أكذوبة

عدالة الصحابة

المفصلة

ياسر الحبيب

إعداد و مراجعة: منظمة راية البراءة

المقدمة

سلسلة محاضرات ألقاها سماحة الشيخ ياسر الحبيب فيما مضى في خمس حلقات (وأصدرناها ككتاب مختصر)، وأعاد سماحته تسجيل المحاضرات للبث الفضائي وتقع في ثلاثين حلقة إلا أننا فقدنا محاضرة واحدة لم تتوفر على موقعه أو موقع القناة التي أسسها سماحته.

قام بتدوين ومراجعة المحاضرة فريق التدوين من راية البراءة؛ وهي منظمة دينية افتراضية تعني بنشر وتوثيق منهج البراءة ونصرة الشعائر الحسينية المقدسة والرد على البكرية والبترية.

السلسلة تتعرض لتفنيد أكذوبة عدالة الصحابة وتستعرض نماذج من آيات القرآن الكريم والروايات الشريفة وتنقض أدلة المخالفين التي يستدلون بها من الروايات أو الآيات على عدالة الصحابة أجمعين.

باقة كتب راية البراءة

http://www.mediafire.com/?e07lorvibs8v0

صفحة الإسلام الرافضي/ للتواصل معنا:

www.facebook.com/Rafidhi.Islam

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرجيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسروا وما أعلنوا و في بلغني عنهم وما لم يبلغني

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين

الإصرار على نقض نظرية عدالة الصحابة الباطلة

سنشرع بحول الله تعالى إبتداءًا من هذه الحلقة في هذه السلسلة البحثية التي عنوناها بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة سنشرع بحوله تعالى في نقض هذه النظرية الإعتقادية الباطلة والسخيفة التي يعتقد بها أهل الخلاف والتي هي كما لا يخفى عليكم مثار حساسية بيننا وبينهم ففي الوقت الذي يصر فيه هؤلاء بعناد و تعنت على أن جميع من يسمونهم صحابة هم عدول وأتقياء وورعين وأنه لا يجوز جرحهم بشئ أو حتى توجيه نقد أو لوم أو مجرد عتاب لأحدهم حتى وإن كان من المغمورين حتى وإن كان هذا الجرح يتوجه لمن ارتكب الجرائم الكثيرة والموبقات العديدة منهم حتى القتلة والفسقة والفجرة يصر أهل الخلاف على عدم توجيه أي جرح أو نقد لهؤلاء ويرفعونهم فوق مستواهم الطبيعي يرفعونهم فوق مستوى البشر العاديين أقول في الوقت الذي يصر فيه أهل الخلاف بعنادهم وجهلهم على هذه النظرية ، نظرية عدالة الصحابة فإننا نحن في المقابل نعتبر أن من واجبنا الشرعي أن لا نقبل كل ما يردنا من هؤلاء الذين يسمونهم صحابة ونخضع هؤلاء بطبيعة الحال إلى النقد العلمي وإلى الجرح والتعديل حتى نرى من خلال بحثنا ومتابعتنا لسيرهم وتواريخهم هل أنهم جميعا حقا كانوا عدولًا أم أن بعضهم كان هكذا والبعض الآخر لم يكن على هذه النحو بل كان بعضهم وبصريح العبارة كان بعضهم من المجرمين والقتلة والفسقة والفجرة والمنافقين.

تجريح علماء المخالفين لكثير من الرواة

قد يتسائل هاهنا أنه لم نحن في المقابل نصر على التمييز بينهم فنخرج من دائرة الإحترام من يكون منافقا أو فاسقا منهم من يكون مرتداً منهم ولم لا نعمهم جميعا بالتبجيل والإحترام والتقديس كما يفعله المخالفون أو لم نثير هذه القضية أصلاً لم لا نتناسى هذه الأمر بإعتبارهم أموات والقاعدة تقول أذكروا محاسن موتاكم نقول جواباً على هذا إن الداعي الذي يدعونا إلى مناقشة تواريخ هؤلاء وسيرهم وثلب بعضهم أو جرح بعضهم وتعديل البعض الآخر الذي يدعونا إلى هؤلاء هو نفس الذي يدعو جمهور أهل الخلاف وعلماؤهم إلى البحث في رواة الأحاديث طالعوا كتب الجرح والتعديل عند المخالفين ككتب الذهبي مثلاً وانظروا كيف أنه يجرح كثيرا من الأموات فينسب مثلا إلى هذا الراوي الذي هو مثلا قد يكون من رواة البخاري شيوخه أو رواة مسلم وشيوخه أو رواة أحمد بن حنبل وشيوخه ينسب إليه مثلا كان فاسداً أنه كان خبيثاً أنه كان

منكر الحديث أنه ليس بشئ وهذه من أخف التعابير عندهم وإلا تعابير الجرح عندهم كثيرة أنه كان كاذباً أنه كان منتحلاً أنه كان بعضهم يشرب الخمر وما أشبه يبحثون في الجميع ويثلبونهم ويجرحونهم دون ما أي شعور منهم بالذنب فإذا قيل لهم لم تقومون بهذا ، لم لا تتذكرون محاسن موتاكم ، لم تفضحون هؤلاء وقد أصبحوا تحت التراب يقولون هم أوقعونا في ذلك لأن هذه دين ونحن نتلقى منهم الدين بإعتبارهم يروون الأحاديث فلا بد أن نبحث هل أن هذه الراوي مثلا ثقة أم ليس بثقة هل يمكنني أنا المسلم أن أقبل حديثه هل هو صادق في ما يقول ام لا كان مثلا فاسقا فلا يمكن أن أقبل حديثه أو أن أشك في أحاديثه على أقل تقدير هذا يقتضي مني حيث هو قد جعل نفسه في موقع نقلة هذا الدين جعل نفسه في موقع رواية الأحاديث النبوية الشريفة ، فإذاً هو قد أضطرني إلى أن أبحث في شخصه وسيرته حتى أرى هل أنه يمكنني أن أقبل حديثه أو لا أقبل وهذا يتطلب مني أن أستطلع كل جوانب تاريخه حتى أرى أن هذا الرجل صالح أم طالح فإذا أعترض علي أذكروا محاسن موتاكم أقول إني هاهنا أقدم الأهم على المهم إذ لا بد من أن أميز بين الطيب والخبيث ، بين الصالح والطالح بين الصحيح والخطأ ، بين الحق والباطل ، لأن عندنا تراث هائلاً من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحتاج إلى غربلة وتمحيص وتدقيقٍ وما أشبه ذلك وإلا لا يمكنني أن أقبل كل حديث يرويه كل أحد فإن هذا سيوقعني في مخالفة دين الله تبارك وتعالى حتما إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بأنه ما مضمونه أنه ستكثر علي الكذابة من بعدي فإذاً يجب علي كإنسان مسلم واعٍ أن أبحث في الرواة وأرى هل أنهم من منهم هو الذي أقبل حديثه ومن منهم لا أقبل حديثه فلا بد بأن أعرضهم جميعا إلى مشرحة البحث العلمي إن جاز التعبير..

المخالفون يعملون بهذه القاعدة العقلائية فيما يتعلق بكل رواتهم إلا أنهم حينما يصلون إلى من يسمونهم صحابة فإنهم يتوقفون يعطلون عقولهم ويجمدونها ويوهمون الناس جميعا بأن جميع هؤلاء الذين يسمونهم صحابة جميعهم عدول وجميعهم ثقات ولا يمكن لأحد منهم أن يكذب كما أن أحداً منهم لم يكن فاسدا على الإطلاق فكلهم أجمعين أكتعين أبصعين عدول ومقدسون ..

نحن لا نؤمن بتجميد العقل بالنسبة إلى هؤلاء، لأن هؤلاء كغيرهم من الرواة هم بشر بشر عاديين فيهم المؤمن وفيهم المنافق فيهم الصالح وفيهم الطالح وفيهم التقي وفيهم الفاسق ، لا بد من أن نبحث لا بد من أن نحقق فيهم لا نؤمن نحن بتعطيل دور العقل ونقول للعقل حينما تصل إلى هذا الحد في ما يتعلق بالبشر فإنك تتوقف ، القرآن لم يعلمنا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعلمنا هذا ، فلم أنتم تنكرون علينا أننا نبحث في هؤلاء الذين تسمونهم صحابة وننبش الماضي إنكم أيضا تنبشون الماضي تنبشون الماضي بالنسبة للرواة تنسبون الماضي حتى بالنسبة إلى التابعين وتابعي التابعين لكن عندما يصل السند إلى أحد الرواة تقولون هذا ثقة وعدل على أي أساس ، على أي أساس أنكم حكمتم مثلا بأن أبا هريرة ثقة وعادل على أي أساس حكمتم بأن عائشة بنت أبي بكر عادلةٌ وصدوقة ، ما يدريكم أن عائشة هي لم تكن تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مثلا إذا قلتم ثبت عندنا من خلال البحث والتحقيق أن عائشة صادقة وأن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا صادقين ومؤمنين وعدول فهنا نرد عليكم أنه لا بد أن نعرض بحثكم هذا للمناقشة حتى نرى هل أن النتيجة التي توصلتم إليها صحيحة أم خاطئة وهذا يتطلب منا في أن نبحث في مسألة عدالة الصحابة كما نفعله الآن ، فإذاً لا يمكن لكم أن تشكلوا علينا في هذا الشأن لأنه ما دمت تريد أن تلزمني بإستنتاجك.. بالنتيجة التي توصلت إليها فإذاً لا بد أن تسمح لي بأن أناقشها على الأقل فإذا لا يتوجه إلينا إشكال مطلق في البحث في هذه النظرية وهذا الذي نريد أن نصنعه الآن من خلال هذه السلسلة إن شاء الله تعالى أن نبحث بشكل علمي بتجرد علمي هل أن ما يقول به المخالفون صحيح أم خاطئ ، هل إن كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدول ومقدسين والله شهد لهم بالعدالة ، عدلهم كما يقولون وأنه لا يجوز للأنسان أن يجرح أحدهم لا يجوز للأنسان أن ينقد أحدهم لا يجوز للإنسان أن يسقط أحدهم أن يلعن أحدهم ، الإنسان المسلم أعني هل أن هذا صحيح أم أن الصحيح خلاف ذلك تماما وأن أصحاب رسول الله كانوا كأصحاب الأنبياء السابقين فيهم المؤمن وفيهم المنافق وفيهم الطيب وفيهم الخبيث وعلى الإنسان المؤمن الصالح الواعي أن يبحث في تواريخهم لكي لا يتولى المجرمين منهم والظالمين

وإنما يتولى الصلحاء منهم ، ولكي لا يقبل الأحدايث التي يرويها المنافقون منهم والكذبة وإنما يقبل الأحاديث التي رواها الصادقون منهم والأتقياء والذين هم يوثق بحديثهم وكلامهم هذه مقدمة في أصل هذا المبحث ..

من أين وكيف نشأ مصطلح صحابة ولماذا ؟!

لدينا مقدمة أخرى وهي تتعلق بنقطة فنية إن جاز التعبير إذا لاحظتم نحن نتحاشى أن نعبر عن هؤلاء الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الإصطلاح وهو الصحابة ، لعلكم سمعتم منا أكثر من مرة أننا نعبر هكذا نقول هؤلاء الذين يسميهم المخالفون صحابة فما معنى قولنا هذا لم نحن مثلا نتحفظ على هذا الإصطلاح ، نقول إن هذا الإصطلاح الصحابة هذه اللفظة هذا الإسم نحن نتحفظ عليه لأنه أولا لم يرد في أي آيه قرآنية ولا أي حديث نبوي شريف كإصطلاح إسلامي أو شرعي ، إبحثوا في طول القرآن وعرضة أبحثوا في طول الأحاديث النبوية وعرضها حتى الموضوعة منها حتى المنحولة منها لن تجدوا كلمة الصحابة مطلقا لا تجدونها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله مطلقا وأما في الكتاب العزيز فظاهرٌ أنها ليست موجودة ، فإذاً نحن نؤمن بأنه يجب أن يكون لساننا متوافقاً مع لسان القرآن والسُنة المطهرة فما يعبر عنه القرآن نأخذه كإصطلاح وكذلك السنة المطهرة ولا نبتدع إصطلاحاً جديداً من عندنا إذا كانت فيه محاذير إذا كانت في هذا الإصطلاح محاذير فإننا نتحفظ على هذا الإصطلاح، الصحابة إصطلاحٌ مبتدعٌ جديدٌ لم يعرف في كتاب الله ولا في سنة نبيه أي في أحاديث نبيه صلى الله عليه وآله فعلى أي أساس نحن نتمسك بمثل هذا الإصطلاح ونعبر عن هذه الفئة من الناس بهذا الإصطلاح هذا أمر..

الأمر الآخر نفس هذا الإصطلاح يشعر بنوع من التفخيم والتعظيم لمجموع هؤلاء الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله فردا فردا يعني المجموع الأستغراقي كلهم كأن في الإصطلاح نوع مبالغة ، لماذا ؟ لاحظوا جيداً جمع كلمة صاحب في اللغة العربية ما هو ارجعوا إلى القواميس إلى المعاجم إلى معاجم اللغة تجدون الجمع أصحاب جمع الصاحب أصحاب أو صحب أو صحبان على وزن شبان هكذا أو صِحاب وإذا أرادوا جمع الجمع فيقولون أصاحيب يعني جمع الجمع هذا يكون هذا ذكر في المعاجم وبإمكانكم أن ترجعوا مثلا لسان العرب لأبن منظور تجدون أنه يذكر في مادة صحب يذكر هذا الأمر أنه جمع الصاحب أصحاب أصاحيب صحب صحبان صِحاب جمع الجمع جمع الأصحاب يعني أصحايب وأما الصحبة والصحب فإسمان للجمع هكذا يذكر وفي نفس المصدر اي في لسان العرب في مادة صحب تجدون أنه يذكر حينما يأتي إلى لفظة الصحابة ، دققوا ماذا يقول ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا صاحب وزنه في اللغة العربية ما هو فاعل جمع الفاعل أفعال فكيف أصبح هذا الوزن فاعل يجمع على فعالة يقول لم نجد في اللغة العربية أنه جمعت كلمة على وزن فاعل إلى على وزن فعالة إلا هذه ، هذه الكلمة كلمة الصحابة ، هذا أمر جدير بالتأمل أنه من أين نشأت هذه اللفظة ، فنقول هنالك احتمالان كلاهما يرجعان إلى نية تبدو لدينا أو تتراءى لدينا من المخالفين في أن يصبح لهذه الفئة من البشر مكان خاص مقام خاص مكانة خاصة ، فلذا أبتدعوا لهم هذا الإصطلاح كما أنه لدينا نحن مثلا كإصطلاح قرآني وحديثي إصطلاح أهل البيت هذا أصطلاح ورد في القرآن ورد في الحديث الشريف وهو إصطلاح إسلامي شرعي سليم كأنهم أرادوا أن يجعلوا إصطلاحا آخر في قبال هذا الإصطلاح فلذا أبتدعوا هذا الإصطلاح فقالوا صحابة واحد من أمرين إما أن هذه الصيغة صيغة الصحابة هي من صيغ المبالغة يعني أرادوا أن يوهمونا بهذا المعنى أنه هؤلاء الأصحاب ليسوا أصحاب فقط وإنما صحابة يعني قد بولغ في أو يعني يبالغ في كونهم أصحابا صيغ المبالغة معروفة في اللغة العربية مثل فعول، فعول من صيغ المبالغة مثل حينما نقول مثلا عالم وعلّامة علّامة من صيغ المبالغة يعني أنه أكثر من مستوى عالم كذلك هاهنا كأنهم يريدون أن يقولوا لنا هؤلاء

ليسوا مجرد أصحاب هذا ليس مجدر إنسان عادي صاحب عادي لاهذا مقامه أرفع من مستوى الصاحب العادي لرسول الله ، فلذلك هم صحابة وإما هذا الفرض الأول ..

الفرض الثاني أنهم يريدون بإبتكار هذا الإصطلاح إصطلاح الصحابة أن يقولوا إن هؤلاء كانوا يعمدون إلى ممارسة الصُحبة والإتصاف بها كما نقول عدالة ، ما الفرق بين العدل والعدالة ، العدل هو الأثر الخارجي تحقق العدل أما العدالة هو إتصاف الإنسان بصفة العدل أي أنه يمارس هذا العدل ويعمد إلى الإتصاف بهذه الصفة حينما يقف الإنسان في المحكمة ويقول عدالة القاضي يخاطب القاضي بقوله ألتمس من عدالتكم ، عدالتكم يعني ماذا ؟ يعني أنك متصف إتصافا أصيلا بهذه الصفة صفة العدل وتحرص على ممارسة العدل وعلى الإتصاف بهذه الصفة ، فكأن المخالفين يريدون بقولهم صحابة أن يقولوا لنا إن هؤلاء البشر كانوا قد حرصوا فعلياً على أي يتصفوا بهذه الصفة على أن يلازموا رسول الله صلى الله عليه وآله ويصاحبوا ويمارسوا ذلك حتى تصبح هذه الصفة فيهم مستغرقة فيهم ، فإذا عندنا فرض أن هذا الإصطلاح جاء على نحو صيغ المبالغة وإما على هذا النحو الذي قلناه وفي كلا الفرضين فإن فيه إشعارا بتعظيم وتفيخم لا مبرر له ، كيف نقول أنه لا مبرر له هذا ما سيتجلى لنا في البحث ..

سيتضح لنا أن كثيرا من هؤلاء صاحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله نفاقا كثيرا من هؤلاء صاحبوا رسول الله للدنيا ، كثيرا من هؤلاء صاحبوا رسول الله على نحوٍ حشرٌ مع الناس عيد ، أي ماكانوا يعمدون إلى هذا الأمر ما كانوا يحرصون على هذا الأمر نعم بعضهم كان على هذا الأمر، فإذاً لم نبالغ فيهم لم نغلوا فيهم ، سيتبين لكم إن شاء الله تعالى من خلال هذا البحث المعمق كيف أن المخالفين يقدسون هؤلاء ويرفعونهم فوق مستوى البشر العاديين إلى درجة تبعث على السخرية واقعا ، لأنكم سترون فضائحهم وسترون أن فيهم من يترفع الإنسان المؤمن في زماننا الحالي عن بعض أفعالهم ، بعضهم كان في منتهى الفساد والقذارة والفسق، بعضهم كان جائرا بعضهم كان سفاحا ، فلم نبالغ في تصويرهم للعوام ونعتبرهم كأنهم من جنس الملائكة، كأنهم خير الخلق بعد الأنبياء كما يقولون ويزعمون كذبا و زورا وخداعا لعوام الناس فيبدو لنا أن كلمة صحابة جاءت في هذا السياق فلذا نحن نؤكد على ضرورة أن لا يُعبر أتباع أهل البيت صلوت الله عليهم عن هذه الفئة من البشر بإستخدام هذا الإصطلاح، لا تقولوا صحابة قولوا أصحاب رسول الله ، أصحاب عاديين لا تقولوا صحابة لا تستخدموا هذه الإصطلاحات التي جاءتنا من ديانة المخالفين هذه نقطة فنية أردنا أن نتوقف لتبيانها قبل أن نشرع في البحث ..

منشأ فكرة عدالة الصحابة المغلوطة

تبقت لدينا مقدمة ثلاثة أو تمهيد ثلاث حتى ندخل في هذا البحث هذا التمهيد نجيب فيه على هذا التساؤل أي أنه من أين نشأت فكرة عدالة الصحابة هذة الفكرة المغلوطة من أين جاءت في واقع الأمر ، نقول إنما يبدو لنا أنه هنالك عاملين أساسيين تسببا في تكوين هذا المعتقد هذه الفكرة العقدية ..

العامل الأول هو ما ألمعنا أليه قبل قليل وهو أن القوم أرادوا أن يضعوا بديلا عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام كقيادة شرعية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن نعلم بأن آل محمد صلوات الله عليهم هم القيادة الشرعية التي نصبها الله تبارك وتعالى بعد نبيه صلى الله عليه وآله أني تارك فيكم ما إن تسمكتم بهما الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وأهل بيتي فإذا القيادة لأهل البيت بعد رسول الله إذا أردنا أن نستفسر عن مفهوم عقائدي عن حكم شرعي فيجب أن نذهب لكي نطرق باب أهل البيت وندخل من أبوابهم سجدا ونتلقى منهم العلوم والمعارف والأحكام هذا هو ما أمرنا الله تبارك وتعالى ورسوله به ..

الأنقلابيين الحكومات الإنقلابية بدأً من حكومة أبي بكر لعنه الله وإنتهاءاً بالحكومات التي نراها اليوم التي تتحكم في رقاب العباد من المسلمين أرادت على مر التاريخ أن تبعد هذه الأمة عن هذه القيادة الشرعية فلا بد أن تضع بديلا عنهم وكانت أولى البدائل التي طرحت هي الصحابة هؤلاء قدوتنا هؤلاء عظماؤنا هؤلاء نقلة الدين وحفظة كتاب الله وسنة نبيه هؤلاء هم القناة التي أوصلت إلينا هذا الدين هؤلاء سادتنا ، بذا أبعدت هذه الحكومات ومن أتصل بها ممن تآمر معها على هذه الأمة في إبعادها عن أهل البيت النبوي بذا أستطاعوا أن يخلقوا بديلاً عن أهل البيت صلوات الله عليهم والنتيجة العملية التي تلاحظونها في معتقداتهم وحتى في أحكامهم الفقهية أنهم يتعاملون مع كل واحد وكل فرد فرد من هؤلاء الدين يسمونهم صحابة على أساس يجعله كإمام معصوم عندنا يعني يجعلون قول هذا الذي يسمونه صحابي وفعله وتقريره حجة شرعية يعني واقعا ينقادون إليه لأنه ذلك الصحابي على قولتهم فعل كذا وكذا فإذا هذا شرعي وهو حجة تترتب عليه الأحكام ، لأن ذاك الذي يسمى صحابي لم يفعل كذا وكذا فهذه حجة على تحريم ذلك الفعل ، فإذا فعلا تعاملوا مع هؤلاء كتعاملهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أن فعل رسول الله وقوله وتقريره حجة كذلك جعلوا هؤلاء الأصحاب في نفس هذا المقام النتيجة العملية هي هذه، تعاملوا معهم تعامل الإنسان مع من نصبه الله تعالى لقيادته إما إن يكون رسولا أو وصيا إماما معصوما وما أشبه يعني واقعا هكذا كما نحن نتعامل مع أئمة أهل البيت صلوت الله عليهم أجمعين وننظر إليهم على أنهم قيادتنا الربانية ونتلقى منهم العلوم والأحكام والعقائد ونعتبر أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم حجة هم كذلك يتعاملون مع من يسمونهم صحابة ويغلون فيهم ، يقدسونهم فلذا نقول أنهم أرادوا أن يضعوا بديلا عن أهل البيت أي عن القيادة الربانية الشرعية نسخة مزيفة عن هذه القيادة هذا على ما يبدو لنا العامل الأول في نشوء هذه الفكرة العقائدية المغلوطة التي تسمى عدالة الصحابة ..

العامل الثاني المخالفون وجدوا في قراءتهم التاريخية أنه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان هنالك خطان متعارضان .. الخط الأول هو خط أهل البيت صلوات الله عليهم بدءاً من زعيمهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وكذلك زعيمتهم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول صلوات الله وسلامه عليها وخط آخر كان يتضمن كثيرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، والخطان كانا على طرفي النقيض ، في الوقت الذي الخط الثاني كان يمثله أبي بكر بن أبي قحافة كزعيم وكقائد وكخليفة من بعد رسول الله الخط الثاني كان يمثله على وفاطمة صلوات الله عليهما وتضارب الخط الثاني مع الخط الأول وتواجه الطرفان ووقعت المواجهة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ،يعني في عمق العاصمة الإسلامية ومواجهة كانت صعبة جدا ، وسفكت فيها دماء مضى أبو بكر هلك جاء عمر واستمرت المواجهة هلك عمر وجاء عثمان وأستمرت المواجهة بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة وإذا الفترة التي يحكم فيها تختلف كلية يعني في سلوكه في طريقة حكمه في عقيدته وأحكامة تختلف كلية عن ما قبلها وما بعدها لم يسر بسنة الشيخين أصلا ثبت موقف حينما قتل عمر وأجتمع أهل الشورى كما يسمونهم وعرضوا الخلافة على عليٍّ دون عثمان بشرط أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين قال لا .. كتاب الله نعم سنة نبيه نعم ولكن سيرة الشيخين لا.. ما معنى هذا ؟ أن عليٍّ يمثل خطاً آخر أما الشيخان أبو بكر وعمر عليهما لعائن الله فخطهم آخر لا يقبل عليٌّ بأن يعمل بذلك الخط ، قتل عليٌّ صلوات الله عليه شهيدا ، جاء الحسن صلوات الله عليه وحكم لمدة ستة أشهر وأيضا كان خطه متمايزا عن الخط الآخر وعلى صراع مع من يمثل الخط الآخر وهو معاوية لعنه الله ، جاء معاوية إلى الحكم ، أهل البيت أتخذوا موقف الإنعزال واستمر ذلك إلى آخر إمام من أئمة أهل البيت وهو إمامنا المهدي المنتظر صلوات الله عليه أنعزلوا عن الحكم ولطالما كانوا يصرحون بإعتراضهم على هذا الخط كانت لهم مدرستهم المستقلة ، أحكامهم المختلفة عن أحكام الخط العام ، خط العام له فقهاء خط السلطة أبو حنيفة مالك بن أنس محمد بن أدريس الشافعي أحمد بن حنبل سفيان الثوري ومن أشبه لهم فقهاء ولهم أحكام ولهم كذا، أهل البيت عليه السلام في المقابل لا كان لهم خطٌ خاص أحكام خاصة مدرسة خاصة تلامذة خاصين فإذا دائما كان هنالك خطان متمايزان، أي أن هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت منقسمة إلى خطين أساسيين خط

هو خط الشرعية الإسلامية المتمثل بأهل البيت وخط آخر كان مناهض لهم وهو الخط الذي أستولى على الحكم بالقوة فوقعوا هاهنا في مأزق ماهو هذا المأزق أنه إذا سمحنا لهذه الأمة في أن تبحث في هذا الخلاف في أن تبحث في تفاصيل هذا التعارض بين الخطين في أن تفتش عن هذه الخلافات لم كان عندنا خطان من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم وقعت هذه المواجهات بين الخطين على مر التأريخ ما هي حقيقة ما يجري علم علماء السوء من المخالفين بدفعٍ من سلطاتهم من حكوماتهم أنهم إذا سمحوا للأمة في أن تبحث في هذا الأمر فإنها ستكتشف حقيقة الخط الثاني وأنه كان خط النفاق والإنحراف والفساد وأن الخط الأصيل هو خط أهل البيت عليهم السلام فتلتف الناس حولهم ولا تبقى للمذهب الذي يمثل الخط الثاني لا تبقى له باقية ، وإذا لم تبقى لذلك المذهب باقية فهذه الحكومات ستسقط هؤلاء الفقهاء سيسقطون وتتبخر كل آمالهم ومصالحهم وما يحاولون الحفاظ عليه من أموالهم و ثرواتهم ومناصبهم وجاههم لأنهم يريدون أن تبقى هذه الأمة في هذا الخط المنحرف حتى يبقى ما في أيديهم فلهذا أرادوا أن يجعلوا سدا أمام هذا البحث وهذا النقاش فابتكروا هاهنا ما يسمى بنظرية عدالة الصحابة ومضمونها في السيطرة على العقل هو أنك حينما تريد أن تناقش التاريخ ناقش التاريخ كما تشاء ولكن حينما تصل إلى تاريخ ما يسمى بالفتنة بين الصحابة أو الخلاف والمشاجرات والحروب التي وقعت بينما يسمى الصحابة فعليك أن تتوقف وتكف لسانك وتغمض عينيك وفقط تدعوا لهم بالرحمة والمغفرة والرضوان لأنهم جميعا عدول فما قد يتراءى لك من صدور ذنوب من بعضهم جرائم من بعضهم إعرف أن هذا الذي صدرمنهم هو على نحو الإجتهاد الذي إن أصابوا فيه فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، يعني أبو بكر اغتصب الخلافة من عليٍّ عليه السلام إن أصاب له أجران إن لم يصب فهو مجتهد قد أخطأ مع ذلك نحترمه ، عائشة ركبت جملا وأشهرت السيف في وجه الخليفة الشرعي أمير المؤمنين عليه السلام وتسببت في إراقة دماء الألوف من المسلمين إنها قد أجتهدت وأخطأت ، معاوية قتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه معاوية مجتهد مخطئٌ مأجور أجراً واحدا ، وعليك أن تسكت انتهى لا تفهم أرادوا بهذا أن يصححوا الموقفين ويخلطوا الحق بالباطل حتى تتوقف هذه الأمة عن البحث في هذه المسائل الشائكة وتبقى هذه الأمة مغيبة عن الحق والحقيقة..

هذا على ما يبدو لنا هو العامل الثاني في نشوء هذه الفكرة العقائدية المسماة بعدالة الصحابة وإن شاء الله نبدأ في الحلقة المقبلة ببيان حججهم على هذه النظرية ومن نشرع بإبطالها بحول الله تبارك وتعالى هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثانية

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

نستمر إن شاء الله تعالى في تفنيد نظرية أهل الخلاف في عدالة ما يسمى بالصحابة بعدما إنتهينا بالأمس من ذكر مقدمات وتنبيهات إرتئينا ضرورتها نشرع منها هنا في عرض معتقد المخالفين في هذه المسألة ومن ثَمَ نبدأ بنقض ما استدلوا به عليها ..

وجدنا أن مما يُسهل علينا البحث هو أن نلقي الضوء على كلام علماء أهل الخلاف في هذه المسألة أي ما انتهى إليه علماؤهم في هذه المسألة حيث أطبقوا على الإيمان بعدالة كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين أي كل فرد فرد منهم وحتى لا نتشعب في ذكر آرائهم المتعارضة في بعض جزئيات هذه المسألة في تطورها التاريخي إرتئينا أن نسلط الضوء على آخر ما أنتهوا إليه في هذه المسألة فوجدنا هذا النص وهو نص يذكره أبن حجر العسقلاني وهو عالم بكري شهير جدا في كتابه المعروف والشهير أيضا المسمى بالإصابة ، الإصابة في معرفة الصحابة ، في هذا الكتاب الذي هو يترجم فيه لهؤلاء الذين يسمونهم صحابة وفي جزئه الأول في الصفحة مئة وواحد وستين يبدأ الفصل الثالث من هذا الكتاب الذي عنونه ابن حجر بهذا العنوان الفصل الثالث في بيان حال الصحابة من العدالة ، فلنقرأ معاً ماذا يقول ابن حجر في بداية هذا الفصل وما الذي ينقله عن علمائهم في هذه المسألة أي بعبارة أخرى لنرى ما الذي يحتجون به على ثبوت ما يسمى بعدالة الصحابة وهل أن هذه الحجج تستقيم واقعاً أم أنها حجج واهية ..

أقوال أهل الخلاف في عدالة الصحابة

قال أبن حجر أتفق أهل السنة على أن الجميع عدول أي جميع من يسمونهم صحابة ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة فكأنه هاهنا يُعرض بنا وبغيرنا من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام التي رفضت هذا المعتقد الذي يخالف العقل ويخالف كتاب الله تبارك وتعالى ويخالف السُنة القطعية عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنه يخالف التاريخ والتاريخ العملي أيضا إذ سيتبين لنا من خلال هذا المبحث إن شاء الله تعالى أن هذه الأمة خلفاً عن سلف لم تتعامل مع هؤلاء الذين يسمونهم صحابة على أساس أنهم جميعا عدول ولا كان أحد من المسلمين من الصدر الأول يزعم مثل هذا بل كانوا يردون عليهم وكانوا يكفرون

بعضهم وكانوا يفسقون بعضهم ويحاربون بعضهم واشتركوا في قتل بعضهم كما حصل بالنسبة إلى الثورة على عثمان ابن عفان التي اشترك فيها عامة المسلمين بمن فيهم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الكبار عند المخالفين كعبد الرحمن بن عديس البلوي الذي هو من أصحاب بيعة الشجرة الذين يعتبرهم المخالفون في منزلة عالية من منازل ما يسمى بالصحابة لأن الله نص كما يزعمون أنه قد رضي عنهم وأن يده فوق أيديهم ، فنتيجة هذا الرجل بالإضافة إلى آخرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قتلوا عثمان باشروا قتله وهنالك آخرون من التابعين من عامة المسلمين شاركوا في قتله وهو من هو عند المخالفين ثالث أفضل الرجال بعد رسول الله في هذه الأمة ، فلو كان هؤلاء يعتقدون بأن الرجل عادل لما استحلوا قتله ، إذاً كانت هذه الأمة تتعامل مع هؤلاء على أساس أنهم بشر عاديون فيهم الخيّر فيهم الشرير فيهم الصالح فيهم الطالح فيهم العادل وفيهم غير العادل فهل كل هؤلاء مبتدعون يا إبن حجر إذ تزعم أن أهل السنة أتفقوا أن الجميع عدول كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم عدول فردا فردا حتى المخنثون منهم كما سيتبين لكم أنه كان هنالك جمع من أصحاب رسول الله مخنثون ورسول الله صلى الله عليه وآله طردهم من بيته وطردهم إلى خارج المدينة المنورة أيضاً فهؤلاء يقولون عنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فهل كل من لا يعتقد بأن هؤلاء جميعا عدول هل هو من المبتدعة ، لا شك أن هذه مجازفة ومبالغة من قبل ابن حجر على أية حال فلنكمل قراءة النص الذي كتبه ابن الحجر وما نقله عن علمائهم وثم نعلق عليه نقطة نقطة ..

يقول : (أتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة وقد ذكر الخطيب في الكفاية الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية وهو في نفس هذا المبحث تقريبا فصلا نفيسا في ذلك أي في مسألة عدالة الصحابة فقال: عدالة الصحابة ثابتةٌ معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم وإخبارهم لهم فمن ذلك قوله تعالى هو ادعى أن الله تعالى عدلهم عدالة هؤلاء الذين يسمونهم صحابة ثابته لأنه الله قد عدلهم ثابتةٌ بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم فالآن يستدل يذكر بعض الآيات التي يحاول أن يوهمنا بها أن فيها إخبار من الله تعالى على أن كل هؤلاء عدول ، يقول فمن ذلك قوله تعالى :

{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا }

{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ }

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }

{ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }

في آيات كثيرة يطول ذكرها وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم جميع هذه الآيات على حد زعمه توجب القطع بأنهم عدول ، الله عدلهم شهد لهم بالعدالة ، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحدٍ من الخلق يقول ما دام الله تبارك وتعالى هو الذي شهد لهم بأنهم عدول فلا نحتاج إلى كلام فلان وعلان إلى كلام زيد وعمرو في أنه هل هذا الفرد ممن يسمون صحابة هل هو عادل أم لا ، لا نحتاج فشهادة الله مقدمة على شهادة خلقه ، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شئ مما ذكرناه يقول فلنفترض لم ترد آيه قرآنية في تعديلهم ولم يرد حديث نبوي أيضا في تعديلهم لأنه هو ادعى أحاديث شهيرة وآيات كثيرة يطول ذكرها ويكثر تعدادها يقول على فرض كل هذا أهملناه ولم يرد شئٌ من هذا لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على تعديلهم والإعتقاد بنزاهتهم ، يقول على فرض لا يوجد عندنا هذه الآيات والأحاديث والتي تمدحهم وتعدلهم على حد زعمه فأفعالهم الحال التي كانوا

عليها من الهجرة والجهاد بذل المهج بذل الأموال المناصحة في الدين إلى آخره هذه توجب القطع أيضا في تعديلهم وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم ، أفضل من جميع من خلفهم من هذه الأمة يعني أفضل هذه الأمة وطبعا المخالفين وضعوا لهذا حديثا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خير القرون قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم أنهم أفضل الأمة ، وأنهم أفضل من جميع المخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم أفضل من جميع العدول الذين يأتون أيضا من بعدهم يعني الآن أنت لو تذبح عمرك وتجتهد في أن تصبح أتقى الأتقياء مهما تبلغ من مقام لن تبلغ إلى مقام أن تصبح أفضل من واحد من هؤلاء الذين يسمونهم صحابة حتى وإن كان هذا الواحد مخنثاً مثلا ، حتى وإن كان هذا الواحد من سفلة القوم آنذاك لا هذا أيضا أفضل منك..

يقول هذا مذهب كافة العلماء ومن يُعتمد قوله ، يقول هذا مذهب كل العلماء والذين يُعتمد قوله من العلماء ، ثم روى بسنده إلى أبي زرعة الرازي يقول ابن حجر أن الخطيب روى بسندٍ إلى أبي زرعة الرازي هذا القول أنه قال أبو زرعة ماذا يقول ، يقول : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلم أنه زنديق ، إذا رأيت إنسان يحرر عقله ويحاول أن يناقش سير وتواريخ وحياة أولئك الرجال فيوجه أنتقادا لأحدهم ينتقص أحدهم اعلم أنه زنديق كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، هكذا يرمون الناس بالزندقة والكفر والإلحاد لمجرد أنهم يبحثون بحثا علميا في بعض رجال الماضي لأنهم لا يقدسون الماضي بشكل أعمى وإنما يبحثون هل هذا يستحق الإحترام أم لا يستحق ، يقول إذا أنتقص أحدا من أصحاب رسول الله فأعلم أنه زنديق لماذا ما هي حجته في هذا الحكم الخطير وتعلمون أن حكم الزنديق في الإسلام هو القتل كما عندهم الزنديق يجب أن يُقتل فإذا لم يجب أن يقتل كل هؤلاء الذين يوجهون لوما أو عتابا إلى بعض هؤلاء الذين تسمونهم صحابة ، يقول وذلك أن الرسول حق أنظر حجته السخيفة يعني وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة كل هذه الأمور التي هي حق أداها إلينا من الذي نقلها إلينا يقول الصحابة نقلوها وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة ، يعني يريد أن يوهم الناس بأن النقد العلمي أو الجرح العلمي لهؤلاء لبعض هؤلاء يستهدف القضاء على ماذا على الكتاب والسنة إبطال الكتاب والسنة وكأن الرجل فتش عن قلوب الناس وعرف نواياهم وللعلم هذا القول من أبي زرعة لطالما دندن به المخالفون طالما دندنوا به حقيقةً إلى درجة تبعث على الغثيان وأنا شخصيا كثيراً ما وصلني بعض الرسائل من أبناء الفرقة البكرية يرددون كالببغاء هذا القول قال أبو زرعة الرازي ، ماذا قال ؟ والله قال إذا رأيت أحدا ينتقص أصحاب رسول الله فأعلم أنه زنديق طيب ثم ماذا هو أبو زرعة الرازي نبيٌّ من الله إمام معصوم لا يُرد قوله ، سنبطل طبعا كلام أبي زرعة الرازي هذا الذي طالما دندنوا به وصمّوا آذاننا به وسنسأل المخالفين لم لا يأخذون بقول أبي زرعة الرازي في البخاري مثلا ، لم يأخذون هذا القول منه ويملأون الدنيا عجيجا به وفي المقابل يحاولون أن يدفنوا قوله في البخاري وجرحه في البخاري ، يقول أبن حجر والأحاديث الواردة في تفضيل الصحابة كثيرة من أدلها على المقصود ما رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من تحديث عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم أو فببغي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)..

لا يشتبه عليكم هذا الحديث ، حيث لم يرد مثله في فاطمة الزهراء صلوات الله عليها عني سياق الحديث من يسمع الآن يقول هذا الحديث في فاطمة الزهراء من آذاها فقد آذاني من أبغضها فقد أبغضني ، لا .. يبدو أن الحديث قيل في من؟ قيل في الصحابة على حد قولهم ، يعني من أبغض معاوية بن أبي سفيان فقد أبغض رسول الله وقد أبغض الله من آذاها فقد آذاني ليس للزهراء.. لا لأبي هريرة مثلا للمغيرة بن شعبة لأبي الدرداء لهؤلاء القمامة وسنعرف أيضا أن هذا الحديث موضوع إن شاء الله تعالى كل هذا يأتي إن شاء

الله رد هذا الكلام التافه حقيقة نقطة النطقة إن شاء الله ، يقول وقال أبو محمد بن حزم : (الصحابة كلهم من أهل الجنة) قطعا كل هؤلاء الصحابة من أهل الجنة قطعا من أهل الجنة ما هي حجته يقول قال الله تعالى :

{ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا }

وقال تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }

أي عن النار فثبت أن الجميع من أهل الجنة ولا يدخل أحد منهم النار لأنهم مخاطبون في الآية السابقة فبهذا الإستدلال الضعيف الفاسد بهذا الإستدلال الذي يبعث على السخرية يحاولون أن يشهدوا لجميع من لقي رسول الله وصاحبه بأنه مؤمن قطعا ويدخل الجنة قطعا ، هذه حجتهم إجمالا وهذا ما انتهى إليه رأيهم في هذه المسألة وهم عليه إلى اليوم ويرددونه كما قلنا كالببغاء دون أن يُعملوا عقولهم ليروا هل أن هذا صحيح أم غير صحيح تقليدٌ للآباء والأجداد ، الآن نأتي إلى فصل المناقشة نناقش ما ورد في هذا الكلام فنبدأ بتسجيل النقاط ..

تفنيد ونقض أقوال المخالفين في عدالة الصحابة

النقطة الأولى ، كما اتضح لكم ليس في كل هذه الآيات التي أوردوها آيه صريحة واحدة تنص على عدالة ما يسمى بالصحابة ، هل يوجد آيه صريحة ؟ آية صريحة غير موجودة ، آيه واحدة ، في طول كتاب الله وعرضه ليست هنالك آية واحدة يقول الله تبارك وتعالى فيها بشكل قاطع وصريح ، يقول كل أصحاب النبي عدول كلهم مؤمنين كلهم من أهل الجنة ، وإنما الآيات التي جاؤوا بها أولوها بتأويل يؤدي إلى تلك النظرية وذلك المعتقد الباطل يعني هذا تأويلهم للآيات لا أنه عندنا آيات صريحة تدل على عدالة هؤلاء القوم جميعا ، لا يوجد عندنا هكذا يلوون المعاني معاني الآيات ويأولونها بأسلوبهم الفاسد حتى يدعموا عقيدتهم لا أكثر ولا أقل فهذه أول نقطة ..

النقطة الثانية وهذه حقيقة استوقفتني وجعلتني أضحك قليلا حينما نقل ابن حجر هذا الكلام عن الخطيب يقول عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم ، إخباره عن طهارتهم وأنا هنا أتساءل أين أخبر الله تبارك وتعالى عن طهارتهم أيها الكذاب ، كل هذه الآيات التي ذكرتها فضلا عن أنها لا تدل على مطلوبك من عدالة جميعهم فأنه ليس فيها حتى آية واحدة يقول فيها الله تبارك وتعالى إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أيها الصحابة ويطهركم تطهيرا ، وأين أخبرعن طهارتهم هذه ، من أين جاء لنا بهذا ؟ فهو مجرد كلام حشو هكذا يأتون به وإخباره عن طهارتهم، أين أخبر عن طهارتهم هذه النقطة الثانية ..

النقطة الثالثة أستدل بهذه الآية ، نبدأ الآن بالآيات التي ذكرها لنرى هل أنها فعلا تدل على ما يحاول أيهام الناس به أم لا تدل ، يقول قوله تعالى :

{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}

هذه الآية طبعا تعمد أن يقتطعها لم يكملها كنتم خير أمة أخرجت للناس وسكت ، جيد أكمل الآية ؟ لمْ يُكمل الآية لماذا لم يُكمل الآية لأنه يعلم أن تتمة الآية تنفي وتنقض ما يريد أن يثبته ، تتمة الآية ما هي ؟

{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }

ماذا نفهم من هذه الآية حينما نقرأها كلها بعقل مفتوح وبوجدان سليم ، بضمير سليم أنا الآن أسألكم أيها الناس سواءا كنت شيعا أو غير شيعي بالله عليك ماذا تفهم من هذه الآية من المخاطب بهذه الآية ؟ حينما الله تعالى يقول في الكتاب كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر من يخاطب في هذه الآية هل يخاطب خصوص أولئك الذين تسمونهم صحابة أم يخاطب هذه الأمة جمعاء ، كنتم خير أمة أخرجت للناس هذا خطاب عام يعني كما أنه يخاطب أولئك الذين كانوا في زمان رسول صلى الله عليه وآله وسلم الله كذلك يخاطب في نفس الآية من جاء بعدهم ومن جاء بعدهم إلى يومنا الحالي ويخاطبني أنا وأنت يخاطبنا جميعا يقول أنتم خير أمة أي أنتم أمة الإسلام خير أمة فعلى أي أساس أنت جئت وخصصت هذه الآية فقط خصصت بها أفراد معدودين من هذه الأمة على أي أساس، لفظة الأمة في كتاب الله تبارك وتعالى ويتفق على ذلك كل علماء التفسير كل علماء الأصول لفظة الأمة ظاهرةٌ في العموم حينما الله يقول أمة أي كل الأمة إلا أن تقوم قرينة على أن المقصود فئة خاصة والقرينة مفقودة، القرينة مفقودة هذا أولا ..

وكدليل ثاني يجعلكم تطمئنون أيها المخالفون على أن المقصود بهذه الآية ليس خصوص من تسمونهم صحابة وإنما الأمة جمعاء إرجعوا إلى تفاسيركم أنظروا علماؤكم ماذا يقولون في هذه الآية الكريمة ، ارجعوا مثلا إلى تفسير إبن كثير وهو من أشهر علماء المخالفين وكتابه وتفسيره معتمد جدا وخصوصا معتمد عند السلفيين ماذا يقول في تفسيره ارجعوا إلى تفسيره في تفسير هذه الآية المباركة يقول والصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة ، يقول الصحيح هذا لماذا ؟ لأنه في الواقع رد على أولئك الذين حاولوا أن يقيدوا هذه الآية أو يخصصوها لفئة خاصة زعموا أنها قد نزلت فيهم وتدل على عدالتهم وهم الفئة التي عاصرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول لا هذا كلام باطل كلام لا يساوي فلسا الصحيح هو أن هذه الآية عامةٌ في جميع الأمة يرد بذلك على هؤلاء الذين شطحوا بعيدا والذين أوردوا حديثا عن ابن عباس إما هو اختلقه وإما أنه قد أختلق عليه عندهم حديث هكذا ذكروه عن ابن عباس مفاده ما ينسبه طبعا إلى رسول الله ابن عباس ليس عنده جرأة على ذلك لا يقول هذه من عندي هذه تفسيري تفسيري لهذه الآية أن هذه الآية نزلت في أصحاب رسول الله أو في المهاجرين والأنصار فقط ، لم تشمل كل الأمة فإبن كثير يرد حتى على ابن عباس يقول هذا غير صحيح الصحيح هو أن هذه الآية عامة في جميع الأمة وهنا نقول أن المخالفين بين أمرين لا ثالث لهما إما أن يقولوا بأن هذه الآية خاصة بالذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبوه فبذا يُخرجون سائر الأمة عن الحكم الوارد في هذه الآية ، ماهو ذلك الحكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب في الإسلام كوجوب الصلاة والصيام ، فهل هنالك عاقل بالله عليكم من فقهاء المسلمين يقول مثلا إن هذا الحكم التي تضمنته هذه الآية فقط واجبٌ على أصحاب رسول الله وليس واجبا علينا هل يقول عاقل بهذا ارجعوا إلى المتون الفقهية لذا كل الفرق تجدون أنهم يستدلون بهذه الآية على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه واجب عيني على كل فرد من هذه الأمة على حسب المراتب ليس فقط واجب كفائي يستدلون بهذا ، فإذا كانت هذه الآية تخص فئةً دون سائر الأمم فإذا نحن ليس علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هل يقول بهذا أحد فإذا لا بد من إرادة العموم في هذه الآية فإذا أختاروا الرأي الثاني والذي هو أيضا كلام أبن كثير ومفسريهم وفقائهم فإذا لا بد أن يتنازلوا عن قول الخطيب وابن حجر ومن لف لفهم على أن هذه الآية تدل على العدالة لأنك إذا قلت هذه الآية تعم الجميع كما قال أبن كثير أن هذه الآية الصحيح هو أن هذه الآية عامة في كل الأمة إذا لا يعقل أن تكون هذه الآية دليلا على عدالة كل الأمة لأنكم واضح الآن تجدون أن كثير من هذه الأمة فسقة وفجرة ويشربون الخمور ويمارسون أنواع الفجور ، فهل أن الله كاذب في كتابه والعياذ بالله ، فإذا كانت هذه الآية تدل على العدالة وحيث أنه ثبت لدينا أنها عامة في كل الأمة إذا لا يصح أن نقول عن فرد واحد من هذه الأمة حتى زماننا هذا أنه فاسق الكل يصبحون عدول حتى من يزنون بمحارمهم والعياذ بالله فهل يقول بهذا قائل هل يقول بهذا عاقل إذا لابد من أن نتخلى عن هذه الشطحة وهذا اللوّي للمعنى القرآني الواضح وهذا الغلو أو هذه المجازفة بالقول أن هذه الآية تدل على العدالة إنها لا تدل على العدالة بشئ ثم إذا لاحظنا في هذه الآية فإن الخيّرية المذكورة فيها كنتم خير أمة

هذه الخيّرية متوقفة على ماذا ، تعتمد على ماذا ، تعليلها ما هو ، موجود في نفس الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله أي أنكم كأن الله تعالى يريد أن يوصل لنا هذا المفهوم أنتم يا أمة الإسلام يا أيها المسلمون خير أمة أخرجت للناس لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، في الآية تعليل لتلك الخيّرية سبب الخيّرية فمن يكون متصفا بهذه الصفة وهي صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يكون من خير الأمة يكون لا شك ولا ريب من خير أمة أخرجت للناس ولا شرط أن يكون معاصرا لرسول الله أو مصاحبا له ، لا الآن الفرد العادي منا نحن إذا كان بالفعل مجاهدا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بالله تبارك وتعالى تنتطبق عليه هذه الصفة فيصبح من خير أمة أخرجت للناس ، فإذا هذه آية عامة في مدح جميع من يتصف بهذه الصفة في هذه الأمة وحتى تطمئنوا أكثر حتى تطمئنوا أكثر على أن هذه الآية إنما تشير إلى هذا المعنى نرجعكم إلى حديث أوردتموه بأنفسكم أنتم أيها المخالفون إمامكم أحمد بن حنبل يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسنده في مسند أحمد في الجزء السادس الصفحة أربعمئة وأثنين وثلاثين يقول عن درة ابن أبي لهب قالت قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر فقال يا رسول الله أي الناس خير أي الناس هو أخير الناس أفضل الناس أي الناس خير أي الناس من خير أمة أخرجت للناس فقال صلى الله عليه وآله وسلم : خير الناس أقرأهم لكتاب الله من يتلوا كتاب الله ويتدبر فيه وأتقاهم من يكون تقيا وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر يعني أكثرهم أمرا بالمعروف وأكثرهم نهيا عن المنكر وأوصلهم للرحم لاحظوا أيها الإخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه هاهنا يفسر هذه الآية حينما يُسأل من خير الناس آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر هذا الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يصبح خير أمة أخرجت للناس لم يقل من يعمل بهذا من أصحابي فقط ، ما قال هذا ! فهذا الحديث الشريف فيه دلالة واضحة على أن الآية عامة لا تخص فئة دون فئة من هذه الأمة وأن كل من يعمل بهذا الوظيفة الشرعية كل من يتصف بهذه الصفة صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من خير أمة أخرجت للناس ولا يقتضي هذا تعديله ومهما يكن من أمر فإننا يجب أن نبحث هل أن هذه الصفات التي وردت في هذه الآية تنطبق على فرد فرد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم لا ، هل أن كل أصحاب رسول الله كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله حقا أم كان فيهم المنافقون وكان فيهم المرتدون بشهادة المخالفين وستعرفون فيما بعد أحد أصحاب رسول الله ممن تتلمذ عنده إلى هذه الدرجة يعني ليس صحابيا عاديا على قولهم رجل كان ملازما لرسول الله ومن أصحابه الملازمين له أستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا بالرجل ينتقل إلى مسيلمة الكذاب ويخطب في الناس خطيبا ويقول أيها الناس أنا صاحب رسول الله وأشهد بأن النبي بعد محمد هو مسيلمة وبذلك أخبرني رسول الله ، رسول الله أبلغني في آخر حياته أنه النبي من بعدي مسيلمة ، أنه لا نبي من بعدي وخاتم النبيين هذا كله كذب في كذب ، على حد قولهم صحابي لكنه مرتدٌ على ما يبدو ، فإذا ليس كلهم قد آمنوا بالله ليس كلهم قد أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر بل بالعكس ستجدون إن شاء الله وسنعرض نماذج كثيرة من حياة هؤلاء القوم الذين غالا فيهم المخالفون وقدسوهم ورفعوهم فوق مستوى البشر بأضعاف مضاعفة ستجدون أنه كثير منهم كانوا يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ورسول الله صلى الله عليه وآله تنبأ بأنهم سيذهبون إلى جهنم وأنه لن يخلص منهم إلا فئة قليلة قليلة جدا هم الذين سيبقون على الإيمان والإسلام وشبههم بهمل النعم الإبل الضالة كناية عن القلة كل هؤلاء يذهبون إلى جهنم ، ثلة مؤمنة فقط تبقى ..

{ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ }

{ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }

هذا كتاب الله ينطق ، يقول :

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ }

الله تبارك وتعالى ينص على أنهم سينقلبون ، ينقلبون ماذا تعني يا قوم ؟! ينقلبون يعني يرتدون ، ينقلبون إلى عهد الجاهيلة يعودون إلى الكفر يعودون إلى الشرك وهذا ما وقع ولن تنفع محاولات المخالفين في التملص من هذا الإشكال برمي هذه الأحاديث وهذه الإشارات الواردة في الكتاب والسنة حول الإرتداد برميها على الذين ارتدوا ظاهرا كقوم مسيلمة مثلا وقوم سجاح وقوم الأسود العنسي وطليحة وأمثالهم من الذين تنبؤا بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله لن تنفع سننقض كل هذا علميا وسنثبت أن رسول الله تنبأ بإرتداد أصحابه الذين يعرفهم ويعرفونه والذين كانوا ملازمين له يجلسون معه يصلون وراءه يأكلون معه هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وآله أنذرهم وحذرهم من أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وهذا ما حصل قل لي بالله عليك ما الذي وقع في معركة الجمل ألم يضرب بعضهم رقاب بعض أما قادت عائشة وطلحة والزبير ومن والهم ممن تسمونهم صحابة حربا ضد صحابةٍ آخرين على مفهومكم ومقياسكم ضد أمير المؤمنين عليه السلام وضد عمار بن ياسر وضد من اجتمع إليهم من المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي وقع في معركة صفين ما الذي وقع في النهروان حتى النهروان في بعض الخوارج صحابة على حد قولهم قبل ذلك في مقتل عثمان ألم يشترك بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في قتله ، إذاً ضرب بعضهم رقاب بعض فإذا كيف تقولون بأن هذه الأحاديث إنما هي تشير إلى المرتدين فحسب ، على أية حال هذه آيه واحدة من الآيات التي أستدلوا بها على أن الله يريد بهم فئة من يسمونهم الصحابة وأنها تدل على العدالة على عدالتهم جميعا وقد نقضنا كل هذا بما تبين لكم بهذا البحث بالأدلة بالبراهين فعرفنا أن هذه الآية عامة لا تخص فقط أصحاب رسول الله وعرفنا أنه لا دلالة فيها على العدالة أصلا فإذا يسقط أو تسقط هذه الحجة ويتبقى سائر الحجج التي نسقطها إن شاء الله تعالى تباعا كما تتساقط أوراق الأشجار في الخريف وهذا صلى الله على محمد وآل بيته الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثالثة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

يستمر كلامنا في تفنيد اعتقاد المخالفين الذي يحمل عنوان عدالة الصحابة ونحن في معرض مناقشة كلام الخطيب البغدادي الذي هو أحد أعاظم علماء المخالفين ذلك الكلام الذي نقله إبن حجر في كتابه الشهير (الإصابة في معرفة الصحابة) حيث حاول هذا الخطيب وتبعا له ابن حجر أن يستدل بعددٍ من الآيات الكريمات بدعوى أنها تدل على عدالة كل من يسمونهم صحابة ، وقد أبطلنا الإستدلال بالآية الأولى الذي ذكرها وهي قوله تبارك وتعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ } وبيَنا أنها لا تدل على مطلوبه على الإطلاق ، فهي ظاهرةٌ في شمولها لكل هذه الأمة أمة الإسلام ومعناها واضح وهو أن من يتصف بصفة الأمر بالعروف والنهي عن المنكر فهو من خير أمة أخرجت للناس فالتعليل ظاهر في الآية وهو قوله تبارك وتعالى :

{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }

إبطال زعم أن الآيات تشمل كل الصحابة

نأتي الآن إلى إبطال سائر الآيات التي ذكرها هذا الرجل وحاول أن يوهمنا بها أنها تدل على عدالة الصحابة أجمعين، هو يستدل بهذه الآية وهو قوله تبارك وتعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } وكعادته مع الأسف الشديد فإنه يبتر الآيات يأخذ شطراً منها ويهمل الشطر الآخر لعله لأنه يعلم بأنه إذا أكمل الآيات كلها فإن المعنى يتجلى ويتضح لكل من يعرف اللغة العربية فضلاً عن من يكون من العلماء أو المفسريين أو من يفهمون لغة القرآن كل الآيات تقريبا التي يستدل بها هي مبتورة وهذه الآية هي أيضا مبتورة كعادته فإن تمامها هو قوله تعالى :

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }

ومفهوم الآية كما هو واضح لكل إنسان يعرف اللغة العربية أن الخطاب فيها خطاب عام يتوجه إلى الأمة جمعاء كما قررناه في المحاضرة السابقة أن لفظة الأمة ظاهرة في العموم في كتاب الله تبارك وتعالى وتعم

كل المسلمين في مختلف الأزمنة والأمكنة إلا أن تكون هنالك قرينة تدل على إرادة الخصوص في هذه الآية أو تلك وهي مفقودة في المقام فإن الله تبارك وتعالى يقول : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } أي أمةً معتدلة أو أمةً مميزة بعبارة أنه يعني وسط الأمم أي أمة تتميز عن سائر الأمم أي خير الأمم أفضل الأمم بهذا المعنى وثم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أي أنتم تشهدون على سائر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله هو الشاهد عليكم ما معنى هذه الشهادة هذا سيأتي في حديث لدى المخالفين نلزمهم به ..

أُولى الملاحظات في هذه الآية أن الجعل هنا في هذه الآية جعل تشريعيٌ لا تكويني حينما يقول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم هنا هذا الجعل جعل تكويني أي كقوله تبارك وتعالى مثلاً :
{ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ } وجعلنا فيها جنات هذا وجعلنا هنا جعل تكويني أي لا يتخلف ظهوره في الواقع الخارجي عن مجرد الإرادة الإلهية لأنه إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فهل الجعل هاهنا جعل تكويني ؟! لا يمكن لعاقل ولا فاهم أو واقف على معاني القرآن الحكيم أن يدعي ذلك بل يقول الجعل هاهنا تشريعيا وليس تكوينًيا أي كقوله تبارك وتعالى : { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } هذا وما جعل عليكم في الدين من حرج يعني ماذا يعني الله يريد في جنبة الحكم أن لا تصبح أحكامكم حرجية أي لم يقضي عليكم بأحكام حرجية فإذا كنت مثلا أنت في حال صلاتك وأنت قائم تشعر بالحرج بسبب مرض أو إعاقة أو وجع أو ما أشبه فالحرج منفي هاهنا فبإمكانك أن تجلس هذا جعل تشريعي أي حكم، يمكن لأحد أن ينقض هذا الحكم ؟.. يعني يمكن معاكسة هذا الحكم في الواقع الخارجي ، نعم يمكن وما جعل عليكم في الدين من حرج بعض الناس يصرون على أن يتحرج في دينه يعني يصلي قياماً مع أن له الرخصة في أن يصلي جلوساً يعاكس الإرادة الإلهية هل معنى ذلك إن إرادته غلبت الإرادة الإلهية كلا لأن الإرادة الإلهية هاهنا لم تكن إرادة تكوينية إرادة تشريعية جعلاً تشريعا لا جعلا تكوينيا الجعل التكويني وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب هذا لا يمكن لأحد أن يعاكسه أو يقف أمامه لا يمكن أنه معناها الله يريد أن يحقق شيئا في الواقع الخارجي الجعل التشريعي لا.. الله يقرر حكما أو يقضي بحكم معين ويترك الأمر بالخيار للإنسان ، البشر مخيرين هاهنا يأخذون بهذا أو لا يأخذون ، فإذا يجب التفريق بين الجعل التشريعي والجعل التكويني، لا يتم مطلوب الخطيب ولا إبن حجر العسقلاني ولا من أشبة من أئمة المخالفين وزعمائهم لا يتم مطلوبهم بالإستدلال بهذه الآية على عدالة من يسمونهم الصحابة أجمع إلا إذا كان الجعل هاهنا جعلاً تكوينياً أي أن الله تبارك وتعالى جعلهم على هذه الصفة فهو الذي أحدث فيهم صفة العدالة أحدث فيهم صفة الوسطية وكذلك جعلناكم أمة وسطا وهذا لا يمكن أن يتم لماذا ؟ لأن الواقع الخارجي يكذبه الواقع الخارجي تاريخ يثبت أن هؤلاء قبل الإسلام ماذا ؟ كانوا من أهل الكفر والفساد ، شرب الخمر والزنى وما أشبه كانوا عبدة للأوثان فإذا كان الجعل تكوينيا فلا يمكن أن يكونوا على هذه الصفة ثم بعد الإسلام أيضا كثيرا منهم ارتدوا كثيرا منهم أنحرفوا قاتل بعضهم بعضاً فسقوا فجروا كفروا أنقلبوا على أعقابهم فإذا لا موقعية هاهنا للجعل التكويني وإنما هو جعل تشريعي يعني الله يريد أن يقول كذلك جعلناكم أمة وسطا أي كذلك حكمت عليكم قضيت عليكم في جنبة الأحكام الشرعية أن تكونوا أمة وسطا ، كيف تكونوا أمة وسطا تشهدون على الآخرين ورسول الله يشهد عليكم وأما من يريد منكم من لا يصبح من الأمة الوسط فهو أمر ممكن هذا أمر موكولٌ أليه، هو بالخيار إما إلى جنة وإما إلى نار ، فإذا هذه الآية لا يمكن أن تدل على عدالة من يسمونهم الصحابة لأن الجعل فيها جعل تشريعيٌ كقوله تبارك وتعالى: { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ }..ثم في ردنا على الإستدلال بهذه الآيات هذا الإستدلال الردئ كما قلنا في الآية السابقة حينما أستدلوا بقوله تبارك وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قلنا بأي دليل جئتم بالتخصيص بأن المخاطب في هذه الآية على فرض كونها تدل على العدالة على فرض ذلك بأي دليل خصصتم الفئة التي يتوجه إليها هذا الخطاب مع أن الآية ظاهرة في العموم عموم الأمة بأي دليل، هنا أيضا نفس الشئ كيف خصصتم هذه الآية قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } كيف وعلى أي أساس علمي خصصتموها بأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهي أيضا ظاهرة في العموم في عموم هذه الأمة أن المعني بها كل

الأمة وكذلك جعلناكم أمة وسطا وليس وكذلك جعلناكم يا أصحاب رسول الله أمة وسطا الخطاب لكل المسلمين يعني نحن الآن من الأمة الوسط ، فإذا كانت هذه الآية تدل على العدالة وعدالة الكل فإذا معنى ذلك نحن اليوم جميعا كل من ينتسب إلى أمة الإسلام فهو عادل فهل يقول بهذا عاقل وكدليل على أن الآية إنما تعني كل الأمة ولا تخص فقط أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما رويتموه أنتم بأنفسكم يا معشر المخالفين مشكلتكم أنكم لا تتدبرون هذه مشكلتي مع كل من راجعني إلى اليوم من المخالفين أما من اهتدى الحمد لله إلى التشيع فقد كان من الأصل الحمد لله متنوراً ويفهم ، أما الآخرون مع الأسف الشديد الذين يأتون ويناقشوننا ويراجعوننا نكتشف مدى الضحالة المعرفية عندهم عندهم ضحالة معرفية شديدة لا يعرف ما هو موجود في كتبه لا يعرف ماذا يقول علماؤه وضربت مثال أكثر من مرة يمكن ألف مرة أنا أضرب هذا المثال كدليل بسيط على مدى الجهل والضحالة المعرفية التي يعاني منها أبناء المخالفين أنه لا يعلم بأن البخاري ، النسائي ، الترمذي ، ابن ماجة مجموعة من أرباب صحاحهم وكتبهم الحديثية المعتبرة من كتب التسعة لا يدري أنهم لما يروون عن أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام فإنهم يعبرون عنهم هكذا "عليه السلام" لما يروي رواية عن رسول لكنها مروية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول عن علي عليه السلام هكذا.. عن فاطمة عليها السلام هذا موجود في البخاري عن الحسن والحسين عليهما السلام وهكذا، لا يعلم بأن هذا موجود يتصور أننا نحن حينما نقول عليه السلام عن الإمام الحسن مثلا صلوات الله عليه فهذا من شعارات الرافضة هذه من أدبيات الرافضة وهي من أدبيات البخاري من أدبيات النسائي من أدبيات أحمد إبن حنبل فلما تعبرون عنهم برضي الله عنه لم لا ترفعونهم إلى مقامهم الحقيقي فتقولون عليهم السلام أسوة بالأنبياء لأنهم أفضل من الأنبياء والمفروض منكم أن تتدبروا أن تلاحظوا أنه عجبا لم فقط هؤلاء عبر عنهم بهذا التعبير شرفوا بهذا التشريف بالسلام عليهم كلما ذكروا أسوة بالأنبياء صلوات الله عليهم ..لم؟ معنى ذلك أن هؤلاء مقامهم أرفع من مقام من تسمونهم صحابة هنالك كلمة لطيفة لمفتي الشام الحالي الشيخ بدر الدين الحسون مفتي الشام عنده كلمة جدا لطيفة يقول أصغر واحد من أهل البيت أعلى من أعلى صحابي ، احضر لي أصغر واحد من أهل البيت صلوات الله عليهم هذا يصبح أعلى من أعلى صحابي وهو رجل بكري مخالف لكن يعلم أنه هذا لا قياس ، لا يقاس بآل محمد أحد صلوات الله عليهم، فهذا مثال نموذج فقط بسيط أنهم يجهلون ماذا في كتبهم يجهلون مثلا كما تحدثت مع بعض المخالفين ها هنا حينما راجعوني أنه يجهل بأن عقيدة البخاري حسب مروياته هي في أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أفضل الأنبياء والمرسلين وإنما هنالك أنبياء آخرون أفضل منه ليس أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وإنما موسى أفضل منه يونس أفضل منه عليهما السلام وهكذا يجهلون ماذا في كتبهم ولذلك نحن ندعوا وهذه أيضا مرة الألف التي ندعوا فيها المخالفين لهذا الأمر وأنه لا نطلب منكم إلا أن تنفتحوا إلا على كتبكم على الأقل وأتركوا عنكم الآن كتب تراث آل محمد صلوات الله عليهم ومصادرهم وأحاديثهم التي مع الأسف تقاطعونها وتحاربونها ولا تنظرون فيها أنظروا أقلاً في كتبكم تعال طالع البخاري طالع مسلم طالع تاريخ الطبري طالع الكامل لإبن الأثير طالع تفسير إبن كثير طالع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي طالع هذه الكتب أنظروا ماذا في كتبكم هو إذا واحد ينظر بإنصاف إلى كتب المخالفين ومصادرهم وأحاديثهم ومروياتهم يتوصل أيضا إلى أهل البيت لأن الحق بيّن والباطل بيّن ، على أي حال هنا أيضا نعاني من نفس المشكلة من أين خصصتم هذه الآية قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } من أين خصصتموها بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دون سائر الأمة مع أن البخاري نفسه في صحيحه في الجزء الرابع الصفحة مئة وخمسة يروي رواية ظاهرة في أن هذه الآية تعم الأمة جمعاء ولا تخص فقط أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يروي البخاري في صحيحه في الجزء الرابع الصفحة مئة وخمسة عن أبي سعيد قال أي الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

يجئ نوح وأمته فيقول الله تعالى : هل بلغت يعني يوم القيامة نوح عليه الصلاة والسلام يأتي إلى الله تعالى فالله يحاسبه فيقول هل بلغت أم لم تبلغ فيقول نعم أي ربي فيقول لأمته ، الله يسأل أمته هل بلغكم فيقولون لا لم يبلغنا نوح ما جاءنا من نبي ينكرون حتى أنه قد جاءهم نبي فيقول لنوح الله تعالى يقول

لنوح.. طبعا حسب روايتهم لا علاقة نحن لنا بهذه الروايات نحن من باب الإلزام نطرحها لا من باب إننا نعتقد بها من باب الإلزام العلمي حسب أسلوب المحاججة العلمية من باب الإلزام فقط نلزمهم بما ما ألزموا به أنفسهم وإلا نحن هذه الآيات تفاسيرها موجودة عند أهل البيت صلوات الله عليهم على نحو آخر وهنالك تفسير ظاهري وتفسير باطني أي تفسير وتأويل وتأويل هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا عندنا أي وكذلك جعلناكم أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أي أئمتنا صلوات الله عليهم يشهدون على هذه الأمة ومن يشهد على الأئمة هو الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، كذلك الآية السابقة قوله تعالى : {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ } هذه أيضا فيها قرينة على أنه المقصود فيها الأئمة صلوات الله عليهم تأويلها كنتم خير أئمة أخرجت للناس لأن فيها الفعل فعل الإخراج والإخراج معنى البعث يعني الله يبعث فئة إلى الناس ولا يقول قائل بأن أمة الإسلام مبعوثة إلى غيرها هذا لا يقول بها قائل لأنها هي المكلفة فمن المقصود الأئمة من أهل البيت صلوات الله عليهم أي كنتم خير أئمة أخرجت للناس لماذا لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله هكذا ، هذا من باب التأويل أما من باب التفسير فظاهرةٌ في العموم للجميع القرآن له معاني متعددة بطون متعددة فهنا نأتي بهذه الرواية من باب الإلزام ولا نعتقد بمضمونها أنه الله يحاسب نوح ويقول له هل بلغت فيقول نعم ويسأل أمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيطلب شهودا على نوح بأنه قد بلغهم هذا نحن لا نلتزم به لكن حيث أن المخالفين يلتزمون به وهذه الرواية عندهم تدل على أن الآية تشمل الأمة جمعاء فنحن نأتي بها في سياق المحاججة العلمية حتى نحجهم بها ونلزمهم بما ألزموا به أنفسهم ، يقول :

(يجئ نوح وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم أي ربي فيقول لأمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته صلى الله علي وآله) ..

يقول الذي يشهد لي بأني قد بلغت هو النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأمته مع أنه قد يتساءل سائل أنه نحن لم نحضر آنذاك حتى نشهد على نوح بأنه قد بلغ أمته ، على أية حال هذه رواية المخالفين فيقول محمد وأمته فتشهد أنه قد بلغ أي فتشهد هذه الأمة أنه قد بلغ أي نحن جميعا نشهد حسب هذه الرواية بأن النبي نوح قد بلغ أمته وهو قوله جل ذكره في نفس رواية البخاري وكذلك جعلناكم أمة وسطا والوسط العدل انظروا ولاحظوا الرواية محمد وأمته كل الأمة وفسروا الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا بأنه محمد وأمته كل الأمة ما قال محمد وأصحابه فعلى أي أساس تقولون بأن الآية تخص الصحابة فقط على تعبيركم على أي أساس؟ إن كانت تدل على العدالة وهي لا تدل فإذا كلنا عدول كل من يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا يكون عادلاً لأن الآية ظاهرةٌ في العموم ظاهرها العموم وإن كانت لا تدل على العدالة فقد بطل المطلوب وهو إثبات عدالة كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين أكتعين أبصعين هذا يبطل ..

آية أخرى

نأتي إلى آية أخرى إلى الآن نحن أبطلنا الإستدلال بآيتين كنتم خير أمة أخرجت للناس وأيضا آية وكذلك جعلناكم أمة وسطا ثم يأتي إلى هذه الآية أيضا يحاول أن يحشرها في وسط آيات أخريات حتى يوهمنا بأن كل أصحاب رسول الله كانوا عدولا ، يقول قوله تبارك وتعالى :

{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ }

جيد ، يقولون هذه الآية تدل أيضا على أن كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كل المهاجرين والأنصار عدول السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فالرضى لا يكون على غير العادل ، جيد.. ملاحظات تنبيهية وإيقاظية لعل عقول المخالفين

تستيقظ الملاحظة الأولى الآية هل فيها تعميم لكل المهاجرين والأنصار بالله عليكم الآية ماذا تقول تقول والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار "من" أي بعض المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ورضوا عنه لا كل المهاجرين والأنصار السابقون الأولون منهم فقط رضي الله عنهم ورضوا عنه هؤلاء هم الممدوحون في هذه الآية لا كل المهاجرين والأنصار أنت تُدخل لي أبا هريرة على أي أساس هل هو من السابقين الأولين خلافنا معكم ليس على أنه بعض أصحاب رسول الله عدول نحن نؤمن بذلك نؤمن بأنه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كانوا عدول كانوا عدول كانوا أتقياء كانوا شرفاء كانوا حلماء كانوا مؤمنين بقوا على الإيمان رضي الله عنهم ورضوا عنه نؤمن بذلك ونبجلهم ونحترمهم خلافنا معكم هو على هذه المبالغة وهذا التعميم على نحوا الإستغراق بحيث أنه كل من رأى رسول الله لأنه سيأتي تعريفهم بمن يسمى صحابي عندهم أنه كل من رأى رسول الله ولو للحظة هذا صحابي عندهم هذا بقدرة قادر يتحول إلى كتلة طهارة وإيمان وعدالة وتقوى وورع وجهاد فجأة وإن كان من أخس البيوت وإن كان ماضيه ماضي أسود ومستقبله كان مستقبلا أسودا مليئا بالغدر والخيانة والإجرام والكفر والفساد مع ذلك عندهم الجميع عدول الجميع ، بأي أساس على أي أساس أنت تستدل بهذه الآية على أن الجميع عدول والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار أنت تقول أنا عربي ولكنك لا تفهم حتى لغة عربية من المهاجرين والأنصار والسابقون الأولون هؤلاء الممدوحون ليس كل أصحاب رسول الله ما قال المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه هكذا قال الله تعالى ؟ ما قال.. قال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم وليس كل الذين أتبعوهم الذين أتبعوهم بإحسان أي ميّزوا منهم الطيب من الخبيث ميزوا الحسن من السيئ فاتبعوا المحسنين اتبعوا الفضلاء منهم لا اتبعوا الجميع لا أغلقوا عيونهم وصموا آذانهم وقالوا كلهم ساداتنا كلهم نتشرف بهم ونتبعهم على أي أساس .. فإذا هذه الآية تخصص ولا تعمم فلا تدل على عدالة كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله هذا أولا ..

وثانيا أنه هذه الآية يجب أن نعلم بأنها لها شرائط وإن لم تذكر في نفس الآية كما بعبارة إمامنا الرضا صلوات الله عليه بشرطها وشروطها الآيات القرآنية تتحدث عن النتيجة الإجمالية فلذلك هي لا تأتي إلا بالمقدمات الإجمالية ولا تذكر عادة الآيات القرآنية لا تذكر كل التفاصيل والشرائط والواجبات مثلا نضرب مثال في قول الله تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} هل كل من آمن ؟ دققوا كل من آمن وعمل شيئا من الصالحات يدخل الجنة خالدا وإن قتل النفس المحرمة يعني رجل الآن يؤمن بالله آمن بالله أنطبق عليه هذا الوصف يعمل صالحات يبني مسجد لكن ذهب وقتل إنسان ظلما هذا يدخل الجنة ؟ يصح لأحد أن يستدل هذا مادام فيه هذان الشرطان الإيمان والعمل الصالح فهذا سوف يدخل الجنة حتما لا .. لأنه يوجد ناقض لتلك الأعمال الصالحة وهو ماذا؟.. إرتكابه لجريمة القتل السرقة إذا لم تذكر هذه الموانع في الآية أو هذه الشرائط في هذه الآية لأن الآيات القرآنية تأتي على نحو الإجمال تتحدث عن نتيجة إجمالية فتأتي بمقدمات إجمالية وقوله تبارك وتعالى :

{ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ }

سؤال هل كل من يصبر على مصيبته ويقول إنا لله وإنا إليه راجعون الله يصلي عليه صلوات ورحمة ويكون مهتديا وأولئك هم المهتدون حتى وإن كان نصرانيا مثلا إذا أردت أن تطبق الآية يعني مع إغماض العين أو مع غض الطرف عن شرائطها غير المذكورة فيها عن شرطها وشروطها فإذا حتى النصراني الآن النصراني هكذا تأتيه مصيبة فيصبر ويقول إنا لله وإنا إليه راجعون هذا يجب أن نحكم عليه بأنه مهتدٍ وأن الله يصلي عليه وينزل الرحمة عليه هل يقول بهذا قائل لا بد من شرط الإيمان مع أنه لم يذكر في الآية وبشر الصابرين ، ما قال الصابرين المؤمنين وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا أليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون هنالك شرائط حتى تتحقق هذه النتيجة لا يصح أن نحكم من دون النظر إلى تلك الشرائط عندنا في الحديث الشريف مجمع علي من قال لا

إله إلا الله وجبت له الجنة يعني كل من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة ؟ حتى وأن لم يقل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ولم يصلي ولم يزكي هكذا نحن بشكل إعتباطي نتعامل بالآيات والروايات لا نبحث عن شرطها وشروطها من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة ..

سئل الإمام الرضا صلوات الله عليه في نيسابور حدث بهذا الحديث ثم بعد ذلك إلتفت إلى الرواة وقال لهم بشرطها وشروطها وأنا من شروطها الإيمان بي أني حجة الله على خلقه لا ينفعك أن تقول لا إله إلا الله بدون محمد رسول الله لا ينفعك تقول لا إله إلا الله ومحمد رسول الله بدون علي ولي الله والأئمة من ولده حجج الله لا ينفعك بدون أن تكون أصول دينك سليمة ما ينفعك إذا أنكرت الضرورة من الدين الأمر الضروري من الدين كوجوب الصلاة مثلا هذا إذا أنكرته لا ينفعك لتكن كل أصول دينك سليمة لكن تقول الصلاة لا وجوب لها هذه ضرورة من ضروريات الدين إنكارها يساوق الكفر ، فإذا لا يصح أن نتعامل هكذا أنا اتعجب أنه كيف المخالفين سلموا زمام أمورهم لهؤلاء الذين يدعون أنهم علماء وهم على ذلك المستوى من الجهل والغباء إذ يستدلون بالآيات الكريمة وبالأحاديث الشريفة على هذا النحو الصبياني إن جاز التعبير هذه الآية أيضا ليست أجنبية عن هذه القاعد ة :

{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } ، السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الممدوحين في هذه الآية هنالك شرائط أن لا يرتدوا أن لا يفسقوا أن لا يجحدوا أوامر رسول الله مثلا أن لا يرفضوا وصية رسول الله ، رسول الله أوصى إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من يرفض هذا من المهاجرين والأنصار فهو جاحد أتى بناقض يرفع عنه هذه الآية ولا تشمله هذه الآية في مدحها له ، يوجد شرائط من كان من المهاجرين والأنصار بعد ذلك ارتكب جريمة القتل بحق الأبرياء فهذا ذاهب إلى جهنم سخط الله عليه ، باؤوا بغضب من الله هؤلاء لا رضي الله عنهم ورضوا عنه ، لا تفتح عينا وتغلق الأخرى الآية تمدح ولكن لها شرائط تلك الشرائط من أين تعرفها من ملاحظة سائر الآيات سائر الأحاديث النبوية الشريفة فمن تجتمع فيه الشرائط رضي الله عنه وأرضاه حين ذلك عبر عنه هكذا كخالد بن سعيد بن العاص الأموي مثلا رضي الله عنه وأرضاه رضوان الله تعالى عليه هذا الرجل البطل العظيم الشريف المؤمن التقي العادل ، هذا عادل نضعه على رؤوسنا مع أنه أموي لكنه كان ملتزما بالإسلام ملتزما بأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ما جحد وصية رسول الله ما شارك في الحملة القذرة والمؤامرة التي قام بها أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة على رسول الله للإستيلاء على الحكم من بعده بالعكس وقف ضد هذا الإنقلاب ناصر أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم هذه نماذج يفخر بها، هذا من السابقين الأولين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا الرجل المهاجري العظيم الذي لا تجدونه يذكر على منابر المخالفين لماذا ؟! لموقفه الشديد وبسالته في رفض إنقلاب أبي بكر وعمر وقف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتمرد على هذا الإنقلاب وصرح بأحقية عليٍّ صلوات الله عليه بالخلافة ودافع عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان على وشك أن يشهر سيفه في وجوه هؤلاء القوم لولا أن إمامه على أبن أبي طالب أمره أن يغمد سيفه ، نحن لا مشكلة لدينا مع أشخاص كأشخاص يعني لا يتصورن أحدٌ مثلا أن الشيعة عندهم يعني موقف شخصي مع كل بني أمية لو كان الأمر هكذا لكنا قد رفضنا خالد بن سعيد بن العاص الأموي كنا قد رفضنا أخويه أبان بن سعيد وعمر بن سعيد هؤلاء أمويون ومعلوم أنه الشيعة ما بينهم وبين بني أمية بين شيعة بني أمية من ثارات ودماء مع ذلك هؤلاء عندنا نقدسهم ونحترمهم مع أنهم من بني أمية لأنه لا مشكلة لدينا مع أشخاص، المشكلة لدينا مع منهج عندنا مشكلة مبدأية إذا كان عمر بن الخطاب كخالد بن سعيد بن العاص والله كنا نضعه على رؤوسنا ولكننا وجدناه كفرعون كنمرود كالطغاة والجبابرة هو الذي سن التمرد على رسول هو الذي عصى أوامر رسول الله هو الذي حرّف هذا الدين هو العميل لليهود هو الذي أستخدم كعب الأحبار اليهودي وجعله يبث إسرائيلياته عندنا مشكلة مع منهج، منهج هذا الرجل نرفضه لهذا يطلق علينا رافضة ما عندنا مشكلة مع سعد الخير الذي هو من بني أمية في زمان الإمام الصادق عليه السلام شذ عن قومه شذ عن عشيرته عن عائلته والتحق بأهل البيت صلوات الله عليهم وأصبح تلميذا صالحاً لدى الإمام الصادق عليه السلام الإمام

الصادق والباقر صلوات الله عليهما نمدحه ونترضى عليه ونترحم عليه ما عندنا مشكلة ، بعض الشيعة الآن في العراق أنا التقيت في مدينة بلد المقدسة حيث يرقد فيها سيدنا محمد بن عليّ سبع الدجيل صلوات الله وسلامه عليهما هؤلاء كانوا ينتسبون إلى بني أمية يعني من ناحية النسب ينتسبون إلى بني أمية أما شيعية ولائيين أتقياء شرفاء مخلصين في محبة أهل البيت وولايتهم والبرآءة من أعدائهم أما أجداده بني أمية ماذا نفعل ؟! أيضا نحترمهم لا يوجد لدينا مشكلة ، يا أيها الاخوة ليست لدينا مشكلة شخصية مع أحد ما عندنا مشكلة شخصية مع عائشة ما عندنا مشكلة شخصية مع أبي بكر ولا حتى مع يزيد ومعاوية عندنا مشكلة مع مناهجهم مع مواقفهم ولهذا نرفضهم ، على أية حال الآية الكريمة تخص فئة من المهاجرين والأنصار لا كلهم هذا أولا، السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ..

النقطة الثانية : ليست أجنبية عن قاعدة الشرط والشروط إن جاز التعبير لها شروط أخرى يجب أن ينظر في هؤلاء في أحوال هؤلاء من المهاجرين والأنصار وإن كانوا من السباقين في إعتناق الإسلام يجب أن ينظر في أحوالهم إذا اجتمع فيهم كل الشروط الشرعية حين ذلك نعدلهم أو نجرحهم المشكلة بيننا وبين المخالفين أنهم يضعون سدا يقول لك لا تبحث لا تنظر في سيرة هذا الإنسان في حياته، ولا في ما نقل عنه الكل عدول وانتهى الأمر، هذا الشي لا يجوز هذا خلاف المنهج العلمي دعني آتي بأبي بكر وأبحث في سيرته كما آتي بسلمان وأبحث في سيرته وأرى النتيجة ماذا تكون هذا هو المنهج هذه النقطة الثانية ..

النقطة الثالثة : حتى هؤلاء السابقين الأولين والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار من هم هؤلاء السابقون ؟ ما معنى السابقون ، لأنه قد يأتي أحد المخالفين فيقول المعنى هم الذين سبقوا إلى الإسلام إلى إعتناق الإسلام ولو ظاهرا فهؤلاء يدخل بهم مثلا أبو بكر وعمر بإعتبار أن التصور الشائع عند المخالفين أن أبا بكر وعمر من السابقين في اعتناق الإسلام وهذا طبعا قد أبطلناه وأثبتنا أنه قد تأخر إسلامهما إلى قبيل هجرة النبي الأكرم يعني نحو ثلاثة عشر سنة كانوا على الكفر منذ بدء بعثة نبوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هذا في سلسلة كيف زيف الإسلام لمن يتذكر على أي حال المعنى هنا نفس علماؤكم قد أختلفوا فيه يعني ما معنى السابقين هنا من هم ؟ راجعوا تفاسير المخالفين أنا راجعت بعضها وصلت إلى ثمان أقوال كلها متناقضة مختلفة متباينة ، كل واحد منهم يقول السابقون الأولون السابقون إلى شئ آخر فئة غير هذه الفئة قال بعضهم أن السابقين الأولين هم الذين بايعوا بيعة الرضوان هذا رأي ، الرأي الآخر يقول لا .. هم الذين بايعوا بيعة الشجرة قول ثالث يقول لا .. الذين صلوا القبلتين قول رابع يقول من شهد بدرا قول خامس يقول السابقون إلى الجهاد قول سادس يقول السابقون إلى أعمال الخير قول سابع يقول السابقون إلى التوبة قول ثامن يقول السابقون إلى الصلوات وهكذا .. إذا يوجد تفاسير متعددة إذا لا يمكن أن تقول أن هذه الآية تشمل الجميع ..

نحن في تفسيرنا مثلا كما أثرعن أهل البيت صلوات الله عليه السابقون إلى الإيمان بولاية محمد وعلي صلوات الله عليهم والأئمة من ذريتهم فإذا لا يمكن أن تقول أن هذه تدل على عدالة كل من تسميهم صحابة وإنما هي فئة مخصوصة وأنتم أختلفتم أصلا في تحديد هذه الفئة فإذا الآية بأي نحو من الأنحاء لا تدل على عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكمل البحث إن شاء الله في الحلقة المقبلة ونبطل سائر إستدلالاتهم هذا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الرابعة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرجيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسروا وما أعلنوا و فيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

مناقشة ما ذكره الخطيب البغدادي

يستمر بنا الكلام في بحث نظرية المخالفين الإعتقادية المسماة بعدالة الصحابة ونحن في طور مناقشة ما ذكره الخطيب البغدادي في الكفاية من إستدلالاتٍ بآي القرآن الحكيم على ثبوت هذه النظرية الباطلة والمتوهمة وكنا قد فندنا في الحلقات السابقة ما استُدل به من هذه الآيات الكريمات ونمضي في تفنيد ما استُدل به مما يتلوها من آيات ، يقول وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } يزعم الخطيب وكذا ابن حجر العسقلاني وسائر علماء المخالفين أن هذه الآية تدل على عدالة وإيمان جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه الآية لا دلالة فيها على هذا المطلوب مفاد الآية ما هو ؟ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين أي الله يكفيك الله ينصرك وكذلك ينصرك من؟..
المؤمنون من أتباعك لا دلالة في هذه الآية على عدالة كل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صراحة لها في هذا وإنما غاية مفادها أنه هنالك جمعا من المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء يكونون حسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي ينصرون النبي لكونهم مؤمنين حقاً من هم هؤلاء ؟.. من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل ذكروا في هذه الآية ، لم يذكروا فإذا حتى نحددهم هؤلاء المؤمنين حقا حتى نحددهم ونتعرف عليهم علينا أن نبحث على أي أساس مثلا يستدل بهذه الآية على أن أبا بكر عادل أو أن عمر عادل أو أن معاوية عادل ما هو دليلكم أيها المخالفون على أن هذه الآية تشمل أمثال هؤلاء لا نص ولا صراحة في هذه الآية على أنها تشمل هؤلاء وإنما الآية مجملة من هذه الجهة ونحتاج إلى أن نبحث بحثا روائيا بحثا تأريخيا حتى نكتشف من الذي تنطبق عليه صفة الإيمان حقا وهذا الذي نبحث فيه وهذا الذي الذي نقوم به نحن شيعة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، نحن عندما نقول يجب أن نناقش تاريخ من تسمونهم صحابة إنما نناقشه لماذا؟.. حتى نعرف أمثال هذه الآيات تنطبق على مَنْ مِنْ هؤلاء ، هل تنطبق على أبي بكر وعمر وعثمان مثلا..أم تنطبق على سلمان وعمار والمقداد وأبي ذر ومن أشبه فإذا حينما أنت تقول أنه لا حق لك في أن تبحث كلهم عدول وترسل القول هكذا إرسالا هذا يكون خلف النتيجة التي تريد منا أن نتوصل إليها كيف لي أن أؤمن بالنتيجة التي تريدها أنت عدالة الجميع دون أبحث في مفاد هذه الآيات وعلى من تنطبق والآية مهما يكن ليس فيها أي دليل على العدالة أصلا لا تتحدث عن العدالة وإنما تقول جماعة فئة من الناس هؤلاء مؤمنون ينصرونك يا رسول الله مؤمنون لا المنافقون إذا قلت إن هذه الآية تعم جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنسألك هاهنا ماذا تقول في عبد الله بن أبي بن سلول هل كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم بالمعنى الصرف هل كان مصاحبا للنبي لا يختلف أحدٌ من علماء الإسلام ومؤرخي الإسلام ومحدثي الإسلام على أن عبد الله بن أبي بن سلول كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من جملة أصحابة يعني ملازما له لا شك ولا ريب كان يصلي ورائه ولما توفي رسول الله صلى عليه أيضا وكان معاصرا للنبي ويلازم النبي لكن في نفس الوقت لا خلاف بين أحد من أمة الإسلام على إن هذا الرجل كان منافقاً وكان يسمى عندهم كبير المنافقين في المدينة عبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي من الخزرج يعني من الأنصار لا أحد يشك في أنه كان منافقاً على أي أساس حكمتم بنفاقه إن كانت هذه الآية على كما تزعمون تعم الجميع تقولون يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين تعم جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بمقتضى هذا يفترض أن تدخلوا عبد الله بن أبي بن سلول في هذه الآية وتحكموا بإيمانه فلم لا تفعلون يجيبون لأنه قد ثبت عندنا بالدليل الروائي والدليل التاريخي أن هذا الرجل خارج عن هؤلاء وأنه كان منافقا كان صحابياً على تعبيرهم ولكنه صاحب رسول الله صاحب رسول الله نفاقاً ولم يصاحبه عن إيمان حقيقي، نحن نقول كما ثبت عندكم أنتم من خلال بحثكم أن هذا الرجل كان منافقا وخارج عن عمومية هذه الآية فكذلك نحن ثبت عندنا من خلال بحوثنا أيضا من خلال البحث الروائي البحث التاريخي أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا منافقين فما تفعلونه أنتم نفعله نحن فلم تنكرون علينا هذا، أن تأتي بهذا الشكل العمياني وتأخذ الآيات وتقتطعها من سياقها وتحجب مفهومها أو مفادها الواضح وتلوي معانيها وتصرفها إلى حيث تهوى فتعممها على الجميع هذا أشبه بالتهريج هذا أشبه بالتهريج فهذه الآية إذا لا تدل بأي حال من الأحوال لا على عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنها أصلا لا تتحدث عن موضوع العدالة تتحدث عن النصرة والنصرة شئ والعدالة شئ آخر .. ثانيا على فرض أنها تتحدث عن النصرة وعن الإيمان أي تحكم عليهم بالإيمان فإنها آية مجملة لا شك أن لها تخصيصا في جماعة كانوا حقا من المؤمنين الخلص لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحتى نحدد هؤلاء نحتاج أن نبحث فيسقط بهذا القول بعدالة الجميع ..

تفنيد استدلال آخر بآية أخرى من آي القرآن الحكيم

نأتي لآية أخرى كل هذه الآيات التي استدل بها بغبائه على هذه النظرية أو هذا الإعتقاد الزائف عدالة الصحابة يقول وقوله: { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } إلى قوله إنك رؤوف رحيم هو يقصد هذه الآية الكريمة التي نتلوها كاملة..

{ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }

جيد .. يدعي أن هذه الآية أثبتت عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفتهم بالإيمان وأنهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وأنهم صادقون وأنهم ينصرون الله ورسوله وأنهم يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة وما أشبه أذلك ..

أولى الملاحظات التي تلاحظ على هذا الإستدلال الركيك أن الآية أولا تتحدث عن مَنْ؟ تحدث عن المهاجرين والأنصار للفقراء المهاجرين ثم والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يعني الأنصار المهاجرون والأنصار كل أصحاب رسول الله؟؟..أم فئة منهم ؟؟ فئة منهم .. هل كل أصحاب رسول الله

كانوا مهاجرين وأنصار؟؟. لا.. طلقاء مكة من المهاجرين؟ لا .. من الأنصار؟ لا.. الأعراب من المهاجرين من الأنصار ؟؟ لا .. مسلمة الفتح مثلا معاوية بن أبي سفيان يعد مهاجرا؟؟ لا .. لا هجرة بعد الفتح لا هجرة بعد الفتح فإذا لا يصدق عليه مثلا أنه مهاجر كما أنه لا يصدق عليه أنه انصاريٌ وهذا واضح، فعلى أي أساس أنت تقول عدالة الجميع قلنا سابقا ونكرر الخلاف بيننا وبينكم أيها المخالفون ليس على أنه في أصحاب رسول الله عدول نحن نقر بأنه هنالك جماعة من أصحاب رسول الله كانوا عدولا ومؤمنين ونحن نحترمهم الخلاف هو على هذا التعميم تقول لي الجميع عامي شامي كلهم عدول كلهم مؤمنين وهنا الخلاف هنا نقول لك قف على أي أساس أنت جئت بهذا من أين جئت بهذا؟ الآية هذه التي تستدل بها إن فرضنا أنها تدل على العدالة إن فرضنا فهي تدل على عدالة فئتين من أصحاب رسول الله المهاجرون والأنصار، لا كل الأصحاب وخصوصا بالمعنى الواسع التي تطرحونه أنتم لأنكم تزعمون بأنه كل من رأى رسول الله هو صحابي حتى ولو رآه للحظة فهذا بقدرة قادر مجرد أن يرى رسول الله خلاص يتحول يعني كأنه ثوب العدالة يسبغ عليه بحيث يتحول فجأة مئة وثمانين درجة من الكفر إلى الإيمان من الفساد إلى الصلاح وإلى التقوى وهذا شئ لا يستقيم عقلا ،على أية حال فعلى أي أساس أنت تقول أن هذه الآية تدل على عدالة الكل أجمعين أبصعين أكتعين على أي أساس هذا أولا ..

ثانيا لندقق في نفس الآية الآية نفسها لا تقول كل المهاجرين تنطبق عليهم هذه المدائح ، ولا كل الأنصار التي تبوءوا الدار والإيمان تنطبق عليهم هذه المدائح وإنما الآية تخصص تضع أوصاف إذا انطبقت هذه الأوصاف على المهاجري فإنه يكون مشمولا في هذه الآية بالمديح ما هي هذه الأوصاف، للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم هذا أول وصف أول قيد أنه يجب أن يكون قد أخرج كرها من دياره وأمواله لا أنه مثلا هو خرج طوع نفسه هذا أول قيد ، قيد ثاني ماذا يبتغون فضلا من الله ورضوانا هذا ثاني قيد ثاني شرط أنه هذا الذي يهاجر يجب أن يثبت أنه كان يبتغي ماذا؟ فضلا من الله ورضوانا لم يهاجر طمعاً لم يهاجر لإمرأة ينكحها كما رود في الأحاديث وهذه أحاديث موجودة في صحاحهم أنه من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله وهو الذي يثاب مضمون الأحاديث وأما من كانت هجرته لامرأة ينكحها مثلا أو لمال يصيبه فهو مهاجر إلى ما أراد يعني ليس مشمولا بهذا المدح ليس مشمولا بهذا الثواب الذي يحصل عليه المهاجر إلى الله ورسوله فإذا يجب أن نثبت أنه هذا هاجر لماذا ؟؟ نحن مثلا عندنا أن أبا بكر وعمر هاجرا طمعا ولم يهاجرا إيمانا يعني ما كانا من الذين تنطبق عليه هذه الصفة أنهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وهذا سيأتي في البحث، ثم وينصرون الله ورسوله يعني لا بد أن يكون قد نصر الله ورسوله ، وما خالف الله ورسوله علنا واحدا مثل عمر هل نصر الله ورسوله؟.. أم خالف الله ورسوله؟ .. حسب ما في أحاديثكم وصحاحكم أنتم تقولون أن رسول الله في موارد عدة يأمر بأمر عمر بن الخطاب لعنه الله يأتي ويتصدى له ويقول له لا .. فهذا مخالف لله ورسوله هذا متمرد على الله ورسوله ، ينصرون الله ورسوله أم يفرون عن الله ورسوله كما في معركة أحد كما في معركة حنين اقرءوا تاريخ عمر اقرءوا تاريخ عثمان أنظروا كيف أسلموا رسول الله للمشركين في معركة أحد وفي معركة حنين وكانوا مع الفرارين هربوا فإذا لا تنتطبق عليهم هذه الصفة تعال أبحث دقق تدبر في الآيات القرآنية ، لا أن تأخذ الآيات كالأعمى وتفسرها كيفما تشاء ، للفقراء المهاجرين أولا الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، ثانيا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، ثالثا و ينصرون الله ورسوله ، إذا وجدت أن هذه الشرائط الثلاثة اجتمعت في واحد من هؤلاء الأصحاب بعدها رتب عليه النتيجة وقل أولئك هم الصادقون ، إذا الأمر ليس على هواك ، فإذا نفس الآية لا تتحدث إن فرضنا أنها توحي بالعدالة أو تدل على العدالة نفس الآية لا تُعدل جميع المهاجرين وإنما فئة منهم يجب أن تنطبق عليهم هذه الشرائط نفس الشئ بالنسبة إلى الأنصار دقق ، والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يعني الأنصار أو المهاجرين الذين سبقوا هؤلاء يحبون من هاجر إليهم هذا الشرط يجب عليهم أن يحبوا من هاجر إليهم يعني يكون عنده إيثار ولا يجدون في صدورهم حاجة من ما أوتوا، يعني حينما رسول الله كان يقسم عليهم الغنائم ما كانوا يغضبون أو يتأثرون بسبب أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يعطيهم مثلا هذا المقدار كان يعطيهم أقل، فلا

يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا هذا شرط ثاني، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة شرط ثالث ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .. فإذا يجب هذه الشرائط أن تنطبق ، نحن نسألكم كما في المثال السابق هل كانت تنطبق على واحد من الأنصار ظاهراً وعنوانا وهو عبد الله بن أبي بن سلول ؟ تقولون لا .. كما أخرجتم هذا نحن نخرج الآخرين لأن هذا مداره أو مرجعه إلى البحث العلمي ثم والذين جاءوا من بعدهم بعض الجهلة من مشايخ المخالفين في هذا الزمن قصاصيهم في هذا الزمان يقولون هذا المقطع من الآية نحن المخاطبون به أنه أنتم الرافضة جئتم من بعدهم ولكن لا تعملون بهذه الآية يقولون ربنا اغفر لنا وللإخواننا الذين سبقونا بالإيمان لا تستغفرون للصحابة وإنما تلعنونهم فنحن نعمل بهذه الآية يعني المخالفين الآية هذه لا تتحدث عنا الآن تتحدث عن ذلك الزمان من جاء بعد هؤلاء يعني من التحق بهم فيما بعد تأخرت هجرته عن هؤلاء تتحدث الآية والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين أمنوا يعني حقدا على الذين آمنوا ربنا إنك الرؤوف الرحيم ..

فإذا مفاد الآيات على فرض أن الآيات تتحدث عن العدالة فإنما تخص فئات حددت شرائطها لا الجميع لا الكل وهنا نضرب مثالا من مصادر المخالفين حتى يستوعبون أنه لم نقول يجب أن نبحث في سير وتواريخ أولئك الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لنرى إن كانت تنطبق عليهم هذه الشرائط أم لا وأن لا نأخذ الآية هكذا ونفسرها تفسيرا أعتباطيا جاهليا فنقول إنها تعم جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و تعدله تعدل الجميع ..

قزمان نموذج لسقوط نظرية عدالة الصحابة

نطرح نموذج أو مثال هنالك رجل كان من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المهاجرين ومن الذين نصروا الله ورسوله يعني في ظاهر الأمر شارك في حروب وغزوات رسول الله صلى الله عليه وآله مشاركة فعالةً شجاعةً بطولية يعني قتل الكثير من المشركين دافع عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وفي ظاهر الأمر كان الرجل في قمة الإيمان والجميع كان ينظر إليه بعين الإكبار والتبجيل باعتبار بلائه هذا بلائه في الحروب وهو من الصحابة على حد قولهم ومن المهاجرين مع هذا كله رسول الله صلى الله عليه وآله حكم عليه بأنه من أهل النار.. تصدق هذا.. والمسلمون كانوا متعجبين قالوا له يا رسول الله كان الأمر في معركة أحد هذا الرجل قاتل وقاتل وقاتل وجاءته السيوف والحراب والسهام والنبال من كل حدب وصوب والآن الرجل في آخر لحظاته في هذه الدنيا فبعد هذا البلاء العظيم كيف تقول أنه من أهل النار؟ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو من أهل النار لماذا؟؟ ما هو الموضوع لنقرأ الرواية بعينها حتى نعرف لم رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن صاحبه هذا بأنه من أهل النار الرواية يرويها الطبري في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة مئتين وتسعة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : (كان فينا رجل أتى لا يُدرى من أين هو يعني لا يدرى هذا المهاجر الذي هاجر إلى رسول الله وأسلم هذا الرجل من أي قبيلٍ من أي عشريةٍ من أي بلدة لم يكن أحد يلتفت إلى هذا الأمر يقال له قزمان اسمه هذا الرجل قزمان فكان رسول الله يقول إذا ذكر له لما كانوا يذكرون له قزمان كان يقول أنه من أهل النار عجيب لماذا؟ فلما كان يوم أحد وقعت معركة أحد قاتل قتالا شديداً فقتل هو وحده ثمانية من المشركين أو تسعةً ، ثمانية مشركين تسعة مشركين على الأقل قتلهم هذا وحده في موقعة أحد التي حمي فيها الوطيس في موقعة أحد التي نكص فيها الأبطال موقعة أحد كانت من أشد المعارك من أشد المعارك لما يعلمه الجميع، فهذا الرجل كان عنده موقف بطولي ثابت لا كمثل عمر وأبو بكر وعثمان في تلك المعركة هربوا بمجرد ما رأوا المشركين قد داروا على المسلمين فإذا المفروض أنه الرجل على حسب هذه الصفات يكون في الجنة فلما هو من أهل النار يقول وكان شهما شجاعا ذا بأس عنده بأس في الحروب وشهم وشجاع أيضا كل هذه صفات حميدة فأثبتته

الجراحة يعني جرح جرحا كثيرا بحيث لم يعد يقوى على النهوض والحركة فاحتمل إلى دار بني ظفر حملوه وأخذوه إلى دار بني ظفر لعله يطببونه ويعالجونه قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر رجال من المسلمين يأتون ويقولون له أبشر أبشر انت أبليت بلاءا حسنا نصرت الله ورسوله دافعت عن الله ورسوله قتلت المشركين جاهدت جهاد الأبطال فأنت إلى الجنة أبشر بالجنة ، فقال ددقوا ماذا رد عليهم قال بم أبشر فوالله إن قاتلت إلا على أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت، أبشر بماذا ؟ أي جنة وأي نار عن ماذا أنتم تتكلمون ؟ أنا لا أؤمن بهذه الأمور أنا سبب قتالي تظاهري بالإسلام تظاهري بمصاحبة رسول الله تظاهري بهذا القتال الشديد سببه ما هو ؟ سببه ، النية ليست نية إيمانية ، النية أنني قاتلت على أحساب قومي على مفاخر قومي على ثارات قومي أردت أن أقتل هؤلاء حتى يقال عنا نحن أننا أبطال هذا هو إذا قضية دنيوية صرف هدف دنيوي فلهذا عد الرجل من أهل النار ولا شك أنه من أهل النار.. أيها المخالف كن عاقلاً لا تنخدع بالظاهر أبحث فيما وراء الظاهر هؤلاء الناس الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله انخدعوا.. فعدوا هذا الرجل من أهل الجنة ومن أهل الإيمان والحال أنه ماذا ؟ من أهل النار لاحظوا جيداً رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتحدث عن هذا الرجل قبل هذا الحدث قبل ما تقع معركة أحد وقبل أن تثبته الجراحة وقبل أن يُحتمل إلى دار بني ظفر ويقال له أبشر وكذا والخ ويكشف عن سريرته عن حقيقة أمره قبل كل هذه الأمور رسول الله ما حكم عليه من أهل النار؟ حكم.. إذا لماذا هؤلاء المسلمين لماذا هؤلاء الصحابة على حد قولكم لماذا ذهبوا إليه وبشروه بالجنة هذا معناه عصيان لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لاحظتم هذه نكتة جدا مهمة أنه رغم أن رسول الله حكم على هذا الرجل بأنه من أهل النار ووعده بأنه من أهل النار مع ذلك المسلمين ضربوا عرض الجدار قول رسول الله هذا هؤلاء الأصحاب الذين تقدسونهم ضربوا عرض الجدار بعرض الجدار قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وقالوا للرجل أبشر بالجنة رجل يقول رسول الله عنه أنه من أهل النار أصحابه يقولون هو من أهل الجنة ولولا أنه كشف لهم سريرته في آخر لحظة من حياته وقال ما قاتلت إلا على أحساب قومي لكانوا إلى اليوم يقولون عنه رضي الله عنه وأرضاه إلى اليوم يعتبرونه من الصحابة العدول إلى اليوم هذا جواب على الذين يشكلون علينا نحن الشيعة ويقولون أبو بكر وعمر وعثمان منافقون على حد ما تقولون فلم لم يحذر منهم رسول الله صلى الله عليه وآله لما لم يكشف حقيقتهم أجبناهم بأنه صلى الله عليه وآله كشف حقيقتهم عندنا روايات عن أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم أنه أكثر من مرة رسول صلى الله عليه وآله حذر المسلمين من أبي بكر وعمر وعثمان وحكم عليهم بالنفاق وأنهم أصحاب رايات ضالة رايات الضلال .. ذات مرة من المرات أبو ذر وسلمان وعمار رضوان الله تعالى عليهم كانوا جالسين مع رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل ثلاثة أشخاص أحدهم أمير المؤمنين عليه السلام والثاني أبو بكر والثالث عمر عليهم اللعنة رسول الله التفت إلى عمار وأبي ذر وسلمان وقال لهم راية هؤلاء ثلاث أصحاب رايات مضمون الحديث واحدة منها في الجنة والأخرتان في النار الراية التي في الجنة راية إمام المتقين علي والرايتان اللتان في النار من رايات الضلال راية أبي بكر وراية عمر حذر على رؤوس الأشهاد حذر ليس فقط في المجالس في خطبه حذر بالذات من أبي بكر بالذات من عمر بالذات عثمان بالذات من معاوية والحمد لله المخالفون يعترفون في بعض رواياتهم بشئ من هذا بالذات بالنسبة إلى عثمان ومعاوية عندهم روايات في هذا المعنى أنه رسول الله حذر منهم وأشار إلى نفاقهم فمع هذا المسلمون ضربوا بعرض الجدار قول رسول الله صلى الله عليه وآله وبايعوا هؤلاء يشكل علينا المخالفون فيقولون هذا لا يعقل المسلمون لا يتركون أمر رسول الله إذا كان رسول الله قد حكم على رجل بأنه من أهل النفاق وأنه من أهل النار وحذر الأمة منه فإن المسلمين يلتزمون بأمر رسول الله أصحاب رسول الله يلتزمون بأمره ولا يخالفونه نقول إذا كيف هاهنا في قضية قزمان خالفوه ألم يحكم رسول الله على قزمان بأنه من أهل النار يعني ألم يقل هذا منافق هذا لا تنخدعوا بظاهره ترونه ينصر ويحارب ويجاهد ويدافع ولكن لا تنخدعوا بظاهره هذا من أهل النار لما جاءوا له في آخر لحظة رغم ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا له أبشر إنك في الجنة ، إذا هذا يكشف لنا أنه يمكن أن يخالف هؤلاء الأصحاب رسول الله هل هنالك أدل من قضية رزية الخميس على أنهم كانوا لا يتورعون ولا يستحون من أن يخالفوا أوامر

رسول الله صلى الله عليه وآله حينما أمرهم بأن يأتوا له بصحيفة ودواة ليكتب لهم كتابا لا يضلون بعده لم خالفوه وتنازعوا عنده حتى طردهم وقال لا ينبغي عند نبي تنازع ، لم ؟.. إذا كانوا حسب ما تدعون في هذه النظرة الملائكية و التقديسية الزائدة عن الحد أنه هؤلاء كانوا ملتزمين تماما بأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما خالفوه في قضية رزية الخميس لم خالفوه في قضية قزمان لم خالفوه بأنهم نزلوا من الجبل في معركة أحد وجعلوا المشركين ينتصرون على المسلمين وكانوا يلهثون وراء ماذا.. تعلمون؟.. لم نزلوا من الجمل.. لهثا وراء الغنائم وراء الأموال وراء الدنيا فإذا هذه النظرة التي ملؤها الغلو في هؤلاء ورفعهم فوق مستوى البشر وأنهم أطهر الطاهرين وأعدل العادلين وكأنهم من الملائكة المعصومين هذه نظرة خرافية هذه هؤلاء بشر حالهم حال غيرهم كثيرون في زماننا كانوا أفضل منهم الآن في زماننا أفضل منهم كثيرون صدقوني إذا الآن يحشر واحد منهم واحد من هؤلاء الذين تسمونهم صحابة وعدول وأتقياء ومؤمنين وإلى غيرها من أوصاف تبجيلية وتعظيمية لا أصل لها، إذا الآن يحشر و يواجهكم ويسمع منكم مثل هذا القول يضحك عليكم يقول أنتم غاليتم فينا رفعتمونا أكبر من مستوانا ، أين نحن من هذه الأوصاف يضحك عليكم إذا أنتم كنتم مصرين على هذا القول الزائف التافه ..

علم رسول الله بنفاق قزمان وكثير من الصحابة

هنالك إستفادة أخرى من هذا الحديث وهي نكتة أيضا جدا مهمة رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم بنفاق قزمان وأن هجرته ونصرته الظاهرية لله ورسوله وبلاؤه الشديد في الحروب وشهامته وشجاعته في الدفاع عن الإسلام لم تكن بنية حسنة وإنما كان منافقا وكانت نيته الدفاع عن أحساب قومه عن مفاخر قومه لا أكثر مع هذا مع علم رسول الله صلى الله عليه وآله به فإنه قبله في عداد المسلمين هل أستثناه طرده يعني لما هاجر وجاء وعاصر رسول الله إلى موقعة أحد على أقل تقادير ثلاث أربع سنوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله صحيح؟ هل هذا الرجل رسول الله طرده أستثناه أبدا قبل به وجعله مع المسلمين يصلي معهم يصوم معهم يتخالط معهم يأكل من أكلهم يشرب من شرابهم وتجري عليه أحكام المسلمين رغم علم النبي صلى الله عليه وآله بأن هذا ليس مؤمنا حقا هذا منافق وأن مآله إلى النار هذا يكون جوابا على الجاهل المخالف الذي يشكل علينا قائلا إذا كان رسول الله عالما بأن أبا بكر وعمر منافقان فلم قبل بهما وجعلهما في عداد المسلمين لِمَ لمْ يستثنيهما لم لم يطردهما ، نقول ما تجيب به في قضية به في قضية قزمان نجيب به ذاته في قضية أبي بكر وعمرالمصلحة الإسلامية العليا كانت تقضي من رسول الله في بدء نشوء الإسلام في بداية تأسيس الدين الإسلامي أن يقبل بالجميع حتى المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول قبل به قزمان قبل به وغيرهم بالعشرات أصحاب مسجد الضرار كانوا منافقين أم لا هؤلاء الذين ذمهم الله في كتابه في قصة مسجد ضرار هؤلاء قبل بهم رسول الله ليست مجرد قبول رسول الله لأحد دليل على أنه مؤمن حقا هذه سطحية وسذاجة في التفكير رسول الله كان مأمورا بأن يتعامل مع الناس على ماذا؟ على الظاهر هو قال ، قال أمرنا أن نحكم بالظاهر أو على الظاهر والله يتولى السرائر ، أنا تكليفي أنه أحكم عليكم بالظاهر يتشهد الشهاديتن انتهى .. وإن كان نفاقاً ؟؟..نعم كافر في الباطن لكن مؤمن بالظاهر تجري عليه أحكام الإسلام فإذا لا تشكل بأمثال هذه الإشكالات التافهه نتيجة من هذه القصة ومن هذه الرواية التي يرويها الطبري وهي رواية شهيرة عند المخالفين قضية قزمان مشهورة ومعروفة نستفيد منها ماذا ؟ نستفيد منها أنه من الممكن أن يكون الظاهر شيئا والباطن شيئا آخر والعبرة إنما تكون بماذا بالباطن وبالمآل بالنتيجة ، فإذا أفترضنا أن عندنا رجل تنطبق عليه هذه الصفات الواردة في هذه الآيات للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله على فرض أنه الصفات كلها في الظاهر تنطبق لكن من الممكن أن يكون في الباطن منافقا وكافرا أم لا ؟ ممكن.. هذه الصفات تنطبق على قزمان كثير من هذه الصفات تنطبق عليه لكن رسول الله كان يقول أنه من أهل النار لماذا لأنه ينكشف لكم فيما بعد ، كذلك الحال بالنسبة لأبي بكر وعمر وأشباههما وأضرابهما نحن نقول لا

ننخدع بظاهرهم نحن نبحث في باطنهم بحثنا في باطنهم وجدنا كثير من الروايات والأحاديث والأدلة التي تدل على نفاقهم وأنهم ما كانوا مؤمنين بل عندنا أدلة صريحة صريحة صريحة بعضها في آيات القرآن الحكيم بالذات فيما يتصل بعائشة وحفصة، سورة التحريم بالله عليكم نزلت في مَنْ ؟؟ نزلت في من سورة التحريم هذه الآيات التي هي كالصواعق في تعرية أمرأتين وتشبيههما بامرأتين نوح ولوط بالكفر والبغي والفساد والإيذاء لنبي الله صلى الله عليه وآله لمن توجه هذا الخطاب إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ، فيمن نزلت ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط فيمن نزلت إجماع المسلمين إجماع المسلمين بشتى طوائفهم بشتى فرقهم بشتى مذاهبهم أن هذه الآيات سورة التحريم كاملة نزلت في عائشة وحفصة، الله أثبت في سورة التحريم أن عائشة وحفصة صغت قلوبُهما وطالبهما بالتوبة يعني أثبت العصيان عليهما أثبت الذنب أثبت النفاق، تقول لي أين أقول حينما قالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وآله من انبأك هذا، هذا دلالة عن النفاق أن المرأة لا تؤمن بأن هذا الرسول يأتيه خبر السماء فلذلك تسأله من أنبأك هذا من جئت بهذه القصة المستقبلية لهذا الأمر الغيبي الذي تتحدث عنه من أنبأك هذا؟ الذي من أجله يضطر النبي صلى الله عليه وآله أن يجيبها بماذا ؟ يقول نبأني العليم الخبير .. فإذا هذه دلالة على أن المرأة منافقة وليست مؤمنة حقا إذا كان القرآن ينطق بنفاقهم تريد مني أنا أن أغمض عيني وأصم أذني وأصبح كالببغاء أكرر عدالة الصحابة عدالة الصحابة عدالة أمهات المؤمنين هذا لا أقبله على نفسي لا أقبله على عقلي الله أكرمني بالعقل فلا أقبل غاية الخلاف بيننا وبينكم أننا نحن نُعمل عقولنا فنبحث وأنتم تغلقون عقلوكم فلا تبحثون، تبحثون في الجميع تبحثون في التابعين في تابعين التابعين في الرواة كل من نقل لكم الدين تبحثون في شأنه أصالح هو أم طالح لكن بمجرد ما تصلون إلى ما يسمى الصحابة تقولون قف كلهم عدول لا نريدك أن تبحث وتغوص لتعرف الحقيقة !! هذا لا نقبله ، نحن أناس أصحاب منهج علمي فإذا هذه الآية لا دلالة لها على ما تريد أيها الخطيب البغدادي ويا إبن حجر ويا علماء المخالفين وقصاصيهم لا دلالة فيها على مطلوبكم إن سلمنا أنها تدل على العدالة فإنها لا تثبت عدالة الجميع وإنما يجب أن نبحث لنرى هل هذه الأوصاف والشرائط تنطبق على فرد فرد أم لا تنطبق والعبرة في ماذا في السرائر في الباطن بمآل هذا الإنسان أنه نرى في الآخر يكفر أم لا قد يكون شخص مؤمن في آخر حياته يكفر، الزبير بن العوام كان مؤمنا ونصر الله ورسوله ودافع عن الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام وكان من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام والمنادين بإعادته كخليفة شرعي إلى موقعه بعد إنقلاب السقيفية وظل كذلك لكن في آخر حياته رأيتم كيف انقلب وحارب أمير المؤمنين انقلب على عقبيه ، يعني ممكن ..

الآية لا تتحدث أصلا عن العدالة !

فنحن يجب علينا أن نبحث في التاريخ كله من أوله من آخره لفرد فرد فنرى هل أنه نقض إيمانه أم لم ينقض فالآية هذه لا تدل على ما تريد إن سلمنا أنها تتحدث عن العدالة فكيف إذا علمنا بأنها لا تتحدث عن العدالة أصلا وهذه بعد قاصمة الظهر إرجعوا إلى تفاسيركم، أصلا ارجعوا إلى سياق الآيات هذه الآيات بالله عليكم تتحدث عن العدالة أم تتحدث عن الذين يستحقون الزكاة والصدقات الله يقول للفقراء المهاجرين يعني الزكاة الصدقات ما أفاء الله على رسوله هذه قبلها قبل هذه الآية في سورة الحشر ما أفاء الله على رسوله لمن الله يحدد فيقول للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا أرجعوا إلى تفاسيرها تفاسير هذه الآية قال أبن كثير في تفسير هذه الآية ارجعوا إلى تفسير أبن كثير يقول يقول الله تعالى مبينا حال الفقراء المستحقين لمال الفيئ أنهم الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فالآية هذه لا تتحدث عن مسألة العدالة أصلا وإنما تتحدث عن ماذا ؟ تتحدث عن الذين يستحقون مال الفيئ فعلى أي أساس أنت تربطها بقضية العدالة هذه مغالطة وجهل وتلبيس وتعمية هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الخامسة

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

يستمر بحثنا في تفنيد النظرية الإعتقادية الباطلة لجمهور أهل الخلاف وهي النظرية المسماة بعدالة الصحابة وكنا قد خصصنا الحلقات الماضية لمناقشة كلام الخطيب البغدادي الذي نقله إبن حجر العسقلاني في كتابه الشهير كتاب (الإصابة في معرفة الصحابة) حيث حاول الخطيب أن يوهم قُرآء كلامه هذا بأن هنالك آيات كثيرة وردت في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على ما يسمى بعدالة الصحابة وقد ناقشنا هذه الآيات التي زعم أنها تدل على هذا آية آية ورددناها بمراجعة تفاسيرهم وصحاحهم تارة وبمراجعة معاني هذه الآيات والمستفاد منها تارةً أخرى فعلمنا بأنها كلها لا تدل بأي نحو من الأنحاء على هذه النظرية أو أنها لا تثبت هذه النظرية التافهة المسماة بعدالة الصحابة ..

نستمر الآن في ذكر باقي كلامه حتى نناقشه يقول على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شئ مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على تعديلهم والإعتقاد بنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يُعتمد قوله .. يريد أن يقول أنه مع قطع النظر عن تلك الآيات التي أوردناها والتي تدل على عدالة هؤلاء الأصحاب فإنه إذا افترضنا أنه لم يرد من الله شئ في هذا الشأن فإن حالهم التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد وبذل المهج والأموال إلى غير ذلك من الأمور هذه تورث القطع عندنا بتعديلهم أو على تعديلهم، وهذا الكلام طبعا لا يمكن أن يمر مرور الكرام ولا يمكن أن يقبله من يُعمِل عقله ، أما أولا فلأنه قد تبين لنا من خلال البحث هذا ذاته أن الآيات التي أستدل بها لا علاقة لها أصلا بمسألة عدالة ما يسمى بالصحابة هذا أولا..

ثانيا.. أنه لم يذكر شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف هاهنا يقول على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شئٌ مما ذكرناه لم يذكر شيئا من الأحاديث حتى تناقش مجرد أرسل الكلام هكذا إرسالا ..

ثالثا.. يحاول أن يوهمنا بأنّ جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا على هذه الحال من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين يحاول أن يوهمنا بهذا، والسؤال هو هل بينك وبين الله أيها الخطيب البغدادي تعتقد بأن جميع أصحاب رسول الله كانوا على هذه الحال على هذه الصفة ؟ .. ماذا بالنسبة إلى صاحب رسول الله

قُزمان الذي مر معنا شأنه وقصته في الحلقة الماضية من هذا المبحث ألم يكن أيضا ظاهره أنه يجاهد في سبيل الله كان هكذا لكن مآله أين؟.. في جهنم وبئس المصير، فإذا أولا يُمكن أن يكون في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من تنطبق عليهم هذه الصفات ظاهراً وإنما يجب أن نبحث في باطنهم لنرى هل أن باطنهم يوافق ظاهرهم أم لا وهذا يحتاج إلى تدقيق وتمحيص بمراجعة الأحاديث الشريفة والمنقولات التاريخية حتى نطمئن إلى أن هذا الشخص كان مؤمنا حقا ولم يكن منافقا أو لم يكن له أطماع أخرى أو أسباب أخرى للإلتحاق برسول الله صلى الله عليه وآله ، عبد الله بن أُبي بن سلول كان هكذا أبو سفيان كان هكذا التحق برسول الله فيما بعد، وكثيرون لا خلاف ولا شبه في أنهم كانوا منافقين وأنهم كانوا يُسرون خلاف ما يعلنون وكانت لهم أفعال كانوا يشتركون في الحروب كانوا يبذلون شيئا من الأموال لكن عاقبتهم كانت عاقبة سيئة، أساسا هذا المبحث الآن المعقود إنما هو لبيان حالهم أحوالهم الحقيقية فردا فردا ، والذي سيكون مثارة دهشة عند جمهور المخالفين عندما يعلمون من خلال صحاحهم وكتبهم نفسها أنه كان في أصحاب رسول الله من حاول قتل رسول الله في العقبة كان في أصحاب رسول الله من تمرد على رسول الله إلى درجة أنه كان يشد ثوبه الشريف من على عاتقه فيترك الثوب أثرا على عاتقة الشريف إلى هذه الدرجة يعني بهذه الخشونة كانوا يعاملون رسول الله صلى الله عليه وآله ، أدهى وأمر من هذا سيكتشف المخالفون أنه هنالك من أصحاب رسول الله من كان من كبار أصحابه ومن تلامذته ومع ذلك كما سبقت الإشارة منا إلى هذا الأمر مع هذا كله الرجل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ارتد والتحق بمسيلمة الكذاب وشهد للناس بأن مسيلمة رسولٌ من الله وادعى وزعم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد أشار إلى ذلك في أحاديثه قال أنا أشهد أن محمدا قال مسيلمة نبي من بعدي إلى هذه الدرجة ، إذا كان هذا الرجل كما تزعمون صحابياً وأنتم تؤمنون بعدالة جميع الصحابة فإذا لابد من القطع بأنه هذا عادل أيضا فهل يعقل هذا ، إذا قلتم يجب علينا أن نقبل كل حديث جاءنا من أحد هؤلاء الذين تسمونهم صحابة إذا لا ملامة على المخدوعين بمسيلمة إذا اتبعوه لأنه قد شهد لهم واحد من الصحابة على أنه هذا نبيٌ من الله ولابد من قبول قوله لأنه عادل، فأحترنا معكم يعني حقيقة أحتار الإنسان تقولون عدالة الجميع وفي نفس الوقت تقولون من لا يقبل هذا الأمر هو منحرف ضال بعضهم أوصلها إلى الكفر، إذا على أي أساس حكمتم بأن أتباع مسيلمة مرتدون أليس هو صحابي ذهب وشهد أمامهم على أنه هذا نبي من الله وقول الصحابي حجة عندكم وهو عادل لا يمكن أن يكذب فإذا لا ملامة على هؤلاء يكون في هذه الحالة هذه سذاجة وسطحية في الطرح مخالفة للمقاييس الإسلامية مخالفة لقواعد ومباني الإسلام، الإسلام يشجعنا على أن نبحث بدقة في مثل هذه المسآئل ..

لا تنطبق صفة الجهاد على جميع الصحابة

أولا.. هؤلاء على فرض أنهم كانوا على هذه الصفة التي ذكرها الخطيب وهو أنه كانوا يبذلون المهج والأموال وينصرون الإسلام ويجاهدون وإلى آخره على فرض أنه كانت هذه الصفات حقيقية تنطبق عليهم يجب أن نرى هل أنها كانت صفات ظاهرية أم صفات حقيقية كيف إذا عرفنا بأنه هذه الصفات لا تنطبق عليهم جميعا تعال وبين لي أنه عمر مثلا كيف جاهد هات لي في طول التاريخ وعرضه أنه فلان من المشركين قتله عمر في إحدى الغزوات هاتوا لي بطولاته مثلا ماذا فعل ؟! لم يصح حتى حديث واحد أو منقول تاريخٌيٌ واحد في أن عمر بن الخطاب في أي غزوة في أي حرب في أي سرية من السرايا تمكن من أن يقتل واحدا من المشركين حتى واحد ما قتل أين هو الجهاد ؟! واحد مثل أبو هريرة مثلا ماذا صنع أين جهاده أي بذله للأموال والمهج ، فإذا لا يمكن أن تعمم تطلق الكلام هكذا وكأنه جميعهم كانوا على هذه الصفة ، لا ليس جميعهم أقول لك قف ، بعضهم كانت تنطبق عليه هذه الصفة من الذي فرّ في يوم أحد من الذي فرّ في يوم حنين ، أما كان عامة المسلمين رواياتكم تنقل تقول في يوم أحد ما ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة أو أربعة وحتى هؤلاء الثلاثة الأربعة اجتمع عليهم الكفار فأضطروا للإنسحاب ولم

يبقى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أمير المؤمنين عليٌّ صلوات الله عليه فقط ، في يوم حنين نفس الشئ نكثوا بيعتهم التي بايعوا عليها رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة لأن من شروط البيعة التي كانت في الحديبية تحت الشجرة على أن لا يفروا كانت هذه من الشروط وكلهم فروا في معركة حنين التي وقعت بعد هذه الحادثة بعد هذه المبايعة فروا ولم يبقى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أمير المؤمنين وبضع نفر لا أكثر ولا أقل ، من الذي تمرد على رسول الله في صلح الحديبية أقرأوا التأريخ وانظروا كيف أنه عامتهم حينما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحلق الرؤوس عصوا بتحريض من عمر بن الخطاب لعنه الله، فإذا لا يمكن لك أن تعمم بهذا الشكل الصبياني التهريجي تقول كلهم كانوا على هذه الحال من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء لا أبدا ، فإذا هذا الكلام مردود من وجهين..

أولا.. التعميم وإنما خلافنا معكم في التعميم في أنكم تقولون كل أصحاب رسول الله عدول نحن نقول لا ، بعض أصحاب رسول الله عدول ليس الكل يجب أن نفتش في تاريخ كل فرد فرد منهم هذا الخلاف الأول ..

ثانيا.. الخلاف الثاني أو الرد الثاني أو الوجه الثاني في الرد أنه هذا الكلام لا يمكن قبوله حتى وإن وجدنا هذه الصفات مجتمعة في شخص وكانت هذه الصفة يعني يستشعر من خلال الروايات التاريخية والأحاديث الشريفة وما أشبه أنه كان مظهرا لذلك فقط كان مظهرا لنفسه أنه مجاهد مثل قضية قزمان يجب أن نرى ما وراء ذلك ماذا، إذا كان الرجل مجاهدا حقا كخالد بن سعيد بن العاص رضوان الله تعالى عليه الذي عرفنا بأن ظاهره يوافق باطنه فحين ذاك نضعه على رؤوسنا ونقول نعم هو عادل ونحكم بعدالته ووثاقته، أما بهذه الطريقة فلا، لا يمكن..

إذا أخذنا هذا الكلام ورتبنا عليه هذه النتائج فعلى ذلك صدام يجب أن يغدوا خير البشر لأن الرجل كان متظاهرا بالإسلام خصوصا بعد الحملة الإيمانية التي قام بها بعد حرب الخليج الأولى أو الثانية فأطلق الحملة الإيمانية ومنع الخمور وزاد البرامج الدينية في التلفزيون العراقي وأسس المساجد الرئاسية السبع التي ليس لها مثيل في شرق الأرض وغربها وبنى المؤسسات الدينية وكان يدفع أيضا لقتلى العوائل الفلسطينية راتبا شهريا بحدود ثلاثمائة دولار يعني الرجل له خيرات ، هل هنالك عاقل بالله عليكم يقول أن صدام عادل لأنه والله بنى له كم مسجد، آل سعود عدول لأنهم وسعوا الحرمين الشريفين أي قائل يقول بهذا، يعني آل سعود وسعوا الحرمين الملك فهد مثلا وسع الحرمين بنى الحرمين صحيح، هل يحكمون الوهابية الآن بعدالته هل يقولون هو عادل شكله يظهر أنه ليس بعادل حليق اللحية يعني يعصي يعني من ظاهره عاصي فلا يقبلونه لا يقولون هو عادل في تلفزيونه الرسمي كان يضع الأغاني وهذا خلاف العدالة ، يحكم بغير ما أنزل الله عزل وجل في موارد شتى وكلهم يتفقون على ذلك ولكن لا يظهرونه يتقون يخافون يعملون بالتقية لكن كلهم يعلمون بهذا أنه الملك فهد وآل سعود هؤلاء عصوا في موارد شتى لكن نحن نطيعهم من باب أنه طاعة أولي الأمر واجبة على كل حال أطع ولي الأمر كما تبين لكم في المحاضرات السابقة أطع ولي الأمر وإن ضرب عنقك وإن فسق وإن فجر وإن كفر وإن فعل ما فعل أنت تطيع فقط طاعة عمياء هذا هو مبدأهم ولكن إذا سألتهم الآن حديث يرويه فهد بن عبد العزيز آل سعود مثلا تقبلون به تقولون هو ثقة وعادل، رجل لبس الصليب وصورته موجودة جاء إلى برطانية وكرمته الملكة أليزابيث وألبسته صليبا والصورة موجودة في موقع وأنا رأيتها بعيني ألفتوني إليها ورأيتها حقيقة ما كنت أتصور إلى هذه الدرجة يعني لا يلتفتون إلى هذا الأمر في موقع العائلة المالكة السعودية القسم الإنجليزي هنالك صورته وهو إلى جوار الملكة إليزابيث يلبس الصليب أما في نفس الموقع القسم العربي حاذفين الصليب وعاملين أديتنغ للصورة تعديل في الصورة حتى حاذفين الصليب يعني في القسم العربي هكذا والأدهى والمصيبة الأعظم أنه إبن باز سئل بعد ذلك أنه هل يجوز للإنسان يجوز المسلم أن يلبس صليبا نحن نعلم حكم الصليب عندنا هو الكسر أصلا لا يجوز يعني في الدولة الإسلامة لا يجوز أن تقيم صليبا أو تلبس صليبا هذا من شعار الكفار والمشركين فلا يجوز شرعاً، فسئل أبن باز هل يجوز ؟.. قال نعم يجوز

في بعض الحالات للضرورة لكذا لبعض الأمور حتى يعني يبرر فعلة مليكه، أما نفسه أبن باز بينه وبين الله لا يمكن أن يقول أن فهد أو عبد الله أو غيرهما من حكام الحجاز ونجد هؤلاء عدول وإن أظهروا ما أظهروا وإن طبعوا المصاحف وإن عمروا المساجد وإن وإن وإن ..

مسجد ضرار وتفريق بين المؤمنين

أولئك الذين كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في زمانه وبنوا مسجدا مسجد كامل بنوه ماذا قال فيهم الله عز وجل ماذا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا فعل بمسجدهم هو ظاهر الأمر أنهم بنوا مسجدا مسجد يعني من أجل الله للصلاة لكي يرفع أسم الله فيه لكن الله حيث علم نيتهم ورسول الله علم نيتهم سماهم ماذا مسجد ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين فإذا لا تنخدع بالظاهر، ليس لأنه بنى مسجد صار أشرف الشرفاء وأتقى الأتقياء وعادل وثقة ليس الأمر هكذا عندنا في الإسلام هذه الطريقة العميانية إن جاز التعبير يعني بشكل أعمى تقدس الأفراد هذا لا يمكن ، خلافنا معك أيها الخطيب يا أبن حجر يا غيرهما من علماء المخالفين أنه هذا الكلام بهذا الشكل التعميمي كأنه هذه المسحة الملائكية التي تضفونها على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذه لا تستقيم عقلا ولا شرعا لا يمكن ، هو رسول الله جاء لكي يستصلح هؤلاء إذا كان فيهم الطيب والخبيث وكان فيهم الصالح والطالح وبعضهم تكامل وبالفعل تربى على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحسن تربيته يعني أحسن الوفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ رباهم بعضهم لا.. هذا لا يعني أن رسول الله فشل والعياذ بالله في تربيتهم لا.. وإنما ليس على النبي شئ إذا ما كفر قومه هل نقول عن أنبياء الله السابقين أنهم فشلوا نوح الذي قضى في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يحاول تربيتهم وأستصلاحهم لم يؤمنوا به ما آمن به إلا نفر قلائل والبقية كفروا إلى أن جاءهم الطوفان هل نقول أن النبي نوح والعياذ بالله فاشل، حاشاه.. مشكلة المخالفين يقولون ها أنظروا إلى الشيعة يقولون كل أصحاب رسول الله كفروا وارتدوا إلا أفراد قلائل منهم معدودين على الأصابع هذا معناه أنه رسول الله كان فاشلا ما عرف يربيهم عجيب والله هو رسول الله فعل ما عليه أدى ما عليه ليس على الرسول إلا البلاغ المبين ، ماذا عليه أن يفعل أكثر من هذا أدى ما عليه ولكنهم ما استصلحوا أنفسهم لم يكن عندهم قابلية للهداية ، ماذا يفعل النبي أكثر من هذا كل الأنبياء السابقين هكذا لا ينسب إليهم الفشل والعياذ بالله وإنما هذا جحود من الآخرين تقصير من الآخرين هو منع نفسه من أن يتكامل ومن أن يستصلح نفسه ومن أن يصبح مسلما حقا فما علاقة هذا بذاك ، إذا هذا الكلام من الخطيب البغدادي أيضا لا وزن له ..

انتقاد الصحابة لا يعتبر زندقة

ثم يقول ثم روى بسنده الكلام لإبن حجر عن الخطيب البغدادي ثم روى بسنده إلى أبي زرعة الرازي وهذا طبعا يسمونه عندهم الإمام أبو زرعة الرازي وهو رجل فارسي ومن قرية الري في طهران أو في أطراف طهران ومعروفة ، هذا في ذلك الوقت كانت تلك القرية يعني عاصمة من عواصم دين المخالفين وكان فيها فقهاؤهم وعلماؤهم وإلى آخره فهذا واحد منهم ، يقول ثم روى بسنده إلى أبي زرعة الرازي قال : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلم أنه زنديق) إذا رأيت الرجل ينتقص مجرد الانتقاص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلم أنه زنديق وذلك حسب فلسفته يعني لماذا هو زنديق ؟.. يقول : (وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة) هذه الكلمة من أبي زرعة الرازي لطالما دوخونا بها يعني دائما تردد من قبلهم وهم يرددونها على منابرهم وفي كتبهم كالببغاء بلا أدنى تفكير أبدا، يقول أبو زرعة هذا إذا رأيت أحد ينتقص أحدا من

أصحاب رسول الله إنتقاص يعني ماذا؟ .. يعني ينتقده حتى ولو مجرد الإنتقاد فهذا يحكم عليه بأنه زنديق لماذا على أي أساس شرعي حكمت عليه بهذا، يقول لأن القرآن حق والرسول حق، جيد من الذي أدى إلينا من الذي نقل إلينا القرآن من الذي نقل إلينا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، هؤلاء.. فإذا واحد جرح بهم انظروا لهذا المنطق السخيف إذا واحد جرح أحدهم انتقص أحدهم فإنه يكون قد جرح كتاب الله وسنة نبيه وأراد أن يبطل الكتاب والسنة ولذلك هم زنادقة، هذا الكلام مردود من وجوه ..

الوجه الأول.. أنت قلت إذا رأيت أحدا ينتقصهم، أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعني تريد أن توهمنا بأن كل هؤلاء الأصحاب، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اشتركوا في نقل الكتاب والسنة إلينا وهذا أمر لا يقول به قائل مطلقا لأنه عدد من رأى رسول الله وصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله على حسب تعداد المخالفين يناهز مئة ألف إنسان كم واحد من هؤلاء رووا الكتاب والسنة أو نقلوا إلينا الكتاب والسنة بضع أفراد معدودين فعلى فرض أنه الإنسان ينتقص واحدا من أصحاب رسول الله من الذي لم يكن له دور في النقل والرواية فما شأنك أنت، كيف تحكم عليه بأنه زنديق وأنه كان يقصد إبطال الكتاب والسنة ما علاقة ذلك الرجل بالكتاب والسنة، أبو الغادية الذي قتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه ويقولون عنه أبو الغادية أنه صحابي عادل أي شأن له في رواية الأحاديث أي شأن له في نقل الكتاب لم يقم بأي دور في هذا فما المشكلة إذا الإنسان وجه أصبع الإتهام إليه وقال هذا رجل قاتل ظالم لأنه قتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه في معركة صفين، ما المشكلة إذا قلت عن هذا الإنسان أنه ظالم تقول لي أنت قصدك أن تبطل الكتاب والسنة لأنه أبو الغادية نقل لنا الكتاب والسنة أقول لك هو لم ينقل الكتاب والسنة أصلا، لا علاقة له بالكتاب والسنة مجرم ومتوحش كان، كل ما هنالك أنه رأى رسول الله وصاحبه فترة من الزمن، فإذا على أي أساس تفترض أنه إذا ما وجه النقد لأحد من أصحاب رسول الله فهذا فيكون الداعي له إبطال الكتاب والسنة وما أعظمها من تهمة وأفتراء وبهتان هذا أولا ..

ثانيا .. تقول لي بأن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، نقول معنى كلامك هذا أنه كل من قام بدورفي الرواية يجب أن نعصمه من النقد والجرح ، تريد أن تقول لنا هؤلاء هم الذين نقلوا الكتاب والسنة فإذا جرحناهم فالكتاب والسنة يبطلان، نقول لِمَ لمْ تحكم على التابعين بهذا الحكم الذين نقلوا الكتاب والسنة بعد من تسمونهم الصحابة.. من هم؟ من تطلقون عليهم التابعون وتابعوا التابعين، الرواة والحفاظ هؤلاء الذين يروون الأحاديث ويروون القرآن سند كامل إذا قلتم لا يمكن أن أنتقد واحداً أصحاب رسول الله لأنه أي عللت قلت هذا هو السبب لأنه هو الذي نقل لنا الكتاب والسنة فإذا جرحته أبطل الكتاب والسنة أقول لا ثقة في الكتاب والسنة طيب هو من بعد هذا الإنسان من الذي نقل لك الكتاب والسنة أنت أبو زرعة الذي في سنة مئتين للهجرة يعني بعد قرنين كنت موجود هل رأيت واحدا من الصحابة على تعبيركم وأخذت منه الكتاب والسنة أم لا، من بعده كان هنالك العشرات الذين نقلوا لك الكتاب والسنة فعجبا لماذا تقبل بأن يُجرح هؤلاء، أن ينتقد هؤلاء أما بمجرد ما يصل الأمر إلى واحد ممن تسمونهم الصحابة تقولون لا.. إذا ما جرحناهم فإننا أبطلنا الكتاب والسنة لماذا؟.. أليسوا كلهم قد أشتركوا في الرواية والنقل فإذا نفترض أن يكون حكمهم حكما واحدا، إذا قلت أنه لا.. الصحابي على تعبيرك لا يمكن أن أجرحه لأنه في ذلك إبطالا للكتاب والسنة فكذلك يجب أن يقال بالنسبة إلى من يلونهم ، من يلون هؤلاء الصحابة من أتى بعدهم وأيضا قام بنفس الدور والوظيفة إذا جرحت واحدا منهم فإنك تكون قد أبطلت الكتاب والسنة فهل يقول بهذا عاقل ؟.. أنتم تقولون أيها المخالفون بأن لابد أن نبحث في حال الرواة ونرى من منهم عادل وثقة ومن منهم مجروح وضعيف وواهن وما أشبه حتى نحترز من أن نأخذ منهم شيئا، لم لا تطبقون هذه القاعدة الممتازة جدا على الصف الأول على الذين نقلوا الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو بنفسه قد تنبأ بظهور الكذابة من بعده، الكذَبة من بعده هو أول من أتهمهم وطلب منا أن نتيقن ممن عاصره وممن صاحبه لنرى من نقبل حديثه ومن لا نقبل، فيهم الكذابون لا شك في أصحاب رسول الله كذابون في أصحاب رسول الله فسقة، الله سمى بعضهم فسقة.. {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم

فاسق بنبأ فتبينوا} كذب في نبأه ذلك على أولئك القوم فالله سماه فاسقا من هو؟.. الوليد بن عقبة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلاف في أنه هو من أصحاب رسول الله وأنه هو المسمى في هذه الآية وإن هذه الآية متعلقة به فإذا هل يصح أن نقول عن هذا الرجل أنه عادل، لا يمكن.. الله سماه فاسقا ..

يجب معرفة أحوال وأنساب رجال الحديث

لنلاحظ هاهنا ماذا يقول ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة في تمييز الصحابة) في الجزء الثاني الصفحة الثالثة يقول إن السنن التي عليها مدار تفصيل الأحكام ومعرفة الحلال والحرام إلى غير ذلك من أمور الدين إنما تثبت هذه السنن التي عليها مدار تفصيل الأحكام معرفة الحلال والحرام يعني الأحاديث التي منها نأخذ أحكامنا وعقائدنا، يقول هذه لا تثبت إلا بعد ماذا ؟ إنما تثبت بعد معرفة رجال أسانيدها ورواتها يجب علينا أن نعرفهم أولا من هم وما هي حالهم، وأولهم والمقدم عليهم أصحاب رسول الله ، فإذا جهلهم الإنسان كان بغيرهم أشد جهلا وأعظم إنكارا فينبغي أن يعرفوا بأنسابهم وأحوالهم، يجب أن يعرف كل هؤلاء الرواة سواء أصحاب رسول الله أو من جاء بعدهم بأنسابهم وأحوالهم كان صادقا أم كان كاذبا ، هم وغيرهم من الرواة حتى يصح العمل بما رواه الثقات منهم وتقوم به الحجة فإن المجهول لا تصح روايته ولا ينبغي العمل بما رواه ، كلام جميل جدا ممتاز وكلام علمي، يقول نحن نريد حتى نثبت هذه السنن والأحكام أن ننظر في أسانيدها في أسنادها ونرى من هم هؤلاء الرواة وأول من ينبغي أن نعرفهم هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونتدارس سيرهم وأحوالهم وأنسابهم وما أشبه حتى نرى من منهم يكون من الثقات وتقوم به الحجة فنقبل حديثه هذا كلام جميل يجب أن يطبق على الجميع، لكن بعد ما يأتي بهذا الكلام يقوم وينسف كلامه السابق يقول والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك يعني في هذه الوظيفة في هذه المهمة يشاركون بقية الرواة في وجوب أن علينا أن نبحث في أحوالهم وسيرهم لنرى من منهم ثقة ونأخذ منه الحديث ، فإذا هم يشتركون مع الجميع إلا في الجرح والتعديل فإنهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح .. جيد على أي أساس لما أبطلت كلامك الأول لم تطلب مني أن أطبق قاعدة الجرح والتعديل على كل الرواة لكن مجرد ما أصل إلى واحد من أصحاب رسول الله تقول لي قف.. على أي أساس تقول هؤلاء الذين نقلوا الكتاب والسنة أقول أيضا من جاء بعدهم نقل الكتاب والسنة فهل تحكم بعدالة الجميع ثم أنا حينما أبحث أو ألوم بعضهم أو انتقد بعضهم أو أتبرأ من بعضهم إنما أستثني أولئك الذين إما هم لم ينقلوا شيئا من الكتاب السنة وإما أنه نقل من الكتاب والسنة لكن ثبت عندي أنه كاذب أنه منافق أن في نقله شيئا لا نطمئن إليه فلذلك نحترس منه نتحفظ عليه حتى لا نوقع أنفسنا في قبول مثلا الأحاديث الإسرائيلية التي جاءت مثلا من واحد من أصحاب رسول الله وهو عبد الله بن عمرو بن العاص، الكتب مليئة بالأحاديث الإسرائيلية إلى اليوم المخالفون يدوخون فيها إلى اليوم ومتورطين في هذا الأمر أنه ماذا نفعل؟.. أحاديث إسرائيلية كثيرة تفسر القرآن حسب معتقد اليهود كلها جاءت عن عبد الله بن عمرو بن العاص ولماذا؟ كما بينا لكم في سلسلة كيف زيف الإسلام، لأن الرجل كان تلميذا لكعب الأحبار اليهودي هذا هو مربط الفرس هنا، فكيف تريد مني أن أقبل حديث هذا الإنسان، لا يمكن لي.. كيف تريد مني أن أقبل بأنه عادل وثقة، أريد أن أبحث حتى أرى هل أنه أقبل حديثه أم لا..

عائشة كاذبة أم سلمة رضوان الله عليها صادقة

فكلام أبي زرعة هذا يعني كلام تافه ولا يستقيم من الناحية العلمية نحن كل الذي نريده أن تطبقون معايير الجرح والتعديل على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إن ثبت عندكم مثلا أن عائشة ثقة وصادقة فيما تقول خذوا منها الأحاديث، فكيف إذا ثبت عندكم أن عائشة كاذبة هي بنفسها تعترف على

نفسها في أحاديثكم في مصادركم أنها كاذبة في حديث المغافير، تقول واطأت أنا وحفصة على أنه إذا جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله نقول له أكلت مغافير ونحن نعلم أنه قد أكل العسل تريد أن تكذب المرأة التي لا تتورع عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله تقول إني أشم منك رائحة مغافير وهي تقر تقول ما كنت أشم منه هذه الرائحة لأنه كان قد أكل عسلا لكن كنت أريد أن أوذيه حتى لا يأكل عسلا عند زينب بنت جحش، إمرأة لا تتورع عن الكذب على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله تريد منا أن نقبل أو نطمئن إلى أنها لم تكذب علينا في أحاديثها التي ترويها عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أي ثقة في هذا تبقى المرأة التي لا تستحي من الكذب أو لا تتورع من الكذب على رسول الله كيف يعني تريدنا أن نطمئن إلى حديثها لا شك أنها كما لم تتورع عن الكذب على رسول الله فكذلك حينما تكذب على الناس العاديين هذا أمر سهل عندها مثل شرب الماء ليس شيئا صعب، لهذا السبب نحن رفضنا عائشة مثلا، لعنها الله ولم نقبل أحاديثها أما في المقابل أم سلمة رضوان الله تعالى عليها وهي أيضا زوجة لرسول الله وأم للمؤمنين ولكنها كانت صادقة طاهرة نؤمن بأنها صادقة ثبت عندنا أنها صادقة وثقة ولذلك نقبل أحاديثها وما عندنا إشكال معها ، فإذا نحن أتباع المنهج العلمي منهج علمي نطبقه هاهنا على سائر الرواة سواءا كانوا من أصحاب رسول الله أم من غيرهم لأن هذا دين ليس الأمر هينا، فإذا كلام أبي زرعة هذا كلام لا يمكن قبوله وعلى أية حال لأنكم تقبلونه وترددونه كثيرا فنسألكم أنه كما أخذتم بكلام أبي زرعة هذا وكأنه وحي سماوي لِمَ لمْ تأخذوا بكلامه هو نفسه بذاته في شأن البخاري ومسلم، أنتم اليوم تحكمون علينا بأننا زنادقة لماذا لأننا ننتقص بعض أصحاب رسول الله ليس كلهم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، دليلكم وحجتكم في هذا تقولون كلام الإمام أبي زرعة الرازي إذا رأيت أحدا يتنقص أحدا من أصحاب رسول الله فأعلم أنه زنديق فكلامه حجة عليكم السؤال كما حكم أبو زرعة علينا نحن بالزندقة فقد حكم على بخاريكم ومسلمكم بأنهما ضعيفان وأسقطهما وحكم بانحرافهما وأنهما كانا يطلبان الرئاسة وقدح فيهما وترك أحاديثهما، هو أبو زرعة نفسه لم لا تأخذون بكلامه أيضا كما حكم علينا حكم على بخاريكم ومسلمكم أصحُ الكتب عندكم بعد كتاب الله، مفاجأة، مفاجأة للمخالفين..

أبو زرعة الرازي يسقط البخاري ومسلم

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه (الجرح والتعديل) في الجزء السابع الصفحة مئة وواحد وتسعين في ترجمة محمد بن إسماعيل البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري يقول محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله قدم عليهم الرِي سنة مئتين وخمسين أي قدم مدينة الري على فقهائهم يعني الفقهاء المحدثين منهم، روى عن عبدان المروزي وأبي همام الصلت ابن محمد والفريابي وابن أبي أويس سمع منه أبي هنا دققوا يعني من أبوه؟ أبو حاتم هذا عبد الرحمن هذا عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو حاتم أيضا من العظماء عندهم سمع منه أبي وأبو زرعة هذا أبو زرعة الرازي نفسه ثم تركا حديثه يعني ضعفاه وأسقطاه قالا هذا ليس ثقة نأخذ منه حديثه لماذا لأنه منحرف العقيدة كيف يقول ثم تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى النيسابوري أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق أبو عبد الله البخاري صاحب صحيح البخاري كان يعتقد كما يعتقد سائر المخالفين بأن القرآن قديم لكن كان يقول اللفظ لفظ القرآن حينما أنت تتلفظ بالقرآن هذا مخلوق وليس قديما فلهذا حكموا عليه بإنحرافه لهذا السبب وأنه ضال أسقطوه وأسقطوا عدالته وأسقطوا الثقة فيه سحبوا منه الثقة فكأن أبا زرعة هاهنا حكم على البخاري بالزندقة أيضا فلم لا تأخذون بحكمه لأنه عندهم عند أبي زرعة وأبي حاتم بأن من يقول لفظ القرآن مخلوق زنديق فالبخاري زنديق عند أبي زرعة لم أيضا لا تأخذون بكلام أبي زرعة..

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد هذا لطيف لأنه نفس صاحبنا الخطيب الذي نناقش كلامة هو بنفسه يروى كما نقل عن أبي زرعة ذلك الكلام أنه إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله

فأعلم أنه زنديق كما روى عنه هذا الكلام روى عنه هذا الكلام الذي يأتي الآن والذي فيه قدح للبخاري ومسلم لاحظوا روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في الجزء الخامس الصفحة تسعة وعشرين عن سعيد بن عمر البردعي قال: شهدت أبا زرعة يعني الرازي أبو زرعة الرازي ذكر كتاب الصحيح الذي ألفه مسلم بن الحجاج، مسلم بن الحجاج صاحب كتاب صحيح مسلم ثم الفضل الصائغ على مثاله ثم رجل آخر عنده أيضا كتاب اسمه هو الرجل هذا اسمه الفضل الصائغ وهو قد كتب كتابا على مثال صحيح مسلم يعني جمع فيه الأحاديث التي هي في نظره هي صحيحة فقال لي أبو زرعة هذا تعليق أبو زرعة على ماذا على صحيح مسلم وصاحبه، قال هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه أرادوا أن يتقدموا على الناس فعملوا شيئا يتسوقون به عملوا شيئا يتسوقون به يتاجرون بالأحاديث النبوية الشريفة هذا المسلم صاحب صحيح مسلم والبخاري هؤلاء كلهم كانوا يتاجرون بالدين يتسوقون بالدين يتسوقون بأحاديث رسول الله بحكم من؟.. ليس حكمي ، حكم أبو زرعة الرازي الذي تقبلون قوله على الرافضة لأنهم ينتقصون بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم لا تقبلون حكمه أيضا على البخاري ومسلم، فعملوا شيئا يتسوقون به ألفوا كتابا لم يسبقوا إليه ليقيموا لأنفسهم رئاسة قبل وقتها ، كانوا طالبين الرئاسة فلهذا البخاري سوى له صحيح البخاري كان يريد الرئاسة والشهرة والمتاجرة بالدين التسوق باسم الدين، وكذلك صاحبه مسلم أكثر من هذا يتهم مسلم مسلم بن الحجاج صاحب كتاب صحيح مسلم يتهمه بأنه مجنون ولا عقل له إلى هذه الدرجة .. روى الذهبي في سير أعلام النبلاء في الجزء الثاني عشر الصفحة خمسمائة وواحد وسبعين عن أبي قريش الحافظ كنا عند أبي زرعة الرازي جالسين في مجلسه فجاء مسلم بن الحجاج صاحب صحيح مسلم فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا ..تذاكرا بعض الأحاديث فلما ذهب قلت لأبي زرعة هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح يعني كأنه يشيد به أنه جمع أربعة آلاف حديث صحيح في كتاب واحد فقال (انظرتعليق أبو زرعة الرازي) ولم ترك الباقي هو فقط عندنا أربعة الآف حديث صحيح وهناك أحاديث صحيحة كثيرة، ولم ترك الباقي ليس لهذا عقل، هذا ليس عنده عقل هذا مجنون وأعظم من هذا؟.. يقول لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلا لو ذهب ودارى محمد بن يحيى الذي كتب إليهما وهو أيضا من الرواة الكبار عندهم لو داراه يعني تتلمذ عنده اهتم به عند ذلك يصبح مسلم صاحب صحيح مسلم رجل أما إلى الآن هو مشكوك في رجولته هذا ليس رجلا أصلا هذا كلام أبي زرعة يعني أبي زرعة بصريح العبارة تغوط على رأس البخاري ومسلم وأسقطهما بالكلية تماما فلم لا تقبلون حديثه هذا لم لا تقبلون حكمه هذا تأخذون شطراً من كلامه لأنه يوافق أهواءكم وتهملون الآخر ليس أبو زرعة نبيا، فإذا يُرد كلامه ولا حراجة في ذلك وهذا الذي نفعله نحن، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطاهرين..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة السادسة

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

نمضي في بحث أكذوبة عدالة الصحابة وكنا قد أبطلنا في المحاضرة السابقة هذا القول الذي طالما ردده المخالفون عن إمامهم أبي زرعة الرازي والذي قال فيه إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة..

فقلنا أن هذا القول لا يستقيم مع ما دعانا إليه الله تبارك وتعالى وكذا نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله لأن أمر تلقي الدين إنما يتوقف على الإطمئنان بأمانة النقلة وحيث أن هؤلاء الذين تسمونهم صحابة هم نقلة الأحكام والعقائد الدينية فإنه لا بد من البحث فيهم في سيرهم للفحص عن أيهم العادل الثقة الذي يمكن الوثوق بحديثه وأيهم غير العادل وغير الثقة الذي لا يمكن الوثوق بحديثه فلا بد من الفحص والفحص يقتضي الجرح والتعديل فلذا لا يكون جرحهم مسواقا للحكم بالزندقة ثم قلنا بأن أبا زرعة الرازي هذا كان يشط كثيراً وكان يبالغ كثيراً ومن جملة شططه كما عند المخالفين لا عندنا أنه هتك البخاري ومسلم واعتبرهما ممن كان يطلب الرئاسة ولذلك صنفا كتابيهما أي أنه بعبارة أخرى أسقطهما عن الوثاقة والعدالة وله كلمات شديدة ضد البخاري و ضد مسلم أيضا إلى درجة أنه وصف مسلماً بأنه لا عقل له ثم شكك في رجولته، فنقول هكذا للمخالفين أنه إذا قبلتم كلام أبي زرعة الرازي هذا وأعتبرتموه وحياً منزلاً فكذا أقبلوا أقواله في بخاريكم ومسلمكم فأسقطوهما عن الإعتبار وبذلك يسقط كتابهما عن الإعتبار أيضاً ..

تفنيد الإستدلالات ببعض الأحاديث وردها في عدالة الصحابة

نأتي الآن لتتمة ما ورد في كلام إبن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة في معرفة الصحابة) نقلاً عن الخطيب البغدادي في (الكفاية) وذلك بغرض أن نرد ما تبقى من ذلك الكلام ، جاء والأحاديث الواردة في تفضيل الصحابة كثيرة من أدلها على المقصود ما رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه من تحديث عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله (الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم

فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغي أو فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)..

الملاحظة الأُولى على هذا الإستدلال بهذا الحديث المزعوم أن هذا حديث ليس بصحيح، وثانياً وأعني ليس بصحيح أي أنه ليس بمعتبر أي لا يمكن أن يكون قد صدق صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لأننا نعلم أن في جملة أصحابة من هو منافق من هو قد ارتد فيما بعد حتى أنه شهد لمسيلمة بالنبوة مسيلمة الكذاب، من جملة أصحابه من كان فاسداً من كان فاسقاً، الله تبارك وتعالى سماه فاسقاً كالوليد بن عقبة وما أشبه ذلك فإذاً لا يمكن أن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يتحدث على نحو العموم عن كل أصحابه ويرتب هذه النتائج على كل من أتخذهم غرضا هذه أُولى الملاحظات..

استنساخ مفضوح للأحاديث النبوية

الملاحظة الثانية لعلكم يعني ترون أو قد تلمستم أن هذا الحديث يعني يشبه الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت صلوات الله عليهم وبالذات الأحاديث التي وردت في فضل الزهراء الصديقة صلوات الله وسلامه عليها أنه من آذاها فقد آذاني من أغضبها فقد أغضبني من آذاني فقد آذى الله ومن أغضبني فقد أغضب الله هذا تجدونه في ألفاظ هذه الرواية ولذلك أغلب الظن بل هو الحقيق بالإعتقاد أن هذه الرواية رواية منحوله لأنه سبق منا أن ذكرنا أكثر من مرة أن أهل الخلاف أختلقوا روايات وأحاديث وضعوها على لسان رسول الله ولم تكن تلك الأحاديث سوى إستنساخ مفضوح من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في فضل أهل البيت صلوات الله عليهم يعني مثلاً ورد في فضل أهل البيت (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)، (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) تجد عند المخالفين أنهم وضعوا حديثاً (أبو وبكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة) مثال، مثال آخر (سدوا كل الأبواب إلا باب عليّ) وضعوا حديثا آخر (سدوا كل الأبواب إلا خوخة أبي بكر) ورد حديث أنه (أنا مدينة وعلي بابها) فإذا بك تفاجئ بوجود تتمة لهذا الحديث عند المخالفين (أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبو بكر أرضها وعمر حيطانها وعثمان سقفها ومعاوية مفاتيحها) كملنا.. حديث آخر (أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) هكذا يقول النبي صلى الله عليه وآله وهو قول موافق للمنطق والعقل لأن أهل البيت لم يختلفوا ، أهل البيت معصومون صلوات الله عليهم فكان الإختلاف بينهم أصلاً ما كان بينهم اختلاف أقصد من المعصومين من أهل البيت صلوات الله عليهم الذي يشير إليهم النبي الأكرم في حديثه هذا فلذلك يصح هكذا أن يعبر يقول بأيهم أقتيدتم أهتديتم يعني سواء أقتديت بالحسن أنت مهتدي أقتديت بالحسين أنت مهتدي أقتديت بالسجاد أنت مهتدي بالباقر أنت مهتدى هكذا، أما وضعوا حديث آخر في قبال هذا الحديث مصنوع مستنسخ من هذا الحديث أنه (أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم) وهذا حديث واضح البطلان لأنه إذا أنا أقتدي بعلي بن أبي طالب فأنا مهتدي وأيضا في نفس الوقت إذا أقتديت بطلحة والزبير اللذان حاربا علي بن أبي طالب فهذا نوقع أنفسنا في التناقض يعني الذي يهتدي بعلي مهتدي وهو إلى الجنة وكذلك الذي يحارب علياً مهتدي وهو إلى الجنة كمن يقتدي بمعاوية، معاوية من الأصحاب عندهم فهذا يلزم منه الخلف والتناقض فإذاً واضح البطلان، (تركتم فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تجد الحديث المشتهر على ألسنتهم ومنابرهم (كتاب الله وسنتي) ، هذا حديث أساسا لا يمكن أن يكون قد صدر عن النبي صلى الله عليه وآله لأنه يعارض هذا الحديث المشهور المتواتر الصحيح من جهة ومن جهة أخرى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الزمان لم تكن مجموعة ولم تكن مرتبة في كتب حتى يقال أنه كتاب الله وسنتي ما كانت مشخصة السنة وثم الحديث ناظر إلى من يفسر الكتاب، السنة بذاتها لا تتمكن في تفسير الكتاب تحتاج إلى من يكون قيّماً على السُنة حتى يميز لك ما هي السُنة الصحيحة وما هي السُنة المصنوعة المكذوبة ، فنحتاج إلى أشخاص فذلك عندما يقول عترتي يصح الأمر لأنه يوجد قيميين على هذا الأمر على هذا التفسير، فهذه

هي الملاحظة الثانية أنه هذا لفظ الحديث سياقه واضح بأنه حديثٌ مكذوب منحول أستنسخوا بعض العبارات من الأحاديث الواردة في فضل الزهراء عليها السلام وألصقوها بصحابتهم من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله من أحبهم فبحبي أحبهم من أبغضهم فببغي أبغضهم ..

الملاحظة الثالثة أنه هذا الحديث مردود بأحاديث أخرى أقوى وأصح منه وتلك الأحاديث رواها البخاري ومسلم ومن أشبه وسبق أن تعرضنا لتلك الأحاديث بالتفصيل فلا نعيد نذكرها هاهنا لارتباطها بالبحث ، روى البخاري في الجزء الخامس الصفحة مئة واثنين وتسعين من صحيحه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب فقال :

(ألا وأنه يجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ } فيقال - دققوا أصيحابه - إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم يا رسول الله)..

فإذاً في جملة أصحابه مرتدون فلا يصح أنه صلوات الله عليه وآله يقول الله الله في أصحابي على العموم، فيهم مرتدون فيبطل ذلك الحديث ..

روى البخاري أيضاً في صحيحه في الجزء السابع الصفحة مئتين وتسعة عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

(بين أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم) حتى إذا عرفتهم حتى لا يقال هؤلاء الذين كانوا كما يعني يحاول أن يضحك بعض زعماء المخالفين على الذقون يقال المقصود بهذه الأحاديث الذين ارتدوا في زمان أبي بكر رسول الله يقول أنا أعرفهم معرفة شخصية فإذاً أصحابه المقربون وليسوا أناس بعيدين أو من العشائر البعيدة من الأعراب..

(بينما أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم لماذا هذا الرجل الذي خرج بيني وبينهم حال بيني وبينهم هؤلاء أصحابي وأخذهم إلى النار ساقهم إلى النار ما شأنهم ماذا صنعوا قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم قال أنهم أرتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى) وهكذا رسول الله جالس في يوم القيامة يأتون جماعة يرى أصحابه يعرفهم ويعرفونه وإذا يخرج شخص من الملائكة يأخذ بهم إلى النار ما شأنهم أنهم ارتدوا على أدبارهم من بعدك القهقرى وهكذا جماعات ترد على رسول الله جماعات جماعات جماعات من الذي ينجوا من هؤلاء يذهب إلى الجنة من أصحابه هو رسول الله يعبر يقول (فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم) كناية عن القلة يعني الأبل الضالة كناية عن القلة في لغة العرب يعني رسول الله بعدما يجلس وأفواج يأتون عليه من أصحابه جماعات متعددة لا ينجوا من هؤلاء إلا من المعدودون على الأصابع حتى لا يستمر المخالفون بهذا التشنيع على الشيعة أنه الشيعة يكفرون كل الصحابة إلا سبع أشخاص فليكن مع أنه طبعاً كلام غير صحيح هذا ولكن فليكن ما هي المشكلة الأحاديث الشريفة في مصادركم نطقت بذلك نطقت بأنه لن ينجوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هؤلاء القلة ، فلما أنت فزع إلى هذه الدرجة ماهي المشكلة وقليل من عبادي الشكور وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين الله يقول هذا سيرة الأنبياء هكذا كل الأنبياء معظم أقوامهم جحدوا وكفروا، قلة فقط آمنوا ثم بعد ذلك تكاثر المؤمنون شيئا فشيئا هذه المعادلة طبيعية معادلة جداً طبيعية ..

التعليق الرابع أنه على فرض هذا الحديث الذي بين يدينا الذي هو حديث عبد الله بن مغفل أنه رسول الله يقول الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا على فرض أنه صحيح إذا أردنا أن نصححه فإننا نخصصه بمن يصدق عليه أو تصدق عليه صفة الصحبة الخالصة ما معنى قولنا الصحبة الخالصة يعني ذلك الرجل الذي صاحب رسول الله وظل وفياً لعهد وعقد الصحبة ، صحبة رسول الله فيها شرائط أهمها ماذا ؟ أنه لا تخون رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه أوصى رسول الله بأهل بيته .. فلا نراك أمام بيته تحمل شعلة نار وتقول أحرقوا دارها بمن فيها، ويقال لك أن فيها فاطمة والحسنين تقول وإن ، هذه خيانة لرسول الله هذه هذه خيانة ما وفيت أنت بالعقد والعهد بينك وبين رسول الله فهذه الصحبة تكون في حكم العدم فإذاً لا تكون مشمولاً بهذه الوصية وصية رسول الله في أصحابه إن صحت هذه الرواية إن صح هذا الحديث فهذا الحديث يحمل على أولئك النفر من أصحاب رسول الله الذين وفوا بصحبتهم كانوا أوفياء وهذا الذي نفعله نحن هذا الذي نبحث فيه أنه نريد أن نرى هؤلاء الجماعة مئة ألف أنسان كانوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من منهم كان مخلصاً وفياً لم يخن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا نضعه فوق رأسنا ، أما من خان وارتد وشهر سيفه في وجه عترة رسول الله فهذا لا صحبة له ولا كرامة نجعله تحت أرجلنا ولو أعادنا الله تبارك وتعالى يعني إلى ذلك الزمان لو أرجعنا إلى ذلك الزمان لوجدتمونا نحن نقف أمام دار الزهراء صلوات الله عليها مشهرين سيوفنا و نغمدها في أبي بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد وكل قذر نجس خنزير شارك في هذه الحملة الوحشية على دار سيدة نساء العالمين الصديقة الكبرى صلوات الله عليها وروحي فداها ، إذاً موقفنا موقف مبدئي ..

الملاحظة الخامسة أنه هذا الحديث على فرض تصحيحه على فرض أنه يعم كل من تسمونهم الصحابة لا علاقة له أصلا بمسألة العدالة لا يدل على عدالتهم ، أين يوجد في هذا الحديث ما يدل على عدالة الصحابة، لذلك ذكرت لكم أكثر من مرة في البحوث السابقة أنه لم يرد نص واحد في كتاب الله في سنة نبيه صلى الله عليه وآله حديث ولو حتى حديث واحد رسول الله يحكم فيه بأن كل أصحابه عدول إنما هي تأويلات وتمحلات المخالفين ، يأتي لك بهذا الحديث في كلام الخطيب الجاهل على أساس أنه يدل على أنهم جميعا عدول كل أصحاب رسول الله ، بيّن لي في هذا الحديث أين يوجد أنه رسول الله قال كل أصحابي عدول ، أقرأ لكم الحديث ثانية وأنتم تدبروا قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسب ما هم يروون :

(الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا يعني لا توجهوا سهامكم إليهم لا تنتقصوهم يعني فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغي أبغضهم أو فببغض أو فببغضي مثلاً أبغضهم يمكن النسخة هكذا ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)..

أين يوجد دليل على أنه هؤلاء جميعا عدول توجيه أخلاقي من النبي الأكرم إن صح توجيه أخلاقي من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه أصحابه الذين تصدق عليهم الصحبة الخالصة الوفية وفوا بصحبتهم ما خانوا هؤلاء لا تتخذوهم غرضا نعم أنعم وأكرم على أعيننا ورأسنا سلمان الفارسي المحمدي على عيني ورأسي عمار بن ياسر أبو ذر الغفاري المقداد بن الأسود خالد بن سعيد بن العاص وأخواه أبان وعمرو وجابر بن عبد الله الأنصاري على العين والرأس أصحاب رسول الله نعم مشمولين بهذا الحديث ولا أتخذهم غرضا إنما أتخذ غرضاً من؟ أولئك الظلمة الفجرة الكفرة الفاسدين الفاسقين الظالمين الذين ظلموا أهل البيت وسنوا سُنة الظلم على أهل البيت وعلى هذه الأمة إذا أستطعنا أن نوجد ولو رجلاً واحداً من هؤلاء الأصحاب قتل نفسا واحدة بريئا ولتكن لؤلؤة بنت أبي لؤلؤة رضوان الله تعالى عليهما فهذا يعد عندنا ساقط العدالة ويستوجب القتل والقصاص فلا حرمة له لا كرامة له لا عدالة له لا ثقة فيه وهو عبيد الله بن عمر ابن الخطاب هذا الرجل الخسيس النذل الذي بعدما قام أبو لؤلؤة بتطبيق القصاص على أبيه عمر لأن عمر كان مستحقاً شرعا للقصاص لأنه قتل فاطمة الزهراء صلوات الله وقتل من قبلها رسول الله شارك في

قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل الكثير من المسلمين لأسباب تافهة نقلنا بعضها في بعض المحاضرات مثل صبيغ بن عسل مثلاً الذي قتله عمر بن الخطاب بدون أي جرم لمجرد أنه سأل عن متشابه القرآن لا أكثر ولا أقل هذا كل جريمته الرجل عمر بن الخطاب ارتكب مجازر جماعية مقابر جماعية أين أهل حقوق الإنسان فلينظروا في سيرة عمر بن الخطاب الذي يقولون عنه عادل أي عدالة هذا ألكم عيون تبصرون بها ألكم عقول تفكرون بها أم ماذا ، مصادركم تنطق أن عمر بن الخطاب غضب على أهل قرية اسمها قرية عرب سوس في الشام فمحاها من الوجود دمرها تماماً أحرق بساتينها هدم دورها قطع نخيلها إبادة جماعية مثل الذي حدث في دارفور مثلما قامت هذه المحكمة اليوم بتجريم عمر البشير يجب على محاكم الضمير عند المسلمين أن تُجرم وتدين عمر الأمس لأن عمر اليوم إنما هو وليد عمر الأمس كما أن جد أجداده عمر بن الخطاب أرتكب إبادة جماعية في قرية عرب سوس كذلك ارتكب حفيده عمر البشير إبادة جماعية في أقليم دارفور، يجب أن يكون الإنسان مبدئياً لا شك أنه حينما تلتزم بالمبادئ أنت تدفع الثمن أي يجب عليك أن تضحي ماذا تفعل لا يوجد حل آخر ، تريد أن تلتزم بالمبادئ وتنطق بالحق يجب عليك أن تضع روحك على كفك ، فإذاً هذا الحديث على فرض تصحيحه لا دلالة فيه مطلقاً على عدالة ما يسمى جميع الصحابة وإنما هو غاية ما فيه توجيهٌ أخلاقيٌ لا أكثر توجيه أخلاقي..

نتم الكلام وهذا آخر مقطع يقول ، وقال أبو محمد بن حزم ابن حزم المعروف (الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعا) جيد على أي أساس حكمت هكذا أنه كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هو من أهل الجنة قطعا، يقول بهذا الدليل قال الله تعالى :

{ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

وقال تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }

فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحدٌ منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية السابقة خلاصة استدلال ابن حزم ماذا يقول؟ يقول كل أصحاب رسول الله في الجنة قطعاً لماذا؟ يقول بهذا الدليل الله تعالى يقول مخاطباً أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يقول {لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل جيد أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يعني أولئك الذين أنفقوا وقاتلوا قبل فتح مكة أعظم درجة ممن أنفق وقاتل بعد فتح مكة ولكن وكلاً وعد الله الحسنى الكل الله وعده ماذا الحسنى ، جيد الحسنى هنا ما معناه نرجع إلى آية أخرى نفهم معناها وقال تعالى: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الله وعدهم بالحسنى أيضا أولئك عنها أي عن النار ماذا؟ مبعدون فإذا يثبت بضميمة هذه الآية أنه جميع أصحاب رسول الله ماذا؟ في الجنة لأنه لا يخلو الأمر من أن يكون بعضهم إما أنفق وقاتل قبل الفتح أو أنفق وقاتل ماذا؟ بعد الفتح وكلاهم كلا الطائفتين يعني موعودة بالحسنى والموعود بالحسنى مبعد عن النار فإذا هو قطعا في الجنة لأنه إذا لم يكن في النار هو في الجنة لا غير هذا على حد زعمه وطبعا هو كسائر أستدلالاته أستدلال تافه سخيف لا يستقيم ، أولاً حتى نستوعب المعنى الحقيقي لهذه الآية الكريمة التي استدل بها لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل علينا أن نلاحظ الآية كاملة وضمن سياقها في جملة الآيات أكثر من مرة نبهنا وفي بداية هذه الحلقات من هذه السلسلة أنه مشكلتنا مع المخالفين أنهم يقتطعون الآيات الكريمات يبترونها أو يقتطعونها من سياقاتها وثم يدلسون على الناس معانيها يكذبون على الناس حقيقةً مرَّ معكم كل الآيات التي جاءوا بها لا تدل على ما يسمى بعدالة الصحابة كل الآيات أبطلنا الإستدلال بها مجرد ما تلاحظ الآية كاملة أو ضمن سياقها في جملة الآيات التي وردت في القرآن الحكيم يتبين لك معنى آخر أصلا وكنتم خير أمة أخرجت للناس، جيد تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية مرتبطة بكل الأمة لأنها مأمورة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أي أساس حصرتها بمجموعة من الأصحاب وثم رتبت

عليها حكم العدالة يعني لا يجوز خلط الأمور هكذا ، هكذا نفس الشئ هاهنا في هذه الآية الكريمة دعونا أولاً نلقي نظرة على كتاب الله المجيد ونرى هذه الآية الكريمة أو نقرؤها كاملة ضمن سائر الآيات في هذا السياق ، قال الله تبارك وتعالى وذلك في سورة الحديد هو ماذا استدل؟ استدل لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل طيب لماذا بترت الآية قبلها هذا المقطع قال سبحانه : {وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله} ، انظر كيف يتبدل المعنى الآن يتغير لأنه الآية جاءت في ماذا في سياق أنها تذم بعض أصحاب رسول الله لأن الخطاب يقول مالكم أنتم الخطاب موجه بالدرجة الأولى لمن للمعاصرين لرسول الله أنه لماذا لا تنفقون ؟ انظر كيف المعنى تبدل معنى يتبدل كليةً انظر من أول عبارة من أول مقطع من الآية الكريمة في صدر الآية أنه يثبت أنه ماذا أنه بعضهم لم ينفقوا إذا لا تنطبق عليهم كل هذه النتائج التي رتبتها على من أنفق وقاتل انظر كيف عمل عملية خداع وتضليل للناس ..

{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ..ذ } هذه متفرعة على تلك { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ، مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ، يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } يوم يقول المنافقون هنا إبدأ دقق { يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ..} ضع خطاً تحت هذا المقطع من هذه الآيات الكريمات ضع خطاً تحت هذا الفصل ينادونهم ألم نكن معكم يعني المنافقون والمنافقات ينادون من؟ ينادون المؤمنين والمؤمنات ، ماذا يقولون ؟

{ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } ..

هنا يتجلى لنا المعنى كاملا من خلال هذه الآيات الكريمات ماذا نكشف أولاً أنه إذا أدرنا أن نرتب هذه النتيجة نتيجة أن جميع أصحاب رسول الله كما زعم ابن حزم في الجنة فهذا له شرط أساسي وهو الشرط الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً في أحاديث مبثوثة في كتب كل الفرق قوله صلى الله عليه وآله ما مضمونه إنما الأعمال بخواتيمها لازم خاتمة الإنسان ما هي عاقبة أمره ما هي ؟ لا تحكم على الظاهر هذه الآيات ماذا تبين لنا أنه نعم معودون بالجنة من هم؟ الذين لهم إيمان صادق ممن أنفق وقاتل سواءا قبل الفتح أو بعد الفتح وبشرط ماذا ؟ بشرط حسن العاقبة حسن العاقبة ، أما رجل كذلك الصحابي على حد قولهم الذي كان من جملة أصحاب رسول المقربين وتعلم منه القرآن ثم بعد ذلك بعدما أستشهد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ارتد هذا الرجل وشهد لمسيلمة بالنبوة فهذا سوء الخاتمة ، سوء العاقبة فكيف يكون مشمولا بهذه الآية كيف يكون موعودا بالحسنى وبالجنة، لا.. لابد أن تبحث عاقبته ما هي الآيات هكذا تفيدنا أنه مجرد القتال والإنفاق على شخص ليس دليلاً كافياً للحكم على المرء بالجنة والعدالة خصوصاً إذا لاحظت ذلك المقطع الذي فيه قوله تبارك وتعالى: {ينادونهم ألم نكن معكم} يعني المنافقين والمنافقات كانوا مع المسلمين والمؤمنين والمؤمنات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه آله معهم في كل المواطن في كل الغزوات أنفقوا وقاتلوا في سبيل الله ظاهراً ألم نكن معكم لاحظوا ابن كثير في تفسيره المشهور تفسير ابن كثير ماذا يقول في تفسير هذه الآية بهذا المقطع ينادونهم ألم نكن معكم يقول أي ينادي المنافقون المؤمنين أما كنا معكم في الدار الدنيا نشهد معكم الجُمعات يعني صلاة الجمعة ألم نكن نصلي معكم؟ ونصلى معكم الجماعات نصلي معكم دائما صلاة الجماعة في المسجد النبوي الشريف ونقف معكم بعرفات نذهب ونحج معكم ونؤدي كل المناسك ونحضر معكم الغزوات نشارك في الغزوات ونقاتل جنباً إلى حنب معكم ونؤدي معكم سائر الواجبات زكاة ندفع ننفق في سبيل الله نأمر بالمعروف ننهى عن المنكر

كل الواجبات نفعل نصوم نزكي نحج إلى آخره، هذه كلها أمور كنا نقوم بها معكم ينادونهم ونقف معكم بعرفات ونحضر معكم الغزوات ونؤدي معكم سائر الواجبات قالوا بلى ولكن ماذا ؟ فتنتم أنفسكم، فتنتم أنفسكم فإذاً يجب أن نبحث في عواقب الأمور عواقب هؤلاء الذين تسمونهم صحابة ، على فرض عندنا رجل أنفق وقاتل في حروب رسول الله صلى الله عليه وآله لكن عاقبة أمره كانت عاقبة سيئة هذا يكون موعوداً بالحسنى يكون موعوداً بالجنة يكون مبعداً عن النار يكون محكوماً بأنه عادل لا يمكن ظاهره شئ لكن باطنه شئ آخر هذا ظهر أنه منافق لأنه العبرة بماذا ؟ بخواتيم الأعمال .. فهذه الآية غير آبية عن التخصيص عن أن نخصصها بمن حسن عاقبته بدلالة ماذا؟ سياق الآية، فإذا أول ملاحظة أنه بداية الآية فيها تقريع أو عتاب من الله تبارك وتعالى لأصحاب رسول وأنهم ومالكم أن لا تنفقون لماذا أذاً يثبت بذلك أن بعضهم لم ينفق وبالفعل ارجع إلى التأريخ ماذا أنفق أبو هريرة مثلاً؟ هذا واحد ممن يسمونهم صحابة هات لي أن أبو هريرة كان ينفق في سبيل الله قبل الفتح أو بعد الفتح أصلاً أبو هريرة كان متأخر إسلامة ما أنفق ولا شيئا أنفق فإذا لا يكون مشمولا بهذا الحكم الذي أستنتجته أنت واستنبطه من هذه الآية لأنه تقول كل أصحاب رسول الله إما أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح أو بعد الفتح لا يا أخي ليس كلهم أنفقوا وقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعد الفتح بعضهم لم ينفق ولم يقاتل وخصوصا الآية في بدايتها كانت تتحدث ومالكم ألا تنفقوا في سبيل لله ميراث السموات والأرض يعني إذاً الآية بذاتها وبفحواها تثبت أنه بعضهم لم ينفق في سبيل الله إذاً لا تترتب عليه هذه الأحكام هذه النتيجة لا تترتب عليها لأنه النتيجة تترتب على من ثبت أنه أنفق وقاتل ، عمر بن الخطاب أين قاتل أين أبلى بلاءًا حسناً هات لي واحد قتله عمر بن الخطاب في كل التاريخ، إنما يتشجع إلا على النساء والأطفال والأبرياء لما يتقوى بغيره أما هو بذاته صعلوك جبان لا يتمكن أن يفعل شيئا ، دائما أوائل الفرارين يسأل في معركة أحد ماذا تفعل يقول أمر الله ، بعد الله قدر علينا أن نفر ونصبح كالجرذان فإذاً هذا كيف يصدق عليه أنه أنفق وقاتل ماذا أنفق من قتل ؟ نعم هات لي سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أسد الله الغالب صلوات الله وسلامه عليهما نعم قائمة طويلة عريضة ممن قتلهم علي بن أبي طالب وهذا كان سبب حقدهم عليه ولذلك أبعدوه عن حقه في الخلافة ما تحملوا أنه يأتي هذا الذي شارك في قتل آبائهم وأخوانهم وأخوالهم وأعمامهم وغير هؤلاء أنه يصبح عليٌّ عليهم حاكما لا يتحملون أما عمر من يكون؟ لم يصح حتى في التاريخ أنه قتل إنساناً واحداً في حروب رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك أبو بكر كذلك عثمان هؤلاء مجموعة عصابة لا يتمكنون من أن يظهروا رجولتهم في النوازل وفي الحروب فإذاً هؤلاء لا تنطبق عليهم ..

ثانيا حتى أولئك الذين ظاهرهم أنهم قد أنفقوا وقاتلوا كالزبير بن العوام مثلاً هذا بالفعل تنطبق عليه هذه الصفة أنه أنفق وقاتل ولكن عاقبته ماذا ؟ النار النار نار والسبب أنه خرج على إمام زمانه الوصي الشرعي أمير الؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وحاربه وهو ظالم وذكره أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فرجع في البداية لكن حمله ابنه المشؤوم عبد الله بن الزبير على أن يعود مرة أخرى لساحة المعركة قال له أجبن قال له ويلك لا أم لك أأنا أجبن لكن علي ابن أبي طالب ذكرني بحديث عن رسول الله قال لي يا زبير بن العوام سوف تقاتل علياً وأنت له ظالم ذكرني بهذا الحديث فقد حلفت أنه ماذا لا أقاتل عليا قال له المسألة هينة أعتق رقبة كفارة يمين أعتق عبدك غلامك هذا وارجع حارب بالفعل هم أعتق غلاماً له ورجع إلى معركة الجمل وظل يحارب إلى أن قتل إلى جهنم وبئس المصير الزبير بن العوام مع أنه حتى يُعرف أننا لا نحمل حقداً شخصيا على أحد الزبير بن العوام كان له مواقف شجاعة بطولية ضد عمر بن الخطاب وأبي بكر في زمان حكومة أبي بكر وعمر لما قاموا بالإنقلاب، الزبير بن العوام رفع وأشهر السيف ضد أبي بكر وعمر وكاد أن يقتل عمر لما هجم على دار الزهراء صلوات الله عليها كان صالحا ذلك الوقت لكن صار له سوء عاقبة لذلك رفضناه، أخذناه ورميناه في سلة القمامة وهكذا نفعل بكل من له سوء منقلب، أما العكس فنحترمه نفرض أن الإنسان في بداية أمره ارتكب بعض الأخطاء بعض الذنوب ولكن بالنتيجة كانت عاقبته حسنة كالحر بن يزيد الرياحي رضوان الله تعالى عليه بل سلام الله عليه هذا الرجل الذي جعجع بالحسين وأي جرم كان أعظم من هذا في ذلك الوقت أما في آخر أمره تاب

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فلذلك نحن نترحم ونترضى ونسلم على الحر بن يزيد الرياحي لو أن عمر بن الخطاب في حال احتضاره تاب وصعد المنبر كما أمره أمير المؤمنين أو نصحه أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه عُد عن غيّك وبلغ الناس ما ارتكبتموه بحقنا أهل البيت وأنا أضمن لك على الله عز وجل أنه يغفر لك وأن رسول الله يغفر لك وفاطمة الزهراء عليها السلام تغفر لك انتهى، لو كان فعل ذلك عمر بن الخطاب فرضاً كنا إلى اليوم نترحم عليه أما ما فعل قال النار ولا العار، النار ولا العار وكرر هذه الجملة التي دائما تكرر عند الناس أنه أختار نار الله جهنم ولا أنه في الدنيا يقال لي عار رجعت عن هذا الموقف وإن كان رجعت عن الباطل إلى الحق وذلك الحسين صلوات الله عليه يرد عليه في يوم عاشوراء ماذا يقول يقول والعار أولى من ركوب النار هكذا ينطق الحسين هذا كلام أهل بيت الوحي والعصمة دعهم يقولون عارعليك في الدنيا أنه موقفك هذا تتراجع عنه ولكن في الآخرة أضمن جنة الله التي عرضها السموات والأرض هكذا العار أولى من دخول النار، العار أولى من دخول النار هكذا يقول الحسين صلوات الله وسلامه عليه فليتحدث عني الناس ، فليعيرني الناس أنه رجعت عن هذا الموقف إلى هذا الموقف أنا رجعت من الباطل إلى الحق ، العار أولى من دخول النار ، فإذاً هذه الآية التي استدل بها ابن حزم والتي ذكرها ابن حجر في ختام كلامه هذا الذي نقلناه لا دلالة لها أيضاً على عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أو أنهم جميعا قطعاً في الجنة لا دلالة لها على ذلك لا من قريب ولا من بعيد هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة السابعة

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

كنا قد أنتهينا في الحلقات الماضية من هذه السلسلة التي عنونت بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة، كنا قد أنتهينا من تفنيد ما استدل به الخطيب البغدادي وابن حجر العسقلاني وأبو زرعة الرازي من أعلام أهل الخلاف على ثبوت عدالة من يسمونهم الصحابة فتبين لنا أن كل ما ذكروه من إستشهادٍ بآيات الكتاب العزيز إنما هو من قبيل التمحل ومن قبيل تحريف المعاني عن ظاهرها ، ونتم اليوم ذكر بعضٍ من استشهاداتهم هذه فيما يتصل بالكتاب العزيز حتى نرى هل أن ما يزعمونه من عدالة الصحابة صحيحٌ أم غير صحيح هل أن عدالة الصحابة هذه ثابتة شرعاً أم أنها وهمٌ بل أكذوبةٌ بل مؤامرةٌ خداعيةٌ على العقل ، هذه من جملة الآيات التي طالما استشهد بها المخالفون عن جهالةٍ كما هي عادتهم وهي الآية التي يقول فيها الله تبارك وتعالى :

{ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا }

يزعم المخالفون أن هذه الآية فيها ثناء عظيم من قبل الله تبارك وتعالى على من يسمونهم صحابة إذ نص الله تبارك وتعالى على أنه قد رضي عنهم وأنهم مؤمنين وأنه قد علم مافي قلوبهم وأنه قد أنزل السكينة عليهم وأنه قد أثابهم فتحاً قريبا ، من هم هؤلاء ؟ يقولون هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين بايعوه بيعة الرضوان التي وقعت تحت الشجرة في الحديبة.. جيد ، ردنا على هذا الإستدلال..

الفهم السقيم في تفسير آيات الذكر الحكيم

أولاً وكما سبق بيانه ليست هنالك آية واحدة في القرآن الحكيم تصرح يعني آية صريحة في القرآن الكريم تدل أو تصرح بعدالة كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليس في هذه الآية أن الله تعالى يخبرنا بأن جميع أصحاب رسول الله عدول وإنما هكذا فهم المخالفون حسب فهمهم السقيم ..

ثانياً على فرض أنه دلالة هذه الآية في العدالة تامة أي على فرض أننا تنزلنا وقلنا أن هذه الآية تدل على العدالة أو تلازم الحكم بعدالتهم فإنها لا تتحدث عن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما تخص منهم فقط الذين بايعوا تحت الشجرة ، لاحظوا المخالفون ماذا يقولون يقولون كل أصحاب رسول الله عدول كلهم مئة ألف إنسان كلهم عدول ، أين هذا من مدلول هذه الآية أو من المعنيين بهذه الآية على فرض أنها تدل على العدالة هذه الآية لا تتحدث عن كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما تخص منهم الذين بايعوا تحت الشجرة لقد رضي الله عن الذين {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ } الذين هم تحت الشجرة فقط كم عدد هؤلاء؟.. عدد هؤلاء إرجعوا إلى مصادر السيرة والتاريخ لا يتجاوزون على أقصى التقديرات ألفاً وخمسمئة رجل هذا على أقصى التقديرات فأين هم عن جميع الأصحاب الذين فاقوا المئة ألف أنت حينما تريد أن تستدل يجب أن تستدل بشكل صحيح تقول لي كل أصحاب رسول الله عدول إستدلالاً بهذه الآية طيب هذه الآية لا تتحدث عن كل أصحابه صلى الله عليه وآله وإنما تتحدث على أقصى التقديرات عن ألف وخمسمئة فقط منهم، لأن هؤلاء مجموع من بايعوه تحت الشجرة فعلى أي أساس أنت تأتي وتحاول أن تعمم مدلول هذه الآية إن فرضنا أنه مدلول يتعلق بالعدالة أو بالحكم بعدالتهم على أي أساس تعمم ذلك على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتوهمنا بأن هذه الآية تتحدث عن هؤلاء جميعاً ..

ثالثاً الرضى الإلهي هاهنا حينما الله تعالى أخبرنا بأنه قد رضي عنهم هذا الرضى الإلهي ليس عاماً يشمل كل الأحوال والأزمنة يعني ليس رضاً أبدياً وإنما هو منحصرٌ بحال المبايعة بدلالة "إذ" { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} يعني ماذا ؟ يعني المعنى يكون هكذا إن الله تعالى قد رضي عن هؤلاء حال مبايعتهم لك تحت الشجرة يا رسول الله ، رضي عنهم في تلك الحال ليس لهذا الرضى عمومٌ أحواليٌ وأزمانيٌ ، الآية لا تتحدث عن رضاً أبدي عام شامل لكل الأحوال والأزمنة أبداً ، هذا يصبح تفسيراً جاهلياً للآية من يفسر الآية على هذا النحو لا يعرف حتى معاني اللغة العربية وهم يقولون نحن قوم عرب أين أنتم من العربية يا قوم الله تعالى يذكر هاهنا يقول " إذ " (يعني حال) لقد رضي الله عن المؤمنين حال مبايعتهم لك يا رسول الله تحت الشجرة إذ يبايعونك تحت الشجرة ، ولم يقل لقد رضي الله عن كل أصحابك يا رسول الله وإلى الأبد ، هكذا لم يذكر فإذاً لا يصح أن تستدل بهذه الآية على فرض أنها تدل على العدالة أو تريد أن تُثبِت أن الله قد رضي عن من تسميهم صحابة ، أولاً هذه الآية تخصص جمعاً منهم لا كلهم وهم على أقصى التقديرات ألفاً وخمسمائة رجل فقط ، ثانياً الرضى هاهنا ليس رضاً عاماً يشمل كل الأزمان والأحوال وإنما هو رضاً خاص مربوط فقط أو مرتبط فقط بحال المبايعة بدلالة الحرف "إذ" الذي ورد في الآية الشريفة ..

الأمر الرابع أو الملاحظة الرابعة وهي مهمة جداً ، فواأسفاه إذ عوام المخالفين لا يلتفتون إلى هذه الملاحظة بسبب التعتيم الإعلامي الذي يمارسه زعماء المخالفين وقصاصهم على عوامهم، انظروا يا إخواني دائما دائما يردد أئمة الجمعة والجماعة عند المخالفين هذه الآية في سياق مدحهم لمن يسمونهم صحابة { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } ويرتبون على ترديدهم هذا عشرات النتائج الوهمية أن هؤلاء سادتنا هؤلاء عظماؤنا هؤلاء العدول هؤلاء المَحفوظون هؤلاء الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أنتقص أحداً منهم فهو زنديق كما يقول أبو زرعة الرازي أو هو كافر كما يقول الطنطاوي في عصرنا هذا لأنني قرأت له تصريحاً منشوراً في إحدى صحف المصرية يقول فيه أني أضيف ركناً سادساً إلى أركان الإسلام وهو أسميه هذا الركن إحترام الصحابة وأحكم بأنه من أنتقص أحداً منهم هو كافر إلى هذه الدرجة ، الله أكبر على أي أساس أيها الطنطاوي الغبي الجاهل تحكم بمثل هذا الحكم بأي دليل شرعي إذا استشهدت بمثل هذه الآية فأنت تفضح نفسك ، لما تخرجون الآيات عن سياقها مرة أخرى نكرر ونردد مشكلتنا مع المخالفين يأخذون الآيات إما يبترونها ويقدمونها للناس حتى يوهمونهم بمعنى آخر غير المعنى الحقيقي للآية كاملةً مجتمعةً وإما أن يستدلوا بالآية مع صرف النظر عن سياقها الذي وردت فيه ، هذه الآية التي تستدلون بها

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة أية آية هي ؟ هي الآية رقم تسعة عشر في سورة الفتح ، قبلها الآية رقم أحد عشر في نفس السورة ماذا يقول الله تبارك وتعالى لما لا تذكرون هذه الآية مقرونة أو مقترنة مع هذه الآية لأن بينهما ارتباطا واضحاً وبالإقتران يتجلى المعنى الحقيقي للناس، لم تخشون من ذكر الآية الحادية عشر لماذا؟ ماذا يقول الله تعالى في الآية الحادية عشر من سورة الفتح ذاتها وهو يتحدث عن نفس بيعة الرضوان التي وقعت في الحديبية نفس البيعة ماذا يقول الله تعالى؟ دققوا إن الذين يبايعونك يا رسول الله ..

{ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا }

ما الذي تفهمه أيها العربي أيها الفطن من هذه الآية الكريمة ؟ ..

تفهم من ذلك أن الله تبارك وتعالى يطرح إحتمالاً لنكث البيعة من قبل هؤلاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة بدلالة قوله فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، نكث البيعة ، خرق البيعة يعني من الممكن ليس محالاً بل هو حقيقٌ بأن يتحقق لأن الله تعالى لا يتحدث والعياذ بالله إعتباطاً ، لما يذكر الله تبارك وتعالى أمراً في القرآن ولو على سبيل الإحتمال إعلم أنه ولو جزئيات هذا الإحتمال ستتحقق فيما بعد ، الله تحدث في آية لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة .. جيد رضي عنهم ولكن قبل ذلك قدم لك مقدمة وهي ماذا أنه في نفس هذه البيعة هنالك من ينكث هذه البيعة من المحتمل على أقل التقادير أن يكون هنالك من ينكث من أولئك المبايعين ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه جيد ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما ، إذاً الذي ينكث البيعة ونجد فعلاً أنه قد نكثها لم يفي بتلك البيعة فهذا لا يكون مرضياً عنه ولن يؤتيه الله تعالى أجراً عظيما ولن يثيبه فتحاً قريبا ولا تستمر السكينة في النزول عليه ، نعم الله تعالى رضي عنه هذا الناكث رضي عن فعله أو رضي عنه حال الفعل حال قيامه بالمبايعة أما بعد ذلك إذ أنه قد نكث فقد نكث على نفسه فتسلب منه حالة الرضى الإلهي ، يسلب منه الثواب تُسلب منه السكينة يسلب منه الأجر العظيم ويعطيه الله تبارك وتعالى لمن؟ لمن لم ينكث تلك البيعة ، لمن أوفى بما عاهد عليه الله هذا سيؤتيه الله عز وجل أجراً عظيما ، إذا لاحظنا الآيتين معاً يتجلى لنا المعنى الحقيقي لا تأخذ آية وتترك الآية الأخرى، هذا يفعله من ؟ يفعله اليهود يفعله النصارى يفعله الملحدون من أعداء الإسلام هؤلاء هكذا يتعاملون مع النصوص القرآنية مع الآيات الكريمة لا ينبغي أن يقع في هذا المسلم ، المسلم هو الذي يقرأ كتاب الله تبارك وتعالى بقلب مفتوح وعقل مفتوح أو متفتح ويلاحظه كله حتى يفهم المعنى لا يأخذه على طريقة ولا تقربوا الصلاة ويسكت أو ويل للمصلين ويسكت وإلا هذا يصبح نوعاً من التدليس والخداع والتضليل وهذا الذي يفعله بكم يا أيها المخالفون هذا الذي يفعله بكم من تسمونهم مشايخ وعلماء ، هذا الطنطاوي الجاهل حقاً جاهل لأنه من يرفع هؤلاء الذين يسميهم صحابة إلى مستوى الأنبياء بحيث أن من يطعن في أحدهم أو ينتقص أحدهم يكون كافراً خارجاً عن الملة ويبتدع ركناً جديدا في الإسلام بهذا الزعم فإنه لا شك يكون جاهلاً ، إذا الله تعالى يتحدث عن أصحاب بيعة الشجرة بيعة الرضوان بأن فيهم من ينكث ونكثه سيقع على نفسه فكيف تصبح أنت ملكِيّاً أكثر من الملك على أي أساس ، كيف تخرج المسلمين من الإسلام لمجرد أنهم أعترضوا على فلان وفلان وفلان ممن تسميهم صحابة وإعتراضهم عن دليل وإعتراضهم ينطلق من القواعد الشرعية ينطلق من قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله إذا ثبت عندنا أنه فلان وفلان وفلان ممن تسمونهم صحابة هؤلاء قد حادوا الله ورسوله ولذلك نعاديهم ما هي المشكلة ، إذا ثبت لدينا أن فلان وفلان من المغضوب عليهم والضالين ماذا نفعل ؟ نترحم عليهم نترضى عليهم ونكفر بكتاب الله ؟ على أي أساس نحن ننطلق من قواعد شرعية في تعاملنا مع هؤلاء ومواقفنا من هؤلاء لا يوجد عندنا مشكلة شخصية كما كررت أكثر من مرة ما عندنا عداء شخصي عداء مبدئي موجود ، جيد علمنا من قوله تبارك وتعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ } ..

لم يقل الله سبحانه وتعالى أنه محال أن ينكثوا البيعة ، قرر أنه فيهم من ينكث وإن من ينكث ينكث على نفسه { وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } ..

علمنا بدلالة هذه الآية التي تتحدث عن الواقعة ذاتها عن الشأن نفسه بيعة الرضوان بيعة الشجرة علمنا بأنه هنالك من ينكث ..

ماهي شروط البيعة والصحابة الذين نكثوا البيعة

الآن لنرجع إلى كتب الحديث المعتبرة عند أهل الخلاف صحاحهم لنرى من هم أولئك الذين نكثوا هذه البيعة ، أولاً يجب أن نعلم أن هذه البيعة على ماذا تضمنت ؟ ما الذي تضمنته البيعة البيعة كانت على ماذا ؟ لما رسول الله صلى الله عليه وآله صالح المشركين في الحديبية ودعا المسلمين لأن يبايعوه تحت الشجرة ، شروط البيعة ما هي؟ يبايعونه على ماذا؟ على أنه رسول الله؟ كلا .. هم مؤمنين به أنه رسول الله أو هكذا أعلنوا ، بايعوه على أن يقاتلوا؟ على أن يموتوا في سبيل الله؟ على ماذا بايعوه بالضبط؟ على أن يبذلوا أموالهم؟ على ماذا؟ هذا ما نحتاج إلى أن نراجع في كتب الحديث وكتب التاريخ والسيرة حتى نرى شروط هذه البيعة ما هي ومن ثم إذا وجدنا في كتب التاريخ والسير والحديث أن هنالك من أخلّ بشرطٍ من شروط هذه البيعة فإنه يصدق عليه بأنه قد نكث قد نكث البيعة وبالتالي نعلم بأنه قد نكث على نفسه فلذلك لا يكون مشمولاً بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة انتهى ، يعني يسلب منه هذا الرضى الإلهي ، لاحظوا الآن معي صحيح مسلم مسلم في صحيحه في الجزء السادس الصفحة خمسة وعشرين يروي عن جابر أي عن جابر بن عبد الله الأنصاري حينما يتحدث عن بيعة الرضوان بيعة الحديبية قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمئة قلت لكم أقصى التقديرات ألف وخمسمئة رجل كانوا في هذه الرواية ناقصين مئة ألف وأربعمئة رجل فقط ، فإذا لا يجوز أن تقول كل أصحاب رسول الله عدول، لا.. على الأقل قل ألف وأربعمئة لكن هي عملية استمرار في التضليل والخداع وحتى هؤلاء الألف وأربعمئة سنجد أن عامتهم قد نكثوا البيعة ولم يتبقى منهم إلا المعدودون على الأصابع أربعة أشخاص خمسة أشخاص ستة أشخاص على الأكثر على الأكثر ، مفاجئة .. !

مسلم يروي عن جابر قال : (كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمئة فبايعناه) أي بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله (وعمر آخذٌ بيده تحت الشجرة) عمر آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة ربما لأنه كان معترضاً كما مر عليكم في محاضرات سابقة بل كان متمرداً في ذلك الموقف على رسول الله (وعمر آخذٌ بيده تحت الشجرة وهي سمرة) نوع من الشجر وقال بايعناه على ماذا هنا يتبين الشرط ما هية البيعة (بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت) البيعة كانت هلى هذا الشرط أنه ماذا ؟ على أن لا نفر على أن لا نولي الدبر على أن لا نهرب في ساحات القتال مع الأعداء ..عرفنا الآن البيعة ماهيتها ماهية مضمونها ما هي ..شرطها ماهو عرفناه الآن لنطبق هذا الأمر على هؤلاء الذين يسمونهم صحابة لنرى بعد صلح الحديبية هل هنالك من فر منهم في الحروب والغزوات؟ أي هل هنالك منهم من نقض هذه البيعة فيكون قد نكثها ؟ لنرى .. ابن أبي شيبة يروي في مصنفه في الجزء السادس الصفحة أربعمئة وسبعة عشر عن الحكم بن عتيبة قال: (لما فرّ الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين جعل النبي يقول أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب فلم يبقى معه إلا أربعة) فروا جميعهم أربعة أشخاص فقط بقي ..تصدقون هذا ؟ أربعة أشخاص فقط وفوا ببيعتهم التي كانت على عدم الفرار في يوم الحديبية تحت الشجرة البقية كلهم خرقوا البيعة نقضوا البيعة نكثوا البيعة ، أربعة أشخاص على حد رواية من؟ رواية ابن أبي شيبة في مصنفه ، وللعلم لها مصادر كثيرة هذه الرواية ومشهور أنه في معركة حنين ومعركة حنين وقعت بعد صلح الحديبية مشهور أن الناس أصحاب رسول الله هؤلاء المقدسون هؤلاء العظماء عند المخالفين هؤلاء العدول أسلموا رسول الله للمشركين وهربوا كهروب الفئران والجرذان وتركوا رسول الله مع أربعة

أشخاص خمسة أشخاص قل عشرة بين يدي المشركين وأسفاه أين هم هؤلاء الذين كانوا يفدون رسول الله بأرواحهم ، عن الحكم بن عتيبة قال : (لما فر الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين جعل النبي يقول أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب يناديهم فلم يبقى معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم ثلاثة من بين هاشم بقوا معه وواحد من غير بني هاشم) .. من هم ؟ علي بن أبي طالب دائما روحي فداك يا أمير المؤمنين دائما أول واحد يبقى مع رسول الله في المواطن كلها وينصر رسول الله في المواطن كلها ، هذا عليٌّ أسد الله الغالب هذا البطل الكرار ليس بفرار ليس مثل عمر وأبو بكر وبقية الزبل الذين هم أربع وعشرين ساعة فرارين هذا عليٌّ هذا تاريخ البطولة والمجد أول من ذكر هو ، أربعة بقوا مع رسول الله يوم حنين فقط ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم ، من هم من بني هاشم؟ علي بن أبي طالب والعباس عمُ رسول الله وهما بين يديه يعني أمام رسول الله صلى الله عليه وآله كانا يحميانه وأبو سفيان بن الحارث أي بن الحارث بن عبد المطلب أيضاً من بني هاشم وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الأيسر ابن مسعود من غير بني هاشم عبد الله بن مسعود فقط وفقط يعني ماذا؟ معنى ذلك أن صحابتكم وعلى رأسهم أبو بكر عمر عثمان طلحة الزبير من أشبه كلهم قد فروا وبالتالي يكونون كلهم ماذا؟ يكونون قد نكثوا البيعة لأن البيعة كما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري إنما كانت على عدم الفرار ، البيعة تمت على هذا الأساس فهؤلاء حيث أنهم قد فروا يكونون قد نكثوا البيعة وحيث أنهم قد نكثوا البيعة تشملهم الآية رقم أحد عشر في سورة الفتح { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ } إذا يسقط حظه ، فإذاً لا يوجد رضي الله عن المؤمنين وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا لا يوجد انتهى لأنه مادام أنه نكث البيعة مادام قد نقض البيعة فهو إذا مذمومٌ مدانٌ ويسلب منه الرضى الإلهي الذي كان قد حل عليه يوم البيعة هو قد خرق البيعة فالرضى الإلهي لا يشمل كل هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من ثبت أنه وفى ببيعة الحديبية ببيعة الرضوان وفى في المواطن التي تلت هذه البيعة إذا وجدتم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من وفى ومن كان بالفعل وفياً فهذا قولوا رضي الله عنه أما أمثال عمر أمثال أبي بكر أمثال عثمان ممن خرقوا البيعة ممن نكثوا البيعة فعلى أي أساس تقولون رضي الله عنهم تعبرون عنهم بإستدلال هذه الآية هذا خداع هذا تضليل اعرفوا حقيقة أسلافكم يا قوم أعرفوا حقائقهم ، ثم إضافة إلى كل هذا إلى الآن نحن استطعنا بهذا الإستدلال أن نخرج عامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من مشمولية الرضى في هذه الآية أخرجنا أولاً من زادوا على ألف وأربعمئة أو ألف وخمسمئة على أقصى التقادير ثم أخرجنا حتى هؤلاء الألف وأربعمئة إلا أربعة أشخاص لأن هؤلاء الألف والأربعمئة إلا الأربعة أشخاص قد نقضوا البيعة قد نكثوا البيعة والبقية الثلة المؤمنة التي ظلت وفية إنما هي قلة قليلة لا أكثر ولا أقل فإذا لا تنطبق الآية إلا على هؤلاء ..

الصحابة العدول قتلوا بعضهم بعضا ..!!

نأتي إلى جهة أخرى تتعلق بنفس هذه الآية وهذه الجهة حقيقة مضحكة مبكية أنه هؤلاء الذين يزعم المخالفون بأن الله قد رضي عنهم يقولون لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة هؤلاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة لقد رضي الله عنهم رضاً أبدياً ، إذاً كيف يستقيم هذا مع أننا وجدنا أن هؤلاء نفسهم قد قتلوا بعضهم بعضا نفسهم هؤلاء قتلوا بعضهم بعضا هؤلاء الذين تقولون عنهم أنهم أصحاب الشجرة أصحاب بيعة الشجرة أصحاب بيعة الرضوان في الحديبية تزعمون أن معنى الآية لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة تقولون معناها رضاً أبدي عنهم رضاً غير مشروط رضاً يعم جميع الأحوال والأزمنة ، ولكن نفس هؤلاء قد قتلوا بعضهم بعضا أتعلمون هذا أم لا.. فهل يعقل أن الله تبارك وتعالى يكون قد رضي عن القاتل والمقتول كلاهما هل هذا يعقل ، تسألني عن الخبر فأجيبك وأقول عبد الرحمن بن عديس البلوي هذا أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وممن بايع تحت الشجرة نص على ذلك ابن عبد البر في الإستيعاب في الجزء الثاني الصفحة ثمانيمئة وأربعين أنه

عبد الرحمن بن عديس البلوي كان من جملة الألف وأربعمئة أو الألف وخمسمئة الذين بايعوا رسول الله تحت الشجرة ، هل تعلمون أن عبد الرحمن بن عديس البلوي هذا هو من جملة قتلة عثمان ابن عفان لعنه الله ، هل تعلمون هذا ؟ في نفس المصدر ارجعوا لإبن عبد البر الإستيعاب لإبن عبد البر وهو من الكتب الرجالية عندهم الجزء الثاني الصفحة ثمانيمئة أربعين نفسه يذكر أن عبد الرحمن بن عديس البلوي كان من جملة من أجلب على عثمان وقتله ، ما معنى هذا معنى هذا أنه إذا قلنا يعني هذا أمر يصبح مضحكاً إذا قلنا أن الرضى كان عاماً يشمل جميع الأحوال والأزمنة رضاً أبدي مطلق فإذا يكون الله قد رضي عمن قتل خليفتكم عثمان يعني واحد من أمرين إما الله تعالى كان راضياً عن عثمان فإذاً لا بد أن يسخط على من يقتله لأنه لا يجوز قتل الإنسان المؤمن المرضي عنه من قبل الله تبارك وتعالى فإذاً لابد أن تكفروا بما يسمى عدالة الصحابة لأنه عبد الرحمن بن عديس أيضاً صحابي عندكم بل من الذين بايعوا تحت الشجرة من الذين قال فيهم الله عز وجل على حد زعمكم لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فإما ان يكون عثمان مرضي عنه من قبل الله تعالى فيصبح عبد الرحمن بن عديس مسخوط عليه ومغضوب عليه وتبطل عدالة الصحابة وإما العكس وإما أن تقولوا عبد الرحمن بن عديس هو المرضي عنه فإذا يصبح المقتول من قبله يستحق القتل شرعاً وهو عثمان بن عفان فإذا أيضاً تبطل عدالة الصحابة من كلتا الجهتين ، أما أنه تأتي وتجمع المتناقضات بهذا الشكل السخيف المضحك فهذا أمر لا يقبله عقل يعني أي عقل هذا الذي يقبل أنه القاتل والمقتول كلاهما في الجنة أي عقل يقبل هذا الأمر وكلاهما مرضي عنهم إلى الأبد ، وتفتون بأنه أجتهد فأخطأ ما هذا الكلام السخيف ، هذا نموذج ..

أبو الغادية قاتل عمار بن يسار نموذج من الصحابة القتلة

نموذج آخر شخص آخر أسمه أبو الغادية يسار بن سبع أو سبُع هذا أبو الغادية يسار بن سبُع كان أيضا من جملة أصحاب الشجرة أصحاب بيعة الرضوان بايع رسول الله تحت الشجرة وفي نفس الوقت عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه هو أيضاً ممن بايع تحت الشجرة ولا خلاف في ذلك ، جيد ..نص الذهبي الذهبي ينص في كتابه سير أعلام النبلاء الجزء الثاني الصفحة خمسمئة وأربعة وأربعين أن أبا الغادية كان من جملة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة وإن كان البعض تردد في ذلك لكن الذهبي ذكر هذا الأمر في سير أعلام النبلاء .. أبو الغادية هل تعلمون بأنه هو الذي قتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه في معركة صفين وكان النذل يتبجح بذلك كان النذل يتبجح بذلك يعني يفتخر لما كان يأتي ويطرق الباب أو يستأذن على معاوية لعنه الله في الشام فيقال له من هناك يقول قاتل عمار بالباب هكذا كان يقول يعني يفتخر يزهو، يزهو بأنه قد قتل عمار وأرضى معاوية إمام اللقطاء والطلقاء، نص على ذلك ابن عبد البر في الإستيعاب والطبراني في التاريخ الأوسط في الجزء الأول الصفحة مئة وستين أنه حينما كان يسار بن سبع أبو الغادي يستأذن على معاوية كان يقول قاتل عمار بالباب مع أننا نعلم بالقطع واليقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن قاتل عمار في النار لا شك ولا ريب لأن يوجد حديث شريف في هذا الخصوص قال رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل عمار وسالبه في النار من يقتل عماراً أو يسلبه بعدما يصبح صريعاً هذا في النار روى هذه الرواية الحاكم في المستدرك في الجزء الثالث الصفحة أربعمئة وسبعة وثلاثين ، إذاً أبو الغادية هذا يسار بن سبع حتماً وقطعاً في النار وإلا كفرنا بإخبارات رسول الله صلى الله عليه وآله ..طيب أبو الغادية هذا الذهبي يقول أنه كان من أصحاب بيعة الشجرة إذاً ماذا تفهم من هذا أيها العاقل الفطن تفهم من هذا أنه ما يدعيه المخالفون بهذا الشكل يعني المضحك أنه كل أصحاب بيعة الشجرة هؤلاء مرضيٌ عنهم إلى الأبد هذا أمر لا يصح ولا يمكن أن يستقيم هذا أمر لا يقبله لُب أو ذو لُب لا يمكن قبوله محال ، لأنه هل يعقل أن يكون من هو في النار مرضياً عنه من قبل الله تعالى هل هذا ممكن لا يمكن أبو الغادية من جملة أصحاب الشجرة من الذين بايعوا فإذا قلت أن قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة هذا رضاً مطلق عام ويقتضي تعديلهم فإذاً يصبح أبو الغادية الذي

هو في النار بمقتضى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل عمار وسالبه في النار إذاً يصبح رجلاً مرضياً عنه لكنه في جهنم وبئس المصير هل تصدق هذا ؟ هذا لا يمكن إذاً حل هذا الإشكال ما هو ؟ أنه نعم رضي الله عنهم إذ يبايعونك تحت الشجرة الآية واضحة صريحة لا تحتاج إلى لف ودوران الآية واضحة هي الآية تفسر نفسها بنفسها رضي الله عن هؤلاء الناس الذين بايعوا رسول الله حال قيامهم ببيعته حال قيامهم في مبايعته في تلك الحال الله رضي عنهم ووضع شرائط أن لا ينكثوا البيعة وأن يفوا بها، فنعم من نكث فإنما ينكث على نفسه كأبي الغادية مثلاً كعمر بن الخطاب كأبي بكر هؤلاء الذين فروا أما من لم ينكث وبقى وفياً فسيؤتيه الله أجراً عظيما وهذا عادلٌ مؤمنٌ شريف يُحترم ويُترضى عليه نقول رضوان الله تعالى عليه ولا إشكال في هذا ، ثم نفس هؤلاء الذين بايعوا تحت الشجرة إذا ما سألناهم أنه هل أنتم تعتقدون بأنكم قد رضي عنكم قد رضي الله عنكم إلى الأبد سنجد الجواب من قبلهم بالنفي بعبارة أخرى هؤلاء الذين بايعوا تحت الشجرة ونزلت فيهم هذه الآية هل فهموها على أنها صكٌ مفتوح يضمن عدم سخط الله تبارك وتعالى عليهم تالياً بحيث يمتنع وقوعهم في الكفر تالياً أو الإرتداد أو على الأقل الإحداث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يعني الإبتداع في الدين هل فهم هؤلاء من هذه الآية من تلك المبايعة أنهم سيبقون عدول إلى الأبد وأنهم سيبقون مرضياً عنهم إلى الأبد من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله صلى الله عليه وآله وأنهم حتماً موعودون بالجنة كما يحاول المخالفون أن يوهموننا .. كلا..!

البراء بن عازب يقر بأنهم أحدثوا بعد رسول الله

نسأل أحد هؤلاء الذين بايعوا رسول الله تحت الشجرة في بيعة الرضوان وهذا الرجل أحد أصحاب رسول الله المشهورين البراء بن عازب هذا الرجل، لاحظوا هذه الرواية التي يرويها البخاري ذاته في صحيحه عن العلاء بن المُسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبايعته تحت الشجرة فطوبى لك - أنت موعود بالجنة تذهب إلى طوبى هنيئا لك الجنة أنت مضمونة لك الجنة لأنك صحبت النبي صلى الله عليه وآله وماذا؟ وبايعته تحت الشجرة فلاحظوا البراء بن عازب ماذا يرد على المسيب ماذا يقول له - فقال : يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده لا تعلم لا يغرنك ظاهرنا أنه نحن صحبنا رسول الله وبايعناه تحت الشجرة فتتصور أننا جميعاً عدول أننا جميعاً مرضي عنا أننا جميعا موعودون بالجنة لا أرفع عن نفسك هذا الوهم تخلى عن هذا الجهل والوهم يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده ما هو المفهوم أو المستفاد من كلام براء بن عازب أنه يقر بأن هذا لم يكن صكاً مفتوحاً أو شيكا على بياض بالنسبة إليهم.. لا.. يقر بأن فيهم من أرتد فيهم من هو لم يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه قد أحدث بعده أبتدع بعده كفر بعده ارتد بعده نعم هذا ممكن الوقوع ولهذا الآية ماذا تقول؟ تقول لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ما قال المنافقين وكان من بين الذين بايعوا رسول الله منافقون على الأقل منافقون لا اختلاف في نفاقهم كعبد الله بن أبي بن سلول الله رضي عن المؤمنين يا قوم جماعة ثلة مؤمنة تعميم المعاني أمر خاطئ هذا نوع من التضليل ضرب من الخداع والتجهيل هذا الذي يحاول كبراء المخالفين أن يوقعوا أمتهم فيه ، إذاً قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة لا يمكن أن يدل بنحو من الأنحاء على عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثامنة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين

الخداع والتضليل

نحن بإزاء الإستمرار في إبطال ما اسُتدل به من قبل المخالفين في تثبيت أكذوبة عدالة الصحابة وما زلنا في مناقشة ما استدلوا به من الآيات القرآنية الكريمة والتي تبين لنا في ما مضى أن الجامع المشترك فيما بين هذه الإستدلالات بهذه الآيات إنما هو الخداع والتضليل ومحاولة صرف المعاني الواضحة والظاهرة إلى معانٍ أخرى من باب التأويل التافه المناقض للمباني والقواعد التفسيرية والشرعية في آن واحد ، فعلمنا بأنه ما من آية واحدة حتى الآن تدل على هذه النظرية الإعتقادية الخرافية المسماة عدالة الصحابة .

آية أخرى

ولنأتي الآن إلى آية أخرى ضمن مبحثنا هذا وهذه الآية طالما كررها المخالفون ورفعوها شعاراً وعلماً في وجه الذين يتبعون المنطق القرآني والمنطق الشرعي في مناقشة أحوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله للتمييز فيما بينهم للتمييز بين المؤمن والمنافق بين الصالح والطالح وسنعلم من خلال مناقشة هذه الآية الكريمة أنها كسابقاتها لا دلالة فيها على ما يزعمون الآية هي الآية الأخيرة من سورة الفتح المباركة وهي قوله تبارك وتعالى :

{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}.

من باب الطرائف والمِلَح أو لتلطيف الأجواء في بداية هذه الحلقة الثقيلة من هذا المبحث أنتم تعلمون أنه يستقبل موقعنا في الأنترنت الكثير من الأسئلة والرسائل التي ترد من الجمهور العام سواءً كان المرسل مسلماً مؤمناً شيعاً أو بكرياً مخالفاً أو نصرانياً أو حتى بعض الملحدين وبطبيعة الحال بمقدار ما يتسع له الوقت والمقام فنحن نطّلع على ما يمكن من هذه الأسئلة والرسائل وننتخب منها أكثرها تعقيداً أو أهميةً ونجيب بما يتسنى لنا والبقية عادةً ما يجيب عليه الإخوة في المكتب ولكن هنالك بعض الرسائل التي ترد تظل بغير إجابة لأنها تكون رسائل هابطة أو مثلاً تافه لا تستحق أن يرد عليها وعادةً ما تكون هذه الرسائل في

ضمن مجموعة الرسائل الأخرى التي نطلع عليها فأتذكر ذات مرة وهذا الكلام قديم أتذكر ذات مرة أنه أحدهم من المخالفين أرسل لي رسالةً كتب فيها أهديك مضمون رسالته أهديك آية تغيظك جداً ، جداً تغيظك هذه الآية وهي قوله تعالى {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} يعني متصور هذا الجاهل أنه أنا أغتاظ من هكذا آية بإعتبار أنها تمدح الصحابة تمدح أبابكر تمدح عمر تمدح عثمان تمدح عائشة تمدح أمثال هؤلاء يعني الآية هي نفسها تقول يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار كأنه أنا مغتاظ أنا من الكفار والعياذ بالله إذ أغتاظ من هذه الآية..

يا هذا أنا أفخر بهذه الآية وأستدل بها عليكم لكي أغيظكم وليس العكس ستعرفون الآن من خلال هذا التفسير الذي نقدمه وهو التفسير الموافق للإسلام ، لمباني الإسلام الموافق للعقل الموافق للمنطق أن هذه الآية تنسف عدالة الصحابة تضرب عدالة الصحابة أن هذه الآية تنفي أصلاً تلك النظرية الباطلة الجاهلية التي جئتم بها بالعكس أنا أفرح بهكذا آية فأنت حينما ترسل لي هكذا آية لا تتصور أنك تغيظني بل بالعكس ، أنا يعني إذا أردت أن تهديني أمراً لكي يفرحني فأرسل لي هذه الآية وأمثالها الآن لنرى من الذي يغيظ الآخر هل هذه الآية فعلاً أو حقاً وصدقاً تدل على ما يسمونه عدالة الصحابة أم لا هي تدل على شيئاً آخر أصلاً ..

التعليق على الآية الكريمة

أولاً : وهذه نقطة مهمة كالعادة نأتي بالآية ونعلق عليها ، هذه الآية لم تصرح بحال من الأحوال بعدالة الصحابة لم تذكر لم يأتي فيها لفظ العدالة أصلاً.

ثانياً : الآية لم تصرح بأن المقصودين بها جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هل هكذا ذكرت؟ أبداً..الآية تقول {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ} هل كلهم! هل قالت وكل الذين معه؟ لم تذكر هذه الآية والنزاع بيننا وبينكم أيها المخالفون في قولكم بأن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدول ونحن نرفض هذا.. نقول بعض أصحاب رسول الله عدول هذا هو الخلاف المحوري بيننا وبينكم في هذه النقطة ، الآية لم تصرح بأن الجميع عدول كما أنها لم تصرح بأن المقصودين من هذه المدائح التي ذكرت أنهم ركع سجد يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود هذه لم تصرح الآية بأن المقصودين كل الذين مع رسول الله صلى الله عليه وآله كل أصحابه أصلاً لفظ الأصحاب ليس موجود في هذه الآية ، لفظ الذين معه ، مع رسول الله .. معية .. من هم هؤلاء ؟ قد يقصد يعني أنتم تفسيركم يحمله على الأصحاب وكل الأصحاب وقد يكون هذا الأمر خاطئاً قد تكون المعية هاهنا شيئا آخر، الذين معه بمعنى المعية الصافية التي تدل على الإيمان المطلق والإتباع المطلق حتى وإن لم يرى رسول الله صلى الله عليه وآله أصلاً كأويس القرني رضوان الله تعالى عليه رجل عاصر رسول الله لكن لم يتسنى له أن يراه كان في اليمن قد يكون مشمولا في هذه الآية أو أُولى نقاط الإختلاف والمناقشة أنه من هم هؤلاء الذين معه .

أولا أنتم تزعمون الكل الآية لا تقول محمد رسول الله وكل الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ماهكذا تذكر ، تقول والذين معه من الذين معه ، نحن مثلاً في تفاسيرنا تفاسير أهل البيت صلوات الله عليه أن المقصود بالذين معه شيعة محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما مثلاً ، فإذاً لا يحق لك أن تقول أن المقصودين بهذه الآية جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا لا يمكن لك خصوصاً أن الآية تضع صفات خاصة لهؤلاء الذين مع رسول الله ما هي هذه الصفات تأملوا في الآية : {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} أنظر كم صفة، صفة أنهم أشداء على الكفار صفة أخرى ، اثنين رحماء بينهم ، ثلاثة ركع، أربعة سجد ، خمسة يبتغون فضلا من الله ، ستة

يبتغون رضواناً من الله ، سبعة سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، أثر السجود يكون ظاهراً عليه على وجهه على جبتهه .. حسنا ، آمنوا وعملوا الصالحات هذه إلى الآن تسع صفات ذكرت فإذا سلمنا بأن هذه الآية تدل على عدالة الصحابة ، فإذاً إذا وجدنا واحداً من هؤلاء الذين تسمونهم صحابة لا تنطبق عليه ولو صفة واحدة من هذه الصفات فتكون هذه الآية أجنبية عنه لا تدل على عدالته يعني إذا وجدنا واحداً ليس في وجهه سيماء السجود، أثر السجود غير موجود في وجهه فهذا لا تنطبق عليه هذه الآية ، ثم وهذه نقطة مهمة جداً نفرض الآن أن هذه الآية تدل على العدالة وأن المقصودين بها جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الآية ذاتها تصرح بأن بعض هؤلاء لا كلهم هم الذين وعدهم الله مغفرةً وأجراً عظيما يعني لنفرض أنه كان مع رسول الله رجل كان شديداً على الكفار رحيما بالمؤمنين وكان راكعاً ساجداً وابتغى في مرحلة من مراحل حياته مع رسول الله فضلاً من الله ورضوانا وكان في وجهه أو في سيمائه أثر السجود إلا أنه كل هذا كان قد تظاهر به كالمنافقين كقزمان الذي مر عليكم والذي بشره رسول الله بالنار أو تحدث أو أنبأ أنه سيكون في النار مع أنه أبلى بلاءًا حسناً في الجهاد وكان المسلمون يتعجبون مرت قصته في الحلقات السابقة ، هذا كان متظاهراً كغيره من المنافقين وهو صرح في آخر لحظات حياته إنما قاتلت على أحساب قومي على مفاخر قومي الله تعالى يقول {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} يعني بعض هذه من تبعيضية تبعض تقول يعني بعض هؤلاء الذين بقوا أوفياء وآمنوا وعملوا الصالحات هؤلاء وعدهم الله بالجنة هؤلاء وعدهم الله مغفرة وأجراً عظيما وليس الكل وأنت تأتي مرة أخرى وتكرر وتقول كلهم عدول الآية تقول بعض على أي أساس أنت تقول الكل عدول الآية تقول بعضاً منهم ليس كلهم وهؤلاء هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات هؤلاء هم الممدوحون أما الذين لم يؤمنوا حقا كالذين آمنوا ظاهراً ولكن ماذا كفروا باطنا أي كانوا منافقين فهؤلاء أو الذين لم يعملوا الصالحات ولم يؤمنوا فهؤلاء لن تشملهم المغفرة ولن ينالوا الأجر العظيم بل سيساقون إلى جهنم سوقا ..

ارتباك علماء المخالفين

علماء المخالفين ارتبكوا في هذه الآية راجعوا تفاسيرهم سواءً تفسير ابن كثير تفسير القرطبي ابن تيمية في بعض كتبه ارتبكوا جداً مع هذه الآية لأنها تنسف ما يسمى بعدالة الصحابة حرف الجر هذا "من" في قوله تعالى "منهم" هذا ينسف لأنه مفاده أنه ليسوا جميعاً عدول ليسوا جميعاً ممدوحين وإنما "منهم" بعض منهم فقط فحاولوا أن يغيروا معنى "منهم" فماذا قالوا دققوا قالوا منهم هاهنا ليست تبعيضيةً وإنما بيانية حينما قال الله تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} يقولون "منهم" هذه ليس المقصود الله يقول وعد الله الذين الجزء منهم بعضهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرةً وأجراً عظيما لا وإنما يقصد كلهم كيف يقولون من بيانية لبيان الجنس كقوله تبارك وتعالى مثلاً فاجتنبوا الرجس من الأوثان هنا "من" في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان هل هي "من" تبعيضية أم بيانية إذا قلنا أنها تبعيضيةٌ فمعنى ذلك أنه هنالك أوثان وليست برجس وليست من الرجس كأنه الله تعالى يأمرنا يقول فاجتنبوا الرجس من الأوثان يعني فقط الأوثان التي هي رجسٌ فهل يقول بهذا قائل كلا لأنه الإجماع قائم على أن كل وثن هو رجس فإذا ما معنى قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان يعني ليس أنه عندكم مجموعة أوثان أجتنبوا فقط جزءً منها بعض منها وهو الرجس فقط منها لا وإنما من الأوثان لبيان الجنس هاهنا يعني كل وثن هو رجس ومن هاهنا تأتي للبيان للتوضيح لاحظتم هكذا يقولون ، فهم يحاولون الإدعاء بأن قوله تعالى "منهم" في آية { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ} يقولون هذه ليس معناها بعضهم وإنما مثل أجتنبوا الرجس من الأوثان أنه يبين أنهم جميعا قد آمنوا وعملوا الصالحات فكلهم ممدوحون كلهم عدول كلهم في الجنة كلهم موعودون بالمغفرة والأجر العظيم لكن ذلك ليس سوى إلتفاف مفضوحٍ على قواعد اللغة العربية ، لماذا؟

أولاً نحن لا نجد في هذه الآية الكريمة ورود ما يرجح كون "من" بيانيةً على كونها تبعيضيةً علماء اللغة

ذكروا أن مما يرجح معنى "من" يرجح معنى البيان على معنى التبعيض أن تكون لبيان الجنس لا أنها للتبعيض ورود حرف "ما" في الجملة أو "مهما" هذه من المرجحات ، مثاله قوله تبارك وتعالى { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ..انظروا وردت في الآية "ما" حرف "ما" رود فلذلك "من رحمة" تكون ماذا بيانية لبيان الجنس يعني ما يفتح الله للناس من رحمةٍ ليس جزء من الرحمة ليس بعض الرحمة لا لا الرحمة كل الرحمات فلا ممسك لها هذه بيانية نقبل هذه لبيان الجنس نقبل من هاهنا لبيان الجنس نقبل ذلك لماذا لأنه هنالك مرجح وهو "ما" الذي ورد في أول الآية الكريمة.

مثال آخر

قوله تبارك وتعالى {وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} أيضا ورد مرجح آخر "مهما" وقالوا مهما فتصبح من آية لتسحرنا بها لا تكون تبعيضية في هذا المقام وإنما تكون بيانيةً الآن تعالى إلى الآية محل النزاع { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} عندنا "ما"؟ غير موجودة ..عندنا "مهما" أيضا غير موجودة فلا مرجح هذا أول رد .

الرد الثاني لتثبيت أن من هاهنا تبعيضية لأن الإستدلال إنما يتوقف على ذلك.. إن (من) البيانية لا تدخل على الضمير هذا من ما قرره علماء اللغة أرجعوا إلى علماء اللغة وأسألوهم وبحمد الله في أمتنا كثير من علماء اللغة العربية المنصفون أسألوهم "مِنْ" تدخل على الضمير يقولون لا إذا كانت "من" بيانية يعني لبيان الجنس لا تدخل على الضمير في كلام العرب وإنما "من" التبعيضية تدخل على الضمائر حسنا أي "مِنْ" تدخل على الضمائر إذاً يقولون من التبعيضية التبعيضية تدخل على الضمائر أما "من" البيانية فلا تدخل إلى على الإسم الظاهر فاجتنبوا الرجس من الأوثان الرجس أسم ظاهر دخلت عليه "من" فيصح قول أن "من" هاهنا تبعيضية .

مثال آخر وكل هذه الأمثلة كما تجدون في القرآن الحكيم { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} الأساورأسم ظاهر ف"من" في قوله تعالى "مِنْ ذهب" تكون بيانية لأنه يصح دخول "من" البيانية على الأسم الظاهر لا على الضمير إذا كانت "من" في الضمير قد دخلت على الضمير فلا محالة تكون تبعيضيةً الآن أرجع إلى الآية محل النزاع { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } "من" دخلت على اسم ظاهر أم على ضمير؟ على ضمير مستتر الذين آمنوا من هم الذين آمنوا بالتقدير تقدير الضمير هاهنا ما هو؟ أصحاب رسول الله مثلاً غير مذكورين في الآية غير مذكورين في هذا المقطع فإذاً هو ضميرٌ مستتر هاهنا و"من" موجودة و"من" لا تدخل على الضمائر إذا كانت بيانية فإذاً هذه قوله تعالى "منهم" هذه تبعيضيةً هذا الرد الثاني ..

الرد الثالث إن هذه الآية تماثل قوله تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} إلى آخر الآية الكريمة أنظر نفس المنطوق هناك أنظرالتشابه بين الآيتين انظرالمماثلة وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم أي من أولئك الذين مع رسول الله أصحاب رسول الله فرضاً وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما هنا عندنا آية تخاطبنا نحن مباشراً ماذا يقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وهذه الآية لا عاقل يقول بأن "من" التي وردت فيها هي "من" بيانية لأن المخاطب بها من ؟ هم الناس أجمع الله يخاطب الناس أجمع فماذا يقول أي معنى تفهمونه من الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض يعني ماذا؟ يعني أيها الناس الذي منكم بعضكم يؤمن بالله ويعمل الصالحات أنا أستخلفه في الأرض هذا هو المعنى إذا قلنا إنّ "من" الواردة هاهنا لبيان الجنس فيقتضي ذلك

الحكم بأن جميع الناس مؤمنون ويعملون الصالحات والله سيستخلفهم فهل يقول بهذا عاقلٌ ، لا يقول بهذا عاقل ! كل أنسان عاقل يفهم معاني اللغة العربية ويفهم دين الله تبارك وتعالى يقول قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم أيها الناس وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض "من" الواردة هاهنا تبعيضية يعني منكم يعني بعضكم ممن تنطبق عليه هذه الصفة صفة الإيمان وعمل الصالحات فهؤلاء الله يستخلفهم ، ما فرق هذه الآية عن الآية محل النزاع نفس اللفظ نفس المنطوق فإذاً يلازم ذلك نفس المعنى والمدلول لا أكثر ولا أقل هنا أيضاً الله تعالى يقول وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيما فلا محالة تكون منهم هاهنا تبعيضيةً فهذه ثلاثة ردود من ردود شتى تثبت أن "منهم" في تلك الآية في سورة الفتح إنما هي تبعيضية فيثبت بذلك أنّ الله تعالى لم يعد الجميع من أصحاب رسول الله بالجنة والمغفرة والأجر العظيم وإنما وعد من يبقى على الإيمان والعمل الصالح وإن كانت في مرحلة من المراحل من السجد الركع وإن كان في مرحلة من المراحل لأن العبرة بماذا؟ بالخواتيم ، العبرة بالخاتمة كما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهذه هي القاعدة التي يجب أن نأخذها ونرتب عليها مواقفنا من الشخصيات التاريخية المختلف فيها أو المختلف عليها ..

صفات من هم مع رسول الله ؟

حسنا إضافة إلى ما تقدم هذه الآية الكريمة بينت صفاتاً للذين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله كما ذكرنا أولى هذه الصفات ما هي ؟ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم فإذا أفترضنا أن هذه الآية تدل على العدالة فلابد أن تكون هذه الصفات منطبقة على من نحكم بعدالته وإلا إذا نزعنا صفة من هذه الصفات فلا تكون الآية تتحدث عن هذا المنزوع عنه هذه الصفة يعني إذا وجدنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من لا تنطبق عليه هذه الصفات فلا يكون مشمولاً بالمديح الوارد في هذه الآية والحكم بالعدالة في هذه الآية إن صححنا هذا الحكم ، الآن قل لي بربك الآية تقول هؤلاء الذين مع رسول الله أشداء على الكفار رحماء بينهم ، قل لي بربك القتال الذي وقع بينهم هل هو من الرحمة يعني حينما قامت عائشة وطلحة والزبير بمقاتلة أمير المؤمنين الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما كان ذلك رحمة منهم بعلي يعني ؟ كانوا رحماء بينهم ، وصل الأمر إلى القتال إلى سفك الدماء إلى شهر السيوف هل هذه الحالة من الرحمة ؟ هذه الصفة ليست من الرحمة في شئ ، معاوية ومن معه حينما أيضا قاتلوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووقعت بينهم حروب كان ذلك من الرحمة بينهم رحماء بينهم كانوا ؟ قطعاً كلا .. إذا لا تنطبق عليهم صفة أنهم رحماء بينهم الآية تقول والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم فإذا أفترضتم أيها المخالفون أن طلحة والزبير كانا مؤمنين عادلين من أصحاب رسول الله ممدوحان بهذه الآية ولا شك أن علي بن طالب صلوات الله عليهما أيضا من الممدوحين بهذه الآية على أدنى تقدير فإذا هؤلاء مؤمنون وهؤلاء مؤمنون وكلاهما مشمولان في معنى هذه الآية والله يصفهم بأنهم رحماء بينهم والحال أننا وجدنا الواقع الذي لا يختلف عليه أثنان أنهم ما كانوا متراحمين فيما بينهم بل قاتلوا بعضهم بعضاً وقتلوا بعضهم بعضا كما مر عليكم في الحلقة الماضية أنه عبد الرحمن بن عديس البلوي من أصحاب رسول الله قتل عثمان بن عفان من أصحاب رسول الله مع أن عبد الرحمن بن عديس كان من أصحاب بيعة الشجرة من بيعة الرضوان ، أبو الغادية يسار بن سبع أيضا من أصحاب رسول الله عمار بن ياسر من أصحاب رسول الله وأبو الغادية قتل عمار بن ياسر مع إن كليهما من أصحاب بيعة الشجرة بيعة الرضوان فإذاً إما أن نقول بأن هذه الآية الكريمة أعني قوله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تخص فئة من أصحاب رسول الله لا جميعهم وإلا نكفر بكتاب الله تبارك وتعالى ولا خيار ثالث في البين أبداً لماذا؟ لأن الآية تصف هؤلاء بأنهم رحماء بينهم وقد وجدناهم غير رحماء بينهم لأنهم تقاتلوا وذبح بعضهم بعضا فإذاً لا محالة من القول إن هذه الآية تخص فئة فقط ولا تعم الجميع ويتأكد ذلك في ملاحظة ذيل الرواية وهو ورود قوله الله تعالى "منهم" التي تدل على التبعيض كما ذكرنا فإذاً على أي أساس تأتي أنت وتحاول

أن تستجهل الناس وتستغبيهم وتقول وتستدل بهذه الآية على عدالة الجميع كيف وهذه الصفات غير واردة في الجميع لا تنطبق على الجميع نعم تنطبق هذه الصفات على أمثال سلمان نعم تنطبق هذه الصفات على أمثال المقداد نعم على أمثال عمار أمثال أبي ذر نعم تنطبق أما لا تنطبق على أمثال معاوية مثلاً الذي قتل أصحاب رسول الله قتل حجر بن عدي رضوان الله تعالى عليه هذا كان من الرحمة رحماء بينهم هذا كان .. فكيف تصف معاوية بالعادل بالله عليك أي هذا أي عاقل وسليم القلب يقول معاوية عادل يعني هذا أي أنسان ..مع جرائمه التي أزكمت الأنوف وفوائحه التي أزكمت الأنوف أي عاقل يقول بهذا رأس الفئة الباغية (يا عمار تقتلك الفئة الباغية) فكيف تترضون عليه كيف تترحمون عليه كيف تقدسونه وتحكمون بعدالته ؟! هذا جهل ، أين تنطبق صفة أن معاوية كان من الركع السجد الذين يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وسيماهم في وجوههم من أثر السجود ؟! سيماؤه في وجهه من أثر السجود معاوية بالله عليكم، أم المغيرة بن شعبة هذا الزاني شارب الخمر المفضوح الذي كان على وشك أن يرجم لولا أن عمر بن الخطاب لعنه الله أنقذه من ذلك لأنه كان من بطانته ولا يريد له أن يقتل و يرجم رغم ثبوت جريمة الزنى عليه ، هؤلاء كانوا من الذين هم أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود هؤلاء ؟ الزناة الكفرة الفسقة الذين تحاربوا وتقاتلوا هذا كان من الرحمة في ما بينهم ، فإذا أذا أردتم أن تكذبوا بإخبار الله تبارك وتعالى بكتاب الله تبارك وتعالى قولوا عدالة الصحابة جميعا أجمعين أكتعين أبصعين قولوا ، أما إذا أردتم أن تفهموا القرآن وتؤمنوا بالإسلام وبالقرآن فقولوا لا هذه الآية إنما تمتدح بعضاً من أصحاب رسول الله الذين وصفهم الله تعالى بهذه المعية وبهذه الصفات الجليلة وهذا الثناء العطر طبقوا هذه الصفات لا يوجد مانع ، طبق هذه الصفات على فرد فرد من أصحاب رسول الله إن وجدتها تجتمع في فرد منهم فاحترمه واحكم بعدالته وقل أنه في الجنة لا يوجد مانع، أما أن تأتيني وتقول أبو بكر في الجنة عمر في الجنة عثمان في الجنة بناءاً على حديث العشرة المبشرة المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أو على أحاديث أخرى مكذوبة موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا مما لا يمكن قبوله بحال إلا إذا اعتبرنا أنفسنا والعياذ بالله من البهائم يعني نتخلى عن عقولنا وهذا لا يمكن ..

مثال على ذلك

على سبيل المثال عندنا شخصية مثل شخصية عمر بن الخطاب لعنه الله وهذا لا نطيل الكلام فيه لأنه سبق وأن ذكرنا صفاته بشكل مطول ومسهب في محاضرات كثيرة من أراد فليرجع إليها لكن هاهنا نمر مرورا سريعا حتى نرى هل أن عمر بن الخطاب ممن تنطبق عليه هذه الصفات الواردة في هذه الآية الكريمة أم لا الآية تقول { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} نأخذ هاتين الصفتين فقط ودع عنك الباقي أنهم أشداء على الكفار وعمر ما كانت عنده شدة على الكفار أبطلنا كل ما ذكر من قصص أسطورية حول أنه كان مجاهدا ضد الكفار والحال أنه كان فرارا جبانا جرذاً صرصار يفر من المشركين يخاف دائما ولم يصح أنه قد قتل فردا واحدا من المشركين ، حتى فرد واحد ما عنده ما عنده أي بطولة عمر بن الخطاب بالعكس كان شديدا على المؤمنين رحيماً بالكافرين ..سجد ركع بعد هذا أترك ترك يعني هذا الموضوع عن عمر بن خطاب سيماهم في وجوههم من أثر الوجود هذا أتركه هل يوجد سيماء لعمر بن الخطاب من جهة أخرى أما سجود وركوع وكذا لا هذا أترك عنك ومع ذلك لا أناقش في هذه الصفات آخذ هاتين الصفتين فقط أنهم آمنوا أمنوا حقاً طبعاً ليس آمنوا بالظاهر ليس مثل قوله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه لأنه إذا آمن كيف يرتد ؟ هنا الله يخاطب من ؟ المتزلزل الإيمان المنافق الذي إلى الآن الإيمان غير ثابت في قلبه غير راسخ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله هذه آيات قرآنية فإذاً قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا المقصود به الإيمان الحقيقي الباطني والظاهري القلبي هذه الصفة دعنا نرى موجودة في عمر بن الخطاب أم غير موجودة والصفة الثانية أنه ممن يكون قد عمل الصالحات طبقوا هذا على ما رووا في شأن عمر بن الخطاب وسيرته السيئة.

هنالك أدلة كثيرة على عدم إيمان عمر سبق وناقشناها بشكل مسهب في سلسة كيف زيف الإسلام فمن أراد فليرجع من بينها أنه يعترف على نفسه بأنه كان يتردد على مدارس اليهود كل يوم سبت ليتعلم منهم الدين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يوحى إليه وذهب إلى الذين حرفوا كتابهم السماوي وقتلوا الأنبياء ليتعلم منهم دينهم هو يعترف ويقول (أني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم فقالوا مامن أصحابك أحد أكرم علينا منك لانك تأتينا) وهذا رواه المتقي الهندي عن مصادره في كنز العمال في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وثلاثة وخمسين هذا مع أن رسول الله كما سبق وذكرنا نهره غير مرة عن ذلك قائلا له (أمتهوكون فيها يابن الخطاب) أي أمتحيرون فيها يابن الخطاب كما تهوكت اليهود والنصارى وهذا رواه أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الثالث الصفحة ثلاثمئة وسبع وثمانين وغير خافٍ بأن المؤمن الحقيقي، المؤمن الحقيقي لا يترك رسول الله صلى الله عليه وآله ويذهب إلى اليهود ليتعلم منهم هذا معناه أنه عمر إيمانه متضعضع على أقل تقدير فإذاً هو منافق فإذاً هو ليس من الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإذا هو ليس ممن شُمل بهذه الآية بالمديح والثناء ..

دليل آخر عمر بن الخطاب نفسه يصرح بأنه قد شك في الإسلام وفي نبوة رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في صلح الحديبية إذ قال (والله ما شككت منذ أسلمت إلا يوم أذٍ) وهذا قد رواه الطبراني في المعجم الكبير في الجزء العشرين الصفحة أربعة عشر ومعلوم أن الإنسان المؤمن الحقيقي لا يشك ولا يرتاب أيضا معلوم أن المؤمن الحقيقي لا يتطاول على رسول الله ويرد أوامره وعمر بن الخطاب لعنه الله تطاول على رسول الله ورد أوامره وتآمر عليه وآذاه في آخر ساعات حياته الشريفة صلى الله عليه وآله وبلغت به الوقاحة والدناءة أن أتهم رسول الله بالهجر والهذيان أن رسول الله بدأ يهذي أي بعبارة عصرية شكك في سلامة القوى العقلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في الحديث المشهور بحديث رزية الخميس وهو الذي يرويه البخاري في الجزء السابع من صحيحه في الصفحة تسعة عن ابن عباس قال (لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هلم لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمر أن النبي قد غلب عليه الوجع) غلب عليه الوجع يعني هجر كما رود في رواية أخرى قالوا هجر رسول الله يعني خرف هذى غلب عليه الوجع يعني المرض غلب عليه فعقله طار لم يعد في كامل قواه العقلية هذا أتهام عمر الخسيس الدنيئ لسيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله ويريدون منا أن لا نغضب على عمر ويريدون منا أن لا نعتبر عمر عدواً وقد كان عدواً لرسول الله صلى الله عليه وآله (فقال عمر أن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فأختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) فريقان نزاع (فلما أكثروا اللغو والإختلاف) كل هذا بسبب عمر بن الخطاب وفتنته وتحريضه على رسول الله ومعلوم أن اللغو والإختلاف عند رسول الله حرام ، حرام هذا مخرج للإنسان من الإيمان بل من الإسلام التنازع عند رسول الله لا يجوز (فلما أكثروا اللغو والإختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله قوموا فأنه لا ينبغي عند نبي تنازع وكان بن عباس يقول أن الرزية كل الرزية) الكارثة كل الكارثة (ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغطهم) ..

حسنا هذا الفعل من عمر بن الخطاب كان بالله عليكم كان عملاً صالحا أم عملاً سيئا كل منصف كل ذي ضمير يقول هذا العمل كان عملاً سيئًا على أقل تقدير فإذاً هاتان الصفتان لا تنطبق على عمر بن الخطاب ليس هو من الذين آمنوا لأنه هو يشك هو يصرح ويقول أنه يشك ويغشى اليهود في يوم دراستهم ويترك رسول الله صلى الله عليه وآله وليس هو من الذين عملوا الصالحات أيضا لأنه على أقل تقدير هذه الرزية كانت بسببه وأي رزية أعظم انظركيف يعبر عنها بن عباس يقول الرزية كل الرزية أي جريمة أي فادحة أعظم من التصدي لرسول رب السماء صلى الله عليه وآله وسلم ومنعه من كتابة كتاب لو كان كتبه لما ضلت الأمة يعني عمر بن الخطاب أراد أن تضل الأمة كما وقع إلى اليوم أي جريمة أعظم من هذا يعني عمر بن الخطاب السبب في ضلال هذه الأمة ، عمر بن الخطاب هو الذي أضلنا كما أضل السامري بني إسرائيل فكما نحن نَذم السامري لأنه أضل بني إسرائيل وجعلهم يعبدون العجل نحن علينا أن نذم عمر ونلعنه ليل

نهار لأنه أضلنا أضل آبائنا أضل أجدادنا أضل إخواننا أضل أبناءنا أنا آبائي وأجدادي الأقدمين كانوا من النواصب كانوا من المخالفين لأهل البيت صلوات الله عليهم من يتحمل مسؤلية ضلالهم؟ عمر بن الخطاب اللعين هو بسببه أضلهم وتريدني أن لا أثور هذه هي النماذج الحقيقية من صحابتكم ، قل إن قوله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم إلى آخر الآية الكريمة إنما يقصد بها هؤلاء الثلة هذه الثلة المؤمنة الطيبة التي لم تخن رسول الله وظلت معه حقا معية حقيقية باطناً وظاهراً وتنطبق عليهم هذه الصفات أما تجيب لي أمثال عمر وأبي بكر ومن أشبه من الأراذل والمنافقين والذين حرفوا الدين وأضلوا المؤمنين فكلا وحاشا لا تنطبق عليهم هذه الآية وعلى أية حال هذه الآية كما تبين لنا لا تدل على عدالة جميع الصحابة على حد زعمهم وتعبيرهم بحال من الأحوال هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة التاسعة

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

نستمر في تفنيد ما تشبث به المخالفون من آيات أنتقوها من كتاب الله تبارك وتعالى لإيهام عوام الناس بأنها تدل على عدالة كل من يسمونهم صحابة أجمعين أي عدالة كل فرد فرد منهم هذه هي إحدى الآيات التي يستدل بها هؤلاء القوم وهي قوله تبارك وتعالى في سورة التوبة :

{ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } ..

يقول المخالفون إن هذه الآية تدل على عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جميعاً وذلك لأنها قررت أن الله قد تاب عليهم ومن يتوب الله عليه لا شك أنه يكون عادلاً إذ لا يبقى له ذنب ، هذا هو مفاد استدلالهم بهذه الآية الكريمة لكنكم كما ترون إن هذه الآية لا شأن لها لا من قريب ولا من بعيد بعدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهي لا تبين هذا على الإطلاق ليس لها أي ربط بمسألة العدالة وإنما هي تتحدث عن التوبة أن الله تبارك وتعالى قد تاب على النبي والمهاجرين والأنصار وكل مسلم يعلم بأن معنى التوبة ظاهراً هو أن الإنسان يرتكب فعلاً محرماً يرتكب معصية ثم بعد ذلك يستغفر فيتوب الله تبارك وتعالى عليه هذا هو معنى التوبة بدواً أو إبتدائاً، أرتكب ذنباً أستغفر وأتوب فيتوب الله تبارك وتعالى عليّ، إذاً هذه الآية حيث قد أثبتت التوبة فذلك يلازم صدور الذنب من هؤلاء الذي استوجب من الله تبارك وتعالى التوبة عليهم قد يقول قائل هنا إنا نجد في الآية الكريمة قوله تعالى :

{ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ}

فهل أن النبي صلى الله عليه وآله قد صدر منه ذنب المخالفون يقولون نعم لأنه كما بينا في محاضرات مفصلة أنهم لا يعتقدون بالعصمة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأنبياء الله عليهم السلام وإنما يحصرون العصمة في التبليغ فحسب فهم يقولون إن هذا الذنب الذي صدر من النبي حاشاه هو ذلك المشار إليه بقوله تعالى في نفس السورة:

{عفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ }

يقولون إن النبي صلى الله عليه وآله أذن لهؤلاء الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، هذه الآيات في سورة التوبة في سورة برآءة إنما تتحدث عن غزوة تبوك التي هي كانت غزوةً معسرةً صعبة جداً لأنها جاءت بعد فتح مكة بعام واحد وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أمر المسلمين بأن يغزو الروم وكان المسلمون آنذاك يهابون الروم كثيراً يعني كانوا يقولون إن حربنا للروم ليس كحرب سائر القبائل العربية هؤلاء بالنتيجة قوتهم محدودة أما هاهنا هذا النبي يريد أن يقودنا إلى محاربة القوة العظمى في الأرض أمبراطورية الروم فلا قِبَل لنا بهؤلاء ثم زيادة على هذا كان هنالك نقص في الأموال وكانت الفترة فترة الصيف والحر الشديد فمجموعة وهم في حينهم لقد أنتهوا من فتح مكة ومما تلى ذلك فنتيجةً استصعب القوم هذه الحرب وخشوا على أنفسهم من الهلاك والحتف ، فلهذا جماعةٌ تقاعسوا وتخلفوا عن المشاركة في هذه الغزوة وهؤلاء ذمهم الله تبارك وتعالى رغم أنهم كانوا من أصحاب رسوله صلى الله عليه وآله وذمهم رسول صلى الله عليه وآله الله ونتيجة نزلت هذه الآيات في ذمهم وتوبيخهم المخالفون يقولون إن النبي صلى الله عليه وآله ارتكب خطأً ارتكب ذنباً عاتبه الله عليه بأنه قد أذن لهؤلاء الذين تخلفوا عنه، فقال تعالى : {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ} طبعاً هذا الأمر عندنا باطل نحن نؤمن تبعاً لأئمتنا صلوات الله عليهم أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله معصوم عصمةً مطلقة أما معنى قوله تعالى: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ} فقد علّمنا الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه أن هذه الآيات وأمثالها تجري مجرى إياك أعني واسمعي يا جارة يعني يتوجه الخطاب هذا من أساليب البلاغة في اللغة العربية أن أوجه لك الخطاب أنت كأني ألومك كأني أعاتبك لكنني أقصد آخريين جيرانك يسمعون إياك أعني واسمعي يا جارة وفي نفس السورة لو كان المخالفون يتدبرون جيداً في كتاب الله تبارك وتعالى ولا يتخذونه فقط لقلقة لسان لعلموا أنه في نفس السورة قرينة على أن الله ما أراد بقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم إلا هذا المعنى الذي ذكرناه وهو معنى إياك أعني واسمعي يا جارة حيث يقول تبارك وتعالى:

{ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ}

ماذا نفهم من هذه الآية أن الله تبارك وتعالى قد كره إنبعاث هؤلاء الذين تخلفوا هؤلاء الذين تقاعسوا فهو الذي ثبطهم وأقعدهم أي أن هذا كان أمر الله تبارك وتعالى فإذا رسول الله لهؤلاء إنما كان بأمر الله لأن الله ما أراد لهؤلاء أن يتشرفوا بمصاحبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في هذه الغزوة ولكن كره الله إنبعاثهم فثبطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين فإذاً حيث أن الله وتبارك وتعالى كان بأمره قعودهم فإذاً رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتوجه له عتاب ولا لوم على الحقيقة لأنه إنما أمضى مشيئة الله عز وجل ونحن نعلم أن كل أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما تكون بأمر الله تبارك وتعالى لأنه رسوله خليفته على الأرض، فمن هذا نفهم بقرينة هذه الآية نفهم بأن قوله تعالى: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ} هذا خطاب لم يتوجه بالحقيقة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما بالظاهر والمقصود به تبيان عظم التخلف وعظم هذا الجرم أو هذا الذنب أو هذه المعصية التي ارتكبها هؤلاء بأن تركوا رسول الله صلى الله عليه وآله يمضي دون أن يصاحبوه ويجتمعوا معه أو يمتثلوا لأمره في الإنخراط في ذلك الجيش لغزو الروم على أية حال المعنى الظاهر للتوبة هاهنا في هذه الآية كما يعلمه أو يفهمه الجميع أنه قد صدر ذنب من هؤلاء الذين تاب الله عليهم لكن تداركوا ذلك الذنب باستغفار أو بعمل يحل محل الإستغفار فتاب الله تبارك وتعالى عليهم أما إلحاق النبي صلى الله عليه وآله بالتوبة معهم حينما قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار المخالفون يقولون صدر ذنب من رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ننزهه عن ذلك حاشاه بأبي هو وأمي وإنما نقول إن دخول النبي صلى الله عليه وآله معهم في منطوق هذه الآية لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إما لأنه سبب لتوبتهم كما روي في مصادرنا عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أن معنى هذه الآية لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني برسول الله بشفاعة رسول الله بمقام رسول الله بوجود رسول الله بينهم، الله تبارك وتعالى تاب عليهم لأن هم الذين تقاعسوا وتوانوا عن الإمتثال للأمر، هكذا ورد عن أئمتنا صلوات الله عليهم ، لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار بل ورد أن هذا من قراءتهم صلوات الله عليهم يعني في قراءتهم للقرآن الحكيم هكذا

كانوا يقرأون لقد تاب بالنبي على المهاجرين والأنصار لا أنه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار فدخول النبي معهم إما لهذا السبب أنه سبب لتوبتهم أو لتطيب خواطرهم باعتبار أنه قد صدر منهم ذنب فالله تعالى حتى يخفف وطئ توبته عليهم التي تستلزم إثبات صدور الذنب عليهم ألحق معهم النبي صلى الله عليه وآله وإن كان هذا وجه بعيد على أية حال نحن لا يهمنا الآن تحقيق هذه المسألة بالذات ما نريد فقط أن نثبته هاهنا أن معنى هذه الآية الكريمة صدور الذنب من هؤلاء، الآن أستثني رسول الله صلى الله عليه وآله لا شك ولا ريب، وخذ بالمهاجرين والأنصار لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ما الذي تفهمه من ذلك أن المهاجرين والأنصار ارتكبوا ذنبا عظيماً لكنهم تداركوا هذا الأمر فتاب الله عليهم هنالك إجماع على أن المهاجرين والأنصار ليسوا بمعصومين إذاً يصدر منهم الذنب، فهذا يدل على إمكان صدور الذنوب من هؤلاء وليس أي ذنب عظائم الذنوب مادام قد أثبت الله عز وجل أنه قد تاب عليهم إذاً هذا يلازم إمكان صدور الذنوب منهم بل وعظائم الذنوب بحيث أن الله تبارك وتعالى كما سيأتي حينما نقرأ هذه الآيات الواردة في سورة التوبة، يوبخهم ويعاتبهم عتاباً شديداً ويهددهم بالنار أنه لو لم يتوبوا يهددهم ما هو ذلك الذنب هو التقاعس هو الخذلان لرسول الله صلى الله عليه وآله، التثاقل عن التوجه معه في حروبه يريدون الدعة يريدون الراحة يريدون السلامة هذا الذنب الذي تاب الله عليهم منه هو ذلك الذي أشار إليه تبارك وتعالى في نفس السورة في قوله :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}

إثاقلتم إلى الأرض كلٌ يريد أن يتشبث بأرضه بمكانه لا يريد أن يتوجه مع النبي..

{ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

انظر كيف أن الله تبارك وتعالى يتوعد المهاجرين والأنصار يتوعدهم بماذا؟ بالعذاب الأليم إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما وأيضاً ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيٍ قدير هكذا يتوعدهم الله تبارك وتعالى إذاً ما صدر منهم كان ذنباً عظيماً ليس ذنباً عادياً بحيث أنه استوجب من الله تبارك وتعالى العذاب الأليم وأن يستبدل الله تبارك وتعالى بهم غيرهم لولا أنه قد تاب عليهم لولا أنهم قد تداركوا الأمر فاتبعوا النبي صلى الله عليه وآله في ساعة العسرة وعلى ذلك فإن هذه الآية على عكس المطلوب أدل ما يطلبونه بالإستدلال بهذه الآية هو ماذا؟ إثبات عدالة من يسمونهم بالصحابة وهي الآية ذاتها وما قبلها وما بعدها من آيات تتحدث عن صدور ذنب عظيم من هؤلاء وصدور الذنب مسقط للعدالة لا شك ولا ريب وما يستفاد من هذه الآيات إمكان صدور الذنب من هؤلاء نعم الآيات تقول أن هذا الذنب فقط وهو ذنب التثاقل التقاعس التواني عن المضي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لمحاربة الروم هذا الذنب الله عز وجل تاب عليهم منه لا أكثر ولا أقل، أما أنه مطلقاً تاب عليهم يعني توبةً أبدية هذا لا يقول به أحد يعني لما الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه من ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم يزيغون عن طريق الحق إلى طريق الضلال إلى طريق الكفر حينما يقول الله تبارك وتعالى ذلك لقد تاب يعني توبة أبدية بحيث أنه لا يمكن صدور ذنب منهم بعد ذلك لا يمكن أن نلتزم بهذا لا يمكن أن نلتزم بهذا لأنه ما دام قد ثبت أنه يمكن صدور ذنب منهم فإن هذا يبقى على طول الخط يبقى أمراً محتملاً على أقل تقدير أنه بعد هذه الواقعة نعم الله تاب عنهم أو تاب عليهم عن هذا الذنب بالذات لكن بعد ذلك يمكن أن يذنبوا أيضاً ذنوبا أخرى تكون مسقطةً لعدالتهم ولا يتوب الله تبارك وتعالى عليهم أنت على أي أساس تأتي بهذه الآية وتعممها على كل الأزمان والأحوال الآية فقط تتحدث عن واقعة بعينها ارتكب فيها هؤلاء المهاجرون والأنصار ذنباً عظيماً ثم بعد ذلك تابوا منه أستغفروا ربهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في ساعة العسرة فتاب الله عليهم من ذلك الأمر أما بعد ذلك يمكن أن يذنبوا أيضاً فمن يريد الإستدلال بهذه الآيات على سقوط نظرية عدالة الصحابة هو من يفز وينجح في المناظرة أو المحاججة

لا العكس ذلك الذي يريد يستدل بهذه الآية بشكل يعني إستغبائي على عدالة الصحابة هو الذي لن يفوز ولن يتمكن من الإنتصار في مثل هذه المحاججات، مجرد صدور الذنب من هؤلاء يعني إمكانه وما دام ممكناً فهذا يمنع من الحكم بعدالتهم مطلقا أن تحكم بعدالتهم على الإطلاق لا.. لا تتمكن أن تقول ذلك يبقى أن تبحث أنه من منهم بقى بعد هذه الواقعة على العدالة فلم يرتكب ذنباً أسقط به عدالته ومن منهم بقى على ذلك وهذا هو الفحص هذا هو التبين وهذا الذي نطالب به نحن وهذا الذي يرفضه المخالفون هنا مربط الفرس هنا الإشكال أنه نحن نقول نبحث في فرد فرد منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فمن وجدناه عادلاً ليست مشكلة إذا ارتكب ذنباً في البداية تاب وتاب الله عليه وبقى على توبته بقى وفياً بقى مخلصاً بقى تقياً بقى ورعاً هذا نحكم بعدالته كبُرَيدةَ الأسلمي مثلاً رضوان الله عليه رجل ثبت عندنا أنه كان قد ارتكب ذنوباً سابقة وتاب وتاب الله عليه، رسول الله صلى الله عليه وآله بين ذلك ثم بعد ذلك بقى الرجل وفياً وباقياً على توبته فلذلك نحكم بعدالته أما الآخرون لا يمكننا أن نحكم هكذا هذا محال لا بد من أن نفصح ونبين في كل فرد فرد من هؤلاء لنرى هل أنه بقى على العدالة أم عاد إلى الذنوب أن تسد باب الفحص والتبين كما يقوله ابن عبد البر كما يقوله الخطيب كما يقوله علماء المخالفين في الجرح والتعديل أنه لا يمكن أن نبحث في عدالتهم لأنهم عدول مطلقا وجميعا، هذا سد الباب أمر غير عقلائي وغير شرعي تستدل بهذه الآية تقول لقد تاب الله عليهم فلم نبحث في عدالتهم ، طيب يا أخي هذه التوبة كان أساسها أساساً تثبت أنه قد صدر منهم ذنب سابق فأنت حينما يتوب إنسان من هذا الذنب السابق ما أدراك أنه لا يمكن أن يذنب مرة أخرى أبحث لعلك تجد أنه يذنب مرة أخرى ولا يتوب الله تبارك وتعالى عليه هذا أمر ممكن هذا أمر عقلائي أما أن ترتب النتائج المستقبلية على النتائج السابقة فهذا أمر لا يمكن، هنالك روايات كثيرة نقلنا شطراً منها وسننقل إن شاء الله شطراً آخراً منها في المستقبل بحوله تعالى هذه الروايات رواها المخالفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله تثبت أن كثيرا من أصحابه سيرتدون كثيراً من أصحابه سينقلبون على أعقابهم القرآن تحدث بذلك، فإذاً أنت يجب أن يكون عندك نوع من الميزان هكذا نوع ميزان تزن فيه الأمور تزن فيه الشخصيات تأخذ الشخصية بتجرد فلان الفلاني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء المئة ألف صحابي على قولتهم تأخذهم تدرس حياتهم من الألف إلى الياء ترى ماذا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان ذمه إذ كان قد مدحه صح ذلك أم لم يصح تناقش ذلك علمياً ثم تعرض مواقفه على الموازين الشرعية مواقفه التاريخية سيرته تطبق كل ذلك على الموازين الشرعية فإذا وجدت في الحصيله أنه رجل مؤمن عادل تحكم بإيمانه وعدالته إذا وجدت في الحصيلة بعد هذا الفحص بعد هذا التحقيق بعد هذا التبين وجدت أنه رجل فاسق ظالم مرتد كافر تحكم بكل ذلك عليه هذا هو الذي نطالب به لا أكثر ولا أقل ..

تعالوا ناقشوا سيرة عمر بن الخطاب واعرضوها على الموازين الشرعية وناقشوا أيضاً سيرة عمر بن أبي سلمة واعرضوها على الموازين الشرعية تجدون عمر الأول هالكاً ساقط العدالة ظالماً فاسقًا مرتداً منقلباً على عقبيه، أما تجدون عمر الثاني صالحاً مؤمناً طيباً طاهراً شريفاً تقياً عادلاً ورعاً أحكموا بذلك عليه هذا الذي نطالبه، مشكلتك أنك بمجرد ما أريد أن أقتحم هذه الدائر دائرة من تسمونهم الصحابة تقول لي قف ممنوع تناقش في هؤلاء هؤلاء كلهم عدول وعليك بأن تسكت فقط لا تناقش ذلك هنا مكمل الإشكال وهذا مكمل الإعتراض على المنهج البكري الذي هو تبين لكل أنسان عاقل لكل إنسان مسلم يفهم الإسلام روح الإسلام أنه منهج باطل عاطل هذا هو هذا أمر ..

الآية تثبت عدم عدالة الصحابة

الأمر الثاني نحن تبين لنا إلى الآن أن هذه الآية الكريمة لا شأن لها ببيان العدالة لا من قريب ولا من بعيد وأنها بالواقع على إثبات عكس المطلوب أدل على إثبات عدم عدالة كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه قد صدر منهم ذنب استوجب هذه التوبة والتوبة كانت بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله كما

ورد عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فإذاً يمكن أن يصدر منهم ذنب آخر لاحق في السنوات التالية وخصوصا من عاش منهم وعمّر إلى عمر مديد فهذا يمكن أن يصدر منه ذنبٌ وبالتالي لا يكون عادلاً يكون قد سقطت عدالته، بل لنفرض هاهنا أن الله تبارك وتعالى لم يتب عليهم إذا كان الحكم ما هو سقوط عدالتهم جميعاً على أقل تقادير من ذموا في هذه الآيات الكريمات ..

نعرض عن كل هذا ونفرض أن هذه الآية كما يزعم المخالفون تدل على العدالة مع أنها لا ربط لها بالعدالة مع ذلك نقول هي تخص الحكم بالعدالة حتى لو أخذنا بهذا فإن هذه الآية لا تعمم العدالة على كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما تخص من؟ الذين اتبعوه في ساعة العسرة، أفهم .. شغل عقلك لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي ليس كل المهاجرين والأنصار الله تبارك وتعالى تاب عليهم قرآن واضح وصريح يقول الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني الذين في البداية تثاقلوا ثم بعد ذلك تداركوا فاتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولحقوا به، هؤلاء هم الذين تاب الله عليهم لا الجميع ومشكلتي معك أيها البكري العمري المخالف أنك تزعم أن الجميع عدول جميع أصحاب رسول الله عدول هذا خلافي معك أنا أقول بعض لا الكل تقول لي الكل بدلالة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أقول لك أنت لا تفهم اللغة العربية الآية تخصص الذين اتبعوه في ساعة العسرة أبحث وانظر من الذين أتبعوه في ساعة العسرة في رواياتكم هذا أمر غير محدد روايتكم سكتت عن بيان الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي الذين تثاقلوا أو توانوا ، ثم بعد ذلك لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله واستغفروا فالله عز وجل غفر لهم وتاب عليهم هؤلاء هذه الفئة وليس الذين ذهبوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من البداية منذ البداية لا ليس هؤلاء لأن هؤلاء لا يتوجه إليهم ذنب أو لم يصدر منهم ذنب لا يتوجه إليهم لومٌ أو توبيخ ولا يحتاجون إلى توبة من هذا الأمر لأنهم من البداية امتثلوا نحن لا نتحدث عن هؤلاء نتحدث عن فئة في البداية تثاقلت أبطأت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بعد ذلك لحقته اتبعته في ساعة العسرة من هم هؤلاء؟..

الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك

حسب روايات أهل البيت صلوات الله عليهم هؤلاء كانوا ثلاثة أبو ذر وأبو خيثمة وعمر بن وهب هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لكن دون تعمد عن تباطئ وتوان يعني قالوا غداً نلحق بعد غد نلحق ثم وجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعد عنهم فندموا على ذلك ولحقوا به مسرعين ورسول الله صلى الله عليه وآله كن أبا خيثمة كن أبا ذر كن عمر بن وهب وبالفعل كانوا يأتون ويستغفرون وتاب الله عليهم هذا حسب روايات أهل البيت صلوات الله عليهم طبعاً هؤلاء غير الذين خلفوا غير الثلاثة الذين خلفوا الذين أشار إليهم ربنا تبارك وتعالى بقوله:

{وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم}

هؤلاء ثلاثة آخرون هؤلاء أصلاً لم يلحقوا عن النبي صلى الله عليه وآله ، تثاقلوا عنهم أيضاً تباطئوا عنه ثلاثة أشخاص كعب بن مالك مرارة بن ربيع و هلال بن أمية، هؤلاء من كثرة تباطئهم رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب وعاد وهم ماكثون في المدينة المنورة لم يتزحزحوا لم يتحركوا فندموا ندماً شديداً خصوصا أنهم وجدوا أن النبي صلى الله عليه وآله حينما عاد لم يسلم عليهم لم يستقبلهم وإنما أعرض بوجهه عنهم فهؤلاء تدرك الروايات التاريخية أنهم كانوا قد أعتزلوا أزواجهم وذهبوا في إعالى الجبال ويستغفرون ويبكون إلى أن نزلت هذه الآية بسبب ندمهم أن الله تبارك وتعالى تاب عليهم نحن لا علاقة بهؤلاء الثلاثة ..

نحن الآن نريد أن نحدد من الذين اتبعوه في ساعة العسرة ونزلت عليهم هذه التوبة حسب رواياتنا ثلاثة أشخاص أبو ذر وأبو خيثمة وعمر بن وهب روايات المخالفين لم تحدد لم تقل أثبتوا فقط أن هنالك جمعاً كبيراً تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عدد كبير هؤلاء تخلفوا عن النبي ولم يكن هؤلاء منافقون حتى واحد لا يخلط، يقول إن هذه الآية يعني إذا أردت أن تثبت ذماً لأحد ممن تخلف فالذين تخلفوا كانوا منافقين ما كانوا مؤمنين ثلاثة فقط مؤمنون تخلفوا وندموا والله تاب عليهم، أما البقية لا كانوا مؤمنين هذا مناقض لما رووه هذا مخالف لما رووه لأن علمائهم أثبتوا أن جمعاً كبيراً بالإضافة إلى المنافقين كانوا قد تخلفوا ممن يصفونهم بالمؤمنين لاحظوا ..

قال أبو حيان في تفسيره في الجزء الخامس الصفحة ثلاثة وأربعين في تفسير هذه الآيات حول غزوة تبوك قال: (لما أمر الله رسوله بغزوة تبوك وكان زمان جدب وحر شديد وقد طابت الثمار عظم ذاك على الناس وأحبوا المقام أستعظموا أمر الذهاب وأحبوا المقام في المدينة نزلت عتاباً على من تخلف عن هذه الغزوة نزلت هذه الآيات عتاباً على من تخلف عن هذه الغزوة كانت سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام غزا فيها الروم في عشرين ألفاً من راكب وراجل وتخلف عنه قبائل من الناس) قبائل وليس واحد واثنين وثلاثة، لا.. قبائل من الناس يعني من المسلمين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تخاذلوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء من الأصحاب من أصحابه وتخلف عنه قبائل من الناس ورجالٌ من المؤمنين كثير ما يقول رجال من المنافقين لاحظوا العبارة وتخلف عنه قبائل من الناس ورجال من المؤمنين كثير ومنافقون يعني كان هنالك منافقون قد تخلفوا بالإضافة إليهم رجال من المؤمنين رجال من المؤمنين وليس أيضاً واحدا واثنين وثلاثة كثير كما يقول أبو حيان وهو من أشهر مفسري المخالفين بالإضافة إلى قبائل عدة، كل هؤلاء تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وآله وخص الثلاثة بالعتاب الشديد بحسب مكانهم من الصحبة يعني الثلاثة الذين خلفوا..

هذا قول أبي حبان أما بن حجر فماذا يقول في فتح الباري في الجزء الثامن الصفحة مئة وثلاثة عشر يقول أن الذين تخلفوا كانوا بضعة وثمانين رجلا من المؤمنين عندهم هؤلاء بضع وثمانين رجل فوق ثمانين رجل كلهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أما النووي في تفسيره فقال أن من تخلف بالإضافة إلى المنافقين عشر قبائل، عشر قبائل تخلفوا إذاً يبقى أمر تحديد من الذي اتبع الرسول صلى الله عليه وآله في ساعة العسرة ومن الذي تخلف عنه ..

أنتم تثبتون حسب رواياتكم أنه عدد كبير من المؤمنين قبائل عدة هؤلاء كلهم قد تخلفوا بالإضافة إلى المنافقين نحن ليس كلامنا بالنسبة إلى عبدالله بن أبي بن سلول وجماعته لا كلامنا بالنسبة إلى من يعتبرهم المخالفون مؤمنين وهم عندنا طبعاً منافقون الذين تخلفوا أو يتخلفون عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمد وإصرار هؤلاء لا شك هذا الأمر كاشف عن نفاقهم فإذاً يبقى أمر تحديد من الذي اتبع في ساعة العسرة ومن الذي لم يتبع وهذا أمر غير مبين عندكم هذا أمر مجمل وعلى كل التقادير لا يمكن الإستدلال بهذه الآية على عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه إن كانت الآية المتضمنة للتوبة تلازم العدالة كما تزعمون وقد أبطلنا ذلك في الوجه الأول من الجواب على فرض أن التوبة هاهنا تلازم العدالة مطلقا وبقاء التوبة مطلقا بحيث أنهم يبقون على العدالة مطلقا نقول على فرض ذلك فإنّ الآية لا تعم جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما تخص الذين اتبعوه في ساعة العسرة فقط وهم عندنا ثلاثة أشخاص، عندكم اذهبوا أنتم وابحثوا من هم هؤلاء الثلاثة، لا يحق لكم أن تقولوا كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدول هذا يعتبر ضحكاً على الذقون لا يمكن أن تقول هذا إستدلالاً بهذه الآية، ثم من المهازل حقيقاً من المهازل أن يستدل على عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين بهذه الآيات التي وردت في سورة التوبة والتي سميت بالفاضحة هل تعلمون هذا أن سورة التوبة في القرآن سميت بالسورة الفاضحة لماذا؟ لأنها فضحت المنافقين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين تخلفوا عنه وخذلوه ممن يعتبره المخالفون مؤمنين ممن يعتبره المخالفون أتقياء وعدول ويعبرون عنهم

بقولهم رضي الله عنهم هذه السور نزلت في فضحهم كما يرونه هم بأنفسهم روى البخاري في الجزء السادس الصفحة ثمانية وخمسين عن سعيد بن جبير يقول قلت لابن عباس سورة التوبة قال هي الفاضحة هذه السورة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم يعني تأتي الآيات ومنهم كذا ومنهم كذا حتى ظنوا يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنها لم تبقي أحداً منهم إلا ذكر فيها ما خلت هذه السورة أحداً من أصحاب رسول الله ممن تثاقل عنه وتخلى عنه وخذله وارتكب هذا الذنب العظيم إلا وفضحته وجاءت هذه الآيات الشديدة التي هي كالصواعق على رؤوسهم تتوعدهم بالعذاب الشديد والأليم وأن الله سيستبدل بهم غيرهم هذه السورة والآيات التي وردت في شأن غزوة تبوك فاضحةٌ لأصحاب رسول الله كاشفةٌ لحقائقهم مبينةٌ أنهم قد تثاقلوا وتخاذلوا عنه فكيف تحكمون بهذه الآيات على عدالتهم انظر إلى هذا الهراء حقيقة مهزلة تأتي وتأخذ هذه الآيات لكي تستدل بها على عدالتهم وهي التي فضحتهم وأثبتت إرتكابهم لهذا الذنب العظيم الذي استوجبوا به هذا التقريع والذم الشديد لولا أن الله تداركهم برحمته وتاب عليهم ولم يتب عليهم جميعاً تاب على الذين اتبعوا يعني الجماعة الذين تخلفوا في البداية لكنهم بعد ذلك لحقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ذلك أما البقية يشملهم الذنب ويشملهم التقريع وتشملهم المذمة وتبقى وصمة عار على جباههم ودلالةً على سقوط عدالتهم لأنه لم يحرز أن الله تاب عن الذين تخلفوا والذين هم عشر قبائل ومؤمنون كثر بالإضافة إلى المنافقين طبعاً مؤمنون على حد مبنى المخالفين على طريقتهم في التعامل مع الشخصيات التاريخية ..

سورة التوبة الفاضحة لعدالة الصحابة !!

ماذا ورد في هذه الآية في هذه السورة الكريمة من آيات دعونا ندقق دعونا نمرعلى هذه الآيات ونلاحظها حتى نرى هذه الصواعق التي نزلت على رؤوس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حد أن البخاري يروي عن ابن عباس حبرهم حبر أمتهم أنهم قد سموا سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحتهم ولم تبقي على أحد منهم إلا ذكرته كما ينص ابن عباس بنفسه لاحظوا هذه بعض الآيات التي وردت في سورة التوبة :

{ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } ..

ما أرادوا أن يقطعوا هذه المسافة الطويلة إلى الروم أرادوا المسافات القصيرة حتى يغزوا ويستولوا على الغنائم ويرجعون قضية مصلحة دنيوية لو كان عرضاً قريبا وسفراً قاصدا لاتبعوك يا رسول الله ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون رغم أنهم يحلفون من رسول يحلفون أمام رسول الله أنهم لو أستطعنا لخرجنا معكم لكن الله تعالى يقول هؤلاء كاذبون ويهلكون أنفسهم بسبب هذا الحلف لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين لا يستأذن أحد منك يا رسول الله بالتخلف والقعود عن نصرتك والجهاد معك هؤلاء لا يؤمنون بالله واليوم الآخر إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم ، اسمع أيها المخالف صحابتكم ارتابت قلوبهم بنص كتاب الله فهم في ريبهم يترددون لا تقل هذه الآيات وردت في المنافقين علمائكم ينصون أنه بالإضافة إلى المنافقين كان هنالك جمعٌ كبيرٌ من المؤمنين الذين قعدوا المؤمنون عندكم ، فهذه الآيات تشملهم في الذم والتقريع وتنبأ عن عدم إيمانهم بالله واليوم الآخر{ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} ألا في الفتنة سقطوا كما قالت مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها استخدمت هذا النص هذا الجزء من الآية الكريمة حينما خطبت ضد أبي بكر وفضحته

وفضحت عصابته وعبرت عنهم بأنهم قد سقطوا في الفتنة فهم منافقون استخدمت آيات المنافقين في التعبير عنهم {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ} { إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ } يفرحون بأنه تصيبك المصائب ويقولون نحن أخذنا احتياطاتنا أما إذا أصابتك حسنة وهم متخلفون عنك أنتصرت وأخذت الغنائم يسؤهم ذلك الأمر يستاءون لأنهم لم يحصلوا على شيئ { وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ } يتكاسلون عن أداء الصلاة ولا ينفقون إلا وهم كارهون {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ} يقولون نحن منكم نحن من المؤمنين الله عز وجل يكذبهم يقول هم ليسوا منكم ولكنهم قوم جبناء {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} ما الذي يذهبنا إلى الروم وننفر ونجاهد ونحارب في ذلك الحر { قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} إلى غيرها من آيات فضحتهم وتثبت سقوط عدالتهم فمن المهازل أن يأتي المخالف اليوم ويستدل بهذه الآيات على إثبات عدالتهم لا أدري أأضحك أم أبكي هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة العاشرة

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

كنا قد أنتهينا بحمد الله من مناقشة كل ما استدل به المخالفون على ثبوت النظرية الإعتقادية الباطلة التي يعتقدون بها والتي سموها عدالة الصحابة أقول كنا قد أنتهينا من مناقشة كل ما استدلوا به من كتاب الله تبارك وتعالى في إثبات هذه النظرية الباطلة فعرضنا هذه الإستدلالات وهذه الآيات الكريمات وفندنا ما حاول المخالفون إيهامه للناس من أن هذه الآيات تتحدث عن عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتبين لنا أن هذه الآيات لا تتحدث عن ذلك لا من قريب ولا من بعيد بل إن بعضها أدل على عكس مطلوبهم وهو إثبات أن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من هو فاقد للعدالة وبعد أن طوينا هذا الفصل نأتي إلى فصل آخر نناقش فيه أبرز ما استدل به المخالفون على ثبوت هذه النظرية الباطلة من الأحاديث التي رووها عن نبي الله صلى الله عليه وآله..

الأحاديث التي استدل بها المخالفون على عدالة الصحابة

من أكثر الأحاديث التي تروج في أوساط المخالفين كلما اقترب المرء من مناقشة مسألة عدالة الصحابة.. هذا الحديث الذي زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه (أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم) ولهذا الحديث ألفاظ متعددة وردت في مصادر المخالفين من بينها ما أخرجه الخطيب البغدادي التي بدأنا هذه الحلقات في هذا المبحث لمناقشة كلامه في ما يسمى بعدالة الصحابة، الخطيب له كتاب سبق وأشرنا إليه وهو كتاب (الكفاية في علم الرواية) في ذلك الكتاب يروي في الصفحة ثمانية وأربعين وكذلك أيضا إبن عساكر في تاريخ دمشق في الجزء السابع الصفحة ثلاثمئة وخمسة عشر.. يروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله يرويان أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به، لا عذر لأحدكم في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية، فإن لم يكن سنة مني ماضية فما قال أصحابي، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيها أخذتم به إهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة) (وحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم إهتديتم) وكذا سائر الألفاظ التي رويت في هذا المعنى في كتب المخالفين لعل عوامهم لا يعلمون أن علمائهم كذبوها جميعاً وحكموا بأن الحديث هذا (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم إهديتم) أو هذا الحديث الذي رواه أبن عساكر والخطيب أنه ما أوتيتم بكتاب فالعمل به يعني كأن النبي صلى الله عليه

وآله هكذا يرشد الناس يقول أولاً كتاب الله ثم سنة نبيه ثم أصحابي فإن أصحابي كالنجوم في السماء بأيهم اقتديتم أو في أيها أخذتم به إهتديتم، علماء المخالفين الكبار اعترفوا بأنه هذا الحديث وألفاظه مكذوبٌ موضوعٌ لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه بعض أقوالهم في هذا الحديث..

أقوال علماء المخالفين في بطلان الأحاديث

قال البزار في (تلخيص الحدير) في الجزء الرابع الصفحة مئة وواحد وتسعين هذا الكلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقول هذا الحديث لم يصح عنه، قال أحمد بن حنبل إمام الحنابلة كما في كتاب (المنتخب لابن قدامة) الجزء العاشر الصفحة مئة وتسعة وتسعين لا يصح هذا الحديث فمن يتبع أحمد بن حنبل عليه أن يكفر بهذا الحديث ولا ينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الشوكاني في (القول المفيد) في الجزء الأول الصفحة تسعة وعشرين هذا الحديث لم يثبت عن رسول الله ولا تقوم به حجة حتى ابن تيمية شيخ إسلامهم وهو من هو في التشبث بكل قشة في مدح صحابتهم حتى هذا في كتابه (منهاج السُنة) يعترف بأن هذا الحديث موضوع، قال إبن تيمية في منهاج السُنة في الجزء الثامن الصفحة ثلاثمئة وأربعة وستين وأما قوله أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم إهتديتم فهذا الحديث ضعيفٌ ضعفه أهل الحديث وليس هو في كتب الحديث المعتمد .. الذهبي أمامهم الذهبي إمام الجرح والتعديل عندهم يقول في كتاب (المنتقى من منهاج الإعتدال) في الجزء الأول الصفحة خمسمئة وواحد وخمسين حديث أصحابي كالنجوم ضعفه أئمة الحديث فلا حجة فيه، الألباني المعاصر مجدد السُنة عندهم المحدث الأعظم وكبيرهم الذي علمهم السحر أيضا يعترف فيقول في سلسلة الأحاديث الضعيفة في الجزء الأول الصفحة مئة وأربعة وأربعين هذا حديثٌ موضوع..

إذاً هذا الحديث الذي يكرره المخالفون كالببغاء وكلما وقع نقاش بين أحد من المؤمنين وأحد من البكريين المخالفين في مسألة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والموقف منهم يأتي ذلك فوراً أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم إهتديتم هذا عليه أولاً أن يرجع إلى كلمات علمائه الذين حكموا على هذا الحديث بالوضع والبطلان قبل أن يصبح كالببغاء و يردد أمراً لا أصل له، عيناً مثل ذلك الحديث الذي دائما يكرر على منابرهم ويكتب على جدران مساجدهم وهيئاتهم، أنا كنت أراه على الجدران في الكويت يكتبونه عمداً يعني عناداً أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (تركتم فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي) وهذا أيضاً حديث مكذوب اللفظ الصحيح للحديث (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) اللفظ الصحيح لهذا الحديث أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم، أهل بيتي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهديتم فتدبروا أولاً أيها المخالفون قبل أن تناقشوا، لو أعرضنا عن هذا يعني لو أعرضنا عن مسألة السند يعني على طبق مبانيهم ورأيهم في تصحيح الأحاديث وما أشبه فإن هذا الحديث بذاته فيه هو في متنه نكارة وعلةٌ تمنع من الأخذ به حتى لو كان صحيح السند ويكفينا المؤونة في ذلك ابن حزم ابن حزم الأندلسي في كتابه (الإحكام) الجزء الخامس الصفحة واحد وستين يناقش هذا الحديث ويثبت أنه حديث باطل إعتماداً على مناقشة المتن، متن الحديث منطوق الحديث ويؤكد أن هذا الحديث لم يولده لم يختلقه إلا أهل الفسق لنسمع كلام ابن حزم وهو كلام وجيه في هذا المقام قال بن حزم: (هذا الحديث باطلٌ مكذوبٌ من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية) الآن يريد أن يستدل بوجوه ضرورية على إثبات بطلان هذا الحديث وأنه من توليد أهل الفسق الفسقة جاؤوا بهذا الحديث..

استدلال ابن حزم على بطلان الحديث

الأول أنه لم يصح عن طريق لم يصح من طريق النقل هذا عرفناه..

والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه وهو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسيرٍ فسره، وكذب عمر في تأويلٍ تأوله في الهجرة وخطأ أبا السنابل في فتيا أفتى بها في العدة فمن المحال الممتنع الذي لا يجوز البتة أن يكون عليه السلام يقصد النبي صلى الله عليه وآله يأمر بإتباع ما قد أخبر أنه خطأ، فيكون حين إذٍ أمر بالخطأ تعالى الله عن ذلك وحاشا له صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الصفة، وهو عليه الصلاة والسلام قد أخبر أنهم يخطؤون فلا يجوز أن يأمرنا بإتباع من يخطأ إلا ان يكون عليه السلام أراد نقلهم لما رووه عنه فهذا صحيح لأنهم رضي الله عنهم كلهم ثقات فمن أيهم نقل فقد اهتدى الناقل، مضمون كلام ابن حزم وإن كان في آخره يعني نوع من الإستجهال مضمون كلام إبن حزم أنه هذا الحديث لا يمكن أن نقبله أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم لأنه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يأمر بما ينهى عنه ويضرب مثالاً على ذلك يقول إذا كان النبي قد أمرنا بأن نقتدي بأي واحد من أصحابه، أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم فكيف يأمرنا باتباع الخطأ ألم يُخطئ أبا بكر في تفسيرٍ فسره هذا كلام بن حزم ليس كلامي، ألم يكذب عمر في تأويل تأوله في الهجرة كلام ابن حزم يعني رسول الله قال عمر كاذبٌ كاذب، أبو بكر مخطئٌ ..جيد.. وألم يخطئ أبا السنابل في فتيا أفتى بها في العدة يعني في عدة المرأة وهكذا هو قد حكم على بعض من أصحابه وكبار أصحابه كما عند المخالفين كأبي بكر وعمر بأنهم كانوا يخطأون يكذبون يشتبهون على أقل التقادير، فهل يعقل أن النبي صلى الله عليه وآله يأمرنا باتباع الخاطئين الكاذبين المشتبهين هذا محال ممتنع أن يكون صلى الله عليه وآله يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ فيكون حينئذٍ أمرٌ بالخطأ أو يكون حينئذٍ أمر بالخطأ تعالى الله عن ذلك وحاشا له صلى الله عليه وآله من هذه الصفة، مادام أصحاب رسول الله يخطؤون على أقل التقادير فإنه لا يمكن أن يقول الحكيم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه إتبعوهم وبأيهم أقتديتم أهتديتم كيف يصح هذا .. وهنا يحاول أن يلطف عبارته لانه يعله يخشى من قومه أن يخرجوه من الملة لأنه تجاسر على أبي بكر وقال أنه أخطأ في تفسير فسره وتجاسر على عمر وقال أنه كُذب في تأويل تأوله وما إلى هنالك فيحاول أن يطرح أحتمالاً لتصحيح الحديث على استحياء كأنه يستجهل القارئ فيقول إلا أن يريد النبي أنه يعني أيهم اقتديتم به في نقله عني فاهتديتم يعني إذا واحد منهم قال، قال رسول الله كذا فمن باب أنهم جميعاً ثقات جميعاً عدول كما يلتزم أبن حزم في مذهبه بذلك مذهب المخالفين بالحكم بتعديل كل أصحاب أجمعين أكتعين أبصعين، فيقول من هذه الجهة يمكن قبول الحديث لكن بالنتيجة الحديث لم يصح وهو باطل ومن توليد أهل الفسق ..

والثالث الوجه الثالث في إبطال هذا الحديث حسب ما يقول ابن حزم يقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول الباطل بل قوله الحق وتشبيه المشبه للمسلمين بالنجوم تشبيه فاسد وكذب ظاهر لأنه من أراد جهة مطلع الجدي فأما جهة مطلع السرطان لم يهتدي بل قد ضل ضلالاً بعيدا وأخطأ خطأً فاحاشا وليس كل النجوم يهتدى بها كل طريق فبطل التشبيه المذكور ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحاً ضروريا، يقول النبي صلى الله عليه وآله إنما ينطق بالحق لا ينطق بالباطل، إذا هو حينما يقول أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم يقول هذا تشبيه باطل، لماذا؟ لأنه إذا أفترضنا أن أنسان أراد أن يهتدي بنجمة الجدي فإذا أراد أن يهتدي بنجمة السرطان فأنه سيذهب في إتجاهٍ آخر إتجاه هذه النجمة غير إتجاه هذه النجمة فإذاً كيف يشبه النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا التشبيه، ليس كل أصحابه يؤدون إلى طريق واحد إذا كان قد آمنا بهذا الحديث حسب كلام ابن حزم طبعاً حسب كلامه يعني، يقول بل قد ضل ضلالاً بعيدا وأخطأ خطأً فاحشا وليس كل النجوم يُهتدى بها في كل طريق، لاحظتم طبعاً هذا الكلام أو هذه الجهة الثالثة تدل أيضاً على نوع من غباء إبن حزم لأنها جهة لا تثبت يعني هذا الرد لا يمكن إثباته غير صحيح بهذا المقام صحيح أنه من أراد أن يهتدي إلى طريق معين بنجمة معين إذا أخد بنجمة أخرى فأنه لا يهتدي إلى ذلك الطريق وإنما يخطأ خطأً فاحشا ويضل ضلالاً بعيدا هذا صحيح ولكن حينما على فرض أن الحديث قد صدر من النبي صلى الله عليه وآله حينما النبي صلى الله عليه وآله يعبر بهكذا تعبير فإنه يقصد أنه إذا أردت أنت أن تصل إلى طريق معين وتعرف خريطة السماء فإذا اهتديت بنجمة من تلك النجوم التي تدل على هذا الطريق فقد اهتديت فإذا كل نجمة في السماء تدلك على طريق معين فيصح قوله أنه بأيهم اقتديتم اهتديتم

يعني بأيهم اهتديتم بأي النجوم أخذتم حسب الدلالة أو الطريق التي تريده تستدل على ماذا؟ تريد أن تستدل على جهة الشمال تأخذ بالنجوم التي تدل على جهة الشمال تريد أن تستدل على جهة الجنوب تأخذ بالنجوم التي توصل إلى طريق جنوب وهكذا شرقا وهكذا غرباً فهذا هو المعنى إجمالاً إبن حزم يؤكد أن هذا الحديث باطلٌ مكذوبٌ من توليد أهل الفسق، فالفسقة هم الذين جاؤكم بأمثال هذه الأحاديث السخيفة يا معشر المخالفين ونطلب منكم أن تهتدوا وأن تلاحظوا أمثال هذه الأمور..

غباء الناصبي محب الدين الخطيب في قصة طريفة

وهنالك أيضاً قصة طريفة بخصوص هذا الحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهي قصة وقعت بين العالم الأزهري المخالف محمود أبي ريّة صاحب كتاب (أضواء على السنة المحمدية) وكتاب (شيخ المضيرة أبو هريرة) وهو كان رجل بكري مخالف صحيح ولكنه كان متفتحاً شيئا ما، كان في عقله شئ من التفتح إفرض مثل هذا شقيق حسن البنا جمال البنا هذا معاصر الآن عنده شئ من التفتح يعني فبعض الأمور يعني لا يلتزمون بأمثال هذه الترهات يعني واحد يقول لهم عدالة الصحابة يضحكون لأن هؤلاء قرأوا التاريخ جيداً قرأوا الحديث جيداً فيعرفون يعني أنه هذه العبارة عن أكذوبة خداع وَهم، رُفع هؤلاء القوم فوق مستواهم بكثير الحاصل هذا محمود أبي ريّة، ورجل آخر هو الناصبي الشهير محب الدين الخطيب هذا سلفي هذا كان أيضا صاحب كتب متعددة من بينها كتاب الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية هكذا يقول يهاجم فيه الشيعة بما لا يعرفه عنهم، جاهل كعادة قصاص المخالفين هذا محمود أبو ريّة وقعت هذه القصة بينه وبين محب الدين الخطيب حول هذا الحديث أنه محمود أبو ريّة كان يكذب بهذا الحديث ومحب الدين الخطيب كان يصحح أو يؤمن بهذا الحديث فلنستمع إلى محمود أبو ريّة ماذا يقول ويتحدث عن هذه القصة الطريفة يقول في كتابه في هامش كتابه شيخ المضيرة أبو هريرة صفحة مئتين يقول: (لكي يبرأ التهم عن بعض الصحابة الذين فتنتهم الدنيا) انظر إلى هذا الإعتراف الخطير أو التصريح الخطير يقول بعض الصحابة فتنتهم الدنيا ولكي يدرأوا عنهم ويبعدوا عنهم التهم أوردوا حديثاً يقول أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهذا الحديث لا أصل له ولهذا الحديث قصة جرت بيني وبين الناصبي محب الدين الخطيب، يصف محب الدين الخطيب بالناصبي يؤكد على ذلك يقول فأنه عندما ظهر كتابي الأضواء يقصد الأضواء على السنة المحمدية واطلع فيه على فصل عدالة الصحابة قابلني غاضباً، ذلك محب الدين الخطيب لم يتحمل أن محمود أبو ريّة يشكك في مسألة عدالة الصحابة في كتابه السالف أضواء على السنة المحمدية فقابله غاضباً وقال كيف تذكر ذلك بعد أن قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم إهتديتم، فقلت له أنك قد أوردت هذا الحديث في تعليقاتك على كتاب المنتقى للذهبي الصفحة واحد وسبعين على أنه صحيح وقد طعنوا فيه ومن كبار الطاعنين إبن تيمية محب الدين الخطيب جاء إلى محمود أبو ريّة وقال له أنت كيف تشكك في عدالة الصحابة مع أن النبي يقول بأيهم اقتديتم إهتديتم، فيرد عليه محمود أبو ريّة يقول إنك أوردت هذا الحديث في كتاب المنتقى في تحقيقك في كتاب المنتقى للذهبي على أنه صحيح وقلت أن هذا الحديث حديث صحيح، مع أن العلماء قد طعنوا فيه ومن أكبر الطاعنين ابن تيمية كما مر معنا ذكرنا أنه قد طعن بهذا الحديث فاشتد غضبه وقال في أي موضع هذا الطعن أين ورد هذا الطعن لإبن تيمية في هذا الحديث هذا حديث صحيح فقلت له هنا المفاجأة والطرفة فقلت له في نفس كتابك المنتقى في نفس الكتاب الذي أنت ذكرت فيه أنه هذا حديث صحيح تحقيقك لكتاب المنتقى للذهبي في نفسه ورد أن ابن تيمية يقول بوضع هذا الحديث وأنه باطل، فكاد يتميز من الغيظ وقال في أية صفحة قلت له في أية صفحة في أي صفحة ورد أنه أنا نقلت عن ابن تيمية أو ذكر عن تيمية في كتاب الذهبي المنتقى للذهبي أنه يطعن في هذا الحديث قلت له في صفحة خمسمئة وواحد وخمسين وفيها يقول ابن تيمية وحديث أصحابي كالنجوم ضعفه أئمة الحديث فلا حجة فيه وما كاد يقرأ هذا الكلام الذي أثبته هو بنفسه في كتاب حققه ونشره بين الناس حتى بهت واصفر وجهه، لأنه فضيحة فظهر أن هذا

الرجل أجلكم الله حمار لا يفهم، أنت محقق كتاب معين غير تقرأه من الأول إلى الآخر أم هو مجرد تحقيق هكذا تحقيق مرور الكرام ثم تذهب لتنشره وتطبعه أمام الناس حتى يقال عنك أنك محقق حققت الكتب وهو في هذا الكتاب ورد أن ابن تيمية يطعن هذا الحديث وأنت تجهل ذلك وأنت من أتباع ابن تيمية أنت سلفي ابن تيمية معبودك، يقول وما كاد يقرأ هذا الكلام الذي أثبته هو بنفسه في كتاب حققه ونشره بين الناس حتى بهت واصفر وجه، وقد قلت له قبل أن أغادر مجلسه إن كتاب المنتقى هذا سيسجل عليك هذا الجهل وهذه الوصمة إلى يوم القيامة يا جاهل..

هذا نموذج من نماذج الذين إنبروا لمهاجمة الشيعة الإمامية هذا محب الدين الخطيب انظر إلى مستوى جهله انظروا درجة جهله بحيث أنه لا يعلم ماذا في كتبه هل يوجد جهل أكبر من هذا .. لا يعلم الشئ الموجود في كتبه التي حققها ويؤمن بحديث مكذوب موضوع أجمعوا على أنه حديث مكذوب موضوع إلى هذه الدرجة، هل يوجد جهل أكبر من هذا هذه هي النماذج التي تُرد علينا يا قوم، لم تتعجبون حينما قلت على المنبر أنه أكبر عالم من علماء المخالفين لا يداني أصغر طالب حوزة عندنا في الحوزة لأنه الواقع هذا، هو ممتلئ تجده ممتلئ بالمعلومات بالآيات بالأحاديث بالروايات ولكن لا يفقه شيئا يعني لا يستفيد شيئاً مجرد حافظة لا أكثر، لا يوجد عنده شئ أما أنه يحقق ويبحث ويستنتج ويكون ذا ذهن نيّر أبداً يعني عيناً مثل بحر بحر كامل لكنه بعمق شبر واحد فقط، لما تناقش مع علماء المخالفين من يسمى عندهم علماء أنا لا أتكلم عن الزعاطيط، لا أتكلم عن الجهلة المتمشيخين متمشيخي آخر الزمان هؤلاء الدعاة عندهم أنا لا أقصد هؤلاء مو أمثال عثمان خميس، عثمان خميس وأمثاله هؤلاء مزعطة، إنما أقصد مثلا القرضاوي الطنطاوي هؤلاء الكبار الألباني ما ألباني هؤلاء حقيقة يعني حينما تجد ما يكتبونه طريقة النقاش معهم طريقة المحادثة معهم ترى أمامك بحر لكن بعمق شبر واحد أصلاً يعني ذهنية متحجرة وسليقة تعيسة جداً إن جاز التعبير، لا يكادون يفقهون قولا أبداً ..

علة أخرى في هذا الحديث المزعوم

مضافاً إلى كل ما تقدم فإن هنالك يعني علةً واضحة في هذا الحديث المزعوم المكذوب أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم إهتديتم وهو أو وهي أنَّا نسأل هكذا نقول من هم المخاطبون بقوله المزعوم هذا يعني لو فرضنا أن هذا الحديث صدر عن النبي صلى الله عليه وآله من هم المخاطبون به يعني هو حينما يوجه خطابه للناس يقول أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم من الذين يخاطبهم واحد من أمرين لا ثالث لهما إما يكون الذين خاطبهم ليسوا من أصحابه وهذا محال طبقاً لمباني المخالفين لأنه عند المخالفين كل من رأى رسول الله فهو صحابي عادل رضي الله عنه وأرضاه حتى ولو رآه للحظة اختلفوا بين أنه لحظة مثلاً لازمه شيئا ما قليلاً لكنهم أجمعوا أن من رأى النبي فهو ماذا صاحبي، يعني فإذا قلنا أنه خاطب به غير أصحابه على مبانيك هذا لا يمكن لأنه إنما يخاطبهم يشافههم يعني يتحدث معهم مباشرة فإذاً لابد أن يكونوا ماذا أصحابه ومادام الأمر هكذا فهل يعقل أنه يأمر أصحابه باتباع أنفسهم يعني هو يخاطب أصحابه يقول أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فهو هؤلاء أصحابه فإذاً لم توجه لهم خطابا يعني يعقل أن يقول لهم اتبعوا أنفسكم بأيكم اقتديتم اهتديتم هذا مثل حينما أئتي لرجل وأقول له ماذا يا زيد أقتدي بنفسك يضحك علي أقتدي بنفسي الإقتداء إنما يكون بالغير لا يكون بالنفس، فلذلك لفظ هذا الحديث لفظٌ منكر باطل لا يمكن أن يصح صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله بحال من الأحوال، نعم يصح فيما لو كان لفظ الحديث كما رود في بعض المصادر أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم لأنه يخاطب أصحابه وأهل بيته مميزون عنهم فيأمر أصحابه بالإقتداء بأهل بيته وهو الحديث الصحيح والقرينة على أنه حديث صحيح أنه معضد بروايات كثيرة تأمر باتباع أهل البيت عليهم السلام وهذه الروايات اعترف بها المخالفون في صحاحهم (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) .. (الحسن والحسين إمامان قاما أم قعدا) ماذا يعني إمامان؟ يعني تقتدي بهما صلوات

الله عليهما فإذاً يأمر أصحابه بالإقتداء بأهل بيته، إذاً هذا حديث باطل مكذوبٌ من توليد أهل الفسق كما يقول ابن حزم لا تقوم به حجة كما يقول الشوكاني ليس في كتب الحديث المعتمدة كما يقول ابن تيمية موضوع كما يقول الألباني وبذلك يسقط هذا الدليل..

بطلان حديث خير القرون قرني ..

ننتقل إلى دليل آخر وهو حديث آخر يزعم المخالفون أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (فيه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيئ أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثالث الصفحة مئة وواحد وخمسين يقولون إن هذا الحديث يدل أيضاً على عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جميعاً وذلك بدلالة أنه يعبر عنهم بأنهم خير الناس يقول خير الناس قرني يعني أفضل الناس هم هؤلاء الذين هم في قرني أنا، طبعاً القرن خلافاً لما هو شائع لا يقتصر على المئة عام يعني اختلف في شأنه ما بين عشرة إلى مئة وعشرين عام ولكن الشائع المشهور مئة عام، ولكن دعنا الآن نحن نقول مئة عام مثلاً فيقول هؤلاء الذين كانوا في قرني في زماني هؤلاء خير الناس طيب من بعدهم من ثم الذين يلونهم يعني القرن الثاني ثم الذين يلونهم القرن الثالث ثم يجئ أقوامٌ يعني فاسدون تسبق شهادة أحدهم يمينه وبعضهم يمينه شهادته يعني يقسم قبل أن يشهد يعني المفاد أنه هكذا أنه لا يتورعون يعني عن القسم وعن ارتكاب المحرمات والإخلال بالأحكام الشرعية فالمخالفون يقولون رسول الله صلى الله عليه وآله أثبت في هذا الحديث أن أفضل الناس أصحابه خير الناس أصحابه الذين كانوا في قرنه في زمانه المعاصرون له فكيف لا يكونون في قمة العدالة كيف لا يكونون في قمة التقوى والورع هل يعقل أن نسقطهم أن نجرحهم، جوابنا هذا الحديث تعارضه أحاديث أخرى رواها المخالفون بأنفسهم ولا تقل عنه صحةً و ثبوتاً وفي تلك الأحاديث المعارضة لهذا الحديث نبي الله صلى الله عليه وآله يقول أن من هم خيرٌ من أصحابي هم الذين يأتوا فيما بعد يأتون فيما بعد أقوام لم يروني أنتقيت لكم ثلاثة أحاديث من هذه الطائفة من الأحاديث التي رواها أهل الخلاف ..

الأحاديث تعارض حديث خير القرون

أولاً ما رواه أحمد ابن حنبل في مسنده في الجزء الثالث الصفحة مئة وخمسة وخمسين عن أنس ابن مالك قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وددت أني لقيت أخواني) النبي جالس وسط أصحابه فقال وددت أني لقيت أخواني أني أشتاق لأن ألتقي بأخواني.. فهؤلاء يتعجبون يقولون ألسنا نحن بإخوانك يا رسول الله قال (فقال أصحاب النبي أوليس نحن أخوانك قال أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني) الذين آمنوا بي ولم يروني هؤلاء إخواني أنتم مجرد أصحاب، وأنا الآن أسألك أيهما أعظم وأفضل بالنسبة للأنسان الأخ أم الصاحب لا خلاف ولا شبهة ولا ريب في أن الأخ أفضل من الصاحب، الأخ لا يُعدل بالصاحب هذا شئ واضح فحينما يعبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوم ليسوا من أصحابه بأنهم إخوانه ويجعل لهم علامة أنهم يؤمنون به ولم يرونه يعني في زماننا هذا الآن نحن آمنا بالنبي صلى الله عليه وآله ولم نراه، يقول هؤلاء إخواني وأنتم أصحابي فهؤلاء أفضل منكم لأنه عبر عنا نحن بالإخوان أما الأصحاب عبر عنهم بالأصحاب فقط فعلى أي أساس تقول هؤلاء سادتنا على أي أساس تجعل واحدا مثلاً كأبو هريرة سيداً علي، لماذا أنا أفضل من أبي هريرة على فرض أنه أبو هريرة صاحب جيد لرسول الله مادام لم يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله مديح خاص له يرفعه علينا يفضله علينا فهو مجرد صاحب وأنا أخ لرسول أنا آمنت به ولم أراه ورسول الله يشتاق لرؤياي يقول وددت أني لقيت إخواني أنا أفضل من أبي هريرة أفضل من أصحابه .. قد تقول الرواية ليس فيها التصريح هذا استدلالك استنباطك من الرواية

هكذا هكذا أنت فهمت من الرواية آتيك بروايتين أخريتين وفيها تصريح بذلك، بأن النبي صلى الله عليه وآله يقول أفضل منكم يا أصحابي وخير منكم يا أصحابي هؤلاء الذين يأتون فيما بعد ولم يروني وقد آمنوا بي هؤلاء إخواني وهم أفضل منكم خير منكم هذا المقطع الذي لعله أحمد ابن حنبل حذفه لأنه تصريح بأن أصحاب النبي مفضولون بالنسبة إلينا..

روى الحاكم في المستدرك في الجزء الرابع في الصفحة خمسة وثمانين وكذا أبو داود الطيالسي عن عمر بسند نصوا أنه صحيح قال وهذا الرواية عن عمر بن الخطاب يعني حبيبكم أيها المخالفون كنت جالساً ثَّم النبي صلى الله عليه وآله يعني كنت جالس عند النبي "ثَّم" يعني عند أو نحو النبي فقال: (أتدرون أي الخلق أفضل إيمانا) أفضل الخلق في الإيمان من هم أقوى الخلق إيماناً (قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم) صحيح الملائكة ولكن غيرهم أقصد (قلنا الأنبياء قال حق لهم بل غيرهم قلنا الشهداء قال هم كذلك وحق لهم بل غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الخلق إيماناً أقوامٌ في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني يجدون ورقاً فيعملون بما فيه هم أفضل الخلق إيمانا) أوراق تأتيهم هذه الكتب التي بين أيدينا ننظر بها لنرى ماذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله نعمل به، نحن بتعبير رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الخلق إيماناً بعد الملائكة والأنبياء والشهداء، فنحن أرفع من مستوى أصحابه فعلى أي أساس أنت تقول لي أنه رسول الله قال خير القرون قرني وفضّل أصحابه علينا وأن هذه تدل على العدالة إذا كانت هذه الرواية تدل على العدالة فهذه الروايات التي ننقلها نحن والتي تفضلنا نحن على هؤلاء الأصحاب هي على عدالتنا نحن أدل، يعني لا بد أن الآن تحكم بأن كل من آمن برسول الله من بعده ولم يره ووجد ورقاً وعمل به فهذا أفضل وأعدل من كل أصحاب رسول الله، فهل تقولون بذلك هل عندكم الجرأة على الحكم بذلك ..

الرواية الثالثة مارواه الدارمي في سننه الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وثمانية والحاكم في المستدك الجزء الرابع الصفحة خمسة وتسعين وأيضاً نصوا على أن هذه الرواية صحيحٌة عن ابن محيريز قال: (قلت لأبي جمعة رجل من الصحابة) هذا رجل من الصحابة من صحابتهم يعني من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أسمه حبيب بن سباع هذا بن محيريز يقول لهذا أبو جمعة حبيب بن سباع (حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم أحدثك حديثاً جيدا، تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنا أبو عبيدة بن الجراح في حالة غداء، فقال يا رسول الله: أبو عبيدة يقول للنبي (يا رسول الله أحدٌ خير منا أسلمنا وجاهدنا معك) هل هنالك أفضل منا نحن أصحابك الذين أسلمنا وجاهدنا معك (قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني) هؤلاء أفضل منكم، فإذاً تريد أن توهمني بأن النبي صلى الله عليه وآله فضل الذين في قرنه علينا وهنالك روايات أخرى صحيحة أنتم رويتموها تنص على خلاف ذلك فإذاً وقع عندنا تعارض إذا لم ترد أن تقدم هذه الطائفة الثانية على تلك الطائفة فلا أقل من التساقط إذا تعارضت تساقطت الأدلة فإذاً تسقط هذه الطائفة وهذه الطائفة فتسقط عدالة الصحابة بإستدلالك بهذا الحديث هذه جهة في الرد، الجهة الأخرى نوكلها إلى إبن عبد البر في التمهيد في كتابه التمهيد يقول في الجزء العشرين الصفحة مئتين وواحد وخمسين إن خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول و قد جمع قرنه مع السابقين والمهاجرين والأنصار جماعة من المنافقين والمظهرين للإيمان وأهل الكبائر الذين أقام عليهم أوعلى بعضهم الحدود، ما مفاد كلام ابن عبد البر أنه لا يمكن أن نأخذ هذا الحديث على إطلاقه، فإذاً إذا كان الحديث يدل على عدالة من تسمونهم الصحابة فإنه لا يمكن أن نستدل به على عدالة وخيرية وأفضلية جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بل فئة منهم لأنه كان فيهم المنافقون كان فيهم أهل الكبائر كما يقول ابن عبد البر كان فيهم من أقام عليهم الحدود يعني حد الزاني حد السارق أقامها عليهم، فإذاً لا يمكن أخذ هذا الحديث على إطلاقه إذا تمسكت بهذا الحديث على عدالة بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخذت بقولنا نحن نقول بعدالة البعض لا نقول بعدالة الكل فتسقط نظريتك ويسقط إدعائك، ثم نتساءل ثم كيف يكون بالله عليكم خير القرون قرنه يعني هذا واضح الحديث مكذوب عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه وقعت الفجائع فيه قتل النبي واستشهد بالسم، فيه قتلت

فاطمة الزهراء صلوت الله عليها واستشهد جنينها فيه اغتصبت الخلافة من وصيه الشرعي فيه قتل الحسن والحسين فيه رميت الكعبة بالمنجنيق فيه استبيحت المدينة على عهد يزيد بن معاوية وهتكت أعراض المسلمين والمسلمات في وقعة الحرة، وفيه وفيه من الفجائع وكل ذلك قام به بعض أصحابه بعض من هم في قرنه فكيف تزعمون بأن النبي صلى الله عليه وآله يقول خير القرون قرني يعني مثلاً واحد مثل مسرف لا مسلم أقول مسرف بن عقبة الذين يسمونه مسلم بن عقبة هذا الذي استباح المدينة المنورة هذا كان في القرن الأول يصبح عندكم أفضل مثلاً من أبي حنيفة مثلاً من الشافعي الذين جاؤوا في القرن التالي في القرن الثاني يعني هذا يمكن أو في القرن الثالث هذا يمكن، هذا حديث واضح البطلان سخيف تافه معلول مخدوش لا يمكن لأحد أن يستدل به على عدالة كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

تتمة الحدي إن شاء الله في الحلقة المقبلة من هذا المبحث وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الحادية عشرة

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

يستمر كلامنا في تفنيد ما يستدل به المخالفون على النظرية التي يسمونها عدالة الصحابة وبعدما أبطلنا إستدلالاتهم بالكتاب العزيز كنا قد دخلنا في فصل جديد وهو إبطال ما يستدلون به من الأحاديث التي جُلها كما نعلم منحولةٌ موضوعةٌ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ومع أنه يمكن لنا أن نقول منذ البدء أننا لا نؤمن بهذه الأحاديث وأنها أحاديث مكذوبة وأنتم ترونها فلا نلتزم نحن بها أقول رغم أنه يمكن لنا أن نردها هكذا لكننا لا نكتفي بذلك فحسب وإنما نردها من العقل من الموازين والمباني العلمية حتى على مبانيهم هم أملاً في أن يؤدي ذلك إن شاء الله تعالى إلى هداية المخدوعين منهم إذ يكتشفون أن هذه الأحاديث لا يمكن أن تكون صحيحةً لا يمكن أن تكون معتبرةً لا يمكن أن تكون صادرةً عن مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم فنحن نظهر في هذه الأحاديث العلل التي كمنت فيها..

بطلان حديث لا تسبوا أصحابي

من جملة الأحاديث التي يستدل بها المخالفون على ما يسمى بعدالة الصحابة ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيدٍ الخدري قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبا ما بلغ مثل مُد أحدهم ولا نصيفه)

معنى هذا الحديث على ما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله حرم سب أصحابه في قوله لا تسبوا أصحابي ويعلل ذلك بأنه لو أن أحدكم أنفق يعني أنفق في سبيل الله من ماله مثل أحدٍ مثل جبل أحد ذهباً لو أفترضنا أنك أيها الإنسان المسلم تنفق مقدار جبل أحد من الذهب في سبيل الله فلن تكون قد بلغت مقدار ما أنفقه أحدهم وهو المُد هذا المكيال المعروف بل ولا حتى نصف المُد أي المعنى أنه مهما فعلتم أنتم مهما أنفقتم في سبيل الله فلن تصلوا إلى مستوى ما فعله هؤلاء يعني أجر هؤلاء أعظم من أجوركم حتى وإن أنفقتم ما أنفقتم أو بذلتم ما بذلتم، فيقولون المستفاد من هذه الرواية عدالة ما يسمى بالصحابة وأنهم أفضل منا وأعظم وأنه مهما اجتهدنا نحن في الخيرات والمبرات فإنا لن نصل حتى إلى مستوى مُد أحدهم ولا حتى نصيفه وهذا يقتضي منا أن نترحم عليهم ونترضى عليهم ونبجلهم ونحترمهم ونكف عما شجر عنهم

أو شجر بينهم وأن نعتقد بأنهم أفضل منا وأنهم عدول مطلقا أي كل واحدٍ واحدٍ منهم هو عادل، هذا هو استدلالهم الواهي بهذا الحديث الموضوع المكذوب وضمن مناقشتنا لهذا الحديث نقول:

أولاً : أن هذه الرواية كما هو ظاهرٌ لكل من يفهم اللغة العربية ولا نطلب منه أن يكون عالماً أو فقيهاً، نقول أنت الآن أيها العربي حينما تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فرضاً قال لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مثل مُد أحدهم ولا نصيفه، هل تفهم من هذه الرواية أن الرسول صلى الله عليه وآله يحكم بعدالة أصحابه، أين العدالة ؟ أين العدالة هاهنا؟ هذا الحديث لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد ببيان عدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وإنما هو مجرد توجيه أخلاقي، النبي يوجهنا أخلاقياً ألا تسبوا أصحابي هذا هوغاية ما يستفاد من هذه الرواية والتعليل لأنهم أفضل منكم لا أكثر ولا أقل أما أنهم جميعاً عدول ليسوا بفسقة ليسوا بظلمة لم يرتد أحدٌ منهم هذا أجنبي عن الإستدلال عن مفاد هذه الرواية..

أنا حقيقةً أتعجب كأن القوم حقيقةً تعوزهم الأدلة في إثبات هذه النظرية السخيفة فيتشبثون بكل قشة، هكذا نجد آيات لا ربط لها بمطلوبهم يربطونها بمسألة عدالة الصحابة، أحاديث أيضاً لا ربط لها بذلك على الإطلاق وهم يطلبون منا أن نؤمن بما يسمى عدالة الصحابة بناءاً عليها، كيف يعني إلى متى هذا الأسلوب عندكم أيها المخالفون أسلوب التأويلات الفاسدة والتمحلات إلى متى؟ هذا ليس منهجاً علمياً..

إذاً هذه الرواية لا علاقة لها ببيان العدالة وإنما هي مجرد توجيه أخلاقيٍ على فرض صحتها صحة صدورها مجرد توجيه أخلاقي بعدم سب الأصحاب، ثم هذا التوجيه الأخلاقي لو تدبرتم جيداً لا يمكن تعميمه على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أي بعبارة أخرى لا يمكن لنا أن نقول أن النبي صلى الله عليه وآله وجهنا بأن لا نسب جميع أصحابه لماذا لأن الخطاب منه صلى الله عليه وآله على فرض صدور هذه الرواية إنما هو موجه إلى أصحابه أنفسهم، من الذي كان يسمع رسول الله حينما ذكر هذا الحديث حينما قال لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه، من كان يخاطب؟ كان النبي في ذلك الوقت يخاطبنا نحن؟ أم كان يخاطب أصحابه؟ حينما يستخدم أسلوب الخطاب هذا يقول فإن أحدكم ؟ أنتم من ؟ أحدكم من هو؟ هؤلاء أصحابه، لا يمكن لك أن تقول هؤلاء ما كانوا أصحابه سيما على مبناكم حيث تعتقدون أن كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله ولو للحظة هو صاحبٌ للنبي صلى الله عليه وآله، قد تتعجب وتقول هل هذا معقول؟! أقول لك نعم هذا هو القول المعتمد عند المخالفين أنه حتى لو كان الرجل قد رأى النبي صلى الله عليه وآله ولو لحظة واحدة فهو صحابيٌ عندهم، لاحظوا ماذا يقوله النووي في شرح صحيح مسلم في الجزء الأول الصفحة خمسة وثلاثين يقول (فأما الصحابي يُعرف الصحابي فكل مسلم رأى رسول الله ولو للحظة) هذا هو الصحيح في حده وهو مذهب ابن حنبل وأبي عبد الله البخاري صاحب صحيح البخاري في صحيحه والمحدثين كافةً هذا هو القول المعتمد عندهم، هذا قول أحمد ابن حنبل إمام الحنابلة إمام السلفية إمام أهل الحديث هذا هو قول البخاري هذا هو قول مسلم كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله ولو للحظة شامي عامي صحابي رضي الله عنه وأرضاه ، على هذا فالنبي صلى الله عليه وآله حينما يقول لا تسبوا فإن أحدكم يوجه الخطاب لمن؟ لا شك للذين رأوه لا شك للذين جالسوه الذين سمعوا منه هذا الخطاب.. فإذاً هل يعقل أن يمنعهم من سب أنفسهم ؟ لا.. لا تسبوا أصحابي يوجه الخطاب لمن؟ يا عمر لا تسب نفسك لا تسب عمراً هذا ليس خطاباً عقلائياً ليس خطاباً حكيماً لو كان الأمر هكذا لقال لا تسبوا أنفسكم لا يعبر عن أصحابه وكأنهم أفراد خارجون عن هذه الدائرة التي يتحدث إليها إلى من هم فيها.. إذاً لا بد من حمل الأصحاب المعنيين هاهنا في قوله لا تسبوا أصحابي على أصحابٍ مخصوصين فئة من الأصحاب جماعة من الأصحاب ليس الكل وهذا في الواقع هو الذي نص عليه ابن حجر العسقلاني وأقر به قال أنه المقصود من قوله صلى الله عليه وآله لا تسبوا ليس كل أصحابه وإنما أصحابٌ مخصوصون فئة من الأصحاب لاحظوا ماذا يقول ابن حجر في شرحه لهذا الحديث في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري في الجزء السابع الصفحة أربعة وثلاثين، يقول: قوله فلو أن أحدكم فيه إشعارٌ بأن المراد بقوله أولاً أصحابي أصحابٌ مخصوصون لا الجميع وإلا فالخطاب

كان للصحابة هو كان يخاطب من تسمونهم صحابة يخاطب هؤلاء فحينما يقول لهؤلاء لا تسبوا أصحابي لا بد أن يكون المعنى جماعة خاصة من أصحابه ليس الجميع وإلا الخطاب هو للجميع فإذا كان يقصد الجميع يقول لا تسبوا أنفسكم، انتهى فما دام الأمر هكذا تسقط نظرية عدالة الصحابة أجمعين أكتعين أبصعين لأن الخلاف كما بيّنا مراراً بيننا وبينكم هو أن المخالفين يقولون عدالة كل الأصحاب ونحن نقول عدالة فئة مخصوصة منهم فقط..

إذا ما دام هذا الحديث لا يشمل الجميع لا يعم الجميع فإذاً تسقط نظريتكم وتثبت نظريتنا لو صححنا هذا الحديث فنحن نعتقد بأنه لا يجوز سب الفئة المخصوصة الصافية الطاهرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأبي ذر مثلاً كعمار كسلمان ، المقداد ، جابر بن عبد الله الأنصاري ، خالد بن سعيد بن العاص ومن أشبه من أصحابه صلى الله عليه وآله الأصفياء المنتجبون لا شك يحرم سب هؤلاء ويحرم سبهم لا لكونهم مجرد أصحاب للنبي صلى الله عليه وآله بل لأنهم أناس مؤمنين يحرم سب المؤمن المؤمن يحرم سبه لاحظتم هاهنا هذا أمر..

الأمر الثاني: علينا أن نلقي نظرة على سبب هذا الحديث على ما يرويه المخالفون من باب الإلزام وإلا نحن لا نعتقد أساساً بصدور هكذا حديث عن النبي صلى الله عليه وآله، هذا الحديث على ما يروون سببه هو أن خالد بن الوليد سيفهم المسلول وهو سيف الشيطان المسلول لا سيف الله والعياذ بالله سيف الله لا يقتل المسلمين الأبرياء كمالك بن نويرة رضوان الله تعالى وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ويزني بامرأته في نفس الليلة هذا لا يكون سيفاً لله هذا يكون سيف الشيطان المسلول خالد بن الوليد سيف الشيطان شئتم أم أبيتم سيفكم هذا على ما تروون في سبب هذا الحديث لما قال النبي لا تسبوا أصحابي سيفكم هذا سب إما عبد الرحمن بن عوف أو أبا بكر بن أبي قحافة ،عندهم روايتان أن خالد بن الوليد تشاجر مع أبي بكر فسبه فقال النبي لا تسبوا أصحابي يعني وجه الخطاب لخالد ومن يسمع، وعندهم رواية أخرى أن المسبوب كان عبد الرحمن بن عوف فقال النبي لا تسبوا أصحابي روى مسلم في صحيحه في الجزء السابع الصفحة مئة وثمانية وثمانين عن أبي سعيد الخدري الرواي لذلك الحديث، قال: (كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئٌ كان بينهما خلاف فسبه خالد خالد بن الوليد سيف الله المسلول يسب يسب واحداً من أصحاب رسول الله السابقين نعم أنتم تروون ذلك هذه أخلاق خالد بن الوليد السباب أنتم لم تشكلون علينا إذا ما سببنا خالداً مثلاً هو كان سباب هو كان لعَّان هو كان فحَّاش هو كان بذيئ اللسان الساب يسب كما أن القاتل يقتل اللاعن يلعن كما أن القاتل يقتل إذا لم يكن سبه شرعياً إذا لم يكن لعنه شرعياً إذا لم يكن قتله شرعياً ولا يمكن لفقيه من فقهائكم أن يجوز سب عبد الرحمن بن عوف أو أبا بكر بن أبي قحافة الذي تسمونه بالصديق فلم لا تطبقون هذا الحكم على خالد بن الوليد، لمَ؟ هذا ما يرويه مسلم في صحيحه الذي تقولون عنه صحيح أي كل ما فيه صحيح تعبرون عنه هكذا طبعاً لاحظوا أن البخاري قام وحذف سبب هذه الرواية قام وحذفها فوراً روى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تسبوا أصحابي أما مسلم روى السبب لم يحذف (كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئٌ فسبه خالد فقال رسول الله لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحدٍ ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) هذه رواية مسلم في رواية أخرى رواها أبن حجر في فتح الباري في الجزء السابع الصفحة أربعة وثلاثين من طريق أبي فتح الحداد يقول: (كان بين خالد بن الوليد وبين أبي بكرٍ شئٌ فسبه خالد) أي ليس بينه وبين عبد الرحمن بن عوف إذاً حيث لاحظنا سبب هذه الرواية على ما تروون وتزعمون نعلم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يسبون بعضهم بعضا وهذا كاشف عن عدم إعتقادهم بنظريتكم السخيفة المضحكة التي تسمى عدالة الصحابة، هم ما كانوا معتقدين بعدالة أنفسهم ولذلك كانوا يسبون بعضهم بعضا هم ما كانوا معتقدين بأن من يسب أحدهم يكون كافراً فلم تقولون اليوم أن من يسب أصحاب النبي يكون كافرأ أو فاسقاً عجيبٌ أمركم هم لا يعتقدون بهذا الإعتقاد لم تصبح أنت ملكياً أكثر من الملك، كان أصحاب النبي يسبون بعضهم بعضا ماذا يعني ذلك أنهم كغيرهم من البشر وهكذا كانوا ينظرون لبعضهم بعضا أنه حالنا كحال العالم لا مزية لنا على أحد، نعم من وفىٌّ في الصحبة من كان وفياً في مصاحبته للنبي صلى الله

عليه وآله ولم يخن وأصبح من الحواريين من الأصحاب المنتجبين نعم هذا لا شك يتفاضل ويتكامل إلى أن يصبح أفضل من غيره أما البقية فكانوا ينظرون إلى أنفسهم نظرة الرجال العاديين وما كانوا يتوقعون أنه سيأتي أقوام من بعدهم يغلون فيهم ويقولون فيهم ما لم يكونوا يعتبرونه في أنفسهم، هات لي رواية واحد من أصحاب رسول الله يقول فيها الصحابي عندكم أننا كلنا عدول وإياكم أن تسبونا إياكم أن تنتقدونا إياكم أن تجرحونا على أي أساس هؤلاء كغيرهم من البشر كانت تصدر منهم موبقات كانت تصدر منهم جرائم كانت تصدر منهم ذنوب وكانوا يسبون بعضهم بعضا ويعترفون بذلك أمام النبي صلى الله عليه وآله كما تروونه أنتم أيها المخالفون..

الصحابة يسب بعضهم بضعا

روى الذهبي في كتاب الكبائر في الصفحة مئتين وخمسة وثلاثين عن أنسٍ قال، قال أُناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّا نسبُ .. الذهبي يروي عن أنس بن مالك أن أناساً من أصحاب رسول الله دقق قالوا أنا نسب يعترفون أمام النبي أنهم كانوا يسبون، يسبون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أنا أتذكر لما أُعتقلت في الكويت وسجنت تنقلت بين ثلاث سجون في السجن الثاني أودعوني في السجن المركزي فأتذكر بعدما أودعت في السجن المركزي ما مضى يوم أو يومان وإذا بإدارة السجن يعني تريد الترجيب بقدومي الميمون فوضعت أو ألصقت لافتات على جدران السجن يعني الأروقة والممرات ما بين عنابر السجن هذا الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعاً عندهم من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا حقيقة كنت أنظر وأضحك إلى هذه الدرجة دينكم مهزوز بحيث شخص واحد ويدخل السجن تحت رحمتكم ، لا تتحملون وتضعون كل هذه اللافتات في كل مكان تنفيساً عن أحتناقكم وغضبكم وتعلمون أساساً هذا الحديث ما هي مناسبته ما هو سببه هو أنه نفس أصحابكم كانوا يسبون قالوا إنَّا نسب هذه هي روايتكم فقال النبي من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أعرفوا أولاً من الذي سب قبل الذي تتحدثوا إنكم بهذا الحديث الذي ألصقتموه على الجدران تدينون نفس صحابتكم أنفسهم تدينونهم لأنهم هم السبب في هذا القول من النبي صلى الله عليه وآله على فرض صحة صدوره، إذاً أصحاب رسول الله كانوا كغيرهم يسبون يشتمون يلعنون بعضهم بعضاً وهذا كاشف عن عدم عدالتهم فالحق أنه بإمكان المرء أن يأخذ هذه الأحاديث لا تسبوا أصحابي ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله إلى آخره يأخذها دليلاً على بطلان نظرية عدالة الصحابة أجمعين لأن هذه الأحاديث تثبت صدور السب من بعضهم على أقل تقدير وصدور السب من إنسان تجاه مسبوبٍ لا يصح شرعاً سبه لا شك أنه مسقط للعدالة أسألوا الفقهاء فلان سب فلاناً هذا الساب إذا كان سبه لشخصٍ بغير وجه شرعي هل تسقط عدالته أم لا كلهم يجمعون على أنه ساقط العدالة، إذاً خالد بن الوليد ساقطُ العدالة لأنه إما أنه سب أبا بكر أو سب عبد الرحمن بن عوف على أقل تقدير هو خالد بن الوليد لا يمكن أن تقول عنه أنه عادل أيكون عادلاً هذا الذي يسب الناس بالباطل، بل يجب أن تقول إن خالد بن الوليد كان فاسقاً حسب الموازين الشرعية يجب أن تقول ذلك لماذا لأنه البخاري يروي في صحيحه في الجزء السابع الصفحة أربعة وثمانين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(سِباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

فالذي يسب مسلماً يكون فاسقاً بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله طبق هذا الحكم من النبي صلى الله عليه وآله على خالد بن الوليد يكون خالد بن الوليد فاسقاً لأنكم أنتم تروون مسلم يروي في صحيحه أن خالد بن الوليد سب عبد الرحمن بن عوف طبق هذا الحكم على خالد بحسب رواية ابن حجر من طريق أبي الفتح الحداد يكون خالد بن الوليد أيضاً فاسقاً لأنه سب أبا بكر ابن أبي قحافة طبق هذا الحديث على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في الجملة تعلم أن فيهم فسقة في الجملة لأن الذهبي يروي في كتابه الكبائر

أنهم اعترفوا أمام رسول الله صلى الله عليه وآله بقولهم إنَّا لنسب أو إنَّا نسب، طبق قوله من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين تعلم أن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من لعنه الله والملائكة والناس أجمعين لأنه سب وسيأتيكم فيما بعد إن شاء الله تعالى نماذج من سبابهم لبعضهم بعضا وهذا نموذج من النماذج نُعجل به..

نموذج من سب الصحابة لبعضهم بعضا

روى ابن ماجة في سننه في الجزء الأول الصفحة خمسة وأربعين عن سعد بن أبي وقاص قال قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعدٌ فذكروا علياً فنال منه، نال منه يعني سبه فغضب سعدٌ وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول من كنت مولاه فعليٌ مولاه تتجرأ أيها اللقيط أيها الوغد أيها الطليق على سب أمير المؤمنين علي وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعليٌ مولاه) وسمعته يقول (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وسمعته يقول (لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله) فإذاً معاوية كان يسب علياً لم لا تقولون عن معاوية أنه فاسق وأن الله يلعنه وكذا الملائكة والناس أجمعين لم؟ بل كان معاوية يأمر الناس بسب علي بن أبي طالب كما هو مشهور ومعروف ولا يحتاج إلى إستدلال لكننا زيادة في التبيين نذكر.. روى مسلم في صحيحه في الجزء السابع الصفحة مئة وعشرين أمَر معاوية بن أبي سفيان سعداً سعد بن أبي وقاص فقال ما منعك أن تسب أبا تراب؟ لماذا لا تسب أبا تراب علي بن أبي طالب كنية علياً أبي تراب الذي كان يعتز بها لأن النبي صلى الله عليه وآله لقبه وكنَّاه بهذه الكنيّة في قصة مفصلة تدل على زهد علي وعبادته سيأتي لكم أن أبا بكر إن شاء الله حينما نتقدم في البحث بحوله تعالى أن أبا بكر سب فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها إلى هذه الدرجة، لم لا تطبقون حكمكم على أبي بكر؟

نماذج أخرى من سب الصحابة بعضهم بعضا

روى البخاري في صحيحه في الجزء الثاني الصفحة تسعمئة و أحد عشر حديثاً فيه أن نساء النبي صلى الله عليه وآله أرسلن زينب بنت جحش إلى النبي صلى الله عليه وآله فأتته فأغلظت أغلظت زينب على النبي اشتدت وقالت أن نسائك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة يعني النساء تطلب من النبي أن يعدل بينهم وبين بنت ابن أبي قحافة يعني عائشة لعنها الله فرفعت صوتها رفعت زينب صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها زينب أم المؤمنين عندكم سبت عائشة أم المؤمنين عندكم هنيئاً لكم بهذه الأخلاق هنيئاً لكم وأين؟ في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله أيقول عاقل بعد هذا أن عائشة وزينب عادلتان يعني واحد من أمرين إما أن سب زينب كان شرعياً فعائشة تسقط عدالتها وإما أن عائشة عادلة فتسقط عدالة زينب لا أمر ثالث، حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى عائشة لينظر إلى عائشة هل تكلم أو هو تتكلم ترد عليها أم لا ؟ قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها يعني ردت السباب عليها، قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر طبعاً قاموس شتائم يعني عائشة متربية على السباب والشتائم والقذارة اللسانية والفعلية والبدنية فشئ طبيعي، هذا كما قلنا نقوله من باب الإلزام بما تروونه أنتم وتعتقدون بصحته، هذه تسب الأخرى وكلتاهما ليستا من الصحابة فقط وإنما من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله يعني يفترض أن يكن من الكمل على مبناكم لكن تبين لكم كن فاسقات سباب المسلم فسوق إذا صحت هذه الرواية كما تزعمون فعائشة فاسقة أو زينب فاسقة لا أمر ثالث ما عندنا أمراً ثالثاً ..

نموذج آخر من سب الصحابة بعضهم بعضا

نموذجٌ آخر يرويه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع الصفحة ألفين وخمسة عشر وكذلك البخاري في صحيحه في الجزء الخامس الصفحة ألفين ومئتين وثمانية وأربعين عن سليمان بن صرد قال: (استب رجلان ثَّم النبي) أي عند النبي صلى الله عليه وآله دققوا هذه الرواية تحتاج إلى تدقيق (استب رجلان ثَم النبي فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه من كثرة السباب) بين الطرفين أحدهما أحمرت عيناه وأنتفخت أوداجه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله أني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد وهي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) النبي يقول هذا الذي أحمرت عيناه وأنتفخت أوداجه لو قال هذه الكلمة تذهب عنه هذه الحالة الغضبية الهستيرية وهي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لاحظوا هنا ماذا يرد عليه ذلك الرجل بكل وقاحة، فقال الرجل وهل ترى بي من جنون هل ترى أنني مجنون حتى تنصحني بأن أقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، انظروا إلى الأدب والخلق الرفيع يعني في محضر رسول الله خاتم الأنبياء يسبون بعضهم بعضا استب رجلان، رجلان من؟ رجلان من الروم من الفرس؟ لا يا أخي رجلان من أصحابه ولما ينصح النبي صلى الله عليه وآله أحدهما بأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم يرد عليه بكل وقاحة و هل ترى أنني مجنون حتى تذكر لي ذلك، هذه نماذج مخزية تبين لنا أن هؤلاء القوم كغيرهم من البشر ليسوا عدولاً بالمطلق وإنما فيهم الفاسق فيهم الفاجر فيهم غير العادل على أقل تقدير يذنبون يعصون الله تبارك وتعالى لا يتأدبون في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله يرفعون أصواتهم عليه ألم يثبت القرآن أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله رفعوا أصواتهم عليه ووردت روايات المخالفين أن المقصود في هذه الآية:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }

أن المقصود في هذه الآية الكريمة هما أبو بكر وعمر راجعوا صحاحكم وكتبكم، تنوّروا قليلا أفتحوا عقولكم هذا كله يكشف أن هؤلاء ليسوا من العدول مطلقاً وأن أصحاب رسول الله كغيرهم من البشر كانوا يسبون بعضهم بعضا وإذا ما أردتم أن تطبقوا القواعد فكل من يثبت أنه قد سب يكون فاسقاً ويكون مشمولاً بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين فإذاً يجب أن نبحث هذا هو المطلوب يجب أن نبحث لنرى من منهم عادل وتقي ومؤمن فإذا ما سُبَ من أحدهم يكون الساب فاسقاً ومن منهم لا؟ كان يسب ويشتم ويرتكب الذنوب والجرائم والموبقات فهو فاسقٌ أيضاً، مع هذا كله نقول على فرض صحة الحديث فإن قوله صلى الله عليه وآله لا تسبوا أصحابي لا يشمل المنافقين منهم، لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن نقول أنه صلى الله عليه وآله حينما نهى عن سب أصحابه فإنه يقصد المنافقين لا يمكن هذا حتى وإن أُطلق على بعضهم أنهم أصحابه توضيح لهذا المطلب..

النبي يقول إن من اصحابي إثنا عشر منافقا

أيها الأخوة الخلاف وبيننا وبين المخالفين أننا نقول بعضٌ من أصحاب رسول الله منافقون كأبي بكر كعمر كعثمان كخالد بن الوليد عبد الرحمن بن عوف سالم مولى أبي حذيفة سعد بن أبي وقاص أبو عبيد بن الجراح أبو موسى الأشعري هؤلاء منافقون يقولون كلا هؤلاء وصفوا بأنهم أصحاب رسول الله أُطلقت عليهم وصفة الصحبة صفة الصحبة فهؤلاء لا يكونون من المنافقين، المنافقون جماعة مخصوصة مميزة عبد الله بن أبي بن سلول وأمثاله نحن نقول كلا من أصحابه أصحابه منافقون هذا هو الذي بيّنه بنفسه صلى الله عليه وآله هو بنفسه أطلق على المنافقين صفة أنهم أصحابه، تقول لي أين؟ آتيك ببعض الروايات من كتب المخالفين ومصادرهم تدل على هذا الأمر..

روى البخاري في صحيحه الجزء السادس الصفحة ستة وستين أن عمر قال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق يقصد عبد الله بن أبي بن سلول فقال صلى الله عليه وآله دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، النبي ينهر عمر عن أن يقتل المنافق عبد الله بن أبي بن سلول الذي هنالك إجماع على نفاقه أنه من رؤوس أهل النفاق وحينما ينهاه عن ذلك لماذا؟ يقول لا أريد أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه إذاً هو قد عبرعن عبد الله بن أبي بن سلول أنه من أصحابه صحابي على حد قولهم هو من أصحابه، قد تأتي وتشكك وتقول أن النبي يقصد أن الآخرين يعبرون هذا التعبير الآخرين الأعراب باقي الناس من غير المسلمين يعبرون هذا التعبير لا أن النبي يعترف بأنه هو من أصحابه حقاً نقول لك هذه رواية أخرى أكثر تصريحاً ودلالةً على المطلوب وهو أن النبي كان يعبرعن المنافقين بأنهم أصحابه أيضاً وهو ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة مئة وأثنين وعشرين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في أصحابي (دقق ضع خطاً تحت هذه الكلمة) في أصحابي النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يقول في غير أصحابي في البعداء عني يقول في أصحابي، ماذا في أصحابه ؟ يقول في أصحابي إثنا عشر منافقاً يعني رسول الله سمى هؤلاء المنافقين الأثني عشر بأنهم أصحابه هكذا أطلق عليهم في أصحابي إثنا عشرة منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني في ثقب الأبرة الجمل لا يمكن أن يدخل في ثقب الإبرة يعني مستحيل تعبير هكذا كان يعبر العرب أنه مستحيل هؤلاء يدخلون الجنة منافقون لكن أصحاب رسول الله ليس هنالك مانع من أن تجتمع الصفتان في شخص واحد في نفس الوقت يكون من أصحاب رسول الله المتظاهرين بصحبته والملازمين له أينما ذهب يذهب أينما حل يحل ولكنه في الباطن منافق يعني يمكن، عمر بن الخطاب مثلاً هو في ظاهره صاحب رسول الله لا شك ولا ريب كان ملازماً لرسول الله مصاحباً له لكن ما أعلمكم بباطنه تقول لي كيف أكتشف باطنه أقول لك من الأحاديث من الآيات والأحاديث ومصادر التاريخ والسيرة، تعرض تاريخه سيرته على الموازين الشرعية إذا وجدته قد صدر منه ما يخالف الإيمان ما يخالف العدالة فوراً حكمت عليه بأنه منافق، هذا منافق المنافق هو الذي يرد على الله ورسوله شئ واضح بينه القرآن الحكيم بينته الأحاديث الشريفة عمر بن الخطاب علناً رد على رسول الله كراراً ومراراً في رزية الخميس في صلح الحديبية في غير ذلك كان يرد على النبي حتى بعد حياته أي بعد استشاهده صلى الله عليه وآله كان يؤتى عمر بن الخطاب بكتاب كتبه رسول الله وختمه فيمزقه ويدوس عليه، انظر الحقد انظر الدناءة انظر التحدي لله ورسوله ويقول إنما هو مُلك قد أنصرف، الآن أنا الملك وليس محمد صلى الله عليه وآله، هذا موجود في مصادر المخالفين وسنوثقه إن شاء الله وسنأتي به لأني أتعمد أن آتي بالجزء والصفحة من كل مصدر حتى لا يُقال أنه يرسل الكلام إرسالاً، لا.. آتيكم بالنص من موضعه..

رسول الله يسمي ستة وثلاثين صحابي منافق

روى أحمد في مسنده في الجزء الخامس الصفحة مئتين وثلاثة وسبعين عن أبي مسعود قال خطبنا رسول الله خطبةً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان فيكم منافقين يخاطب من؟ أصحابه الجالسين في المسجد الذين يخطب عليهم .. فمن سميت فليقم الذي أسميه أذكر أسمه فليقم يعني أراد أن يفضحهم قم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى ستة وثلاثين رجلا ثم قال أن فيكم أو منكم فاتقوا الله يعني أنتم منافقون أتقوا الله، ستة وثلاثين رجل لاحظ أيضاً المخالفين حجبوا أسماء هؤلاء لم لم تبيونها لم لا تفعلون كما فعل الرواة الشيعة، لما يشير النبي صلى الله عليه وآله إلى منافق فورا رواة الشيعة حينما يكتبون ذلك يسمون ذلك يسمون هذا المنافق لا يحجبون أما البخاري مسلم أحمد بن حنبل يحجب يقول قم يا فلان ما يذكر اسمه لماذا أليس في ذكر هؤلاء حاصنة لنا تحصيناً لنا من أن ننخدع بهم على الأقل نميز بين أصحاب رسول الله الأصفياء وبين المنافقين منهم أما تجد دائماً محاولات تعتيم دائماً حتى الرواية التي يرويها البخاري في صحيحة في الجزء الخامس الصفحة خمسة وثلاثين عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفع رأسه من

الركعة الأخيرة من الفجر يقول أللهم ألعن فلاناً وفلاناً وفلانا بعد ما يقول سمع الله ومن حمده، هؤلاء الذين لعنهم رسول الله من أصحابه ثلاثة أشخاص من هم؟ لم لا تذكرون لم تحجبون هذه الحقائق..

بقيت مسألة أخيرة وهي إستدلالهم بذيل الحديث محل موضوعنا وهو قوله فلو أن أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مثل مد أحدهم ولا نصيفه هم يستدلون بذيل هذه الرواية على أنهم مفضلون علينا يستدلون على أفضليتهم وأخيريتهم أنهم خير منا أفضل منا مهما اجتهدنا نحن في الخيرات والمبرات نقول أن هذا مردودٌ بروايات أخرى تدل على أننا نحن أفضل منهم وأجرنا أفضل من أجرهم، المستفاد من رواية لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا أن أجرهم أعظم من أجرنا يعني أنا أن صليت فأجري أقل من أجر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله نقول كلا هذا مردود بروايات أخرى صحيحة أيضاً عندكم تثبت العكس، من بين هذه الروايات ما رواه بن ماجة في الجزء الثاني من سننه في الصفحة ألف وثلاثمئة وواحد ثلاثين وأبو داود في سننه في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وأربعة وعشرين والترمدي في سننه في الجزء الرابع الصفحة ثلاثمئة وثلاثة وعشرين وقد صححه الألباني بمجموع طرقه في سلسلته الصحيحه فراجعوا..

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (أن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر) يخاطب أصحابه أنه من بعدكم ستأتي أيام صعبة على المسلمين الصبر فيهن، الصبر على الإيمان مثل القبض على الجمر (للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم) العامل الذي يعمل في ذلك الزمان له أجر خمسين رجل منكم يا أصحاب النبي، (قال عبد الله بن المبارك وزادني غير عتبة قيل يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم فقال صلى الله عليه وآله قال بل أجر خمسين منكم) يا أصحابي يعني نحن الآن بإمكاننا أن نصبح أفضل من أصحاب رسول الله وأجرنا يصبح كأجر خمسين رجلاً عاملاً منهم..

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثانية عشر

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

نحن في طور الإستمرار في مناقشة ما يستدل به المخالفون على ما يسمى عندهم بعدالة الصحابة وكنا قد رددنا كثيراً من إستدلالاتهم بالكتاب العزيز وبالأحاديث النبوية مع أن هذه الأحاديث مرويةٌ من طرقهم فكان بإمكاننا أن نقول في ردنا منذ البداية إنا لا نؤمن بصدور هذه الأحاديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأن نوفر على أنفسنا هذا الجهد في مناقشة كل دليلٍ دليلٍ وكل حديثٍ حديثٍ يستدلون به، لكنا آثرنا أن نمضي معهم على مبانيهم طبق ما يعتقدون به هم على حسب طريقة إستدلالهم هم حتى نبين للناس أن كل ما يستدلون به من أحاديث على الخلاف في أنها قد صدرت حقاً من النبي صلى الله عليه وآله أم لم تصدر كل هذه الأحاديث لا تدل بنحوٍ من الأنحاء على ثبوت ما يسمى بعدالة الصحابة..

الرد على آخر الاستدلالات

نحن الآن سنرد آخر هذه الإستدلالات فنقول أنه بسبب عدم وجود ما يدل على عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين فقد حاول المخالفون الإستدلال أو التشبث بكل قشة مهما كان إستدلالهم بهذا الحديث بهذه القشة ضعيفاً إلا أنهم حاولوا أن يتشبثوا بهذه القشة على أمل أن ينجوا على أمل أن يُثبتوا ما يسمى بعدالة الصحابة، هذه قشةٌ هذا حديثٌ وهو أنهم قد استدلوا بقوله صلى الله عليه وآله (ليبلغ الشاهد الغائب) قالوا قوله صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب يدل على عدالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جميعاً لاحظوا هذا الإستدلال..

قال ابن حبان في صحيحه في الجزء الأول الصفحة مئة وستين في حديثه عمن يسميهم الصحابة كلهم كثرةً سادةٌ قادةٌ عدول نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن يلزق بهم الوهن وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف إذ لو كان فيهم مجروحٌ أو ضعيفٌ أو كان فيهم أحدٌ غير عدل

لاستثني في قوله صلى الله عليه وآله وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدله رسول الله شرفا ..

خلاصة استدلاله الواهي يقول كل الصحابة على تعبيره سادةٌ قادةٌ عدول الله نزههم عن أن يلزق شئ من الوهن وقولي كلهم عدول ينبني على ماذا؟ على أن النبي صلى الله عليه وآله قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب يقول هذا أعظم دليل، لاحظ عبارته أعظم دليل على أن الصحابة كلهم عدول لأنه لو لم يكن كلهم عدولاً لكان ينبغي على النبي صلى الله عليه وآله حينما خطب فيهم وقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب أن يقول ليبلغ فلان وفلان وفلان ممن يراهم النبي عدولاً لا أن يقول للجميع ليبلغ الشاهد الغائب هذا دليل على أنهم جميعاً في نظره عدول ولذا أجملهم قال ليبلغ الشاهد الغائب فبهذا علمنا بأنهم جميعاً عدول وأنهم جميعاً سادةٌ قادة نزههم الله نزه أقدارهم عن أن يلزق بهم الوهن وكفى بمن عدله رسول الله صلى الله عليه وآله شرفا.. هذا استدلال ابن حبان ولاحظوا مدى سخفه من المهازل أن يستدل بحديثٍ على عدالة من يسمونهم الصحابة وهو على كفرهم أدل هذا الحديث الذي جاءوا به أن النبي صلى الله عليه وآله قال ليبلغ الشاهد الغائب ماهو هذا الحديث ما موضوعه متى قال النبي صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب في أية مناسبة في أي موضوع في أي ظرف هل عرض كل الحديث هل بين كل الحديث لو أنه بين كل الحديث لعلمنا بأن هذا الحديث يدل على كفرمن يسمونهم الصحابة وأنه في دلالته على ذلك أدل من أن يدل على عدالتهم ما هو هذا الحديث؟! هذا الحديث هو الذي رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثاني الصفحة مئة وواحد وتسعين عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما على حد تعبيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس يوم النحر يعني في الحج يوم النحر فقال :

أيها الناس أو يا أيها الناس أي يومٍ هذا قالوا يومٌ حرام سألهم أولاً أي يوم نحن فيه قالا هذا يومٌ حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلدٌ حرام مكة المكرمة قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام ذو الحجة شهر محرم قال فإن دماءكم وأموالكم وأعارضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم ..

هذا نحن نعلم أنه أيام ذي الحجة أيام محرم لا يجوز فيها القتال مكة المكرمة حرم الله لا يجوز فيه القتل حتى للمستحق فرسول الله صلى الله عليه وآله خطب فيهم هكذا أراد أن يوكد عليهم يوثق عليهم يغلظ عليهم حرمة دمائهم حرمة أعراضهم فقال أي اليوم نحن فيه يوم حرام أي شهر حرام أي بلد حرام فإذاً دماؤكم أموالكم أعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا يقول ابن عباس فأعادها مراراً، كم مرة يؤكد عليهم ترى دماؤكم عليكم حرام أعراضكم عليكم حرام أموالكم عليكم حرام لا تقتلوا بعضكم بعضاً لا تنتهكوا أعراض بعضكم بعضاً لا تسلبوا أموال بعضكم بعضا كرر ذلك فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال:

اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت، قال ابن عباس رضي الله عنها على حد تعبير البخاري فو الذي نفسي بيده لوصيته إلى أمته أن هذه وصية النبي لهذه الأمة فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض..

خداع وتضليل أحبار الطائفة البكرية

يعني النبي صلى الله عليه وآله بعد ما قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وأكد عليهم وضرب مثلاً بأنه في يوم حرام في شهر حرام في بلد حرام أوصاهم، ويقول ابن عباس هذه وصيته لأمته على حد ما نقله ورواه البخاري أنه قال لهم ليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض هذا هو الحديث الذي استدل به ابن حبان على عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالله عليكم أنا أسألكم أليس هذا الحديث أدل على كفرهم؟! النبي صلى الله عليه وآله قال لا ترجعوا بعدي كفاراً

يضرب بعضكم رقاب بعض ماذا تفهم من هذا؟! أنه إذا جاءوا من بعده وضربوا رقاب بعضهم بعضاً يعني تحاربوا تقاتلوا فقد رجعوا كفاراً لأنه جعل علامة الكفر صلى الله عليه وآله أنهم ماذا؟! يضربون رقاب بعضهم بعضا هذه العلامة علامة كفر، فالسؤال ألم يتقاتل هؤلاء الذين تسمونهم صحابة ألم يتحاربوا؟! أين وقعت معركة الجمل وبين من؟! ألم يكن بين أصحاب رسول الله، أين وقعت معركة صفين وبين من؟! ألم يكن بين أصحاب رسول الله، النهروان هل تتصورن أن الخوارج ليس فيهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يعني شاهدوا رسول الله وصحبوه؟! قبل ذلك من الذي قتل عثمان؟! هذه الحرب التي وقعت ألم يكونوا أصحاب رسول الله؟! في يوم الجمل الأصغر لا الجمل الأكبر لأنه يوجد حربان واحدة اسمها الجمل الأصغر والأخرى الجمل الأكبر الأولى سبقت الثانية بأيام حينما وقعت تلك المجزرة في البصرة بفتوى من عائشة لعنها الله من حارب من؟ من قتل من؟ هؤلاء أصحاب رسول الله وقد ضرب بعضهم رقاب بعض وهذا معناه في حكم رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم قد رجعوا كفاراً (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) هذا الحديث يدل على كفر صحابتكم ولا يدل على عدالتهم .. فحقاً من المهازل أنه يقتطع فقط هذه الثلاث كلمات من الحديث فليبلغ الشاهد الغائب أو فليبلغ الشاهد منكم الغائب ويترك الحديث كله هذا نفس الحديث الذي رواه البخاري يأتي ابن حبان يقتطع هذا المقطع ويستدل به على أنهم جميعاً عدول وسادة وقادة والله نزه أقادرهم عن أن يلزق بهم الوهن وكفى بمن شرفه رسول الله أو عدله رسول الله شرفا أين كل هذا تضحك على من؟! تنتقي ثلاث كلمات من حديث هو يدل على كفرهم على ارتدادهم بسبب أنهم ضربوا رقاب بعضهم بعضا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرجعوا كفاراً تستدل بهذا الحديث على عدالتهم وهم كفار، لاحظوا الخداع والتضليل الذي يمارسه أحبار الطائفة البكرية هذا أولاً ..

ثانياً : قوله صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد أو ليبلغ الشاهد الغائب إنما هو أمر بالتبليغ لا بيانٌ لعدالة المبلغين، النبي صلى الله عليه وآله حينما قال لهم لهؤلاء الجمع في يوم النحر في المشعر الحرام في مكة المكرمة خطب فيهم في ذلك الموسم في ذلك الحج ماذا كان يريد منهم، الغاية من هذا الخطاب ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب الغاية ما هي؟ هذا أمرٌ بالتبليغ أنه بلغوا كلامي هذا للناس وليس بياناً من قبله في عدالتهم، هو لا يبين بهذه الكلمة أنهم عدول وإنما يأمرهم بالتبليغ فقط ، أنتم مأمورون من قبلي بأن تبلغوا لا ملازمة بين قوله صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد منكم الغائب وبين الحكم بعدالة هؤلاء المبلغين لماذا لأننا لو قلنا بهذه الملازمة لوقع الدورالباطل توضيح ذلك نوضحه نقول لو أثبتنا هذه الملازمة لو قلنا بأن قوله صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب دليل على عدالة هؤلاء المبلغين فلوقع الدور الباطل كيف؟ لأنه إذا افترضنا أنه أحد من هؤلاء المبلغين أحد من هؤلاء الصحابة على تعبير هؤلاء القوم جاء إلى رجل وقال له أو أخبره بهذا الحديث فهذا الرجل المُخبَر لا المخبِر المخبَر أي التي تم إخباره إذا لم يكن يعتقد بعدالة ووثاقة هذا الراوي هذا المخبِر فإن له شرعاً أن لا يصدق خبره أن لا يؤمن بأخباره أن لا يثق بإخباره ونقله فإذا قال له الرجل عليك بأن تعتقد بأني عادل وثقة وصادق لأن النبي صلى الله عليه وآله قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأنا من هؤلاء الذين شهدوا وأنت غائب فانا أبلغك، فهذا له أن يرد علي يقول أنا هذا الحديث التي تستدل به إنما ترويه أنت كيف تريدني أن أؤمن بحديث أنت ترويه وأنت بالأصل لست ثقة عندي لست عادلاً عندي فهكذا يصبح الدور يصبح الإستدلال دورياً وهذا باطل يعني تريدني أن أعتقد بهذا الحديث طيب لا يمكن لي أن أعتقد بهذا الحديث إلا إذا كنت أنت عادلاً أنت لست عادلاً في نظري تقول لي أنا عادل أقول لك ما الدليل تقول بهذا الحديث جيد هذا الحديث لم يثبت إذا أردت أن أثبت هذا الحديث يجب أن أثبت عدالتك أولاً وإذا أردت أن أثبت عدالتك يجب بأن أبحث بهذا الحديث يجب أن آخذ بهذا الحديث صار عندنا دورٌ باطل فإذاً كيف يصح الإستدلال بمثل هذا الحديث على عدالتهم أجمعين هذا دورٌ باطلٌ يأباه الإستدلال الصحيح، الإستدلال الصحيح يرفض الدور كما هو معلوم في طرق الإستدلال، فإذاً هذا القول منه صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب إنما هو أمر بالتبليغ لا بيانٌ لعدالة المبلغين ولا ملازمة بين الأمرين إذاً ما هو الغرض من قوله صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب أمرٌ بالتبليغ على أي نحو الغاية

ما هي منه صلى الله عليه وآله؟ أن يقع التواتر أن يقع التواتر المفيد للعلم الذي يبعث على الإطمئنان بوقوع المخبَر عنه إذا ما تواتر عند الناس أنه هذا قد وقع فهاهنا الإنسان يقطع بأن هذا الأمر قد وقع النبي صلى الله عليه وآله هذا الذي يريده أن يحصل التواتر أبلغوا للناس قولي هذا حتى يتواتر عند الناس يفشوا عند الناس فالكل يعلم بوصية رسول الله أنه لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فكلٌ يرتب الأثر على ثبوت هذا القول عنده..

ما معنى التواتر وما هي فائدته ؟!

التواتر ما هو معناه؟ أنه يجتمع أو يخبر عن الخبر عن الواقعة أفراد عدة جماعة كثيرة يمتنع تواطؤهم جميعاً على الكذب يعني إذا جاءني وأخبرني عشرات الأفراد أنه هنا حريقٌ في الخارج بعد أنا أقول هؤلاء يمتنع أن يجتمعوا جميعاً أن يتواطؤا على الكذب خصوصاً إذا لم تكن بينهم صلات كلهم يأتي يقول لي انتبه في الخارج يوجد حريق فأنا أحترس وانتبه هذا معنى التواتر، والتواتر لا يشترط فيه أن يكون المخبرون عدول ليس شرطاً بل ولا يشترط فيه أن يكون المخبرون مسلمين أصلاً حتى إذا تواتر خبرٌ عن الكفار فيمكن قبوله يمكن الاطمئنان إلى صحة هذا الذي أخبروا به، وهذا ما صرح به علماء الطائفة البكرية أنفسهم أنه لا يشترط في التواتر عدالة المخبِرين بل ولا حتى إسلامهم، قال ابن قدامة في روضة الناظر في الجزء الأول في الصفحة أربعين يقول: (ليس من شروط التواتر أن يكون المخبرون مسلمين ولا عدولا) انظروا حتى أن يكونوا مسلمين لا يحتاج الأمر ولا حتى عدول، ليس من شروط التواتر أن يكون المخبرون مسلمين ولا عدولاً لأن إفضاؤه إلى العلم من حيث أنهم مع كثرتهم لا يتصور إجتماعهم على الكذب وتواطؤهم عليه ويمكن ذلك في الكفار كإمكانه في المسلمين..

وقال ابن تيمية في فتواه في الجزء الثامن عشر الصفحة خمسين الصحيح الذي عليه الجمهور أن التواتر ليس له عددٌ محصور والعلم الحاصل بخبرٍ من الأخبار يحصل في القلب ضرورةً كما يحصل الشبع عقيب الأكل والري عند الشرب إلى أن يقول كذلك العلم الحاصل عقيب الخبر تارةً يكون لكثرة المخبرين وإذا كثروا فقد يفيد خبرهم العلم وإن كانوا كفاراً يفيد خبرهم إذا كانوا كثيرين تواتر الخبر وإن كانوا كفاراً فكيف بعدالتهم يعني إذا شرط الإسلام ليس مطلوبا في المخبرين فكيف بشرط العدالة، يقول وإذا كثروا فقد يفيد خبرهم العلم وإن كانوا كفاراً وتارةً يكون لدينيهم وضبطهم إذا ما كانوا بتلك الكثرة ، إذاً نبينا صلى الله عليه وآله حينما أمر هذا الجمع الهائل من الحجيج ليبلغ الشاهد الغائب إنما أراد أن يحصل التواتر لحديثه هذا والتواتر لا يشترط فيه أن يكون المخبرون عدولاً بل ولا حتى مسلمين لأن إفادته للعلم من حيث هو هو بحيث التواتر بما هو هو.. هو التواتر بحد ذاته يفيد العلم هذا الذي أراده رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تحمل معنى قوله فليبلغ الشاهد الغائب ما لا يحتمله وتقول هذا معناه عدول كل هؤلاء على أي أساس ليس تصريحاً بالعدالة ولا بياناً للعدالة ولا ملازمة بين هذا الأمر بالتبليغ وبين بيان العدالة والغاية هو حصول التواتر الغاية هي حصول التواتر لا أكثر ولا أقل وإذا كانت الغاية حصول التواتر فلا يُشترط أن يكون المبلغون عدولاً، ثم قول ابن حبان هذا لما قال لو كان فيهم مجروحٌ أو ضعيف أو كان فيهم أحدٌ غير عدل لاستثنى في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب يعني قم يا فلان أنت مثلاً يا عمار أبلغ أنت يا فلان أبلغ لأنه فقط هؤلاء العدول البقية ليسوا بعدول فإذاً ما كان ينبغي أن يقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب هكذا يجمل القول ..

نقول هذا الكلام من ابن حبان كلام سخيف يدل على نقصان حظه من العلم والفهم حقيقةً لأنه هل يتصور أحدٌ أن الرجل الذي يخطب في الآلاف من الناس ويريد حصول التواتر في خبره هذا أن يقول أن يخصص بالأمر بالتبليغ جماعة محددة ويعددهم بالإسم واحد وراء الثاني يقوم يذكرهم، حتى إن كان يقصد هذه الجماعة أن تبلغ فقط فإنه إنما يجمل الأمر يجعله على نحو الإجمال يقول ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب

انتهى.. الآن أنا إذا في هذه القاعة خمسين شخص وأنا أعتقد أن عشرة منهم فقط ثقات وعدول وأقول خطبةً آمر بأمر معين وأريد لهذا الأمر أن يتواتر أن يتفشى عند الناس بحيث الكل يعلم به بعدما أنتهي من خطبتي أقول أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب انتهى العدول سيقومون بوظيفتهم غير العدول هم إن قاموا بذلك فلكثرتهم سيحصل التواتر وبهذا الكل سيصدق أن هذا أمرٌ صدر مني أما يكون عبطاً إذا ما قمت أنا وخصصت جماعة معينة وقلت أنت يا فلان من هؤلاء الخمسين الموجودين في القاعة أقول أنت يا فلان وأنت يا فلان بلغوا وهذا الذي يجلس هنا ما هي وظيفته؟! كأن ذلك يكون إهانة لهؤلاء الموجودين وهذا لا يتناسب مع أخلاق النبوة لا يتناسب مع أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله، على فرض أن النبي إنما يأمر بالتبليغ العدول فقط لا الجميع فإن له أن يجمل الأمر يجعله عاماً يشمل الجميع لأنه إن خص جماعة بعينها وذكر أسماؤهم يتنافى هذا مع أخلاقه لأنه يكون فيه نوع من التعريض بالآخرين وهذا لا يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله، أصلاً لا يُعقل صدوره من أحد عاقل يعني الآن الآن أي إنسان إذا كان يخطب بالعالم حتى لو كان يعتقد أن هناك خمسة أشخاص من هؤلاء الألف عدول فلا يمكن أن يقول أنتم الخمس أشخاص بلغوا والبقية لا تبلغوا .. لا إنما يأمر الجميع ليبلغ الشاهد الغائب، الحاضرين يبلغوا الغائبين هذا هو وانتهى الأمر، انظروا لهذا التضليل والخداع وتحميل النصوص أكثر مما تحتمله من المعاني حقيقة يتشبثون بكل قشة يتعلقون بكل طحلب حتى يثبتون هذه النظرية السخيفة الواهية المسماة بعدالة الصحابة ثم إن الذي يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله لم يرد من كلامه هذا الحكم بعدالة جميع أصحابه أن النبي صلى الله عليه وآله لا يمكنه أن يناقض حكم القرآن، النبي يمكن أن يناقض حكم القرآن محال هذا!! والقرآن أثبت أن إخبار الفاسق غير معتمد وأنه ينبغي التبين في قبول الأخبار والمخبِرين ما ينقله المخبرون أين؟ في قوله تبارك وتعالى المعروف :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين }..

هذه الآية نزلت في من؟! في أحد الصحابة على حد تعبير الفرقة البكرية، أحد الصحابة أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت، في هذه الآية وسمته فاسقاً والفاسق لا يمكن أن يكون عادلاً من هو هذا الصحابي على حد قولهم؟ الوليد بن عقبة ابن أبي معيط هذا الرجل فاسق أخبر رسول الله والمسلمين بخبرٍ في قصة مفصلة اتضح أنه خبر مكذوب غير صحيح فنزلت فيه هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين} ولا خلاف في أن هذه الآية نزلت في هذا الصحابي على تعبيرهم..

النبي صلى الله عليه وآله لا يناقض القرآن

قال ابن عبد البر في الاستيعاب في الجزء الأول الصفحة أربعمئة واثنين وتسعين ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن في ما علمت أن قوله عز وجل أن جاءكم فاسقٌ بنبأ نزلت في الوليد بن عقبة وللعلم هذا الوليد بن عقبة عينه عثمان بن عفان لعنه الله في منصب والي الكوفة أي جعله والياً على الكوفة وله فضائح شهيرة في التأريخ صلى بالناس ذات مرة صلاة الصبح ست ركعات لأنه كان سكراناً شرب الخمر وبعدما صلى بالناس صلاة الصبح التي هي ركعتان ست ركعات التفت إلى الناس وقال أأزيدكم؟! يعني هل أزيدكم في عدد الركعات وكان يتغنى وهو في المحراب لأنه قضى ليلةً حمراء بالزنى وشرب الخمر والمنكرات والموبقات فجاء إلى صلاة الصبح وهو سكران ثمل، هذا نموذج رجل فاسق فالذي يوليه يكون فاسقاً لأن الله حكم عليه بأنه فاسق لا خلاف بأنه فاسق الوليد بن عقبة سماه الله عز وجل فاسقاً إن جاءكم فاسقٌ من هو؟! هو الوليد بن عقبة، عثمان لماذا ترك المسلمين كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعينهم وإنما عين هذا الفاسق لأنه من أقربائه من بني أمية لعنة الله عليهم، فنبي الله يحكم بحكم يناقض فيه القرآن! القرآن أمرنا بأن لا نقبل قول الفاسقين وأن نتبين وأن لا نسمي الفاسق عادلاً القرآن أمرنا بالتثبت فهل يعقل

أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ويحكم على كل هؤلاء بمن فيهم الفسقة لا شك ولاريب يعني عندنا علم إجمالي بأن فيهم فسقة على الأقل لأنه هذه الآية نزلت في أحدهم فينقض النبي صلى الله عليه وآله حكم القرآن ويحكم بعدالتهم جميعاً هذا لا يعقل ولا يتصور أصلاً لأن نبي الله لا يناقض حكم القرآن.. فإذاً على هذا لا يكون قوله صلى الله عليه وآله ليبلغ الشاهد الغائب لا يكون دالاً بحال من الأحوال على عدالتهم كما ادعى ابن حبان وغيره من أحبار الطائفة البكرية ..

إلى هاهنا نكون قد رددنا كل ما استدلوا به أو أبرز ما استدلوا به من الآيات والأحاديث على ما يسمى عندهم بعدالة الصحابة ومن هنا نعطف البحث إلى هذا المنعطف نريد أن نبحث في كتاب الله تبارك وتعالى وفي سنة نبيه صلى الله عليه وآله وفي التاريخ والسيرة لنرى هل أنها تدل على عدالة أصحاب رسول الله أجمعين أم على العكس من ذلك تدل على عدم عدالتهم أجمعين وإنما عدالة بعضهم وأن فيهم المنافقون وفيهم الكفار وفيهم المرتدون وفيهم الفسقة وفيهم الفجرة وفيهم الظلمة وفيهم أهل الفساد وفيهم السماعون لأهل النفاق وفيهم المنفضون للتجارة واللهو وفيهم من في قلوبهم مرض إلى غير ذلك وفيهم الظلمة والجائرين وسفَّاكي الدماء كل هذا موجود في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم طوائف ليسوا كلهم سواء كما يحاول أن يوهمنا به المخالفون زعماء المخالفين وقصاصوهم يعني هذه المسحة الملائكية هذه عليهم جميعًا وكأنهم ملائكة في الأرض هذا أمرٌ هراء مخالفٌ لكتاب الله مخالفٌ لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله مخالفٌ لما هو ثابت في التاريخ والسيرة دعونا نبحث حتى نكتشف حقيقة هؤلاء الذين يسمونهم الصحابة حتى نزيح الغبارعن سيرتهم وعن تاريخهم ..

نريد هاهنا أن نثبت أمرين قبل أن نأتي على ذكر هذه الشواهد العديدة من كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله على هذا المعنى الذي ذكرناه أن منهم المرتدون أن منهم الكفرة أن منهم الفساق أن منهم الفجار إلى غير ذلك نريد أن نثبت أمرين مهمين :

الأمر الأول أن الصحبة في ذاتها ليست لها أي مزية إلا إذا أقترنت بحسن العاقبة وبالوفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله يعني كون الرجل مصاحباً لأحدٍ من الأنبياء هذه الصحبة بما هي هي بذاتها بنفسها ليست فيها مزية بل بالعكس مرت معنا روايات وأحاديث من كتبهم أن رسول الله يصفنا نحن الذين لم نراه بإخوانه أما هم يصفهم بالأصحاب والأخ أفضل من الصاحب ويقول سيأتي من هو خير منكم وله أجرٌ مثل أجر خمسين منكم يعني نحن أعلى مقاماً لأننا آمنا به ولم نره إذاً الصحبة بذاتها ليست فيها مزية ليس فيها شرف بذاتها إلا إذا اقترنت بحسن عاقبة هذا الصاحب إذا بالفعل رجل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخلصاً لرسول مخلصاً للقرآن مخلصاً للإسلام ملتزماً بالإسلام لم يبدل لم يُحدث لم يبتدع فهذا إذا ما ختمت حياته على هذا النحو لا شك ولا ريب يكون مُقدماً على غيره، أما مجرد واحد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله كغيره من عامة الناس فهذا لا يستدعي أن يفضل على غيره وأن يميز على غيره أو يشرف على غيره لا يستدعي هذا .. هذا ما نطق به كتاب الله لو كانوا يتدبرون في كتاب الله لاحظوا الله تبارك وتعالى حينما ضرب مثلاً هذان الرجلان في قصة البستان وما أشبه ماذا قال في جملة الآيات قال :

{ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا } لاحظوا كيف عبر الله سبحانه وتعالى عن المؤمن! بأنه صاحب الكافر قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفة ثم سواك رجلا ماذا تفهم من هذا؟! أن الكافر يمكن أن يطلق عليه أنه صاحب للمؤمن والعكس بالعكس أن المؤمن يمكن أن يطلق عليه أنه صاحب الكافر وهذا ليس فيه شرف هذا بيان لحقيقة حال لا أكثر ولا أقل، أنا الآن أخرج من هذا الباب أنزل أمشي في الشارع يصاحبني رجل يهودي يهودي رجل ملحد رجل هندوسي أيا يكن بغض النظر عن اعتقاده يصاحبني إلى باب السيارة هذا يطلق عليه في اللغة وفي العرف صاحِب، صاحَب فلان يعني لازمه نحوا ما من الزمان، مقداراً معينا من الزمان الآن سواء كان هذا المقدار خمس دقائق أو خمس سنوات أو خمسين سنة هذا صاحب، الصاحب ليس مثل

الصديق ليس مثل الأخ ليس مثل النفس رسول الله عبر عن عليّ بأنه أخي نعم هذا له شرف لما نبي الله يقول هذا أخي نعم، القرآن عبر عنه بأنه نفس رسول الله وأنفسنا وأنفسكم نفس الرجل والنفس لا تُعدل بالصاحبِ يقول الشاعر نعم هذا له مزيّة هذا المعنى له مزيّة له شرف له فضل أما مجرد الصاحب لا.. إذا الله سمى مؤمناً بأنه صاحبٌ للكافر والعكس بالعكس في كتابه قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت يعني ذلك الرجل الذي كان يحاوره كان كافراً ومع ذلك الله سمى المؤمن صاحبا للكافر.. فأي مزية للصحبة بما هي هي لا مزية لا شرف لها لا فضل لها إلا بشرط واحد أن تكون مقرونة بحسن العاقبة هذا الأمر الأول الذي نريد تثبيته فإذاً لا يصح أن يتغافل الإنسان عن هذا المعنى فلمجرد ما يجد اسماً في التأريح أنه والله هذا فلان كان صاحباً لرسول يقول رضي الله عنه وأرضاه وهو من السادة القادة العدول هذه المبالغة أمرٌ لا يصح لا شرعاً ولا عقلاً يعني رفع هؤلاء والغلو فيهم لمجرد أنهم صاحبوا رسول الله فترةً من الزمان هذا أمر لا يؤيده لا شرعٌ لا عقل ولا نقل على أي أساس أنت تأتي وتحاول أن توهم الآخرين بهذا هذا وهم ، عليك أن تبحث في سيرة هذا الشخص إذا وجدته ممن قد حسنت عاقبتهم فحين ذاك تحترمه تقول كان صاحباً لرسول الله وختمت حياته بخير لم يُحدث لم يبتدع لم يرتد لم يكفر حين ذاك تحترمه ، أما مجرد كونه صاحباً خيرا إن شاء الله صاحب رسول الله ثم ماذا ؟ الصحبة بما هي هي بذاتها ليست لها أو ليست فيها مزية هذا الأمر الأول..

الأمر الثاني الذي نريد تثبيته أن دائرة أصحاب رسول الله دائرة من يسمونهم الصحابة تشمل المنافقين تشمل المحدثين، المحدث يعني المبتدع شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أليس هذا هو أول كلام كل خطيب من خطباء الجمعة عند الفرقة البكرية المحدث المبتدع لا يكون مؤمناً لا يكون مؤمناً حقاً لا يكون عادلاً المحدث المبتدع لا يكون هكذا، المؤمن الحق لا يبتدع في الدين لا يُحدث في الدين هذا يكون عاصياً يكون جاحداً فعلى أي أساس أنت تحكم عليه بالعدالة لمجرد أنه رأى رسول الله وصاحبه، لا.. دائرة صحابة رسول الله على حد تعبيركم فيها المنافقون وفيها المحدثون المبتدعون طيب ما هو الدليل على ذلك ؟! سبق التعرض لشئ من الأدلة على ذلك من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله التي خرجناها من كتب المخالفين المعتبر كالبخاري ومسلم حينما عبر وقال في أصحابي أثنا عشر منافقاً هذا الذي رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة مئة واثنين وعشرين هذا رسول الله بالصراحة يقول في أصحابي معنى ذلك أن دائرة أصحابه فيها المنافقون على أقل التقادير اثنا عشر منافق في هذه الرواية في رواية أخرى يرويها أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الخامس الصفحة مئتين وثلاث وسبعين عن أبي مسعود أنه قال:

(خطبنا رسول الله خطبةً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن فيكم منافقين - يوجه الخطاب لمن؟ لأصحابه! قم يا فلان قم يا فلان عددهم بأسمائهم وإن حجب أسماؤهم أهل الخلاف حتى عد أو حتى سمى كما في الرواية ستة وثلاثين رجلاً)

إذاً معنى ذلك أنه في أصحابه منافقون في أصحابه محدثون..

سيأتي أن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة من هذا المبحث الاستدلال بكتاب الله تبارك وتعالى على هذا المعنى وأحاديث أخر تدل على أن من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المنافقون والمحدثون المبتدعون وهذا يناقض العدالة نرجئ ذلك إن شاء الله إلى الحلقة المقبلة وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثالثة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

كنا قد ذكرنا في المحاضرات السابقة بعضاً من الردود على مزاعم المخالفين بعدالة ما يسمى بالصحابة وقلنا بأننا سنطوي هذا الفصل إلى فصلٍ جديد نبحث فيه في حقيقة هؤلاء لنتعرف على سيرتهم الحقيقية وننزلهم منزلتهم الحقيقية دون إفراطٍ أو تفريط بعدما تبين لنا في الفصل السابق أن هؤلاء ليسوا كما يصورهم لنا المهووسون بهم من المخالفين وأنهم في واقع الأمر مجرد بشر حالهم كحال غيرهم من البشر فيهم الصالح وفيهم الطالح فيهم التقي وفيهم العاصي فيهم العادل وفيهم غير العادل فيهم الفاسق فيهم المذنب فيهم المجرم، بعدما تبين لنا هذا الأمر وتبين أن ما يستدلون به من آيات في كتاب الله أو أحاديث منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كلها لا تدل على مطلوبهم في عدالتهم..

نأتي الآن لنسلط الضوء في هذا الفصل من هذا المبحث على سيرة هؤلاء الحقيقية ونعرض نماذج من تلك السيرة حتى نستوعب أن هؤلاء لم يكونوا معصومين ولم يكونوا محفوظين ولم يكونوا جميعاً عدولاً بل أنهم كغيرهم من البشر وبعبارة أخرى إنما نريد أن نستدل بكتاب الله تبارك وتعالى وأحاديث نبيه صلى الله عليه وآله على نقض عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

ماذا في كتاب الله مما يدل على هذا المعنى وهذا المطلب ماذا في أحاديث نبي الله مما يدل على هذا المعنى وهذا المطلب ولكن قبل أن نسهب في بيان هذه الإستدلالات وهذه النماذج فإن ما يهمنا هو تثبيت أمرين كما قلنا في ختام الحلقة السابقة الأمر الأول أن الصحبة بذاتها ليست لها أية مزية إلا إذا اقترنت بحسن العاقبة وذلك بدلالة قوله تبارك وتعالى :

{ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا } هذه الآية تكشف لنا أن المؤمن يمكن أن يكون صاحباً للكافر والكافر يمكن أن يكون صاحباً للمؤمن إذ سمى الله تبارك وتعالى المؤمن في هذا الآية صاحباً للكافر قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت ! فبدلالة هذا نعلم أنه يمكن أن يصاحب رسول الله الكافر يمكن أن يصاحب رسول الله المنافق يمكن أن يصاحب رسول الله الفاسق، الصحبة بذاتها ليس فيها مزية ليس فيها شرف إلا بشرط واحد إذا اقترنت بحسن العاقبة كما قال صلى الله عليه وآله في مضمونه إنما الأعمال بخواتيمها أو إنما الأعمال بالخواتيم حُسن العاقبة خاتمة الأنسان ما هي ؟! فعلى هذا لا يصح للإنسان المسلم أن يقدس شخصيةً ما لمجرد أنها كانت تلتقي برسول

الله وتصاحبه هذا يكون نوعاً من استغفال الذات يكون نوعاً من استرخاص العقل، نعم إذا ما وجدت أيها المسلم أنه في أصحاب رسول الله من كان قد حسنت خاتمته وعاقبته وظل وفياً لرسول الله مخلصاً لتعاليمه عاملا بالكتاب والسنة فحين ذلك أحترمه وقدسه ولا حرج في ذلك هذا هو الأمر الأول الذي أردنا تثبيته ..

أما الأمر الثاني فهو أن دائرة من يسمى بالصحابة هذه الدائرة تشمل المنافقين وتشمل المحدثين المبتدعين بدلالة كتاب الله وأحاديث نبيه صلى الله عليه وآله أي بعبارة أخرى لا يمكن الحكم بعدالة جميع أصحاب رسول الله لأن فيهم المنافقون وفيهم المحدثون المبتدعون وكلتا الطائفتين لا يمكن أن تكون عادلةً بحال من الأحوال، أيقول مسلم بأن المنافق عادل أيقول مسلم بأن المحدث المبتدع الذي هو ضال وفي النار يكون عادلاً هذا لا يمكن، ما الدليل على ثبوت أو إثبات هذا الأمر الثاني، نقول الأدلة متعددة ها نحن نعرض دليلاً من كتاب الله تبارك وتعالى على ذلك قوله عز وجل كما في سورة التوبة التي مر معنا أن ابن عباس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّوها السورة الفاضحة لأنها فضحتهم وكشفتهم على حقيقتهم في هذه السورة المباركة يقول الله تبارك وتعالى :

{ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } ..

السؤال الذي يطرح نفسه هاهنا أي دلالة في هذه الآيات على أن في أصحاب رسول الله منافقون كاذبون السؤال الذي يطرح نفسه فيمن نزلت هذه الآيات؟ هل نزلت في رجلٍ من المعروفين بنفاقهم كعبد الله بن أبي بن سلول أو أصحاب مسجد الضرار أم نزلت في رجلٍ لا يختلف على صحبته لرسول الله وأنه من أصحابه من الأنصار وتعلمون فضل الأنصارعندنا المهاجرون والأنصار ارجعوا إلى تفسير ابن كثير في سبب نزول هذه الآيات من سورة التوبة من سورة برآءة يذكر ابن كثير أن هذه الآيات نزلت في الصحابي على تعبيرهم ثعلبة بن حاطب الأنصاري أحد أصحاب رسول الله الملازمين له من الأنصار، ثعلبة بن حاطب الأنصاري الذي نزلت فيه هذه الآيات ما هي قصته ؟ يقول ابن كثير أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الله أن يرزقني مالاً كان الرجل فقيراً فطلب من النبي صلى الله عليه وآله أن يدعو الله لكي يرزقه مالاً، فقال صلى الله عليه وآله: (ويحك يا ثعلبة قليلٌ تؤدي شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه) من قال بأنه كثرة المال خير للإنسان هذا المنطق المعكوس عند الناس من قال هذا، يكون عندك قليلٌ من المال ولكن تؤدي شكره إلى الله تبارك وتعالى يعني تدفع زكاته تدفع خمسه تصرفه في وجوه البر والإحسان تتمكن من أن تصرفه على حسب ما قرره الشرع خير من أن تغرق في المال ولا تطيق أن تصرفه على حسب الموازين الشرعية المقررة كثرة المال ابتلاء أيها الناس ابتلاء نعم إذا كانت عندك رغبة في أن يكثر مالك في سبيل الله لكي تصرفه في سبيل الله تستخرجه منه مؤونتك ومؤنة أهلك ومن تعولهم ثم ما فضل عن ذلك تنفقه كله في سبيل الله يعني إذا نمى مالك إلى مليون عندك مليون باوند الآن مثلاً كم يكفيك لمؤنة نفسك وعيالك، دعنا نقول بالسنة وهذا طبعاً على تقديرٍ كبير دعنا نقول أربعين ألف باوند مع أنه مبلغ جداً كبير لكن دعنا نفرض هكذا، فالمفروض ما زاد عن ذلك هذا المليون إلا أربعين ألفاً تصرفه في سبيل الله، لا أن تأخذ بقية المال وتشتري به أفضل البيوت والقصور وتبدل السيارات وما إلى ذلك، هذا خلاف الكفاف خلاف صفات المؤمن على أية حال ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ادعو الله أن يرزقني مالاً، فقال صلى الله عليه وآله (ويحك يا ثعلبة قليلٌ تؤدي شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه) ثم قال مرة أخرى يعني مرة أخرى ثعلبة بن حاطب كرر الأمر كرر الطلب أنه يا رسول الله ادعو الله أن يرزقني مالاً فماذا أجابه النبي صلى الله عليه وآله في المرة الأخرى فقال: (أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضاً لسارت) كن مثلي أنا نبي الله وبإمكاني أن أجعل الجبال تسير معي فضة وذهبا يعني أسأل الله تعالى بمقدار هذه الجبال فضة وذهبا أصير أغنى أغنياء العالم لو شئت لحصل هذا، الجبل أحوله إلى ذهب ويسير معي والجبل الآخر

أحوله إلى فضة ويسير معي أتمكن أن أصنع هذا لكن لا أصنع يكفيني أن أعيش مرحلة الكفاف أو حد الكفاف بل دون ذلك النبي الأعظم بأبي هو وأمي كان يشد حجراً على بطنه من شدة الجوع حتى يمنع المعدة من أن تطحن نفسها هذا كان نبي الله ينصحه يقول له زيادة المال فتنة لك ليس خيراً لك، ما يسمع الكلام هذا الصحابي الجليل، انظر كيف كانت عاقبته ، فقال: (أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيديه فلو شئت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضةً لسارت قال والذي بعثك بالحق لأن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حقٍ حقه) يعني ماذا قال ثعلبة قال يا رسول الله أنت أدعو الله عز وجل يرزقني مالاً حتى أصرفه في سبيلك أدفع الزكاة أدفع الخمس أنفق في وجوه البر والإحسان أعطي كل ذي حق حقه، هكذا ادعى الرجل، رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد في أحاديث كثيرة إنما يعامل الناس على ظاهرهم وإن علم بأنهم في الباطن كذبة هو يعلم أنه ثعلبة بن حاطب الأنصاري في باطنه كاذب يريد أن يستغني فيطغى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى يعلم ذلك لكن يعامله على الظاهر الرجل ادعى هذا الإدعاء قال بأنه والله يا رسول الله لو والذي بعثك بالحق لو دعوت الله لرزقني مالاً استجاب دعوتك ورزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه أنت فقط جربني ، فحينها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزق ثعلبة مالاً دعى له ودعاء النبي نحن نعلم أنه مستجاب حتماً، يقول ابن كثير فاتخذ غنماً اتخذ لنفسه غنماً اشترى مجموعة من الأغنام فنمت كما ينمو الدود يعيني تكاثرت هذه الأغنام بدأت بالتزاوج والتكاثر يعني ربح بدأت تجارته تربح فضاقت عليه المدينة من كثرة أغنامه ما عاد له ولقطيع أغنامه هذا متسعٌ داخل المدينة المنورة فتنحى عنها فنزل وادياً من أوديتها أي من أودية المدينة ولأنه ابتعد عن المدينة شيئاً ما فما عاد يصلي خلف النبي صلى الله عليه وآله في كل يوم بشكل مستمر لا.. مثلاً يصلي صلاةً ويترك باقي الصلوات قال فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما على أساس أنه يراعي أغنامه فيروح وراء النبي يصلي الظهر والعصر ثم بعد ذلك يترك باقي الصلوات حتى يذهب لمباشرة أغنامه يعني هذا بداية الإنحراف لماذا؟ لأنه بدأ يهمل رسول الله صلى الله عليه وآله والوصول في خدمة رسول الله ومحاولة التتلمذ على يد رسول الله والإجتماع برسول الله ما أمكنه حتى يستوعب أكثر فأكثر من علوم رسول الله ووحي رسول الله أهمل هذا من أجل ماذا؟ من أجل أغنامه من أجل التجارة من أجل المال من أجل الدنيا ثم نمت وكثرت.. هو كان نزل في الوادي بعدما تنحى عن المدينة بدأت الأغنام أيضاً تتكاثر أكثر فأكثر ثم نمت وكثرت فتنحى وابتعد إلى منطقة أبعد لأن الأغنام تحتاج إلى حشائش حتى تتغذى فيحتاج إلى أن يأتي إلى مناطق أبعد تتوفر فيها هذه المزروعات حتى تتمكن أغنامه من أن تتغذى فتنحى وابتعد أكثر حتى ترك كل الصلوات إلا صلاة الجمعة فقط في يوم الجمعة يأتي ويصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله باقي الأيام اهتم بأغنامه على حساب أن يحضر عند رسول الله صلى الله عليه وآله ويتعلم منه، فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود أيضاً تتكاثر كل هذا بسبب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ترك الجمعة حتى الجمعة ماذا؟ تركها فطفق يتلقى الركبان الناس المسافرين الراكبين على الجمال والإبل فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة ليسألهم عن الأخبار فقط، أكثر من هذا لا يصنع ولا يحضر عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يصلي خلف رسول الله لا يتتلمذ على يد رسول الله لا يهتم بأي شئ حتى صلاة يوم الجمعة لا يحضرها فقط قاعد يراعي أغنامه لا أكثر ولا أقل وعندنا في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أنه رسول الله بعث له مضمون الرواية على ما أتذكر أنه بعث له من سأله أنه لم هذا الغياب والإنقطاع فبكل صفاقة كان يقول أأترك مالي وآتي حتى أصلي خلفك يا رسول الله يعني قدم أغنامه على رسول الله الذي هو السبب في نمو تجارته وماله هكذا لولا دعوة رسول الله كان الرجل إلى الآن بقى فقيراً ولم يؤدي الرجل لا زكاةً ولا خمساً ولا أي شئ يعني بخل ولم يوفي وعده، هو عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنه إذا الله رزقني مالا بسبب دعوتك لأعطين كل ذي حقاً حقه، أبداً ظهر أنه كذاب، فقال رسول الله ما فعل ثعلبة ، هذه رواية ابن كثير فقالوا يا رسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره أنه ابتعد وابتعد ولم نعد نراه هذا أصبح غنيا فرفع راسه علينا، فقال : (يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة) ونزلت هذه الآيات كما يقول ابن كثير، ماذا في هذه الآيات أنظر ماذا وصف الله سبحانه وتعالى هذا الصحابي الجليل :

ومنهم من عاهد الله لأن آتانا من فضله - أي حصلنا على مال - لنصدقن يعني ندفع الصدقة ولنكونن من الصالحين جيد فلما آتاهم من فضله أي لما أعطاهم الله المال بخلوا به وتولوا وهم معرضون أي ذهبوا بعيدا، ثعلبة تنحى بأغنامه إلى أمكنة بعيدة عن المدينة حتى صلاة خلف رسول الله لم يعد يصلي فأعقبهم الله عز وجل ماذا؟ نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه يعني الله سمى هذا الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصاري سماه منافقاً إلى يوم القيامة فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه أي إلى يوم يلقونه يوم القيامة حيث يلتقي بالله عز وجل مدموغا على رأسه منافق ..

{ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } كان كذاب دجال صحابي لكن كذاب صحابي لكن منافق ماذا نفعل؟ هل نكفر بكتاب الله حتى نصدقكم أيها المهووسون تقولون عدالة الصحابة كلهم سادةٌ قادةٌ عدول كما يقول ابن حبان الغبي الجاهل نصدقك أم نصدق كتاب الله إذا كتاب الله يقول أعقبهم نفاقاً في قلوبهم تقول لي أنت صحابي ورضي الله عنه وأرضاه عجيب فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم لما يتناجون وأن الله علام الغيوب هذا نموذج من النماذج يثبت أنه في دائرة أصحاب رسول الله منافقون ليس من أولئك الذين هم معروفون بالنفاق كعبد الله بن أبي بن سلول لا وإنما ممن يقول عنهم أهل العامة المخالفين رضي الله عنهم وأرضاهم كثعلبة بن حاطب الأنصاري في دائرة أصحاب رسول الله منافقون بدلالة الروايات التي أستفاضت في كتب ومصادر أهل الخلاف أن رسول الله عبر بهذا التعبير قال في أصحابي منافقون أفتحوا أيها القوم كتاب مسند أحمد ابن حنبل في الجزء الرابع الصفحة ثلاثة وثمانين وكذلك روى هذه الرواية الطيالسي في مسنده في الجزء الأول الصفحة ثمانية وعشرين ومصادر شتى عن جبير بن مطعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(إنّ.. انظروا ولاحظوا لا أتصور أنه يوجد تعبير أوضح من هذا، إنّ في أصحابي منافقين، إذا أعجبك أعجبك وإذا لم يعجبك أشرب ماء البحر، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في أصحابي منافقين انتهى، رسول الله كما في رواية مسلم يقول في أصحابي إثنا عشر منافقاً رسول الله كما في رواية أحمد بن حنبل يقول في أصحابي ستة وثلاثون رجلاً منافقاً يعني ماذا نفعل، رسول الله كما في رواية البخاري كان إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم الّعن فلانا وفلانا وفلانا يعني لعن بعض أصحابه، وسؤال لماذا حجبوا أسماء هؤلاء المنافقين؟ لماذا لم يحجبوا اسم عبد الله بن أبي بن سلول الذي يسمونه كبير المنافقين في المدينة؟ لماذا هذا لم يراعوا له حرمة فذكروا اسمه واسمه متفشي في كل مكان أنه هذا منافق مع أنه من أصحاب رسول الله يعني كان قد صاحبه وحارب في الغزوات معه لكن منافق لا يختلف الخاص والعام على نفاقه ما كان عندهم حرج في ذكر أسمه في رواياتهم وأحاديثهم ..

أمَّا لاحظوا هذه الرواية التي يرويها أحمد في مسنده الذي مر معنا تلاحظون أن رسول الله سمى ستة وثلاثين رجلاً بأسمائهم أقامهم أمام الناس يعني فضحهم على رؤوس الأشهاد قال قم يا فلان قم يا فلان أنتم منافقون فيكم نفاق لكن ما ذكروا أسمائهم لماذا؟ من هنا تعلم أنهم ما ذكروا أسماءهم إلا لأن هؤلاء فلان وفلان وفلان من المقدسين عندهم المحترمين عندهم كأبي بكر كعمر كعثمان كأنس بن مالك كأبي موسى الأشعري كأبي عبيدة بن الجراح كعبد الرحمن بن عوف كسعد بن أبي وقاص هؤلاء وإلا ليس لهم مصلحة في إخفاء أسماء هؤلاء لو ما كانوا من هذه الطبقة من هذا الصنف لو ما كانوا من هذه الجماعة التي يقدسونها من هؤلاء الأركان أركان الدين البكري كانوا لا يجدون حرجاً في ذكر أسمائهم لاحظوا الرواية روى أحمد في مسنده الجزء الخامس الصفحة مئتين وثلاثة وسبعين عن أبي مسعود قال :

خطبنا رسول الله خطبةً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن فيكم منافقين فمن سميت فليقم يعني رسول الله أيها الناس فضحهم ما راعى لهم حرمةً سماهم بأسمائهم لماذا يأتي أحمد ابن حنبل ويخفي أسماءهم ما ذكر أسماءهم أو الرواة الذين روى عنهم أحمد بن حنبل أهم أكثر حرصا على حرمات هؤلاء من رسول الله ،

رسول الله أسقط حرماتهم معنى ذلك أنه هنا سر في الأمر إنّة ولا يكون ذلك إلا لأنهم يجدون حرجاً في ذكر أسماء هؤلاء فمن سميت فليقم قم يا فلان قم يا فلان قم يا فلان يقول أبو مسعود حتى سمى ستةً وثلاثين رجلا لعله الرواية عن ابن مسعود عفواً أي ربما الحاصل ربما هذا خطأ حتى سمى ستة وثلاثين رجلا ثم قال أن فيكم أو منكم يعني قال أن فيكم منافقين أو منكم منافقين فاتقوا الله..

لماذا لم يتخلص رسول الله من المنافقين

هل من هؤلاء العشرة المبشرة على تعبيرهم، هذه الروايات هذه الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله تكشف لنا بشكل واضح وصريح أن دائرة من يسمونهم الصحابة تشمل المنافقين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله سماهم أصحابي والكتاب العزيز وصف أحدهم ممن لا يختلف على صحبته بأنه منافق فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم وكذا دائرة هؤلاء الذين يسمونهم الصحابة تشمل المحدثين المبتدعين وهؤلاء أو قبل أن نذكر الروايات التي تدل على ذلك على شمول دائرة ما يسمى الصحابة لهؤلاء المحدثين المبتدعين نعرض إشكالاً من المنافقين عفواً من المخالفين هذا الإشكال طالما طرحه السذج والجهلة منهم يقولون فيه أنتم أيها الشيعة تقولون بأن أبا بكر وعمر منافقان من كبار المنافقين فالسؤال لماذا لم يتخلص منهم النبي صلى الله عليه وآله لماذا كان يسمح لهم بمصاحبته لماذا تزوج ابنتيهما لماذا سمح لهم بدخول مسجده والحضور فيه إذا كانا كافرين منافقين كما تقولون الجواب أن رسول الله كان مأموراً من الله تبارك وتعالى أن يداري أو يداهن المنافقين جميعاً من أجل المصلحة الإسلامية العليا كان في طور تأسيس دين جديد في الجزيرة العربية كان لا بد أن يقبل ببعض المتردية والنطيحة من أمثال هؤلاء يكونون ضمن عداد المسلمين على ظاهرهم وهو يعلم بنفاقهم ما كان مأموراً من الله تبارك وتعالى أن يستأصلهم، هذه الروايات التي رواها المخالفون توضح العلة في ذلك وقد سبق وعرضنا شيئاً منها ..

روى البخاري الجزء السادس الصفحة ستة وستين من صحيحه أن عمر قال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق يقصد عبد الله بن أبي بن سلول فقال صلى الله عليه وآله دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، لهذه العلة لا أريد أنه في المجتمعات الأخرى يقولون بين المسلمين وقعت فتنة بحيث أن نبيهم بدأ يقتل أصحابه هذا يضعف سمعة نبي الإسلام يضعف ويضعف بالتالي الإسلام بذاته فحرصاً على هذا الأمر أضحي وأبقي هذا المنافق بيننا..

الصحابة أبوبكر وعمر وغيرهم يتأمرون على قتل النبي

في رواية أخرى يرويها الواقدي في مغازية في الجزء الثالث الصفحة ألف وأربعة أربعين والبيهقي في دلائل النبوة الصفحة ستمئة أثنين وثلاثين أن أسيد بن حضير قال لرسول الله صلى الله عليه وآله في قصة العقبة لما أراد جمع من أصحاب رسول الله المنافقين وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ومن أشبه كما أثبتناه في محاضراتنا وفي بعض المؤلفات أيضاً اعتماداً على روايات وأحاديث رواها الثقات من المخالفين في كتبهم راجعوا كلام ابن حزم في المحلى حينما يناقش روايةً من الروايات ويقول هي مروية عن طريق الوليد بن جميع وهذا رجل ثقة عند مسلم يقول هو ابن حزم يقول وليد بن جميع روى أخباراً وأحاديث فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد وما أدري وأبو موسى الأشعري وعبد الرحمن بن عوف وكذا أرادوا أن ينفروا بناقة رسول الله من على العقبة يعني أرادوا تآمروا على قتله بعدما عاد من غزوة تبوك فعلى أية حال أسيد بن حضير على حد رواية الواقدي والبيهقي أن أسيد بن حضير بشأن هذه الواقعة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله قد اجتمع الناس ونزلوا أي نزلوا من على العقبة يعني من قمة

الجبل فمر كل بطنٍ أن تقتل الرجل الذي هم بهذا الذي هم بقتلك يا رسول الله فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله حتى لا تصبح هنالك ثارات فإن مثل هؤلاء يتركون يا رسول الله هؤلاء الذين أرادوا أن يقتولك يا رسول الله تآمروا على قتلك هؤلاء يتركون فإن مثل هؤلاء يتركون يا رسول الله حتى متى نداهنهم إلى متى نحن نداهنهم ونداريهم وقد صاروا اليوم في القلة والذلة وضرب الإسلام بجرانه فما يستبقى من هؤلاء لماذا نستبقيهم دعنا نستأصلهم الإسلام صار قوياً عزيزاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسيد :

(إني أكره أن يقول الناس أن محمداً لما أنقضت الحرب وبينه وبين المشركين اطمأن ووضع يده في قتل أصحابه) ما أريد أنه الناس يقولوا عني هؤلاء حارب بهم المشركين ثم بعد ذلك لما اطمأن وأصبح عزيزاً وضع يده فيهم وبدأ يقتلهم - ثورةٌ تأكل أبنائها – أما سمعتم بهذا المصطلح من قبل ؟ (قال أسيد يا رسول الله -هنا مقطع جداً لطيف دققوا فيه- قال أسيد يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب رسول الله لما عرض عليه أسيد بن حضير ماذا قال أكره أنه الناس تتحدث إن محمداً يقتل أصحابه فيرد عليه أسيد بن حضير يقول يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب هؤلاء منافقين تآمروا على قتلك قال رسول الله -دققوا هاهنا- قال رسول الله أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله قال بلى ولا شهادة لهم قال أليس يظهرون أني رسول الله قال بلى ولا شهادة لهم قال رسول الله فقد نهيت عن قتل أولئك) الله نهاني منعي عن قتلهم لأنهم في الظاهر يتشهدون الشهاديتن فأنا لست مكلفاً بأن أقتل هؤلاء وأستأصلهم رغم علمي بنفاقهم رغم علمي بأنهم تآمروا على قتلي أنا تركتهم وهؤلاء معدودون في جملة أصحابي لا تقول هؤلاء ليسوا من أصحابك يا رسول الله كما قال أسيد بن حضير مادام يظهرون الشهادتين فهم من أصحابي انتهى، أصحابي لكن منافقون فإذاً بعد كافي إلى متى تستغفلون الناس تقولون أصحاب رسول الله كلهم عدول رضي الله عنهم وأرضاهم يقال لكم إن فيهم منافقون تقول لا لا المنافقين ما كانوا في الأصحاب كانوا جماعة معروفة معزولة عن الأصاحب لا أبداً كانوا متماهين مع الأصحاب هم الأصحاب ..

لا أريد أن يقال إن محمدا يقتل أصحابه !!

لاحظوا ماذا يقول النووي في شرح صحيح مسلم في الجزء السادس عشر الصفحة مئة وتسعة وثلاثين يقول تعليقاً على هذه الروايات والأحاديث يقول ولم يقتل النبي المنافقين لهذا المعنى لهذا السبب لم يقتلهم وقد أمر بالحكم بالظاهر تحكم على هذا الإنسان وأن علمت بنفقاه وأن علمت بكفره بالباطن تحكم على ظاهره يتشهد الشهادتين مسلم انتهى تكل أمره إلى الله وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه، المنافقون كما يقول النووي معدودون في أصحاب رسول الله شئت أم أبيت، هؤلاء من أصحابه .. لماذا لم يستأصلهم رسول الله ؟ للحكمة التي بينها لا أريد أن يقال أن محمداً يقتل أصحابه هؤلاء من جملة أصحابه، ترد على النبي كما رد عليه أسيد بن حضير يقول هؤلاء ليسوا بأصحاب يقول لك نعم أصحاب ما داموا يظهرون الشهادتين هذه هي أجابة سؤالك أيها المخالف إذا ما قلت مادام رسول الله يعلم بنفاق أبي بكر وعمر فلم لم يتخلص منهما لهذه الغاية لهذا السبب، وأبو بكر وعمر من رؤوس النفاق ومن رؤوس الذين تآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وإزهاق روحه كما سنفصله إن شاء الله لعله إما في هذه السلسلة وإما في سلسلة أخرى وكنا قد فصلناه في المحاضرات طبعاً على المنبر ..

دائرة أصحاب رسول الله تشمل مبتدعين ومحدثين

إشكالٌ آخر يقول هؤلاء المخالفون قد سلمنا بأنّ في بعض الصحابة منافقين لكنهم كانوا معروفين وهذه الآيات والروايات التي تتحدث عن المنافقين تنصرف إلى هذه الجماعة الخاصة المعروفة بالنفاق لا إلى

أمثال أصحاب بدر وأهل بيعة الشجرة والأصحاب المعروفين كأبي بكر كعمر كأمهات المؤمنين يتصور أنه تكون زوجة رسول الله منافقة فهؤلاء يكونون منزهون عن الكفر والنفاق والفساد، نقول لا أبداً .. الأحاديث التي رويتموها بأنفسكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله تثبت أن من هؤلاء من أصحاب بيعة الشجرة من أصحاب بدر من زوجات رسول الله من كبار أصحابه عندكم كانوا محدثين مبتدعين وبهذا تعلم أن دائرة أصحاب رسول الله تشمل المحدثين المبتدعين المحدث المبتدع ضال في النار الذي يبتدع في الدين يحدث في الدين ضال إلى جهنم وبئس المصير هم يقرون على أنفسهم يقولون نحن كنا محدثين مبتدعين وكنا قد عرضنا شيئاً من هذه الروايات ونعيدها من باب فذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين..

روى البخاري في الجزء الخامس في الصفحة ستة وستين عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البرآء بن عازب رضي الله عنها فقلت طوبى لك صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة أنت من أصحاب بيعة الشجرة فقال: (يا ابن أخي أنك لا تدري ما أحدثنا بعده) من بعد النبي نحن أحدثنا في الدين ابتدعنا في الدين نحن ذاهبون إلى جهنم إلا أن يتوب علينا الله .. روى بن عساكر في تاريخ دمشق في الجزء العشرين الصفحة ثلاثمئة وواحد وتسعين عن العلاء ين المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: (قلنا له هنيئاً لك يا أبا سعيد برؤية رسول الله وصحبته يا صحابي يا جليل يا أبا سعيد الخدري، قال يا أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده) هل يوجد إقرارا أكثر من هذا الأقرار بالذنب والإبتداع والإحداث هؤلاء صحابتكم يقرون على أنفسهم، أمهاتكم يا معشر المخالفين كعائشة تقر على نفسها بأنها أحدثت ابتدعت..

عائشة تقر على نفسها بأنها أحدثت

روى الحاكم في المستدرك في الجزء السادس الصفحة الرابعة وابن سعد في الطبقات الجزء الثامن الصفحة أربعة وسبعين والذهبي في سير أعلام النبلاء الجزء الثاني الصفحة مئة وثلاثة وتسعين رواية صحيحة معتبرة عندكم عن قيس قال: قالت عائشة وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها هي استولت على الحجرة النبوية الشريفة وزعمت أنها بيتها فكانت تُحدِث نفسها أنها تدفن هناك في أواخر أيام حياتها فقالت إني أحدثت بعد رسول الله أني أحدثت أجرمت ابتدعت بعد رسول الله إني أحدثت بعد رسول الله حدثا ادفنوني مع أزواجه في البقيع لا تدفنوني عنده ليس عندي وجه أقابل به رسول الله عائشة تقر على نفسها في آخر أيام حياتها يا ناس تقول أنا أحدثت أنا خجلة أنا لا أتمكن من رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدفنوني بقربه هي تعلم أن العذاب يزداد هناك أن دفنت هناك لأنه هم دفن غصبي وهم في نفس الوقت الدفن في قرب النبي صلى الله عليه وآله إذا كافر دفن منافق دفن عند النبي صلى الله عليه وآله يزداد عذاباً والمؤمن بالعكس، بعد أكثر من هذا التصريح من عائشة إني أحدثت بعد رسول الله حدثا ادفنوني مع أزواجه تقول أنا ابتدعت في الدين أحدثت في الدين أجرمت في الدين هل يوجد إجرام أكبر من أنها تتسبب في قتل آلاف المؤلفة من المسلمين في معركة الجمل وتخرج على وصي رسول الله وخليفته الشرعي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما ولما يبلغها نبأ مقتل واستشهاد عليّ صلوات الله عليه تسجد لله شكراً وتسمي أحد غلمانها أحد صبيانها بعبد الرحمن تيمناً بعبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ..

روى مالكٌ في الموطأ في الجزء الثاني الصفحة أربعمئة واثنين وستين عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه بلغه أن رسول الله قال لشهداء أحد :

(هؤلاء أشهد عليهم بالفوز والجنة فقال أبو بكر الصديق -على حد زعم رواية مالك- ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي)

يعني حتى أبو بكر ليس منزهاً عن الإحداث بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وبالفعل قد أحدث وتذكروا الحديث الذي مر معنا أن رسول الله يقول يوم القيامة :

(إذا زمرة من أصحابي حتى عرفتهم وعرفوني يقال لهم هلم أقول إلى أين يقال إلى النار والله أقول ما شأنهم يقول يقال لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)

يعني أبو بكر وهؤلاء كل الذين أحدثوا عائشة كل هؤلاء الذي أقروا على أنفسهم أحدثوا هؤلاء إلى النار وسوف تشاهدون هذا والله يوم القيامة ستشاهدون هؤلاء يساقون إلى جهنم سوقا أبوبكر عمر عثمان عائشة حفصة معاوية يزيد وأمثالهم والموعد القيامة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الرابعة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

يستمر كلامنا في دحض وإبطال عقيدة المخالفين في عدالة من يسمونهم الصحابة أجمعين ونحن في طور بيان الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة وكذا الآثار والأخبار التاريخية التي تدل جميعها على إنتفاء هذا المعتقد حيث تُبين أن في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان فاسقاً من كان منافقاً من كان ظالماً من كان مجرماً ومن كان لاهياً ومن ارتكب الذنوب العظام التي تنسف القول بعدالتهم جميعاً نسفا، أي بعبارة أخرى هؤلاء الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هم كغيرهم من أصناف البشر فيهم الصالح وفيهم الطالح فيهم التقي وفيهم العاصي والمذنب فالذي ينبغي علينا نحن أن لا نبالغ وأن لا نغلوا فيهم كما تفعله طائفة أهل الخلاف وإنما نبحث في كل شخصية من شخصيات هؤلاء الأصحاب فإذا ثبت لدينا من سيرة هذه الشخصية أنها عادلة حكمنا بعدالتها أما أن لم يكن فلا.. وهذا هو الذي يقوله أتباع أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين أي المسلمون الحقيقيون ، في آخر سورة محمد صلى الله عليه وآله نقرأ هذه الآيات الكريمات وهو قوله عز من قائل :

{إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}

هذه الآيات الكريمات فيها تعنيفٌ شديد لإولئك الذين تسميهم الفرقة البكرية الصحابة فإن الله تبارك وتعالى يوجه الخطاب إليهم بقوله : {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا} الخطاب لمن؟ لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلاف عند أحد في هذا {وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ} لأنكم إن اتقيتم وآمنتم حقاً فلا داعي لأن يسألكم الله تبارك وتعالى عبر رسوله الله صلى الله عليه وآله أن تدفعوا شيئاً من أموالكم إذ أنكم تلقائياً ستدفعون حق الله وحق رسوله من أموالكم من الزكاة والخمس والصدقات ولكن الله تبارك وتعالى يريد أن يبين شيئاً أنه لماذا أسألكم أن تدفعوا أموالكم عبر نبيه لماذا يلح عليكم النبي بأن تدفعوا ادفعوا ادفعوا أنفقوا في سبيل الله أنفقوا في سبيل الله هاهنا يبين يقول إن يسألكموها فيحفكم يعني يُحرجكم يعني يتشدد في سؤاله إياكم حتى تحرجوا تبخلوا ويخرج أن أضغانكم الله تبارك وتعالى هنا يبين أني أمرت نبييّ بأن يسألكم الإنفاق من أموالكم حتى ينكشف البخيل منكم وحتى تخرج

أضغانكم جمع الضغينة أي الحقد أخرج أحقادكم أظهركم على حقيقتكم أنكم حاقدون على هذا النبي الهاشمي أنكم حاقدون على الإسلام وما آمنتم به إلا نفاقا ما آمنتم به إلا طمعا ما آمنتم به إلا من باب حشرٌ مع الناس عيد ولما يستقر في قلوبكم وإلا لو كنتم قد آمنتم واتقيتم حقا لما كانت هنالك حاجة لأن يسألكم الله تبارك تعالى أموالكم عبر نبيه لكنه يحفكم أي يحرجكم أن يسألكموها فيحفكم تبخلوا أيها البخلاء ويخرج أضغانكم، تظهرون على حقيقتكم أن فيكم أضغان فيكم أحقاد أي بعبارة أخرى أن الله تبارك وتعالى في هذه الآيات الكريمات التي لا نحتاج إلى أن ننظر في التفاسير لتفسيرها هي واضحة إنما يكشف هؤلاء الأصحاب على حقيقتهم يفضحهم يقول أنتم بخلاء وفيكم أحقاد وضغائن وهذا كله لا ينسجم مع العدالة كما هو واضح {هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ الله} ندعوكم ها نحن ندعوكم لأن تنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل منكم يا أصحاب رسول الله منكم من يبخل لا يستجيب لله ورسوله متشبث بهذا المال يكتنز هذا المال عابد لهذا المال ولا يعبد الله لأنه لو عبد الله لأنفق من مال الله تبارك وتعالى إنما هو مال الله هو عارية لديك ليرى كيف تتصرف به { فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ} هذا بخلك على نفسك هذا لما أنت يطلب منك أنت أن تنفق في سبيل الله أعلم أنك حينما تحبس هذا الإنفاق هذا بخلك يرتد على نفسك ما تحصل الأجر ما تحصل الثواب بل حتى لا تحصل على النتيجة في الدنيا لأنه كما علمتم ما من أحد أنفق في سبيل الله إلا ورأى البركات والخيرات في الدنيا قبل الآخرة والله عوضه عما أنفقه أضعافاً مضاعفة..

الإمام المجدد الراحل المجدد الشيرازي الثاني رضوان الله تعالى عليه كان ينقل أنه كان قد رأى في كربلاء المقدسة رجلين أخوين من التجار أحدهما كان ينفق في سبيل الله ويلتزم أيضا بدفع الحقوق الشرعية كالخمس وما أشبه والآخر لم يكن يفعل ذلك ، يقول الأول نمت تجارته فلما توفي ورّث ثروةً هائلة لأبنائه من بعده كلهم كانوا أغنياء، الثاني لم يكن يهتم بهذا الأمر مع أنهما إخوان لم يكن يهتم بالإنفاق في سبيل الله وكان بخيلاً فقلت جارته ولما توفي لم يخلف شيئاً لأبنائه إلا الديون فقط هذا نموذج على الإنسان أن يستفيد منه ..أعرف أنه الحسنة بعشرة من أمثالها كلما تنفق ديناراً سوف يرجع لك في الدنيا عشرة دنانير صَدقا يرجع لك في الدينا عشرة دنانير هذا غير ثواب الآخرة، لكن تمهل قليلا وسوف ترى ..

{ هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }

يا أصحاب رسول الله أنتم فقراء إلى الله أنتم تحتاجون إلى الله الله ليس بحاجة إلى أموالكم لكن ليمتحنكم ليبتليكم والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يعني تقولون هذا الدين دين صعب يريد منا أن نجاهد وفي الجهاد نفقد أرواحنا وإن لم نفقد أرواحنا نفقد أعضاءنا البدنية هذا تقطع يده هذا تقطع رجله هذا تصيبه عاهة مستديمة فوق هذا وذاك مطلوب منا أن نصلي في اليوم خمس صلوات أن نصوم شهر رمضان وأن نحج البيت وأن وأن وفوق هذا علينا أن ندفع من أموالنا أيضا هذا دين صعب فلنتولى عن هذا الدين، فالله يهددهم يقول: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} يعني هؤلاء الذين أستبدلهم بكم هؤلاء أفضل منكم حتى لا يقال أن الله انظر الكلمة الجاهلية التي تخرج من أفواه أحبار وقصاصي الطائفة البكرية يقولون أن الله اختار لنبيه أصحابه أيُّ كلمة جاهلية هذه ، أين اختار؟! يعني يريدون أن يوهموا الناس أن الله عز وجل اصطفى الصحابة كما أصطفى آدم ونوح وإبراهيم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما أصطفى أهل البيت صلوات الله عليهم الله أصطفى من البشرية هذه الفئة هذه الجماعة من الناس وأختارهم لكي يجعلهم ماذا؟ أصحاباً لنبيه صلى الله عليه وآله هكذا يريدون أن يوهموا الناس كأن هؤلاء الله عز وجل اختارهم اصطفاهم بهذا المعنى والحال أن الله تعالى في نفس القرآن يقول وأن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم يعني هنالك أفضل منكم وبالفعل أرجعوا إلى التفاسير تفاسير الفرقة البكرية قبل غيرها في تفسير هذه الآية بالذات كلهم يذكرون هذا الحديث أنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سألوا النبي لما نزلت هذه الآية أنهم من هم هؤلاء الذين يستبدلون بنا أن تولينا ولا يكونوا أمثالنا أي هم أفضل منا يعملون بالواجبات لا يبخلون ينفقون في سبيل الله يجاهدون حق الجهاد من هم هؤلاء فالنبي صلى الله عليه وآله كان

في المسجد النبوي الشريف وسلمان الفارسي المحمدي رضوان الله تعالى عليه إلى جواره فضرب بيده على كتف سلمان وقال هذا وقومه مضمون الرواية الشريفة يقول هذا وقومه أما والله لو أن الدين كان في الثريا في نجوم الثريا في السماء لناله رجالٌ من فارس يعني من العجم الإيرانين الصفويين الرافضة هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وآله يمتدحهم بهذا المديح العجيب يقول لو كان الدين في أقصى أقصى ما تراه العين الذي هو نجوم الثريا في السماء يصلون إليه يعني يجاهدون من أجل الإلتزام بالدين الإسلامي هؤلاء الفرس الذين لا يعجبونكم طبعاً لا جاهلية في الإسلام ما عندنا قومية في الإسلام ما عندنا قومية عربية ولا قومية فارسية ولا قومية تركية ولا قومية ما أدري أمازيغية ولا قومية هندية أندونيسية إنجليزية لا يوجد قوميات بالإسلام، دين واحد أمة واحدة المسلم مسلم فقط المسلم أخو المسلم لا يوجد فرق لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى فقط لكن نبي الله صلى الله عليه وآله يريد أن يبين هذه الحقيقة أنه أنتم لا تتصورون أنفسكم يا عرب يا أصحابي لا تتصورون أنفسكم أنه الله اختاركم وأنتم أفضل البشرية لأنكم صاحبتموني لا.. يوجد هنالك من هم أفضل منكم والله ممكن أن يستبدلكم بهم ولا يكونوا أمثالكم تصغير لهؤلاء يعرفهم شأنهم ومنزلتهم الحقيقية ..

ما يهمنا في هذه الآيات الكريمات أن الله تبارك وتعالى يُصرّح أن في قلوب أصحاب رسوله ضغائن {إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ} يخرج الفضائح يخرج الضغائن والأحقاد، كانوا حاقدين على النبي صلى الله عليه وآله لكن في الظاهر مؤمنين مسلمين لمصالحهم نفاقاً طمعاً حشر مع الناس عيد، مرّ معكم قصة قزمان الذي قاتل مع النبي صلى الله عليه وآله وأبلى بلاءاً حسناً في المعارك ولما كان على وشك الإحتضار والموت قيل له أبشر بالجنة قال أي جنة تتحدثون عنها إنما قاتلت عن أحساب قومي لا أكثر ولا أقل فالله أعلم بالسرائر كثير من هؤلاء الذي حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله كثير منهم إنما حاربوا من أجل الدنيا لا من أجل الآخرة، أخذوا هذه الحروب وسيلة لكي يحصلوا من خلالها على الغنائم حارب مع النبي وعينه فقط على أن يحصل على كم جمل وعلى كم سلاح وعلى كم سبية وعلى كم كذا وكذا، غنائم فقط ولهذا في معركة أحد ماذا صنعوا أي خيانة تلقاها النبي صلى الله عليه وآله منهم وتسببت في كسر المسلمين وفي هزيمتهم، رسول الله كم مرة يؤكد عليهم لا تنزلوا من الجبل لا تنزلوا من الجبل ظلوا مكانكم سواءاً ظفرنا أم لم نظفر أنتصرنا أم هزمنا لا تبرحوا أمكنتكم هؤلاء ما رأوا إلى أن المسلمين بدأوا ينتصرون نزلوا فورا لأنه كل واحد يريد أن يأخذ الغنائم قبل غيره تكالب على الغنائم على الدنيا وعصوا رسول الله، بالله عليكم عصيان النبي صلى الله عليه وآله ألا يكون مخلاً بالعدالة، كيف تقولون هؤلاء عدول كلهم عدول هؤلاء الذين نزلوا من الجبل وعصوا رسول الله وتسببوا في مقتل المسلمين وكاد رسول الله أن يقتل في معركة أحد وهزم المسلمون هؤلاء من كانوا رجال من المريخ؟ رجال من القمر؟ هؤلاء كانوا أصحاب رسول الله الذين تقولون عنهم رضي الله عنهم وأرضاهم، هذا هو الإشكال في العقلية البكرية أنه إلى الآن غير قادر أن يستوعب أن هؤلاء بشر حالهم كحال غيرهم مثلنا نحن!! رسول الله صلى الله عليه وآله أصلاً بعث إليهم حتى يهديهم حتى ينقدهم، ليس أنهم كانوا مصطفين لرسول الله صلى الله عليه وآله والله اختارهم وكأن لهم مهمات رسالية معينة لا هؤلاء هم الناس الذين الله بعثهم بعثه لهم حتى يهديهم وينقذهم من الشرك والضلالة إلى الإسلام والنور يعني كانوا مَوبوئين كانوا عصاة كانوا مذنبين كانوا زناة كانوا شرابين للخمر كانوا قتلة فجرة نعم بضعهم استصلح حاله وصل إلى مراتب عليا، بعضهم لا بقى على سوئه وأن أظهر الإسلام فالله عز وجل أراد أن يكشف هؤلاء على حقيقتهم فكان يأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يحفهم السؤال أنفقوا لأن هنا يبين المؤمن من غير المؤمن، المؤمن الحق ليس عنده مشكلة يدفع ماله أصلاً يدفع عمره وليس فقط يدفع ماله في سبيل الله تبارك وتعالى ..

{ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ }

هذه الآية الكريمة كافية في إسقاط معتقد ما يسمى عدالة الصحابة لأن العدالة لا تجتمع مع وجود ضغينة وحقد في قلب الإنسان هذه علامة المنافق فإذاً بالقطع واليقين كان من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون ذو أحقاد وإلا نكفر بكتاب الله تبارك وتعالى وهذا ما نحن لسنا نقبل به أن قبلت به الطائفة البكرية فشأنها إلى جهنم وبئس المصير، أما نحن أتباع القرآن والعترة منطقنا هو منطق القرآن والعترة لا نحذوا عن هذا المنطق أبداً ..

نموذج آخر وهو حقيقة نموذج من النماذج القرآنية الكثيرة التي تفضح بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكشفهم على حقيقتهم القذرة ولكن هذا النموذج شديد ويبين مدى السفالة التي كانت لبعض هؤلاء يكشف حقائقهم المريضة يكشف أنهم ما عبدوا الله حق عبادته طرفة عين وإنما كانوا يعبدون من أجل الدنيا وملذات الدنيا معاذ الله.. هاهتان الآيتان الكريمتان يمر عليها قرآء المخالفين مرور الكرام، القارئ يقرأ ولا يعلم معنى هاتين الآيتين وما انطوت عليهما من فضح وتعرية لإؤلئك الأصحاب لا يعلم سبب نزولهما لا يعلم تفسيرهما لو أنه رجع إلى صحاحه إلى كتبه إلى كتب التفسير لوجد الطامة والفضيحة التي لا تقبر والمثلبة التي لا تجبر فما هو موضوع هاتين الآيتين؟ قال الله تبارك وتعالى:

{ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ }

مستعدون للفضيحة أم لا أسمع في تفسير هاتين الآيتين، روى الحاكم في المستدرك في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وأربعة وثمانين والترمذي في سننه في الجزء الرابع الصفحة ثلاثمئة وتسعة وخمسين والنسائي في سننه في الجزء الثاني الصفحة مئة وثمانية عشر وأحمد ابن حنبل في مسنده في الجزء الأول الصفحة ثلاثمئة وخمسة ومصادر شتى أصلاً لا يخلوا تفسير أفتح التفاسير أفتح على هاتين الآياتين ما تجد تفسير إلا ويذكر هذه الطامة الكبرى هذه الفضيحة العظمى، اللفظ لأحمد ابن حنبل رووا عن ابن عباس قال :

(كانت أمراة حسناء تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمرأة حسناء جميلة تصلي خلف النبي) أين تصلي خلف النبي؟ ليس بالصف الأول تصلي في الصفوف المتأخرة لأنه كما نعلم الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كانت تكون رسول الله الإمام خلفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الصف الأول والثاني والثالث وما أشبه الصفوف الأولى للرجال البالغين الصفوف الوسطى للصبيان الصفوف المتأخرة للنساء هكذا تجري صلاة الجماعة أو هكذا تقام صلاة الجماعة فكان هناك إمراة حسناء جميلة في بعض ألفاظ هذه الرواية عن ابن عباس يقول ابن عباس كأحسن ما تكون من النساء يعني لا يوجد مثلها فلقة قمر هذه كانت تصلي خلف رسول الله يعني في تلك الصفوف المتأخرة، جيد (قال: فكان بعض القوم يستقدم في الصف الأول لئلا يراها) البعض من أصحاب رسول الله الذين نضعهم على رؤسنا المحترمون الأجلاء الأتقياء الشرفاء هؤلاء حتى لا تفتنهم هذه المرأة الحسناء كانوا يتعمدون يصلون خلف رسول الله في الصف الأول حتى لا يروا هذه المرأة، جيد (ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر) بعضهم يتعمدون قد قامت الصلاة لا يذهب أول واحد الملعون ينتظرهم حتى يصطفون ويذهب في آخر الصف يعني قبل النساء مباشرة هناك يقول الله أكبر ويصلي لماذا؟ يفضحهم ابن عباس (ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت إبطيه) هذا عندما يركع انظر الملعون يركع صلاة أمام الله تبارك وتعالى خلف رسوله صلى الله عليه وآله في بقعة مقدسة من أقدس البقاع المسجد النبوي الشريف المدينة المنورة لا يستحي عندما يركع حيث يدير وجهه تحت إبطه ليرى هذه المرأة الحسناء يتلذذ بالنظر إليها، فأنزل الله عز وجل في شأنها { وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ} نعلم ما هو الموضوع لا تتصورون أنه نحن لا نعلم من الذي يتقدم ومن الذي يستأخر المستقدمين لهم الجنة المستأخرين ماذا يفعلون إلى أين يذهبون؟ إلى النار إلى جهنم!! بالله عليكم هذه عدالة!! هؤلاء الذين كانوا يفعلون هذا الفعل ويقفون بالصف الأخير وأثناء الصلاة أين الخشوع في الصلاة أين

التوجه في الصلاة أين الإخلاص في الصلاة، في الصلاة ينظر النظرة الشهوانية المريضة إلى إمرأة حسناء تصلي خلفه، من تحت إبطه ينظر، يلتذ بها في فترة الصلاة والعياذ بالله يعني أصلاً فكره ليس مع الله عز وجل ولا الصلاة ولا حرمة الصلاة وحرمة المكان الذي يصلي فيه ولا حتى احترام لرسول الله صلى الله عليه وآله، هكذا مهووس بالمرأة يصبح عابد للمرأة أثناء الصلاة يعصي والعياذ بالله، مثل فرد واحد والعياذ بالله يروح الآن يصلي في الشارع وينظر إلى النساء ويلتذ بالنظر إليهم هذا بالله عليكم يستحق له أن يقال له رضي الله عنه وأرضاه، حقيقة طيح الله حظكم على هكذا عقل وهكذا منطق ..

ابن عباس في روايتكم الصحيحة في كل مصادركم في كل التفاسير موجودة يقول جماعة من أصحاب رسول الله كان هذا فعلهم جماعة من أصحاب رسول الله كانوا على هذه الصفات السيئة متسكعين يغازلون النساء في الصلاة ،هذا يستحق هؤلاء يستحقون أنه الإنسان يصفهم برضي الله عنهم وأرضاهم هؤلاء يستحقون أنه الإنسان يغلوا فيهم ويقدسهم ويحترمهم أم من المفروض أن يأخذ نعاله ويطبعه على وجهٍ وجهٍ منهم من وجوههم، لما هذا الغلوا الزائد ببشر حالهم حال غيرهم، صحابي ولكن فاسق في الصلاة يعصي الله تبارك وتعالى وينظر إلى الخلف حتى يرى إمراة حسناء يلتذ بها هذا فسق هذا فاسق ولا خلاف عندهم عند المخالفين أنه بالفعل جماعة من أصحاب رسول الله كانوا يفعلون هذا الفعل ما كانوا منافقين لا لا أصحاب رسول الله ورضي الله عنهم وأرضاهم عجيب هذا المنطق حقيقةً ..

الآن يتبين لكم من هو منطقه القرآن الشيعي أم البكري، الشيعي الذي يقول أنا لا أغالي وأقدس الجميع وإنما أبحث في كل فرد منهما الذي يتبين عندي أنه كان مؤمن تقي شريف احترمه وأترضى عليه وأترحم، الذي أجده بهذه الصفات السيئة من الفسق فإني أدوس عليه ولا أحترمه بل ألعنه، أيّنا منطقه القرآن ومنطقه الشرع ومنطقه العقل الآن إذا ترون القرضاوي أو غير القرضاوي هكذا يصنع تدرون خصوصاً القرضاوي تدرون بيه لوتي فهذا إذا ترونه هكذا بهذا المنظر يصلي مثلاً لكن عينه على إمرأة تحترمونه؟ تقدسونه؟ هل تصلون وراءه أصلاً؟ تقولون لا هذا إنسان قذر مريض فاسق فلا نحترمه، إذا طبقوا نفس المعيار على الجميع لماذا حينما تصلون إلى ما يسمى الصحابة تسدون الأبواب لا لا أبداً أبداً ما تناولهم ما نناقش في شؤونهم يجب أن نغمض أعيننا عن هذه الأمور هذا غير صحيح هذا ليس منطقا إسلاميا ليس منطقا أصلاً أمرٌ لا ينسجم مع العقل والفطرة الإنسانية..

هوس بعض الصحابة بالنساء

الحقيقة أنه هؤلاء الذين تسمونهم صحابة كان كثيرٌ منهم مهووسين بالنساء عندهم هوس بالنساء بعضهم كان يقبل النساء في الشوارع بعضهم كان يضع يده على النساء بعض النساء يريد منها الفاحشة والعياذ بالله، ولما تهرب المرأة منه هو يمشي فيظل ينظر إليها إلى أن شئ يكون بارز من الحيطان مثلاً قطعة من الحجر أو ما أشبه تكون بارزة فهذه تشج رأسه ويسيل الدم على بدنه وثيابه فيأتي رسول الله ويطلب منه حلاً ورسول الله يفضحه يقول هذا حصل بك لأنك تنظر إلى هذه المرأة نظرة الحرام وتريد منها الفاحشة هؤلاء كلهم أصحاب رسول الله بعضهم كان يزني ورسول الله صلى الله عليه وآله شبههم بالتيوس تيوس تيوس قال أصحابي هؤلاء تيوس لأنه مهووسون بالنساء إلى هذه الدرجة قال عنهم تيوس تصدقون هذا أم لا صحابي لكن تيس ماذا تفعل له ؟!

هذه بعض النماذج ما دام الحديث عن هؤلاء الذين كانوا من المستأخرين في الصفوف وينظرون من تحت آباطهم إلى تلك المرأة الحسناء هذه نماذج متصلة بهذا الموضوع هوسهم بالنساء "نسونجين" يعني على حد قولهم..

روى مسلمٌ في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة مئة واثنين عن عبد الله بن مسعود أن رجلاً أصاب من أمراةٍ قُبلةً يعني ليس رجلا من المريخ بل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله معاصراً له أن رجلاً أصاب من أمرأةٍ قبلةً يعني قبلة حرام كان تمشي مسكينة في الشارع هجم عليها وقبلها الوقح، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له ذكر أنه أنا ما تمالكت نفسي وهجمت على هذه المرأة وقبلتها قبلة حرام وأنا أريد أن أستغفرالآن، قال فنزلت يعني نزلت هذه الآية لبيان كيف يستغفرون :

{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} أن الحسنات تذهب السيئات يعني إذا تريد أن تتوب إلى الله تعالى والله يتوب عليك ويغفر لك تقوم بالحسنات حتى الحسنات تذهب السيئات هذا الحديث يكشف لنا عن أن بعضهم كان يفعل هذا الفعل أي نعم هذا الرجل ندم بعد ذلك لكن نتيجةً هو هذا الفعل ناقض للعدالة وما أدرانا أنه بالفعل التزم بالحسنات ولم يعد إلى مثل هذا الفعل يعني تاب وتاب الله تعالى عليه هذا نموذج من النماذج..

بعض من الصحابة يرتكبون الزنى

نموذج آخر روى البخاري في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة أربعة وعشرين عن أبي هريرة قال: (أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ من الناس وهو في المسجد فناداه يا رسول الله إني زنيت) يريد نفسه ينادي دخل المسجد على النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله إني زنيت تعال طهرني يعني أقم الحد علي فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، النبي أعرض عنه لأنه من المستحب والمأمور به شرعاً أنه الإنسان والعياذ والعياذ بالله إذا ارتكب فاحشة يستر على نفسه يعني أن يستغفر بينه وبين ربه خير من أن يطلب إجراء الحد عليه حتى لا تشيع الفاحشة لا تكثر الفاحشة في أوساط الناس حتى يبقى المجتمع نظيفاً نقياً ولهذا هؤلاء الذين يفعلون في الدول الأعرابية هذه وسائل الإعلام العربية القذرة التي تنشر قصص فلان زنى بفلانة أو ما أدري فلان ارتكب العلاقة المحرمة بفلانة قصص الجرائم وفلان اغتصب فلانة وفلان قتل فلان وما أدري كذا وكذا هذه القصص التي ينقلونها ولما يسألون لما تنقلون هذه القصص قصص الزنى واللواط والسحاق وما أشبه وزنى المحارم والعياذ بالله سفاح وما أشبه يقولون حتى يتوعى المجتمع ويحترس ويدير باله على نفسه، أنتم ها هنا تشيعون الفاحشة يصير المجتمع يعتاد على أمثال هذه القصص يصير الشئ موجود ومعتاد عليه هذا أحد أسباب تدمير مجتمعاتنا لو كانت هنالك حكومة إسلامية بمثل هذه البلاد كان يجب أن تقيم التعزير أن تعزر هؤلاء هذه وسائل الإعلام القذرة النجسة تكتب بالجرائد والمجلات على أساس صفحة الجرائم وما هذه الجرائم إشاعة الفاحشة في أوساط الناس..

(أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ من الناس وهو في المسجد فناداه يا رسول الله إني زنيت يريد نفسه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله إني زنيت مرة أخرى جاء والنبي أعرض عنه ذهب في اتجاه آخر) هذا يأتي أمام النبي قبال النبي مباشرةً مرة أخرى يكرر يا رسول الله أني زنيت يعني يريد تطبيق الحد يتصور أنه بهذه الطريقة يطهر من ذنبه فجاء لشق وجه النبي فأعرض مرة أخرى النبي صلى الله عليه وآله أعرض عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أعرض عنه، فلما شهد على نفسه أربع شهادات يعني أربع مرات النبي أعرض بوجهه عنه هذا هم مرة أخرى يأتي أمام النبي يقول إني زنيت أربع مرات يعني خلاص صارت شهاداتة أربع مرات كما مذكور في الفقه على نفسه إقرار أربع مرات دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما أقرعلى نفسه أربع مرات، (فقال أبك جنون قال لا يا رسول الله فقال أحصنت يعني هل أنت محصن متزوج قال نعم أنا متزوج يا رسول الله اذهبوا به فارجموه) هذا هنا يتبين أيضاً جانب من جوانب نبي الرحمة صلى الله عليه وآله لأنه ما كان يريد أن يرجم هذا الرجل والنبي يدري أنه زنى لكن هو أصر

فبالفعل ذهبوا به ورجموه هذه الحادثة تكشف ماذا؟ أن الرجل أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما كانوا معصومين حتى عن ارتكاب الفاحشة فاحشة الزنى التي هي من أكبر الكبائر ما كانوا بهذا المستوى الذي يحاول إيهامنا به أحبار الطائفة البكرية، كانوا شرفاء عدول سادة قادة كما يقول الخطيب ويقول ابن حجر هؤلاء الذين نقلنا ابن حبان وغيره الذين نقلنا تصريحاتهم في هذا الشأن، لا حتى الفاحشة ما كانوا يتورعون عنه هذا رجل على سبيل هذه الرواية واحد منهم ارتكب الفاحشة واستيقظ ضميره جاء وكشفها للنبي صلى الله عليه وآله على أمل أن يجرى عليه حد الرجم فيطهر ويمضي إلى الله تبارك وتعالى مغفور الذنب هذا واحد ما أدراكم بالنسبة إلى البقية هي هذه الحادثة بذاتها نستدل بها على إمكان وقوع أصحاب رسول الله في الفواحش وهذا مناقض للحكم بعدالتهم جميعاً صار معلوم..

أيضاً روى البخاري في الموضع نفسه الذي هو في الجزء الثامن الصفحة أربعة وعشرين عن ابن عباس رضي الله عنهما كما يقول قال : لما أتى ماعز ابن مالك هذا واحد من أصحاب رسول الله رضي الله عنه وأرضاه كما يقولون ولكن طلع زاني، زاني من النوع المرتب لما أتى ماعز ابن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له يعني النبي قال لماعز في قصة مفصلة لعلك قبَّلت أو غمزت أو نظرت لما جاء ماعز بن مالك وأقر على نفسه النبي صلى الله عليه وآله قال له لعلك تقصد من الزنى ليس خصوص العملية الجنسية الجماع لا وإنما غمزت قبلت نظرت لأنه حتى النظرة هذه شعبة من شعب الزنى نوع من أنواع الزنى لكن أخف فربما هكذا أنت تقصد قال لا يا رسول الله قال أنكتها لا يكني النبي صلى الله عليه وآله يستخدم هذا اللفظ الصحيح أنكتها من النيك أنكتها بالفعل كما هو الميل في المكحلة يعني حصل خصوص ذلك الشئ بينكما قال فعند ذلك أمر برجمه، الرجل أقر قال بالفعل هذا حدث وعند ذلك أمر النبي صلى الله عليه وآله ماذا؟! أمر برجمه هذه قصة تحتاج إلى تفصيل البخاري لم يذكرها إنما ذكرها مسلم روى تفاصيل القضية أكثر..

روى مسلم في صحيحه في الجزء الثامن الجزء الثامن الصفحة مئة و ثمانية عشر عن أبي سعيد أن رجلاً من أسلم من قبيلة أسلم يقال له معاز ابن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أني أصبت فاحشةً فأقمه عليّ يعني أقم الحد علي فرده النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرارا، قال ثم سأل قومه النبي يسأل قوم هذا الرجل فقالوا ما نعلم به بأسا ما نعلم أنه مجنون أو مثلاً كذا لا إنسان واعي إلا أنه أصاب شيئاً يرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام فيه الحد ارتكب فاحشة وهو قد أستقيظ ضميره يؤنبه ضميره فيرى أنه ما يتمكن يخرج من هذه الفاحشة إلا أن يقام عليه الحد قال فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمرنا أن نرجمه قال فأنطلقنا به إلى بقيع الغرقد قال فما أوثقناه ولا حفرنا له قال فرميناه بالعظم والمدر والخزف قال فاشتد وأشتددنا خلفه ركض ونحن نركض وراءه بشدة حتى أتى عرض الحرة منطقة الحرة على أطراف المدينة فأنتصب لنا وقف ما بعد استمر بالركض فرميناه بجلاميد الحرة يعني الحجارة حتى سكت يعني حتى مات قال وهنا محل الشاهد ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً من العشي يعني بعد صلاة العشاء خطب بالناس فقال : (أوكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيبٌ كنبيب التيس) كل ما ذهبنا نغزوا في سبيل الله يتخلف عنا بعض الرجال من أصحابي رضي الله عنهم وأرضاهم لهم نبيب كنبيب التيس نبيب التيس يعني ماذا؟! التيس معروف التيس حينما يجامع حينما يسافد أنثاه يخرج منه صوت هذا الصوت يسمى نبيب يعني النبي صلى الله عليه وآله يشبه أصحابه بالتيوس لما يزنون من شدة العملية التي تجرى بينهم وبين النساء الزانيات لهم تصدر منهم أصوات كنبيب التيوس كصوت التيس حينما يجامع أو يسافد أنثى أو كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجلٌ في عيالنا له نبيبٌ كنبيب التيس علي أن لا أوتى برجل فعل ذلك إلا نكلت به..

ماذا تستفيد من هذه الرواية رواية بعد واضحة هذا ماعز بن مالك واحد زنى وأستيقظ ضميره أجري عليه الحد رسول الله لما قام خطيباً فضح البقية لأنه يعلم أنه آخرون فعلوا هذا الفعل المحرم ولكنهم لم يستغفروا ولم يجرى عليهم الحد ولذلك قال أوا كلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف عنا رجل له نبيب كنبيب التيس

وحذرهم يعني كان فيهم الزناة وأنت تقول لي رضي الله عنهم وأرضاهم وتقول لي كلهم عدول أصحى أيها المغفل هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الخامسة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني ..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ..

دحض وإبطال عقيدة عدالة الصحابة

يستمر كلامنا في دحض وإبطال عقيدة المخالفين في عدالة من يسمونهم الصحابة أجمعين ونحن في طور بيان الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة وكذا الآثار والأخبار التاريخية التي تدل جميعها على إنتفاء هذا المعتقد حيث تُبين أن في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان فاسقاً من كان منافقاً من كان ظالماً من كان مجرماً ومن كان لاهياً ومن ارتكب الذنوب العظام التي تنسف القول بعدالتهم جميعاً نسفا، أي بعبارة أخرى هؤلاء الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هم كغيرهم من أصناف البشر فيهم الصالح وفيهم الطالح فيهم التقي وفيهم العاصي والمذنب فالذي ينبغي علينا نحن أن لا نبالغ وأن لا نغلوا فيهم كما تفعله طائفة أهل الخلاف وإنما نبحث في كل شخصية من شخصيات هؤلاء الأصحاب فإذا ثبت لدينا من سيرة هذه الشخصية أنها عادلة حكمنا بعدالتها أما إن لم يكن فلا.. وهذا هو الذي يقوله أتباع أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين أي المسلمون الحقيقيون ، في آخر سورة محمد صلى الله عليه وآله نقرأ هذه الآيات الكريمات وهو قوله عز من قائل :

{إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}

تعنيف الآيات القرآنية لبعض الصحابة

هذه الآيات الكريمات فيها تعنيفٌ شديد لإولئك الذين تسميهم الفرقة البكرية الصحابة فإن الله تبارك وتعالى يوجه الخطاب إليهم بقوله : {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا} الخطاب لمن؟ لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلاف عند أحد في هذا {وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ} لأنكم إن اتقيتم وآمنتم حقاً فلا داعي لأن يسألكم الله تبارك وتعالى عبر رسوله الله صلى الله عليه وآله أن تدفعوا شيئاً من أموالكم إذ إنكم تلقائياً ستدفعون حق الله وحق رسوله من أموالكم من الزكاة والخمس والصدقات ولكن الله تبارك وتعالى يريد أن يبين شيئاً أنه لماذا أسألكم أن تدفعوا أموالكم عبر نبيه لماذا يلح

عليكم النبي بأن تدفعوا ، ادفعوا ادفعوا أنفقوا في سبيل الله ، أنفقوا في سبيل الله هاهنا يبين يقول إن يسألكموها فيحفكم يعني يُحرجكم يعني يتشدد في سؤاله إياكم حتى تحرجوا تبخلوا ويخرج أضغانكم ، الله تبارك وتعالى هنا يبين أني أمرت نبييّ بأن يسألكم الإنفاق من أموالكم حتى ينكشف البخيل منكم وحتى تخرج أضغانكم جمع الضغينة أي الحقد أخرج أحقادكم أظهركم على حقيقتكم أنكم حاقدون على هذا النبي الهاشمي أنكم حاقدون على الإسلام وما آمنتم به إلا نفاقا ما آمنتم به إلا طمعا ما آمنتم به إلا من باب حشرٌ مع الناس عيد ولما يستقر في قلوبكم الإيمان وإلا لو كنتم قد آمنتم واتقيتم حقا لما كانت هنالك حاجة لأن يسألكم الله تبارك تعالى أموالكم عبر نبيه لكنه يحفكم أي يحرجكم أن يسألكموها فيحفكم تبخلوا أيها البخلاء ويخرج أضغانكم، تظهرون على حقيقتكم أن فيكم أضغان فيكم أحقاد أي بعبارة أخرى أن الله تبارك وتعالى في هذه الآيات الكريمات التي لا نحتاج إلى أن ننظر في التفاسير لتفسيرها هي واضحة إنما يكشف هؤلاء الأصحاب على حقيقتهم يفضحهم يقول أنتم بخلاء وفيكم أحقاد وضغائن وهذا كله لا ينسجم مع العدالة كما هو واضح ..

{هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ الله} ندعوكم ها نحن ندعوكم لأن تنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل منكم يا أصحاب رسول الله منكم من يبخل لا يستجيب لله ورسوله في الإنفاق من ماله متشبث بهذا المال يكتنز هذا المال عابد لهذا المال ولا يعبد الله لأنه لو عبد الله لأنفق من مال الله تبارك وتعالى إنما هو مال الله هو عارية لديك ليرى كيف تتصرف به {فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ} هذا بخلك على نفسك هذا لما أنت يطلب منك أن تنفق في سبيل الله أعلم أنك حينما تحبس هذا الإنفاق هذا بخلك يرتد على نفسك ما تحصل الأجر ما تحصل الثواب بل حتى لا تحصل على النتيجة في الدنيا لأنه كما علمتم ما من أحد أنفق في سبيل الله إلا ورأى البركات والخيرات في الدنيا قبل الآخرة والله عوضه عما أنفقه أضعافاً مضاعفة..

عبرة من واقع الحياة

الإمام المجدد الراحل المجدد الشيرازي الثاني رضوان الله تعالى عليه كان ينقل أنه كان قد رأى في كربلاء المقدسة رجلين أخوين من التجار أحدهما كان ينفق في سبيل الله ويلتزم أيضا بدفع الحقوق الشرعية كالخمس وما أشبه والآخر لم يكن يفعل ذلك ، يقول الأول نمت تجارته فلما توفي ورّث ثروةً هائلة لأبنائه من بعده كلهم كانوا أغنياء، الثاني لم يكن يهتم بهذا الأمر مع أنهما إخوان لم يكن يهتم بالإنفاق في سبيل الله وكان بخيلاً فقلت تجارته ولما توفي لم يخلف شيئاً لأبنائه إلا الديون فقط ، هذا نموذج على الإنسان أن يستفيد منه ، أعرف أنه الحسنة بعشرة من أمثالها كلما تنفق ديناراً سوف يرجع لك في الدنيا عشرة دنانير ، صِدقا سوف يرجع لك في الدنيا عشرة دنانير هذا غير ثواب الآخرة، لكن تمهل قليلا وسوف ترى ..

{ هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ }

يا أصحاب رسول الله أنتم فقراء إلى الله أنتم تحتاجون إلى الله ، الله ليس بحاجة إلى أموالكم لكن ليمتحنكم ليبتليكم والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يعني تقولون هذا الدين دين صعب يريد منا أن نجاهد وفي الجهاد نفقد أرواحنا وإن لم نفقد أرواحنا نفقد أعضاءنا البدنية هذا تقطع يده هذا تقطع رجله هذا تصيبه عاهة مستديمة فوق هذا وذاك مطلوب منا أن نصلي في اليوم خمس صلوات أن نصوم شهر رمضان وأن نحج البيت وأن وأن وفوق هذا علينا أن ندفع من أموالنا أيضا هذا دين صعب فلنتولى عن هذا الدين ، فالله يهددهم يقول : {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} يعني هؤلاء الذين أستبدلهم بكم هؤلاء أفضل منكم حتى لا يقال أن الله انظر الكلمة الجاهلية التي تخرج من أفواه أحبار وقصاصي الطائفة البكرية

يقولون أن الله اختار لنبيه أصحابه أيُّ كلمة جاهلية هذه ، أين اختار؟! يعني يريدون أن يوهموا الناس أن الله عز وجل اصطفى الصحابة كما أصطفى آدم ونوح وإبراهيم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما أصطفى أهل البيت صلوات الله عليهم الله أصطفى من البشرية هذه الفئة هذه الجماعة من الناس وأختارهم لكي يجعلهم ماذا؟ لكي يجعلهم أصحاباً لنبيه صلى الله عليه وآله هكذا يريدون أن يوهموا الناس كأن هؤلاء الله عز وجل اختارهم اصطفاهم بهذا المعنى والحال أن الله تعالى في نفس القرآن يقول وأن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم يعني هنالك أفضل منكم وبالفعل ارجعوا إلى التفاسير تفاسير الفرقة البكرية قبل غيرها في تفسير هذه الآية بالذات كلهم يذكرون هذا الحديث أنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سألوا النبي لما نزلت هذه الآية أنهم من هم هؤلاء الذين يُستبدلون بنا أن تولينا ولا يكونوا أمثالنا أي هم أفضل منا يعملون بالواجبات لا يبخلون ينفقون في سبيل الله يجاهدون حق الجهاد من هم هؤلاء فالنبي صلى الله عليه وآله كان في المسجد النبوي الشريف وسلمان الفارسي المحمدي رضوان الله تعالى عليه إلى جواره فضرب بيده على كتف سلمان وقال هذا وقومه مضمون الرواية الشريفة يقول (هذا وقومه أما والله لو أن الدين كان في الثريا) يعني في نجوم الثريا في السماء (لناله رجالٌ من فارس) يعني من العجم الإيرانين الصفويين الرافضة هؤلاء رسول الله صلى الله عليه وآله يمتدحهم بهذا المديح العجيب يقول لو كان الدين في أقصى أقصى ما تراه العين الذي هو نجوم الثريا في السماء يصلون إليه يعني يجاهدون من أجل الإلتزام بالدين الإسلامي هؤلاء الفرس الذين لا يعجبونكم طبعاً لا جاهلية في الإسلام ما عندنا قومية في الإسلام ما عندنا قومية عربية ولا قومية فارسية ولا قومية تركية ولا قومية ما أدري أمازيغية ولا قومية هندية أندونيسية إنجليزية لا يوجد قوميات بالإسلام، دين واحد أمة واحدة المسلم مسلم فقط المسلم أخو المسلم لا يوجد فرق لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى فقط لكن نبي الله صلى الله عليه وآله يريد أن يبين هذه الحقيقة أنه أنتم لا تتصورون أنفسكم يا عرب يا أصحابي لا تتصورون أنفسكم أنه الله اختاركم وأنتم أفضل البشرية لأنكم صاحبتموني لا.. يوجد هنالك من هم أفضل منكم والله ممكن أن يستبدلكم بهم ولا يكونوا أمثالكم تصغير لهؤلاء يعرفهم شأنهم ومنزلتهم الحقيقية ..

فضح الآيات القرآنية لبعض الصحابة

ما يهمنا في هذه الآيات الكريمات أن الله تبارك وتعالى يُصرّح أن في قلوب أصحاب رسوله ضغائن {إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ} يخرج الفضائح يخرج الضغائن والأحقاد، كانوا حاقدين على النبي صلى الله عليه وآله لكن في الظاهر مؤمنين مسلمين لمصالحهم ، نفاقاً طمعاً حشرٌ مع الناس عيد، مرّ معكم قصة قزمان الذي قاتل مع النبي صلى الله عليه وآله وأبلى بلاءاً حسناً في المعارك ولما كان على وشك الإحتضار والموت قيل له أبشر بالجنة قال أي جنة تتحدثون عنها إنما قاتلت عن أحساب قومي لا أكثر ولا أقل فالله أعلم بالسرائر كثير من هؤلاء الذي حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله كثير منهم إنما حاربوا من أجل الدنيا لا من أجل الآخرة، أخذوا هذه الحروب وسيلة لكي يحصلوا من خلالها على الغنائم حارب مع النبي وعينه فقط على أن يحصل على كم جمل وعلى كم سلاح وعلى كم سبية وعلى كم كذا وكذا، غنائم فقط ولهذا في معركة أحد ماذا صنعوا أي خيانة تلقاها النبي صلى الله عليه وآله منهم وتسببت في كسر المسلمين وفي هزيمتهم، رسول الله كم مرة يؤكد عليهم لا تنزلوا من الجبل لا تنزلوا من الجبل ظلوا مكانكم سواءاً ظفرنا أم لم نظفر أنتصرنا أم هزمنا لا تبرحوا أمكنتكم هؤلاء ما رأوا إلا أن المسلمين بدأوا ينتصرون نزلوا فورا لأنه كل واحد يريد أن يأخذ الغنائم قبل غيره تكالب على الغنائم على الدنيا وعصوا رسول الله، بالله عليكم عصيان النبي صلى الله عليه وآله ألا يكون مخلاً بالعدالة، كيف تقولون هؤلاء عدول كلهم عدول هؤلاء الذين نزلوا من الجبل وعصوا رسول الله وتسببوا في مقتل المسلمين وكاد رسول الله أن يقتل في معركة أحد وهزم المسلمون هؤلاء من كانوا رجال من المريخ؟ رجال من القمر؟ هؤلاء كانوا أصحاب رسول الله الذين تقولون عنهم رضي الله عنهم وأرضاهم ، هذا هو

الإشكال في العقلية البكرية أنه إلى الآن غير قادر أن يستوعب أن هؤلاء بشر حالهم كحال غيرهم مثلنا نحن!! رسول الله صلى الله عليه وآله أصلاً بعث إليهم حتى يهديهم حتى ينقذهم، ليس أنهم كانوا مصطفين لرسول الله صلى الله عليه وآله والله اختارهم وكأن لهم مهمات رسالية معينة ، لا هؤلاء هم الناس الذين الله بعثه لهم حتى يهديهم وينقذهم من الشرك والضلالة إلى الإسلام والنور يعني كانوا مَوبوئين كانوا عصاة كانوا مذنبين كانوا زناة كانوا شرابين للخمر كانوا قتلة فجرة نعم بضعهم استصلح حاله فوصل إلى مراتب عليا، بعضهم لا بقى على سوئه وأن أظهر الإسلام فالله عز وجل أراد أن يكشف هؤلاء على حقيقتهم فكان يأمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يحفهم السؤال أنفقوا لأن هنا يبين المؤمن من غير المؤمن، المؤمن الحق ليس عنده مشكلة يدفع ماله أصلاً يدفع عمره وليس فقط يدفع ماله في سبيل الله تبارك وتعالى ..

{ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ } هذه الآية الكريمة كافية في إسقاط معتقد ما يسمى عدالة الصحابة لأن العدالة لا تجتمع مع وجود ضغينة وحقد في قلب الإنسان هذه علامة المنافق فإذاً بالقطع واليقين كان من جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون ذو أحقاد وإلا نكفر بكتاب الله تبارك وتعالى وهذا ما نحن لسنا نقبل به أن قبلت به الطائفة البكرية فشأنها إلى جهنم وبئس المصير، أما نحن أتباع القرآن والعترة منطقنا هو منطق القرآن والعترة لا نحدوا عن هذا المنطق أبداً ..

فضيحة أخرى وتعرية لبعض الصحابة

نموذج آخر وهو حقيقة نموذج من النماذج القرآنية الكثيرة التي تفضح بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكشفهم على حقيقتهم القذرة ولكن هذا النموذج شديد ويبين مدى السفالة التي كانت لبعض هؤلاء يكشف حقائقهم المريضة يكشف أنهم ما عبدوا الله حق عبادته طرفة عين وإنما كانوا يعبدون من أجل الدنيا وملذات الدنيا ، معاذ الله.. هاتان الآيتان الكريمتان يمر عليها قرآء المخالفين مرور الكرام، القارئ يقرأ ولا يعلم معنى هاتين الآيتين وما انطوت عليهما من فضح وتعرية لإؤلئك الأصحاب لا يعلم سبب نزولهما لا يعلم تفسيرهما لو أنه رجع إلى صحاحه إلى كتبه إلى كتب التفسير لوجد الطامة والفضيحة التي لا تقبر والمثلبة التي لا تجبر فما هو موضوع هاتين الآيتين؟ قال الله تبارك وتعالى : {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}

مستعدون للفضيحة أم لا ، أسمع في تفسير هاتين الآيتين، روى الحاكم في المستدرك في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وأربعة وثمانين والترمذي في سننه في الجزء الرابع الصفحة ثلاثمئة وتسعة وخمسين والنسائي في سننه في الجزء الثاني الصفحة مئة وثمانية عشر وأحمد ابن حنبل في مسنده في الجزء الأول الصفحة ثلاثمئة وخمسة ومصادر شتى أصلاً لا يخلوا تفسير أفتح التفاسير أفتح على هاتين الآيتين ما تجد تفسير إلا ويذكر هذه الطامة الكبرى هذه الفضيحة العظمى، اللفظ لأحمد ابن حنبل رووا عن ابن عباس قال :

(كانت أمراة حسناء تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) إمرأة حسناء جميلة تصلي خلف النبي أين تصلي خلف النبي؟ ليس بالصف الأول تصلي في الصفوف المتأخرة لأنه كما نعلم الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كانت تكون رسول الله الإمام خلفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الصف الأول والثاني والثالث وما أشبه الصفوف الأولى للرجال البالغين الصفوف الوسطى للصبيان الصفوف المتأخرة للنساء هكذا تجري صلاة الجماعة أو هكذا تقام صلاة الجماعة فكان هناك إمراة حسناء جميلة في بعض ألفاظ هذه الرواية عن ابن عباس يقول ابن عباس كأحسن ما تكون من النساء يعني لا يوجد مثلها فلقة قمر هذه كانت تصلي خلف رسول الله يعني في تلك الصفوف المتأخرة ، جيد (قال: فكان بعض القوم يستقدم في الصف الأول لئلا يراها) البعض من أصحاب رسول الله الذين نضعهم على رؤسنا

المحترمون الأجلاء الأتقياء الشرفاء هؤلاء حتى لا تفتنهم هذه المرأة الحسناء كانوا يتعمدون يصلون خلف رسول الله في الصف الأول حتى لا يروا هذه المرأة ، جيد (ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر) بعضهم يتعمدون قد قامت الصلاة لا يذهب أول واحد الملعون ينتظرهم حتى يصطفون ويذهب في آخر الصف يعني قبل النساء مباشرة هناك يقول الله أكبر ويصلي لماذا؟ يفضحهم ابن عباس (ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت إبطيه) هذا عندما يركع انظر الملعون يركع صلاة أمام الله تبارك وتعالى خلف رسوله صلى الله عليه وآله في بقعة مقدسة من أقدس البقاع المسجد النبوي الشريف المدينة المنورة لا يستحي عندما يركع حيث يدير وجهه من تحت إبطه ليرى هذه المرأة الحسناء يتلذذ بالنظر إليها، فأنزل الله عز وجل في شأنها {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ} نعلم ما هو الموضوع لا تتصورون أنه نحن لا نعلم من الذي يتقدم ومن الذي يستأخر المستقدمين لهم الجنة المستأخرين ماذا يفعلون إلى أين يذهبون؟ إلى النار إلى جهنم!!

بالله عليكم هل هذه عدالة أم سفالة؟!

هؤلاء الذين كانوا يفعلون هذا الفعل ويقفون بالصف الأخير وأثناء الصلاة أين الخشوع في الصلاة أين التوجه في الصلاة أين الإخلاص في الصلاة، في الصلاة!! ينظر النظرة الشهوانية المريضة إلى إمرأة حسناء تصلي خلفه من تحت إبطه ينظر، يلتذ بها في فترة الصلاة والعياذ بالله يعني أصلاً فكره ليس مع الله عز وجل ولا الصلاة ولا حرمة الصلاة وحرمة المكان الذي يصلي فيه ولا حتى احترام لرسول الله صلى الله عليه وآله، هكذا مهووس بالمرأة يصبح عابد للمرأة أثناء الصلاة يعصي والعياذ بالله، مثل فرد واحد والعياذ بالله يروح الآن يصلي في الشارع وينظر إلى النساء ويلتذ بالنظر إليهم هذا بالله عليكم يستحق أن يقال له رضي الله عنه وأرضاه، حقيقة طيح الله حظكم على هكذا عقل وهكذا منطق ..

ابن عباس في روايتكم الصحيحة في كل مصادركم في كل التفاسير موجودة يقول جماعة من أصحاب رسول الله كان هذا فعلهم جماعة من أصحاب رسول الله كانوا على هذه الصفات السيئة متسكعين يغازلون النساء في الصلاة ، هؤلاء يستحقون أنه الإنسان يصفهم برضي الله عنهم وأرضاهم هؤلاء يستحقون أنه الإنسان يغلو فيهم ويقدسهم ويحترمهم أم من المفروض أن يأخذ نعاله ويطبعه على وجهٍ وجهٍ من وجوههم، لما هذا الغلو الزائد بشر حالهم حال غيرهم، صحابي ولكن فاسق في الصلاة يعصي الله تبارك وتعالى وينظر إلى الخلف حتى يرى إمرأة حسناء يلتذ بها هذا فسق هذا فاسق هذا ولا خلاف عندهم عند المخالفين أنه بالفعل جماعة من أصحاب رسول الله كانوا يفعلون هذا الفعل ، ما كانوا منافقين لا لا أصحاب رسول الله ورضي الله عنهم وأرضاهم عجيب هذا المنطق حقيقةً !!..

الآن يتبين لكم من هو منطقه القرآن الشيعي أم البكري، الشيعي الذي يقول أنا لا أغالي وأقدس الجميع وإنما أبحث في كل فرد منهما الذي يتبين عندي أنه كان مؤمن تقي شريف احترمه وأترضى عليه وأترحم، الذي أجده بهذه الصفات السيئة من الفسق فإني أدوس عليه ولا أحترمه بل ألعنه، أيّنا منطقه منطق القرآن ومنطق الشرع ومنطق العقل الآن إذا ترون القرضاوي أو غير القرضاوي هكذا يصنع تدرون خصوصاً القرضاوي تدرون به لوتي فهذا إذا ترونه هكذا بهذا المنظر يصلي مثلاً لكن عينه على إمرأة تحترمونه؟ تقدسونه؟ هل تصلون وراءه أصلاً؟ تقولون لا هذا إنسان قذر مريض فاسق فلا نحترمه، إذا طبقوا نفس المعيار على الجميع لماذا حينما تصلون إلى ما يسمى الصحابة تسدون الأبواب لا لا أبداً أبداً ما تناولهم ولا نناقش في شؤونهم يجب أن نغمض أعيننا عن هذه الأمور هذا غير صحيح هذا ليس منطقا إسلاميا ليس منطقا أصلاً أمرٌ لا ينسجم مع العقل والفطرة الإنسانية..

هوس بعض الصحابة بالنساء

الحقيقة أنه هؤلاء الذين تسمونهم صحابة كان كثيرٌ منهم مهووسين بالنساء عندهم هوس بالنساء بعضهم كان يقبل النساء في الشوارع بعضهم كان يضع يده على بعض النساء يريد منها الفاحشة والعياذ بالله، ولما تهرب المرأة منه هو يمشي فيظل ينظر إليها إلى أن يكون شئ بارز من الحيطان مثلاً قطعة من الحجر أو ما أشبه تكون بارزة فهذه تشج رأسه ويسيل الدم على بدنه وثيابه فيأتي رسول الله ويطلب منه حلاً ورسول الله يفضحه يقول هذا حصل بك لأنك تنظر إلى هذه المرأة النظرة الحرام وتريد منها الفاحشة هؤلاء كلهم أصحاب رسول الله ، بعضهم كان يزني ورسول الله صلى الله عليه وآله شبههم بالتيوس تيوس تيوس قال أصحابي هؤلاء تيوس لأنهم مهووسون بالنساء إلى هذه الدرجة قال عنهم تيوس تصدقون هذا أم لا صحابي لكن تيس ماذا تفعل له ؟!

هذه بعض النماذج ما دام الحديث عن هؤلاء الذين كانوا من المستأخرين في الصفوف وينظرون من تحت آباطهم إلى تلك المرأة الحسناء هذه نماذج متصلة بهذا الموضوع هوسهم بالنساء "نسونجيين" يعني على حد قولهم..

نموذج من فسق بعض الصحابة

روى مسلمٌ في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة مئة واثنين عن عبد الله بن مسعود (أن رجلاً أصاب من أمراةٍ قُبلةً) يعني ليس رجلا من المريخ بل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله معاصراً له (أن رجلاً أصاب من أمرأةٍ قبلةً) يعني قبلة حرام كان تمشي المسكينة في الشارع هجم عليها وقبلها الوقح، (فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له) ذكر أنه أنا ما تمالكت نفسي وهجمت على هذه المرأة وقبلتها قبلة حرام وأنا أريد أن أستغفرالآن، قال فنزلت يعني نزلت هذه الآية لبيان كيف يستغفرون : {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} إن الحسنات تذهب السيئات يعني إذا تريد أن تتوب إلى الله تعالى والله يتوب عليك ويغفر لك تقوم بالحسنات حتى الحسنات تذهب السيئات هذا الحديث يكشف لنا عن أن بعضهم كان يفعل هذا الفعل أي نعم هذا الرجل ندم بعد ذلك لكن نتيجةً هو هذا الفعل ناقض للعدالة وما أدرانا أنه بالفعل التزم بالحسنات ولم يعد إلى مثل هذا الفعل يعني تاب وتاب الله تعالى عليه هذا نموذج من النماذج ..

بعض من الصحابة يرتكبون الزنى

نموذج آخر روى البخاري في صحيحه في الجزء الثامن الصفحة أربعة وعشرين عن أبي هريرة قال: (أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ من الناس وهو في المسجد فناداه يا رسول الله إني زنيت) يريد نفسه ينادي دخل المسجد على النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله إني زنيت تعال طهرني يعني أقم الحد عليّ (فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) النبي أعرض عنه لأنه من المستحب والمأمور به شرعاً أنه الإنسان والعياذ بالله إذا ارتكب فاحشة يستر على نفسه يعني أن يستغفر بينه وبين ربه خير من أن يطلب إجراء الحد عليه حتى لا تشيع الفاحشة لا تكثر الفاحشة في أوساط الناس حتى يبقى المجتمع نظيفاً نقياً ولهذا هؤلاء الذين يفعلون في الدول الأعرابية هذه وسائل الإعلام العربية القذرة التي تنشر قصص فلان زنى بفلانة أو ما أدري فلان ارتكب العلاقة المحرمة بفلانة قصص الجرائم وفلان اغتصب فلانة وفلان قتل فلان وما أدري كذا وكذا هذه القصص التي ينقلونها ولما يسألون لما تنقلون هذه القصص قصص الزنى واللواط والسحاق وما أشبه وزنى المحارم والعياذ بالله سفاح وما أشبه يقولون حتى

يتوعى المجتمع ويحترس ، أنتم ها هنا تشيعون الفاحشة يصير المجتمع يعتاد على أمثال هذه القصص يصير الشئ موجود ومعتاد عليه هذا أحد أسباب تدمير مجتمعاتنا لو كانت هنالك حكومة إسلامية بمثل هذه البلاد كان يجب أن تقيم التعزير أن تعزر هؤلاء ، هذه وسائل الإعلام القذرة النجسة تكتب بالجرائد والمجلات على أساس صفحة الجرائم وما هذه الجرائم إشاعة الفاحشة في أوساط الناس ..

(أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ من الناس وهو في المسجد فناداه يا رسول الله إني زنيت يريد نفسه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله إني زنيت مرة أخرى جاء والنبي أعرض عنه ذهب في اتجاه آخر) هذا يأتي أمام النبي قبال النبي مباشرةً مرة أخرى يكرر يا رسول الله إني زنيت يعني يريد تطبيق الحد يتصور أنه بهذه الطريقة يطهر من ذنبه فجاء لشق وجه النبي فأعرض عنه مرة أخرى النبي صلى الله عليه وآله أعرض عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أعرض عنه (فلما شهد على نفسه أربع شهادات) يعني أربع مرات النبي أعرض بوجهه عنه هذا أيضا مرة أخرى يأتي أمام النبي يقول إني زنيت أربع مرات يعني خلاص صارت أربع شهادات كما هو مذكور في الفقه أقر على نفسه إقرار أربع مرات (دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما أقرعلى نفسه أربع مرات ، فقال أبك جنون قال لا يا رسول الله فقال أحصنت يعني هل أنت محصن متزوج قال نعم أنا متزوج يا رسول الله اذهبوا به فارجموه) هذا هنا يتبين أيضاً جانب من جوانب نبي الرحمة صلى الله عليه وآله لأنه ما كان يريد أن يرجم هذا الرجل والنبي يدري أنه زنى لكن هو أصر فبالفعل ذهبوا به ورجموه هذه الحادثة تكشف ماذا؟ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما كانوا معصومين حتى عن ارتكاب الفاحشة فاحشة الزنى التي هي من أكبر الكبائر ما كانوا بهذا المستوى الذي يحاول إيهامنا به أحبار الطائفة البكرية، كانوا شرفاء عدول سادة قادة كما يقول الخطيب ويقول ابن حجر هؤلاء الذين نقلنا ابن حبان وغيره الذين نقلنا تصريحاتهم في هذا الشأن، لا حتى الفاحشة ما كانوا يتورعون عنه ، نعم هذا رجل على سبيل هذه الرواية واحد منهم ارتكب الفاحشة واستيقظ ضميره جاء وكشفها للنبي صلى الله عليه وآله على أمل أن يجرى عليه حد الرجم فيطهر ويمضي إلى الله تبارك وتعالى مغفور الذنب هذا واحد ما أدراكم بالنسبة إلى البقية هي هذه الحادثة بذاتها نستدل بها على إمكان وقوع أصحاب رسول الله في الفواحش وهذا مناقض للحكم بعدالتهم جميعاً صار معلوم..

قصة ماعز ابن مالك

أيضاً روى البخاري في الموضع نفسه الذي هو في الجزء الثامن الصفحة أربعة وعشرين عن ابن عباس رضي الله عنهما كما يقول قال : (لما أتى ماعز ابن مالك) هذا واحد من أصحاب رسول الله رضي الله عنه وأرضاه كما يقولون ولكن طلع زاني، زاني من النوع المرتب (لما أتى ماعز ابن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال له يعني النبي قال لماعز في قصة مفصلة (لعلك قبَّلت أو غمزت أو نظرت) لما جاء ماعز بن مالك وأقر على نفسه النبي صلى الله عليه وآله قال له لعلك تقصد من الزنى ليس خصوص العملية الجنسية الجماع لا وإنما غمزت قبلت نظرت لأنه حتى النظرة هذه شعبة من شعب الزنى نوع من أنواع الزنى لكن أخف فربما هكذا أنت تقصد (قال: لا يا رسول الله ، قال: أنكتها) لا يكني النبي صلى الله عليه وآله يستخدم هذا اللفظ الصحيح أنكتها من النيك، أنكتها بالفعل كما هو الميل في المكحلة يعني حصل خصوص ذلك الشئ بينكما (قال نعم فعند ذلك أمر برجمه) الرجل أقر قال بالفعل هذا حدث وعند ذلك أمر النبي صلى الله عليه وآله ماذا؟! أمر برجمه هذه قصة تحتاج إلى تفصيل البخاري لم يذكرها إنما ذكرها مسلم روى تفاصيل القضية أكثر..

روى مسلم في صحيحه في الجزء الثامن الجزء الثامن الصفحة مئة وثمانية عشر عن أبي سعيد : (أن رجلاً من أسلم من قبيلة أسلم يقال له ماعز ابن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أني

أصبت فاحشةً فأقمه عليّ) يعني أقم الحد علي (فرده النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرارا، قال ثم سأل قومه) النبي يسأل قوم هذا الرجل (فقالوا ما نعلم به بأسا) ما نعلم أنه مجنون أو مثلاً كذا لا إنسان واعي (إلا أنه أصاب شيئاً يرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام فيه الحد) ارتكب فاحشة وهو قد أستقيظ ضميره يؤنبه ضميره فيرى أنه ما يتمكن يخرج من هذه الفاحشة إلا أن يقام عليه الحد (قال فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمرنا أن نرجمه قال فأنطلقنا به إلى بقيع الغرقد قال فما أوثقناه ولا حفرنا له قال فرميناه بالعظم والمدر والخزف قال فاشتد وأشتددنا خلفه ركض ونحن نركض وراءه بشدة حتى أتى عرض الحرة) منطقة الحرة على أطراف المدينة (فأنتصب لنا) وقف ولم يستمر بالركض (فرميناه بجلاميد الحرة يعني الحجارة حتى سكت) يعني حتى مات قال وهنا محل الشاهد (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً من العشي -يعني بعد صلاة العشاء- خطب بالناس فقال : أوكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيبٌ كنبيب التيس) كل ما ذهبنا نغزوا في سبيل الله يتخلف عنا بعض الرجال من أصحابي رضي الله عنهم وأرضاهم لهم نبيب كنبيب التيس نبيب التيس يعني ماذا؟! التيس معروف التيس حينما يجامع حينما يسافد أنثاه يخرج منه صوت هذا الصوت يسمى نبيب يعني النبي صلى الله عليه وآله يشبه أصحابه بالتيوس لما يزنون من شدة العملية التي تجرى بينهم وبين النساء الزانيات لهم تصدر منهم أصوات كنبيب التيوس كصوت التيس حينما يجامع أو يسافد أنثى (أوكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجلٌ في عيالنا له نبيبٌ كنبيب التيس عليّ أن لا أوتى برجل فعل ذلك إلا نكلت به)..

ماذا تستفيد من هذه الرواية رواية بعد واضحة هذا ماعز بن مالك واحد زنى وأستيقظ ضميره أجري عليه الحد رسول الله لما قام خطيباً فضح البقية لأنه يعلم أنه آخرون فعلوا هذا الفعل المحرم ولكنهم لم يستغفروا ولم يُجرى عليهم الحد ولذلك قال أواكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف عنا رجل له نبيب كنبيب التيس وحذرهم يعني كان فيهم الزناة وأنت تقول لي رضي الله عنهم وأرضاهم وتقول لي كلهم عدول أستيقظ أيها المغفل هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة بيان أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة السادسة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني..

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين ..

المقدمة

يستمر كلامنا في بيان حقيقة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي حقيقة أنهم بشر عاديون فيهم التقي الصالح وفيهم الشقي الطالح وذلك في معرض مناقشتنا وردنا وإبطالنا لمعتقد الفرقة البكرية في عدالة من يسمونهم الصحابة أجمعين أكتعين أبصعين..

إبطال النظرية الواهية (عدالة الصحابة)

ونحن في سياق ذكر نماذج من الكتاب من السنة من التاريخ تنقض بشكل واضح وصريح هذه النظرية الباطلة التي يؤمن بها المخالفون والتي نسجها علماؤهم ومشايخهم عبر العصور حتى يصححوا جرائم ارتكبت بحق الإسلام وبحق سادة الإسلام النبي الخاتم وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حتى يصححوا هذه الجرائم التي أفضت إلى نشوء النسخة المزيفة من الإسلام التي هؤلاء الذين يسمونهم صحابة هم أركانها ومؤسسوها أو صانعوها أنهم يريدون للأمة أن تبقى مخدوعة مثلاً بأبي بكر بعمر بعثمان بمعاوية بأبي هريرة بأنس بن مالك بأبي عبيد بن الجراح بابن عباس بأمثال هؤلاء بعائشة بحفصة هؤلاء الذين هم أركان الدين البكري يريدون لهذا الدين أن يبقى لا يريدون للناس أن يكتشفوا حقيقة مؤسسي هذا الدين والذين أسهموا في صنعه ونشره فحتى يمنعونهم من ذلك ابتكروا ما يسمى عدالة الصحابة قالوا هؤلاء جميعاً عدول ما صدر منهم له تأويله إنما هم مجتهدون مخطؤون لهم أجر واحد ما شجر بينهم علينا أن نكف ألسنتنا عنه ونستغفر لهم وما إلى ذلك هذه الأسطوانة المشروخة التي تكرر دائماً يريدون بقاء تجهيل الأمة وتضليلها فنحن في سياق مناقشة هذه النظرية الواهية وإبطالها بما يروونه هم أنفسهم حتى لا يقال إنا نبطلها اعتماداً على ما نقلناه عن أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم فلا حجة فيه عليهم ..لا.. نقول إنما نحتج عليكم بما تروونه أنتم بأنفسكم فانظروا أيها العقلاء هل يستقيم القول بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع ما ثبت في هذه الآثار وهذه الأحاديث وقبلها الآيات المحكمات من أن بعضهم كان قد ارتكب عظائم الذنوب التي لا تجتمع مع العدالة بحال، الخطاب إنما هو لأولي الألباب..

روى البخاري في الجزء الخامس الصفحة الثامنة عشر عن الزهري قال: (أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدراً مع النبي أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم) مضمون هذه الرواية التي يرويها البخاري أن هنالك رجل، هذا الرجل اسمه قدامة بن مظعون وهو للعلم أخو الرجل العظيم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان بن مظعون رضوان الله تعالى عليه، انظروا سبحان الله إخوان لكن أحدهما تقي صالح والثاني شقي طالح، الأول من كبار أصحاب رسول الله والسابقين والموالين، رسول الله كان حينما يدفن بعض المسلمين يقول الحقوا بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون يعني الحقوا به في الجنة حكم بأنه في الجنة أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه لما يسأل لم سميت ابنك عثمان أحد أبناء أمير المؤمنين عليه السلام اسمه عثمان، عثمان بن علي يقول سميته على اسم سلفنا الصالح مضمون الرواية عثمان بن مظعون هذا الرجل عظيم مبجل عند أهل البيت عليهم السلام وتوفي في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، فلذلك نحن نحترمه لأنه لم تصدر منه موبقات لم تصدر منه ما يخل بالعدالة وصحت المدائح النبوية والعلوية والمعصومية فيه، يعني أهناك أعظم من أن أمير المؤمنين عليه الصلاة يصرح بأنه سمى ابنه عثمان استذكاراً لعثمان بن مظعون هذا، وهذا جواب على المخالفين الجهلة الذي يأتي بعضهم ويقول أنه نحن نجد في أسماء أبناء أمير المؤمنين أبو بكر وعمر وعثمان وهذا دلالة على أنه كان يحبهم يبجلهم وانظروا إلى هذا الإشكال السخيف..

أولاً هل نظرتم في التاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لماذا سمى هؤلاء بهذه الأسماء هل تجدون ولو رواية واحدة حتى في كتبكم هاتوا لنا رواية واحدة في كتبكم تقول أنه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يقول إنما سميت اسمي هذا عمر باسم عمر بن الخطاب تيمناً بعمر أستذكاراً لعمر ما عندكم هكذا رواية ولا عندنا هكذا رواية بل بالعكس عندنا أمثال هذه الروايات التي تقول أني سميت عثمان بعثمان بن مظعون فعلى أي أساس أنت تربط ما بين عثمان هذا وعثمان بن عفان مثلاً، قليلا تدبروا قليلا تفحصوا انظروا في الكتب، الآن الكتب متوافرة في كل مكان بالإنترت موجودة، أبحث قليلا قبل ما ترسل الكلام إرسالاً هكذا التفت تمهل قليلا .. ما هذا ؟! لم يكن في ذاك الزمان أحد اسمه عمر غير عمر بن الخطاب لا يوجد أحد اسمه عثمان غير عثمان بن عفان لا كان يوجد عشرات الأفراد الذين اسمهم عمر وكان فيهم صلحاء عمر ابن أبي سلمة ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله رجل شريف عظيم مبجل محترم موالي لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام لم يرتد لم يبدل لم يحدث كعمر بن الخطاب، عثمان بن مظعون اسمه عثمان أما ذاك أبو بكر ابن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ليس اسمه أبو بكر اسمه محمد كنيته أبو بكر الكنية التي عرفت له أبو بكر، ليس عليّا أسماه عمداً بهذا الإسم حتى تربطون ما بينه وبين أبي بكر بن أبي قحافة هو أبي بكر كان أسمه محمد أم كان أسمه عتيق، عتيق بن عثمان ابحثوا قليلا في التأريخ حتى لا يضحك عليكم هؤلاء الجهلة مشايخكم من طويلي اللحاء ومقصري الثياب..

صحابي شهد بدرا يشرب الخمر ويسكر

إذاً قدامة بن مظعون هذا هو كان قد عمر استعمله على البحرين يعني جعله والياً على البحرين وقدامة بن مظعون هذا شهد بدراً كما يقول البخاري في روايته يعني كان من أصحاب بدر، المخالفون حينما نأتيهم ببعض الروايات كالرواية التي نقلناها في الحلقة الماضية من هذا المبحث أنه ماعز ابن مالك ارتكب الفاحشة ارتكب الزنى أحد الأصحاب يقولون نعم لكن ليس من العظماء ليس من أصحاب بدر ليس من أصحاب بيعة الشجرة ليس من العشرة المبشرة هؤلاء في القمة لا تصدر منهم مثل هذه الفواحش وهذه الكبائر أقلاً، هذا بين يدينا رجل هو ممن شهد بدراً يعني من صنف مميز ممن تسمونهم الصحابة يعني ذو

مرتبة عالية أصحاب بدر وعمر كان قد استعمله على البحرين يعني جعله والياً على البحرين وتزوج أخته فكان قدامة بن مظعون هذا خالاً لعبد الله بن عمر وحفصة والرواية في البخاري رضي الله عنهم يعني عنهم جميعاً، جيد السؤال هنا من هو هذا قدامة بن مظعون اترك أخاه، أخاه في القمة عثمان بن مظعون أما قدامة بن مظعون هذا إذا أردت أن تبحث عنه ابحث عنه في المجاري في المزابل في القمامة في المستنقعات الآثمة لأنه رجل مليئ بالقذارة، لاحظوا ماذا صنع هذا الرجل الذي هو صحابيٌ جليل رضي الله عنه وأرضاه ماذا فعل؟!

روى عبد الرزاق الصنعاني في المصنف في الجزء التاسع الصفحة مئتين وواحد وأربعين عن الزهري نفس الشخص ابن شهاب الزهري الذي روى عنه البخاري الرواية السابقة ، قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة نفس الشخص الذي روى عنه البخاري في الرواية السابقة لكن البخاري بتر الرواية ما نقل كل التفاصيل فقط نقل أنه قدامة بن مظعون استعمله عمر بن الخطاب على البحرين وكان شهد بدراً وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم.. لماذا أيها البخاري المدلس تحاول أن تخفي حقيقة هذا الإنسان وماذا ارتكبه من فضيحة؟! الصنعاني يكشف ذلك، يقول:

أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين عبد القيس قبيلة أصلها من اليمن كانت قد استوطنت في مرحلة من المراحل البحرين سيد هذه القبيلة كان اسمه الجارود هذا الجارود جاء في فترة خلافة أو حكم عمر بن الخطاب حكومة عمر بن الخطاب لعنه الله جاء إلى عمر حتى ينبؤه بفضيحة ارتكبها واليه على البحرين وهو من قدامة بن مظعون خال عياله، فقال يا أمير المؤمنين: ما هي هذه الفضيحة؟ أن قدامة شرب فسكر، لم يشرب الخمر فقط وإنما شرب إلى حد السكر، سكران!! ولقد رأيت حداً من حدود حقاً عليّ أن أرفعه إليك، أنا رأيت واجباً علي أن أبلغك بهذا الأمر حتى تقيم عليه حد شرب الخمر، فقال عمر من يشهد معك؟ شاهدان لازم قال أبو هريرة لأن أبو هريرة فترة كان أيضاً في البحرين فدعى أبا هريرة فقال بم تشهد؟ قال لم أره يشرب ولكني رأيته سكران، فقال عمر لقد تنطعت في الشهادة صار عندك تنطع في الشهادة تردد في الشهادة فكأنه عمر يريد أن يدرأ الحد بأي طريقة عن قدامة بن مظعون هذا لأنه مقرب إليه خال عيالة ووالياه على البحرين ثم الشئ المهم الآخر أنه عمر بن الخطاب نفسه مبتلى بالسكر والعربدة هو بنفسه سكران ليل نهار فإذا يطبق الحد كما سيأتي ونفصله أن شاء الله، فإذا يطبق الحد على قدامة بن مظعون فعليه أن يطبق الحد على نفسه وهو لا يريد هذا.. على أية حال تمضي الرواية فتقول ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين فجاء قدامة بن مظعون من البحرين إلى المدينة المنورة ولكن عمر ما أقام عليه الحد فقال الجارود لعمر، الجارود الذي شهد على قدامة سيد عبد القيس فقال الجارود لعمر أقم على هذا كتاب الله عز وجل فقال عمر أخصم أنت أم شهيد؟! أنت الذي تطالبني هكذا بأن أقيم عليه حد الله أنت خصم له أم شهيد عليه هل يوجد بينك وبينه خصومة أم مجرد شهيد تشهد بأن هذا شرب الخمرفقط، لا يوجد بينك وبينه مفروض خصومة، قال بل شهيد ، قال فقد أديت شهادتك وانتهى الأمر شهدت عندي صحيح أديت الشهادة بعد ما لك علاقة أنا أقيم ما أقيم هذا شيء خاص بي وليس خاصا بك، قال فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر سكت الجارود لم يتحدث بشيئ لكن رأى عمر يتوانى عن تطبيق الحد عن إقامة الحد فجاء له مرة أخرى في اليوم التالي أو في ما بعد مرة أخرى جاء على عمر وقال له أقم على هذا حد الله، فقال عمر ما أراك ألا خصما وما شهد معك إلا رجل أنا أشك أنه أنت بينك وبينه خصومة والذي شهد معك شخص واحد فقط الذي هو أبو هريرة ولم يشهد معك رجل آخر، طبعاً هذا يثبت جهل عمر لأنه شاهدان عادلان يكفيان أن كان يعتقد بالإثنين العدالة، والمخالفين مشكلة يعتقدون أنه الصحابة عدول فلازم أن يكونوا هؤلاء عدول أيضاً عادلان يعني أبو هريرة عادل، ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل، فقال الجارود: إني أنشدك الله يعني أنشدك باسم الله تعالى أنه تطبق الحد عليه ولا تترك الحد، ماذا عليك إن كنت أنا خصم أو لم أكن خصم أنا شهدت ولكن لا أتحمل أنه هذا يبقى والياً علينا وسكران سكير عربيد ولا تطبق عليه الحكم هذا لا يمكن بالنسبة إليّ ، فقال الجارود إني أنشدك الله فقال

عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءنك، انظر عمر كيف يدافع عن قدامة بن مظعون السكير خال أبنائه يهدد الجارود بأنه إما تمسك لسانك ولا تتحدث ضد قدامة بن مظعون ولا تطالبني بإقامة حد الله تعالى عليه وإلا لأسوءنك أريك شيئا لم تره من قبل ! فقال الجارود أما والله ما ذاك بالحق، أن شرب ابن عمك وتسوئني هو ابن عمك هذا قدامة بن مظعون يشرب بالخمر لا تطبق عليه الحد وتسوئني أنا أنا تطبق علي عقاباً تجري علي عقاباً هذا ليس حقا هذا جور وظلم أولئك الذين يسمون عمر بالعادل، فليروا هاهنا كيف يحاول بأي طريقة من الطرق أن يحامي عن قدامة بن مظعون حبيبه شريب الخمر الفاسق، هنا أبو هريرة تأثر لأنه رأى عمر بدأ يهدد الجارود بأنه يسوؤه، فقال أبو هريرة أن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي إمرأة قدامة هذه زوجة قدامة أسألها وانظر إذا كنت تشك بشهادتنا وانظر هي كيف تشهد على زوجها فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها يسألها فأقامت الشهادة على زوجها قالت بالفعل زوجي شرب حتى سكر، فقال عمر لقدامة إني حادك لم يعد عندي مجال أن أدافع عنك وأدرء عنك الحد لا بد أنه أحدك، فقال قدامة يقول لعمر لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني ثمانين جلدة حد شرب الخمر فقال عمر لم؟ قال قدامة قال الله تعالى:

{لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} انظر الفقيه قدامة بن مظعون! يقول حتى لو أنا شارب الخمر وسكرت ما لكم حق تجلدوني لماذا؟ لأن الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأنا صحابي وجليل وممن شهد بدراً وقاتلت في معركة بدر فأنا ممن آمن وعمل الصالحات، ثم ماذا؟ ليس عليهم جناحٌ في ما طعموا انتهى الأمر ما عليهم تثريب ما عليهم أي ذنب في ما يأكلونه، ليأكل ما يأكل إن شاء الله يأكل الزلط ليس لك علاقة.. أنت لا تستطيع أن ترتب عليّ حكم انظر الإستدلال الفقهي العظيم من الصحابي الجليل رضي الله عنه وأرضاه فقال عمر أخطأت التأويل، أنت تأول القرآن على كيفك هذا ليس تأويلا صحيحا وليس تفسيرا صحيحا أنك إذا اتقيت أجتنبت ما حرم الله عليك لو أنت كنت بالفعل متقي ما كنت تأكل أو تتناول أو تشرب ما حرمه الله تبارك وتعالى عليكم والخمر أم الكبائر إلى أن قال في الرواية قال عمر أئتوني بسوط تام فأمر بقدامة فجلد فغاضب عمرَ قدامة وهجره يعني قدامة بعدما عمر ضربه الحد هجر عمر غاضبه أي زعل منه ، فحج وقدامة معه غاضباً له أتفق بعد سنة من السنوات أنه عمر يتوجه إلى الحج وأن شاء الله يأتي مفصلاً أنه عمر كيف كان يتوجه إلى الحج مع المطربين والمغنيين والمعازف وأنواع المنكرات على أية حال في تلك السنة حج عمر قدامة بن مظعون كان أيضاً متوجه إلى الحج أيضاً في نفس السنة ولكن قدامة كان مغاضباً لعمر يعني ما يلتقي به ما عنده استعداد أنه يلتقي به، أنه أنا تطبق علي الحد أنه توجعني ثمانين جلدة وأنا صديقك وأنا الذي بيننا علاقات يعني علاقة محبة وعلاقة نسبية أنا خال أبناءك شربت خمر أنا مثل ما أنت تسوي ليل نهار تسمع كلام هؤلاء وتطبق عليّ الحد، إذا فغاضب عمر قدامة وهجره فحج وقدامة معه مغاضباً له فلما قفلا من حجهما يعني رجعا من الحج ونزل عمر بالسقيا نام ثم استيقظ من نومه، عمر كان في احدى المناطق وهو راجع من الحج نام في الليل فجأةً يستيقظ من منامه مرعوباً ماذا يقول؟! عجلوا علي بقدامة فأتوني به عجلوا عليّ بقدامة فأتوني به اذهبوا وأتوني به أنا رأيت في المنام ما أقدر بعد هذا حبيبي ما أقدر أنه أترك قدامة هذا غضبان علي وزعلان مني لا بد أن أرضيه عجلوا عليّ بقدامة فأتوني به فوالله أني لأرى آت آتاني فقال: (رأيت أنا في المنام شخص جاءني وقال لي سالم قدامة فإنه أخوك)، لماذا أنت تترك قدامة يزعل منك سالمه يعني كأنه عمر يقول أنا الوحي نزل علي في المنام الله أمرني ملك جاءني في المنام وقال لي سالم قدامة فإنه أخوك اذهب واحتضنه وأن شرب الخمر هذا أخوك في الإسلام فعجلوا إليّ به، فلما أتوه أبى أن يأتي، ذهبوا إلى قدامة قالوا له عمر يطلبك رآك في المنام احتلم بك!! فتعال إلى عمر ولحق عليه ما قادر يعني من الإشتياق واللهفة يريدك يعني الآن في هذه الساعة قدامة لم يذهب لأنه زعلان، فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمر إن أبى أن يجروه إليه إذا لم يرضى جروه تلوه من أذنيه فكلمه عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما رجعت المياه إلى مجاريها..

أتصور أنه بعد هذا النموذج لا يمكن لأحد أن يقول أؤمن بما يسمى بخرافة عدالة الصحابة هذه خرافة هذه إذا واحد من الصحابة على تعبيرهم يطلع قدامة بن مظعون هو من أصحاب بدر ويشرب الخمر ويجلد يحد على الخمر يعني جريمة شرب الخمر كانت ثابتةً عليه إذاً هذا فاسقٌ فكيف يجتمع النقيضان فاسق تطلب مني أن أقول عنه عادل أحكم عليه بأنه عادل كيف يكون هذا؟! كيف عقلي يقبل هذا؟! فاسق شراب خمر أقول عنه رضي الله عنه وأرضاه أي منطق يقبل هذا؟! هذا دليلٌ واضح على أن هؤلاء ما كانوا معصومين وما كانوا عدولاً ابحث إذا وجدته عادلاً حقاً احترمه ، نحن موقفنا ضد هؤلاء القسم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين نعاديهم إنما هو بسبب أننا بحثنا في تاريخهم فوجدناهم غير عدول فسقة ظلمة كفرة منافقين عاديناهم، قسم آخر من أصحاب رسول الله وجدناهم لا.. أتقياء مؤمنين شرفاء صلحاء عدول فبالفعل احترمناهم، هذا أس الخلاف بيننا وبين المخالفين جيد قد يقول قائل قدامة بن مظعون رغم أنه صحابي جليل ومن أصحاب بدر لكنه ليس من أجلاء أجلاء الصحابة على تعبيرهم يعني صحيح هو شرب الخمر وطلع يعني كما يقال في المحكية شرّاب عرق لكن يعني البقية وخصوصاً أجلاء أجلاء الصحابة كخلفاء الراشدين والعشرة المبشرة هؤلاء منزهون عن أن يشربوا الخمر لا شك يعني أبو بكر يشرب الخمر عمر يشرب الخمر عثمان عائشة حفصة مثلاً أبو عبيدة بن الجراح..

عمر من كبار شرّاب الخمر من الصحابة

الحقيقة كنا قد أثبتنا في سلسلة كيف زيف الإسلام وكذا في المحاضرات المختلفة أن أبا بكر وعمر وعثمان وأنس بن مالك وأبا عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وجماعة من مشاهير من يسميهم المخالفون صحابة هؤلاء جميعاً شربوا الخمر وكان لهم أصلاً بار، بار كامل في المدينة المنورة يشربون فيه الخمر إلى هذه الدرجة وعمر كان من كبارهم في هذا الشأن ولكن يحلو لبعض المخالفين أن يشكلوا علينا في هذا بالقول أن هؤلاء شربوا ومنهم عمر قبل تحريم الخمر ما شربوها والعياذ بالله بعد تحريمها فلذلك لايتوجه إليهم إشكال ما كان هذا الحكم مبين بالنسبة إليهم حكم تحريم الخمر عندنا عند المخالفين نزل تدريجاً عندكم أنتم الشيعة من الأصل هو محرم منذ البعثة النبوية الشريفة أما عندنا هو نزل بالتدريج فلذلك هؤلاء إذا شربوا فقد شربوا في فترة التحليل وليس في فترة التحريم نحن هنا في ما تبقى من الوقت سنثبت أن عمر ابن الخطاب استمر يشرب الخمر والمسكر حتى آخر لحظات حياته يعني إلى حتى بعد ما نزلت كل الآيات في تحريم الخمر ظل عمر يشرب الخمر دققوا في هذا المبحث جيداً ..

قال الله تبارك وتعالى في سورة المائدة الآية اثنين وتسعين طبعاً على ترقيمنا نحن شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم عند المخالفين هي تكون الآية واحد وتسعين قال الله تبارك وتعالى:

{ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ }

يقول المخالفون هذه كانت الآية الثالثة والقاطعة في تحريم الخمر لأنه الآيات الأولى فيها منافع للناس وكذا بعض الصحابة على حد قولهم اشتبهوا أنه قد تكون محللة في أوقات ومحرمة في أوقات مثلاً إذا إنسان أراد أن يتقدم نحو الصلاة تحرم عليه لأنه { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ } لاحظتم فيقولون إذاً فقط في مورد الإقدام على أداء الصلاة أما فيما عدى ذلك لا.. أما الآية التي حرمتها تحريما قاطعاً هي هذه الآية فهل أنتم منتهون، طيب هذه الآية نزلت متى؟ أو هي جزء من أي آية من أي سورة هي من سورة المائدة كما قلنا الآية اثنين وتسعين سورة المائدة كانت آخر ما نزل من القرآن الحكيم بقرينة ماذا؟ بقرينة وجود قوله تبارك وتعالى فيها {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } آية الإكمال وإضافة إلى هذا ابن كثير في تفسيره في الجزء الثاني الصفحة الثالثة روى روايات عدة في تأكيد أن سورة

المائد آخر سورة نزلت من القرآن الحكيم حيث أنه نقل عن الترمذي والحاكم روايتهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال آخر سورة أنزلت المائدة والفتح، كما نقل أيضاً عن الحاكم روايته عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فقالت لي يا جبير تقرأ المائدة تقرأ سورة المائدة فقلت نعم فقالت أما أنها آخر سورة نزلت آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه والرواية صحيحة على شرط الشيخين كما يقول الحاكم.. إذاً سورة المائدة آخر ما نزل من القرآن الحكيم وفيها هذه الآية محل البحث، جيد إذا تفهمت هذا فافهم الآن أنه هناك اتفاق على أن سورة المائدة إنما نزلت بعد حجة الوداع آخر حجة حجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قبل شهرين من استشهاده هذه الحجة، ولذا نقل ابن كثير في تفسيره في تأكيد أنها نزلت بعد حجة الوداع عن رواية أحمد وابن مردويه أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راكب على الناقة وكادت من ثقلها تدق عنق الناقة يعني نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وآله وهو منصرف من حجة الوداع وكان النبي على الناقة فمن ثقل الوحي، الوحي بالسورة كادت تدق عنق الناقة، وكما قلنا ما بين حجة الوداع وما بين استشهاد النبي صلى الله عليه وآله ليس أكثر من شهرين! ليس أكثر من شهرين! ولا قائل بأن هذه الآية آية اثنين وتسعين من سورة المائدة أو الآية واحد وتسعين على ترقيمهم منفصل وقت نزولها عن المائدة لا أحد يقول بهذا ما نزلت منفصلة عن المائدة، فإذاً يعرف من هذا ما هو؟ هذه المقدمة الآن مهمة جداً يعرف أنها ما نزلت إلا قبل شهرين على الأكثر من استشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يعني قوله تعالى إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون هذه الآية من أواخر الآيات التي نزلت وبينها وبين استشهاد النبي صلى الله عليه وآله شهران فقط يعني في أواخر أيام حياة النبي صلى الله عليه وآله، الآن بعدما عرفتم هذه المقدمة لاحظوا معي هذه الرواية التي تثبت أن عمر لم يمتنع حسب ادعاء هذه الرواية عن شرب الخمر إلا بعد نزول هذه الآية، فقال انتهينا انتهينا لاحظتم، فيكون بهذا مستمراً على شرب الخمر طوال البعثة النبوية الشريفة وهجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة يعني ثلاثة وعشرين سنة مستمر على شرب الخمر إلا على فرض أنه هذه الرواية يعني ادعاء عمر في هذه الرواية أنه انتهينا انتهينا على فرض أنه صحيح فكان مستمر في الشرب إلى أواخر حياة أيام النبي صلى الله عليه وآله طوال مكوثه في المدينة المنورة قاعد ويشرب ويردح بالخمر وثم سيتبين لكم أنه حتى بعد ذلك استمر في شرب الخمر ما هي هذه الرواية الفضيحة لعمر بن الخطاب لعنه الله ؟!..

روى الزمخشري في ربيع الأبرار وشهاب الدين الأبشيهي في (المستطرق) في الجزء الثاني الصفحة مئتين وواحد وتسعين يقول قد أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات، ثلاث آيات نزلت الأولى قوله تعالى:

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ }

فكان من المسلمين من شاربٍ ومن تاركٍ باعتبار أنه البعض قالوا فيها منافع والبعض قالوا فيها إثم فانقسموا قسمين على حد زعمهم فكان من المسلمين من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر أي بدأ يهذي، فنزل قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُون } فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر دققوا وانظروا المسخرة يقول حتى شربها عمر رضي الله عنه فأخذ بلحي بعير يعني هذا فك بعير أخذه وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف، عمر سكر بسبب شربه الخمر فأخذ عظمة فك البعير عظمة قوية وحذف بها رأس من؟ رأس صديقه عبد الرحمن بن عوف فشج الرأس سوى له تطبير على رأسه ونزل منه الدم وفوق هذا ثم قعد ينوح على قتلى بدر قعد ينوح على من؟! على قتلى بدر من المشركين ويتمثل بشعر الأسود بن يعفر يقول: وكائن بالقليب قليب بدر من الفتيان والعرب الكرام أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا..

عمر لعنه الله يرثي مشركي قتلى بدر

ابن كبشة يعني النبي صلى الله عليه وآله باعتبار أن المشركين كانوا يستهزؤن بالنبي بأن وصفوه بهذا الوصف بهذا الإسم قالوا ابن كبشة لأنه على ما يقولون من طرف أجداده من طرف الأم آمنة بنت وهب صلوات الله عليها كان هنالك رجل يقال له أبو كبشة يعني كنيته هكذا يقول أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا وكيف حياة أصداء وهامي هذه كل الأمور شرحناها في محاضرات أخرى الوقت يدركنا أن أردنا أن نستوعب شرحها الآن ..

النبي الأعظم يضرب عمر ويؤدبه

أيعجز أن يرد الموت عني وينشرني إذا بليت عظامي ألا من مبلغ الرحمن عني بأني تارك شهر الصيام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي يعني عمر كفر بصراحة أهان رسول الله صلى الله عليه وآله وكفر بالبعث أيوعدني ابن كبشة سنحيا وكيف حياة أصداء وهامي وتحدى الله يقول قل لله يمنعني شرابي ويمعني طعامي وأنا سأترك شهر الصيام وسأستمر على شرب الخمر هكذا يقول، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مغضباً يجر رداءه من يعني من شدة الغضب النبي صلى الله عليه وآله خرج وهو يجر رداءه الشريف غضبان فرفع شيئاً كان في يده فضربه به، رأى هذا عمر لا يوجد منه فائدة لا بد أنه يتأدب إلى متى شرب الخمر وهذه المرة شرب الخمر وضرب عبد الرحمن بن عوف وشج رأسه وفوق هذا يقول شعراً في رثاء المشركين من قتلى بدر وفي نفس الوقت يهين رسول الله صلى الله عليه وآله ويكفر وينشر هذه الفاحشة في أوساط المسلمين رسول الله لم يتحمل جاء وضربه أدبه فرفع شيئاً كان في يده فضربه به، فقال أعوذ بالله من غضبه وغضب رسول الله عمر رأى القضية جدية فقال أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى: { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ } هذه الآية التي هي في محل البحث، فقال عمر انتهينا انتهينا فعلى أقل تقدير عمر استمر في شرب الخمر حتى زمان ما قبل شهرين من استشهاد النبي صلى الله عليه وآله والفضيحة أنه مع شربه للخمر وكفره في هذا الشعر الذي تمثل به وقيام رسول الله صلى الله عليه وآله بضربه وتأديبه، المخالفون يقولون عنه ماذا؟ يقولون رضي الله عنه وأرضاه انظروا إلى المهازل، جيد أثناء نزول هذه الآيات السابقة الآيات الثلاث كان عمر يحاول أن يتملص من دلالتها التحريمية حتى يبقى على تعاطي الخمر..

روى الحاكم في المستدرك في الجزء الثاني الصفحة مئتين وثمان وسبعين والترمذي في سننه الجزء الرابع الصفحة ثلاثمئة وتسعة عشر والبيهقي في سننه في الجزء الرابع الصفحة مئة وثلاثة وأربعين وأحمد في مسنده في الجزء الأول الصفحة ثلاث وخمسين واللفظ للأول يعني للحاكم عن أبي ميسرة قال لما نزلت تحريم الخمر يعني لما نزلت آية تحريم الخمر قال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافيا فنزلت يسألونك عن الخمر والميسر التي في سورة البقرة فدعي عمر فقرأت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافيا يعني ما يكفي فنزلت التي في المائدة يعني هذه الآية الأخيرة التي في المائدة الذي ذكرناه فدعي عمر فقرأت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون لما بلغ قوله تعالى فهل أنتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا انظروا ولاحظوا هنا عمر كيف يحاول أن يتملص من دلالات الآيات السابقة في تحريم الخمر الآيات السابقة واضحة في أن الخمر محرم منذ الأصل لكن عمر كان يقول يدعي أنها ما كانت واضحة الدلالة كان يقول لا.. اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا في حين الآية الأولى ذات بياناً شافياً في تحريم الخمر لماذا دققوا في نفس الرواية أبو ميسرة كيف عبر عن نزول الآية الأولى قال لما نزلت تحريم الخمر لما عبر أبو ميسرة الذي هو أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن الآية الأولى ماذا عبر عنها؟ قال هذه الآية نزل فيها تحريم الخمر أي أن أبا ميسرة وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

علموا بأن هذه الآية تحرم الخمر هذه الآية الأولى ولكن عمر ما كان يقبل كان يحاول أن يتملص من ذلك، يحاول أن يتظاهر أو يدعي أنه لا .. الآية ليست ذات بيانٍ شافٍ في تحريم الخمر يريد أن يستمر في تعاطي الخمر الآخرون فهموا أن هذه الآية تنهى عن الخمر تحرم الخمر هو لا..

عمر لعنه الله يمتعض ويتألم لتحريم الخمر

لما صدر هذا التحريم الأخير أيضاً الآية التي في سورة المائدة عمر امتعض إمتعاضاً شديداً عبر فيه بأن الخمر قد ضاعت من يده بعد اليوم لأن الله تبارك وتعالى قد قرنها بالميسر لاحظوا روى السيوطي في الدر المنثور في تفسيره في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وسبعة عشر عن ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يسألونك عن الخمر والميسر الآية كرهها قومٌ لقوله فيهما أثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس حتى نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة حتى نزلت إنما الخمر والميسر الآية التي في سورة المائدة يعني الآية الثلاثة والأخير فقال عمر دققوا هاهنا ماذا قال عمر كيف عبر كان ممتعض ومتألم أنه لماذا عز وجل هكذا أنزل هذه الآية فقال عمر ضيعة لك اليوم قرنتي بالميسر ضاعت من يدنا الخمر حيث قرنها بالميسر وا أسفاه أنه ضاعت من يدنا الخمر بعد ما نتمكن نشرب الخمر، كأنه يقول أن الله استرخص قدر الخمر إذ قرنها بالميسر والعياذ بالله، عمر استمر في شرب الخمر في شرب النبيذ واستفاضت الروايات عند المخالفين في ذلك أي أنه في واقع الأمر حتى آخر أيام حياته لما قيل له ماذا تريد أن تشرب قال اسقوني نبيذاً أريد النبيذ وكان يعبر عن غرامه بالنبيذ تصريحات عنده يقول أنا مغرم بالنبيذ وتتمة هذا الكلام أن شاء الله تعالى نرجؤها إلى الحلقة المقبلة أو المحاضرة المقبلة وصلى الله على سيدنا وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة السابعة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

نحن كنا قد قررنا في هذا المبحث الذي عنوناه بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة أن نبين نماذج من تاريخ هؤلاء تثبت بطلان القول بعدالتهم أجمعين سبق منا أن كررنا ونبهنا مراراً أنّا لا نُشكل على القول بعدالة بعضهم هذا نلتزم به.

نحن نلتزم بأن في أصحاب رسول الله أو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من هو مؤمن حقاً عادلٌ حقاً ونفخر به ونعتبره من النقلة الحقيقين لهذا الدين العظيم وهذه الشريعة المقدسة أما إشكالنا على أهل الخلاف أنهم يغلون في هؤلاء ويرفعونهم فوق مرتبتهم الطبيعية ثم يعممون الحكم بالإيمان والعدالة على جميعهم وهذا مرفوض لأن هذه النماذج التي نعرضها والتي بعضها من كتاب الله تبارك وتعالى وبعضها من سنة نبيه صلى الله عليه وآله وبعضها من المستفيضات التأريخية التي لا يختلف عليها أثنان كلها تثبت أن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان منافقاً من كان فاسقاً من كان مرتداً من كان عاصياً من كان مرتكباً لكبائر الذنوب التي لا تجتمع مع الحكم بعدالتهم .

عمر بن الخطاب كان سكيرا

كنا قد توقفنا في ختام المحاضرة السابقة عند هذا النموذج وهو نموذج السكير عمر بن الخطاب لعنة الله عليه حيث كنا قد نقلنا رواية الزمخشري في ربيع الأبرار والتي تثبت أن عمر كان معاقراً للخمرة حتى أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وأدى ذلك إلى أن يقوم النبي صلى الله عليه وآله بضربه تأديباً لأنه سكر وهذى وبدأ يرثي قتلى المشركين في يوم بدر وهي رواية مطولة مرت معنا وذكر فيها أن الله تبارك وتعالى تدرج في حكم تحريم الخمر فأنزل ثلاث آيات واستمر عمر طوال نزول هذه الثلاث آيات في شرب الخمر .

تحريم الخمر أصيلا في الشريعة الإسلامية

كنا قد ذكرنا أننا نختلف مع المخالفين في هذه الجزئية نحن نعتقد أن تحريم الخمر كان أصلاً أصيلاً في الشريعة الإسلامية بل في شرائع جميع الأنبياء وأنه ما بُعث نبيٌ إلا بتحريم الخمر ولا نقر بما يزعمه المخالفون من أن الخمر كانت محللةً ثم تدرج الله تبارك وتعالى في تحريمها من خلال ثلاث آيات التي ذكرت وهي قوله تبارك وتعالى {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} هذه الآية في سورة النساء ، الآية الأخرى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} هذه الآية هي في سورة البقرة والآية الثالثة التي يقال أنها ذات دلالة تحريمة قاطعة هي الآية التي يقول فيها جل وعلا {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} هذه الآية في سورة المائدة ومرّ معنا أن سورة المائدة كانت آخر سورة نزلت على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله أي أن هذه الآية على أقل أو على أبعد تقدير كانت قد نزلت قبل مضي رسول الله واستشهاده بشهرين فقط لأن سورة المائدة نزلت بعد حجة الوداع .

مراوغة واحتيال عمر بن الخطاب

عمر طوال هذه الفترة استمر في شرب الخمر ولم ينتهي ولعله من هذا الباب قام المخالفون وأدعوا بأن التحريم لم يكن قاطعاً وإنما بشكل متدرج نحن نقول لا التحريم كان قاطعاً مند البداية منذ الآية الأولى وإنما نزول هذه الآيات المتلاحقة إنما هو من باب تشديد التحريم قوله تبارك وتعالى { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} عندنا مفهومه واضح أن الإنسان الذي يصلي أي الأنسان المؤمن لا يمكن له أن يقرب الخمر ويسكر نرى أن هذه الآية دالة على التحريم القطعي وكذلك {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} ودليلنا على ذلك أيضاً ما فهمه سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله غير عمر أنه لما نزلت الآية الأولى فهموا أنها ذات دلالة في تحريم الخمر أما عمر كان يحاول أن يتملص كان يحاول أن يراوغ ويحتال فزعم بأن هذه الآية ليست ذات بيانٍ شافٍ وهذا الذي رواه كما نقلنا في ختام الحلقة الماضية الحاكم في المستدرك في الجزء الثاني الصفحة مئتين وثمانٍ وسبعين والترمذي في سننه في الجزء الرابع الصفحة ثلاثمئة وتسعة عشر والبيهقي في سننه في الجزء الرابع الصفحة مئة وثلاث وأربعين وأحمد في مسنده الجزء الأول الصفحة ثلاث وخمسين واللفظ للأول أي للحاكم يروي هذه الرواية عن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أبو ميسرة (قال أبو ميسرة : لما نزلت تحريم الخمر) دققوا في تعبير أبي ميسرة أنه يعبر عن الآية الأولى أي قوله تبارك وتعالى {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} يقول هذه الآية ذات دلالة في تحريم الخمر تدل على تحريم الخمر يعني نحن فهمناها على أنه تحرم علينا الخمر بلا نقاش فمن هنا نستفيد ماذا؟ نستفيد أن الآيات كانت قاطعةً واضحةً في تحريم الخمر أما عمر حاول أن يتملص وأن يراوغ ويحتال لأنه كان يرغب بالإستمرار في شرب هذا المنكر لا أكثر ولا أقل دققوا في الرواية (يقول أبو ميسرة لما نزلت تحريم الخمر) أي الآية التي فيها تحريم الخمر قال عمر رضي الله عنه هذا كما بالنص وناقل الكفر ليس بكافر (قال عمر رضي الله عنه: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافيا) أي عمر هاهنا يزعم بأن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ليست ذات بياناً شافي في تحريم الخمر لا لا ما زال هنالك مجال ما زال هنالك متسع لاحتساء الخمر يقول قال عمر اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافيا فنزلت الآية الثانية التي في سورة البقرة {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} وهي أيضاً تدل على التحريم ، الإثم حينما يكون أكثر من النفع فهو تحريم إذا صدر من لدن المولى الجليل جل وعلا بل حتى هذا النفع الذي يكون في الخمر في الحقيقة هو ليس نفعا وإنما نفع ظاهري، المحرمات فيها منافع ظاهرية وليست حقيقة يعني هذا الذي يتعاطى

الخمر ويتاجر به قد يربح مالاً فيظن أن فيها نفع له لكن هو في الحقيقة ليس نفعاً إنك ستعاقب على ذلك في العالم الآخر بل حتى في هذه الدنيا في هذا العالم هذا المال الذي تجنيه من بيع هذا المنكر سينقلب عليك وعلى أبنائك شراً ووبالا، لأنه لا بركة في بيع المنكرات والإتجار بالمنكرات فإذاً الله تبارك وتعالى تجوزاً عبر هكذا أنه فيهما نفع ليس في الخمر والميسر نفع عبر هكذا يقول في ظاهر الأمر عندكم فيهما نفع ومع ذلك إذا أفترضنا أن فيهما نفع فأثمهما أكبر فإذا أجتنبوا عن ذلك فهذا بيانٌ في التحريم (يقول فنزلت {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} التي في سورة البقرة فدعي عمر) أي تم أستدعاؤه (فقرئت عليه) لأنه نزلت آية أخرى تؤكد أمر تحريم الخمر نحن كلنا فهمنا ذلك لم أنت مصر على أن هذا ليس بياناً شافياً في التحريم لم هذا التشبث والتعلق بالخمر يا عمر بن الخطاب (فقرئت عليه فقال اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافيا) مرة أخرى يكرر نفس الكلام يحاول أن يخدع نفسه ويخدع الناس بأن هاتين الآيتين اللتين نزلتا ليس فيهما دلالة على تحريم الخمر (يقول أبو ميسرة فنزلت التي في المائدة) أي قوله تبارك وتعالى {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} الآية الثالثة (فنزلت التي في المائدة فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} قال عمر أنتهينا أنتهينا) هذه الآية التي في المائدة متى نزلت؟ قبل شهرين من مضي رسول الله واستشهاده صلى الله عليه وآله ، إذاً عمر كان على أقل تقدير منذ البعثة النبوية الشريفة ثلاثة وعشرين سنة يعاقر الخمر، هب أن الخمر كانت محللة كما يزعم هل أن من صفة المؤمن أن يعاقرها أن يحتسيها يعني يعقل أنه ولو يوم واحد لم يستيقظ ضمير عمر وفطرته وما استجاب إلى نداء الفطرة الذي يقول إن هذا أمر يفقد الإنسان عقله ويبعده عن ربه فإذاً عليك أن تجتنب عنه خصوصاً أنك أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ووالد زوجته إحدى زوجاته أيضاً يعقل هذا !! هب أنها كانت محللة كما يزعم المخالفون أيحتسيها عمر كما روى الزمخشري وشهاب الدين الأبشيهي ومن أشبه يحتسيها ثم يقعد ينوح على قتلى بدر من المشركين ويأخذ لحي بعير ويضرب به رأس عبد الرحمن بن عوف حتى يشجه وينزل منه الدم ، ثم إذا كان الرجل قد شرب مادة محللة لماذا غضب النبي صلى الله عليه وآله كما تقول رواياتهم (فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئا كان بيده فضربه به!.) لم ضرب عمر بن الخطاب وأدبه؟ فقال عمر أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله هذه كلها تساؤلات تنبؤنا أجوبتها المنطقية أن عمر كان في قرارة نفسه منافقاً جاهلياً ما زال متشبثاً متعلقاً بتقاليد الجاهلية وعلى رأس تلك التقاليد شرب الخمر ومعاقرتها هذه الرواية تكشف أن القوم فهموا أن الخمر محرمة منذ الآية الأولى ولا شك أن النبي صلى الله عليه وآله بيّن ذلك حتى قبل نزول هذه الآية وكرره إلا أن عمر كان يحاول أن يراوغ ويتملص ويدعي أن البيان الشافي إلى الآن لم ينزل ، فلما نزلت الآية الثالثة القاطعة القاصمة عمر زعم أنه سينتهي فقال أنتهينا أنتهينا لكنه في واقع الأمر لم ينتهي .

عمر كان عاشقا للخمر

أولاً علينا أن نعلم أن نزول هذه الآية الثالثة كان أمراً صعباً على عمر جداً بل حتى الآيات السابقة نزولها كان ثقيلاً على عمر جداً لم يكن يتحمل أن يحرم الله تبارك وتعالى الخمر وشرب الخمر فمثلاً يروي السيوطي في الدر المنثور في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وسبعة عشر (عن أبن جرير عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} -الآية- كرهها قومٌ لقوله فيهما أثمٌ كبير، وشربها قومٌ لقوله ومنافع للناس حتى نزلت {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة حتى نزلت { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } يعني الآية الثالثة ، ثم دقووا معي هاهنا فقال عمر: (ضيعةٌ لك اليوم قُرنْتِي بالميسر) عمر كان عاشقاً للخمر لا يقدر أن يتحمل مسألة أنه يتم تحريم الخمر هكذا فتأسف على أن الله تبارك وتعالى قرن الخمر بالميسر بالرهان فقال ضيعة لك اليوم أيتها الخمر الجليلة قرنتي بالميسر كان الأمر صعباً جداً على عمر ، هذا يكشف أن عمر ما كان جاداً في مسألة إدعائه أنه سينتهي عن شرب الخمر بقوله أنتهينا أنتهينا لأنه حين يتأسف على أن الخمر قد قرنت بالميسر فهذا

معناه أن الرجل لم يكن جاداً في الأمر وبالفعل أثبتت سيرته أنه حتى بعد نزول هذه الآية الثالثة وبعد كل التأكيدات الإلهية والنبوية على حرمة الخمر وحرمة تعاطيها فإن عمر استمر في شرب الخمر تحت عنوان النبيذ .

تعريف النبيذ

أيها الأخوة ما هو النبيذ؟ النبيذ تمر زبيب شئ من هذا القبيل ينبذ في الماء ينقع في الماء ثم بعد ذلك يُغلى فهذا يتحول إلى شراب مسكر كالخمر هذا يسمى نبيذ أشتق له هذا الأسم لأنه ينبذ ، فعمر استمر بشرب النبيذ حتى آخر لحظة من حياته حتى آخر لحظة سكير، سكير وكان يعبر عن غرامه بالنبيذ وبالذات صنفٌ من أصناف النبيذ وهو النبيذ الذي يصنع في الطائف ، لاحظوا هذه الرواية التي يرويها المتقي الهندي في كنز العمال في الجزء الثاني عشر الصفحة ستمائة وستة وعشرين عن أنس قال: عن أنس بن مالك أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الفضائح كيف يفضحون أنفسهم بأنفسهم كيف يفضحون بعضهم بعضا (عن أنس قال: كان أحب الطعام إلى عمر الثُفل -الثفل أي الثريد- وأحب الشراب إليه النبيذ) أنس يعترف على عمر بأنه كان غرامه أحب الشراب إليه النبيذ هذا الشراب المسكر الذي يضاهي الخمر مجرد اسمة متغير فليس فقط الخمر محرمة بل كل شراب مسكر محرم أما هذا يسمى خمر لأنه يؤخذ من العنب هذا يسمى نبيذ هذا يسمى فقاع هذه أنواع من المسكرات وعمر كان كما قلنا مغرماً حتى الثُمالة بالنبيذ حيث يروي السرخسي في المبسوط في الجزء الرابع والعشرين الصفحة الثامنة (أن عمر ذات مرة أوتي بنبيذ الزبيب) جاءوا له بنبيذ الزبيب حتى يشربه (فدعى بماءٍ وصبه عليه) حتى يخفف لأنه عمر كان عنده نظرية مضمونها أنه إن رابكم شيئا من النبيذ أرتبتم أنه حلال حرام خففوه ضيفوا عليه ماءاً أكسروه بالماء حتى يخف قليلا إسكاره يخف ثم أذهبوا واشربوه فهو حلال (فدعى بماءٍ وصبه عليه ثم شرب وقال أن لنبيذ الطائف غراما) بعد ما شرب وارتوى من نبيذ الطائف من هذا الرجس من هذا المنكر عبّر عن غرامه وهيامه بهذا النوع من النبيذ وهو نبيذ الطائف فيقول أن لنبيذ الطائف غراماً .

تبرير عمر لشربه النبيذ

بعض المسلمين كانوا ينكرون عليه أنه لا يجوز شرب النبيذ فكان إحدى تبريراته أنه شرب النبيذ يساعده على الهضم لأن عمر يحب أكل لحوم الأبل ولحوم الأبل صعبة الهضم فيقول أنا أشرب النبيذ حتى يساعدني على الهضم .

يروي البيهقي في سننه في الجزء الثامن الصفحة مئتين وتسع وتسعين (عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر رضي الله عنه: إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الأبل في بطوننا من أن تؤذينا) هذا كان تبرير الرجل لشربه الخمر .

عمر لا يفارق النبيذ

من المهازل أن عمر بن الخطاب في الوقت الذي كان يُدعى أمير المؤمنين طبعاً كذباً زوراً بهتاناً لأن أمير المؤمنين هو الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في الوقت الذي كان يعتبر خليفة رسول الله زعيم المسلمين وهذا طبعاً كذبٌ وبهتان واغتصاب لحق أهل البيت صلوت الله عليهم ومقامهم بل تجاسر على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يدعي في نفسه أنه هو خليفة هذا النبي العظيم الذي لم يقرب

الخمر أو النبيذ قط ولعن الله محدثي المخالفين الذي أفتروا على رسول الله ونسبوا إليه أنه قد شرب النبيذ في بعض الأحيان وإن كانوا يقولون في فترة الجاهلية على أية حال في هذا الوقت الذي الرجل يعتبر رمز الدين الإسلامي ورمز المجتمع والأمة الإسلامية كان له قِرْبة خاصة للنبيذ أينما ذهب ينقلها معه لا يتحمل فراق تلك القربة إذا ما سافر يأخذ تلك القربة معه يحتضنها إحتضاناً لأنه لا يتحمل أن يمر يومه وليله دون أن يشرب من هذا الرجس ، والمهزلة أين ؟! (أنه ذات مرة رجل من المسافرين معه جاء وشرب من قربة عمر دون أن يعلم حتى سكر فوقع عليه عمر وإذا به يأمر بأن يجلد الحد فقال الرجل إنما شربت من قربتك) فإذا أردت تحدني تجلدني ثمانين جلدة لشرب الخمر فأجلد نفسك أنت صاحب القربة (فيقول عمر له : إنما جلدتك لسكرك لا لشرابك) ..

روى أبن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد في الجزء الأول الصفحة ثلاثمئة وواحد وأربعين أنه هذا الرجل حاصل القضية رواية مطولة هو هذه التي نقلتها لكم فلما أعترض الرجل قائلاً : (إنما شربت من قربتك قال له عمر: إنما جلدتك لسكرك لا على شرابك) المصدر موجود ارجعوا إليه العقد الفريد لإبن عبد ربه الأندلسي الجزء الاول الصفحة ثلاثمئة وواحد وأربعين .

عمر يعاقر الخمر لآخر لحظة في حياته

واستمر غرام عمر بالخمر والنبيذ حتى آخر لحظات حياته ، فيا ليت هؤلاء من قصاصي المخالفين والوهابين ومن أشبه الذين ينظمون حلقات الدروس ويعقدون المجالس والبرامج في وسائل الإعلام للحديث عن مثائر سيدنا عمر وما أدري فضائل سيدنا عمر وتاريخ وسيرة سيدنا عمر لم لا يعرضون هذه الفضائح من سيرة سيدنا عمر طبعاً سيدهم .. لِمَ لا يعرضون هذا التاريخ لم لا يبينون أن عمر قدوة لأصحاب البارات قدوة لأصحاب جلسات السكر والخمر والعربدة لم لا يبينون هذه الفضائح أليست من سيرة سيدكم عمر؟ أفخروا به بعد حتى آخر لحظة من حياته كان يستمر بشرب النبيذ ويعاقر الخمر .

روى الخطيب في كتابه الشهير تاريخ بغداد والخطيب صاحبنا أعني صاحبنا أي هو الذي عقدنا هذا المبحث للرد على كلامه التافه في عدالة جميع من يسميهم صحابة ، الحلقة مرت عليكم أنّا ناقشنا كلامه ورددناه فهو ذاته هذا الخطيب الذي يزعم ويؤكد على أن جميع أصحاب رسول الله كما يقول (سادة عدول أتقياء نزه الله أصحاب النبي عن أن يلزق بهم شئٌ من الوهن) شئ من القبائح فبالله عليك أنت بنفسك تروي هذه القبائح عن واحد تعتبرونه ثاني أعظم صحابتكم وهو عمر بن الخطاب آخر لحظة في حياته يقال له ماذا تريد أن تشرب يقول إئتوني نبيذاً أسقوني نبيذاً أريد أن أمتلأ بالنبيذ قبل ما أذهب إلى جهنم .

روى الخطيب في تاريخ بغداد في الجزء السادس الصفحة مئة وأربعة وخمسين (عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر) أي حضرت عند عمر حين طعن لما قام المؤمن البطل الشريف أبو لؤلؤة فيروز النهاوندي رضوان الله تعالى عليه بتطبيق القصاص أو إقامة أو إجراء القصاص على عمر لعنه الله فطعنه حتى يعجل بروحه إلى جهنم وبئس المصير (يقول شهدت عمر حين طُعن أوتيَ بنبيذ شديد فشربه) دققوا هنا في هذه الرواية المخالفون يزعمون أن النبيذ حلال إذا لم يكن شديداً أي لم يكن مسكراً وكل هذا بسبب محاولاتهم لتصحيح أفعال عمر بن الخطاب وقبائحه حتى يصححوا كونه معاقراً وعاشقاً للخمور وأنواع النبيذ ومغرماً بها فقالوا إذا نبيذ غير مسكر فهو حلال يعني المهم أن لا يكون شديداً ، هذه روايتكم (عن عمرو بن ميمون شهدت عمر حين طعن أوتي بنبيذ شديد) يعني كان النبيذ مسكراً فيه شدة وعمر شربه معناه أن الرجل كان يشرب النبيذ المسكر وسيأتي أن النبيذ حتى الخفيف هو مسكر هو نوع ما كان كثيره مسكر فقليله حرام أيضاً نفس الشئ النبيذ أساساً يصنع للإسكار لغرض الإسكار حتى القطرة الواحدة منه محرمة فلا يمكن أن أذهب للسوق وأشتري قنينة خمر والعياذ بالله وأشرب منها يومياً بمقدار قطرة واحدة

فلا يسكرني فإذا هذا حلال لا من قال لك هذا؟! صحيح أنت الآن لا تسكر بسبب ذلك لكن هذا مسكرٌ الحرمة متعلقة بجنس هذه المادة بنفس هذه المادة هذه المادة محرمة فحتى إذا تأخذ منها ذرة فهي حرام مع هاهنا عمر أيضاً كان يشرب النبيذ الشديد لا النبيذ العادي الخفيف ، أيها الرجل الآن ما تخاف الله على الأقل تب إلى الله أنت على وشك أن تلاقي ربك لاقيه بالإستغفار لاقيه بالذكر بقرآءة القرآن بصلاة ركعتين أنت على بعد لحظات فقط وتنتقل إلى العالم الآخر اختم حياتك بعاقبة حسنة ، أما لاحظوا عمر هذا الخسيس هذا الفاسق هذا الفاجر يريد أن يقابل ربه بماذا بالنبيذ ينتقل إلى العالم الآخر وتفوح من فمه النجس رائحة النبيذ والخمر والمسكر بالله عليكم أهذا يقال عنه أنه مؤمن يقال عن هذا رجل شريف يترضى عنه أو يترحم عليه ، أي أمرٍ هذا الذي يتبجح بغرامه للنبيذ أي أمرٍ هذا الذي يقبل على ربه وآخر أعماله في دار الدنيا شرب النبيذ ثم أنتقل إلى ملاقات ربه بالله عليكم الله عز وجل كيف يجازيه، يقدم عليه هذا العبد وتفوح منه رائحة النبيذ أين يضعه ؟ يضعه في الجنة أم يضعه في النار!

رواية أخرى يرويها البيهقي في سننه في الجزء الثالث في الصفحة مئة وثلاثة عشر وفيها تفصيل عن أواخر لحظات حياة عمر(يقول فحمل عمر إلى منزله فأتاه الطبيب) جاءه الطبيب فالرجل مطعون الدم ينزف منه (فقال أي الشراب أحب إليك؟ فقال النبيذ) أعطوني النبيذ هذا أحب الشراب إليّ (فدعي بالنبيذ) جاءوا له بالنبيذ (فشرب منه فخرج من إحدى طعناته) من الثقوب التي في بطنه في أمعائه القذرة كان يخرج هذا الشراب فقط يريد أن يلتذ بالنبيذ .

لنا الحق أن نفتخر بأئمتنا

سود الله وجه عمر ومن يتبع عمر نحن حينما نفخر بأئمتنا صلوات الله عليهم يحق لنا أن نفخر هل وجدتم في التاريخ أحداً من أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم شرب نبيذاً شرب خمراً (الإمام الهادي صلوت الله عليه استدعاه المتوكل العباسي اللعين في مجلسه وعرض عليه شيئاً من الخمر والنبيذ والعياذ بالله فقال له الأمام علي بن محمد الهادي صلوت الله وسلامه عليهما والله ما خامر لحمي ودمي قط) أي في هذه عروقي في دمائي لحمي أبداً ما اختلط بالنبيذ وبالخمر وبالمنكر وبهذا الرجس فليس مثلكم أنتم أهل الخمر والسكر والعربدة خلفاء بني العباس حكام ملوك بني العباس ملوك بني أمية الذين كلهم يرجعون إلى هؤلاء أبو بكر عمر عثمان ومرّعليكم في سلسلة كيف زيف الإسلام أن أبا بكر أيضاً كان يشترك في جلسة الخمر وفي بار الصحابة الذي كان في المدينة المنورة وليلياً يذهبون ويتعاطون الخمور ، هذا التاريخ يشرف من بالله عليكم؟! يشرف مَنْ هذا؟! المسلم الحق ينبذ هؤلاء الذين كانوا يشربون النبيذ والخمور المسلم الحق يكره هؤلاء يستحقر نفسه أن احترمهم الآن بالله عيلكم إذا تسمعون أحد من مشايخ الطائفة البكرية أنتم أيها البكريون الحمد الله أنتم متشيعين بس أقصد حينما كنتم إذا كنتم تسمعون أنه واحد من مشايخكم الكبار كان يشرب النبيذ يتعاطى الخمر تحترمونه تبجلونه تصلون وراءه فلم لا تحكمون بمثل هذا الحكم يا معشر المخالفين .. أحدث الجميع كل من يسمعنا لم لا تحكمون بمثل هذا الحكم على أمثال عمر هذا عمر أمام وجدانكم أمام ضميركم أحكموا عليه لا يضحك عليكم فقهاؤكم مشايخكم الكذابين يقولون لا النبيذ ليس حراماً الشديد منه هو الحرام المسكر هو الحرام أما مطلق النبيذ ليس فيه شئ ..أولاً ثبت معكم أن عمر كان قد تعاطى الخمر قبل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حسب رواياتكم ضربه تأديباً ثبت أنه يشرب النبيذ الشديد كما في رواية عمرو بن ميمون وهي رواية الخطيب من كبار علمائكم ومع ذا نثبت لكم هاهنا من معاجم اللغة ارجعوا إلى لسان العرب لإبن منظور وانظروا كيف يعرف النبيذ ما هو النبيذ ؟ إذا أردنا أن نعرف ما هو مطلق النبيذ هو شراب المسكر الشراب الذي يصنع بغرض حصول حالة الإسكار في الإنسان هذا هو النبيذ فإذاً حتى لو شرب عمر منه قطرةً واحدة يكون مجرماً يكون عاصياً واليوم كذلك النبيذ يكون محرماً بالأصل .

النبيذ هو كل شراب مسكر

أفتحوا لسان العرب لأبن منظور في الجزء الثالث الصفحة خمسمئة وأحدى عشر حتى تعلمون أن العرب إنما تطلق لفظ النبيذ على الشراب المسكر ولكن الذي يُهيئ بطريقة خاصة ينبذ هذا الشئ في الماء ويغلى فيصبح شراباً مسكراً يعني كما سموا هذا خمر قالوا هذا نبيذ وقالوا عن شئ ثالث هذا فقاع وقالوا شئ رابع هذا عصير عنبي مغلي وهكذا يقول ابن منظور في لسان العرب في مادة نبذ النبيذ معروف شئ معروف شراب معروف واحد الأنبذة يعني جمع النبيذ أنبذة وحكى اللحياني نبذ تمراً لأنه قلنا النبيذ يمكن أن يصنع من الزبيب يمكن يصنع من التمر أيضاً نبذ تمراً أي جعله نبيذا وحكى أيضاً أنبذ فلان تمراً قال وهي قليلة يعني هذا التعبير قليل إذا أن يقال أنبذ فلان تمرة وإنما سمي نبيذاً هنا محل الشاهد والمهم في الموضوع (وإنما سمي نبيذاً لأن الذي يتخذه يأخذ تمراً أو زبيباً فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير مسكراً) .. أي بالنص في المعاجم أن النبيذ يصنع بهذه الكيفية حتى يصبح مسكراً فإذاً هو مادة مسكرة فشربها مطلقاً حرام تعاطيها مطلقاً حرام الإتجار بها حرام نقلها من مكان إلى مكان حرام تصبح مادة نجسة إذا مست بدنك أو مسستها فعليك أن تغسل بدنك الشئ الوحيد الذي يجوز بالنسبة إليها أن تكسر قنانيها فقط وتهرقها على الأرض فهي مادة رجس منكر من صنع الشيطان من عمل الشيطان هذا عمر كان يتعاطاه ويحب هذه المادة ومغرم بها وبالخمور وبالأنبذة وبأنواع المسكرات حتى آخر لحظة من حياته .

إذا عمر بن الخطاب غير عادل

هذا يثبت أن عمر بن الخطاب كان فاسقاً فإذاً هو ليس بعادل وبما أنه ثبت لدينا على الأقل أن واحد من هؤلاء الذين تسمونهم صحابة وهو عمر على أقل تقدير كان متعاطياً للمسكر فهو فاسق إذاً لا يحق للإنسان أن يقول كل الأصحاب عدول كل أصحاب رسول الله عدول هذه مبالغة على أي أساس تكفرون من يقول بأنه ليس كل أصحاب رسول الله عدول فيهم الفسقة كعمر بن الخطاب لا إشكال في ذلك هذا منهج إسلامي نناقش الأفراد كما هم لا كما نريد لهم أن يكونوا مشكلة المخالفين أنهم يتعاملون مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كما يريدون هم لهم أن يكونوا يعني يفترض هو حينما يتعامل مع هذا الصحابي حسبما يقولون أنه هو في قمة التقوى قمة الإيمان قمة الإلتزام قمة التدين فيرتب أحكامه بنائاً على هذا التصور الذي عندهم هذا هو الهوى هذه أهواء ما أنزل الله بها من سلطان تريد أن تصف هذا الإنسان تريد أن تنزله منزلته الحقيقية تريد أن تجعله في موقعه الشرعي فعليك أن ترتب الحكم عليه هو لا على ما تريده أن يكون ترتب الحكم على صفاته على أفعاله كما هو هو وهذا الذي نصنعه نحن شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم نحن ندرس تاريخ هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كان منهم تقياً من كان منهم عادلاً حقاً قلنا بعدالته وتقواه ونعبر عنه حينما نذكر اسمه برضوان الله تعالى عليه ونترحم عليه نقول رحمه الله كان بالفعل من الأصحاب الخيرين أما من يثبت عندنا كعمر مثلاً لعنه الله بأنه كان مجرماً طاغيةً أنه كان فاسقاً معاقراً للخمر والنبيذ فهذا لا نحترمه فوراً نقول بمنهج إسلامي معتدل وبشكل حيادي متجرد عن كل هوى عن كل عصبية نقول هذا الإنسان لا يستحق الإحترام لا إعتبار أو إعتداد به شرعاً لا يؤخذ الدين منه ومن أمثاله وإنما نأخذه من أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأبرار المنتجبين الخيرين هذا خلاصة الكلام لو أن المخالفين تدبروا في الأمر طبقا للأصول الشرعية طبقاً لنداء العقل لنداء الضمير والوجدان والفطرة السوية لانحازوا إلينا في هذا ولآمنوا بالذي نؤمن به هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثامنة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

نحن مستمرون في تفنيد معتقد المخالفين في عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نذكر نماذج من تاريخ هؤلاء وسيرهم تثبت بطلان هذا القول حيث نرى أن فيهم من ارتكب ما قدح بالعدالة وما لا يمكن الحكم معه بعدالته .

تشنيع المخالفين على شيعة أهل البيت

هاهنا فصل جديد ضمن هذه السلسلة بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة هذا الفصل يتعلق بإتهامٍ كثيراً ما شنع به علينا المخالفون المجانبون لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم يقولون إنكم أنتم الشيعة قائلون بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا من بعده وهذا أمرٌ نعتبره طعناً في رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يقال لهم كيف أعتبرتموه هكذا؟ يقولون لأن معناه أن النبي صلى الله عليه وآله قد فشل في تربيتهم إذا قلنا بأن أصحابه قد ارتدوا من بعده فأن هذا النبي يكون فاشلاً لم يعرف كيف يربيهم وبعض المغالين من أهل الخلاف يقولون بأكثر من هذا يقولون الطعن في هؤلاء طعن في الله تبارك وتعالى ولما يقال لهم كيف حكمتم بهذه الملازمة؟ يقولون لأن الله في كتابه قد عدلهم حكم بعدالتهم وأثنى عليهم فالطعن بهم والحكم بارتدادهم يكون طعناً بالله يكون تكذيباً لكتاب الله وهذا على حد الكفر بلا خلاف .

لابد هاهنا من أن نحدد مورد النزاع كما يقال في البحوث العلمية فنقول أن مورد النزاع كما بيّنا هو أنّا نحن أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم نقول بأنه من الممكن أن يرتد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأن فيهم فعلاً من ارتد بل نقول بأن أكثرهم قد ارتد ولا تأخذنا في الله لومة لائم حينما ننطق بهذه الحقيقة لأنّا نقول أن القرآن والسنة والتاريخ أثبت ذلك .

ارتداد بعض الصحابة على أدبارهم

نعم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بقوا أوفياء مؤمنين على عهدهم أما الأكثرية فقد ارتدوا وهذا لا حرج في القول به لأن الله تبارك وتعالى أثبت لنا في كتابه المجيد أن أقوام وأصحاب أنبيائه قد ارتدوا من بعدهم وحذر هذه الأمة حذر أصحاب نبيه الخاتم من أن يرتدوا من بعده وهذا النبي الخاتم نفسه كما في صحاحكم كما في كتبكم أيها المخالفون وكما مر معنا في هذه البحوث كان قد حذر أصحابه من أن يرتدوا من بعده وغير بعيد عنكم حديث الحوض وكيف يذاد أصحابه عن الحوض وكيف يساقون إلى جهنم كما يقول النبي صلى الله عليه وآله ولما يسأل في يوم القيامة ما هو السبب (يقال له إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ويقول النبي لم يخلص منهم إلا -القلة القليلة- مثل همل النعم) كناية عن القلة نقول هذه النصوص تثبت لنا هذا الأمر بشكل واضح فلا غضاضة بالقول أو في القول بأنهم قد ارتدوا ثم إنّا لا نقول بأنهم جميعاً قد ارتدوا هذه من جملة المغالطات التي يشيعها مناؤونا من أهل الخلاف الدجالين يحاولون إيهام عوامهم بأن الشيعة قائلون بأن جميع أصحاب رسول الله قد ارتدوا من بعده ولما يسمعون خطيباً شيعياً أو عالما شيعياً أو ناطقاً شيعياً يطعن في عمر بن الخطاب مثلاً فوراً يلصقون به هذه التهمة ويرمونه بهذه الفرية فيقولون أنه سب أصحاب النبي أهان أصحاب النبي على أي أساس قلتم بهذا على فرض أنه سب إنما سب رجلاً واحداً منهم فلم عممتم الأمر لم هذه المغالطة لم تعتبرون أقل نقدٍ لواحد من هؤلاء الذين تسمونهم صحابة طعناً فيهم كلهم نحن لم نطعن فيهم جميعاً ، يعني ما هذه المصادرة إما أن نؤمن بنظريتكم ومعتقدكم السخيف في عدالة من تسمونهم الصحابة أجمعين وإما أن تُحملونا أننا قائلون بكفرهم وارتدادهم أجمعين نحن لا نقول لا بهذا ولا بهذا نحن على الخط الوسط نحن نقول فيهم من بقى على الإيمان وهو عادل ويحترم وله منزلته في الإسلام وفيهم من ارتد وإن كان الأكثرية قد ارتدوا .

ارتداد أصحاب الأنبياء من بعدهم

تعالوا فلنبحث في شخص شخص منهم فرد فرد منهم حتى نرى من منهم بقى على الإيمان من منهم كان منافقاً وانتقل إلى الكفر نحن نقول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله العادل وغير العادل فيهم المؤمن وفيهم المنافق فيهم الصالح وفيهم الطالح فيهم الذي بقى على الإيمان والوفاء بالعهد فيهم من ارتد من بعد النبي صلى الله عليه وآله ما المحذور في هذا ؟ ثم ما هذه السفسطة من القول حينما تزعمون بأن الطعن فيهم هو طعن في رسول الله لأنه فشل في تربيتهم أي سفسطةٍ هذه أي شئٍ على النبي إذا ما أدى رسالته على أتم وجه وحرص على تهذيبهم واستصلاحهم وتطهيرهم وتربيتهم لكنهم ارتدوا من بعده هل يعني ذلك أنه قد فشل في هذا هل أنه يعتبر فاشل والعياذ بالله في ذلك مالكم كيف تحكمون!! إذا كان الأمر هكذا فمعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى في قرآنه المجيد قد طعن في جميع الأنبياء لأن الله تعالى أثبت في كتابه أن أصحاب وأقوام الأنبياء قد ارتدوا من بعده ، نوح لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله، ما آمنوا أيقال أن نوحاً عليه الصلاة والسلام وهو من أولي العزم فاشل والعياذ بالله أيقول بهذا عاقل أيقول هذا متشرع أن ليس على الرسول إلا البلاغ المبين الرسول يبلغ ينشر رسالته يحاول استصلاح المجتمع يحاول تطهير الأفراد يحاول تزكيتهم لكنه لا يملك سيطرة عليهم على نحو الإجبار والقهر فإذا ما ارتدوا من بعده فلا تثريب عليه ولا يقال عنه أنه فاشل والعياذ بالله ، عيسى المسيح على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام دعا إلى عبادة الإله الواحد الأحد الفرد الصمد أصحابه من بعده ارتدوا وادعوا ألوهيته أيقال أنه فاشل والعياذ بالله في تربيتهم ، موسى غاب عن قومه أربعين يوماً عاد وجد أصحابه صحابته على حد تعبيركم وجدهم قد عبدوا العجل وأتبعوا السامري أيقال عن موسى أنه فاشل في التربية؟! هذه سنة الله الماضية في جميع الأقوام والأمم وفي جميع الأنبياء وأصحابهم ونفس القرآن قد حذر وبيّن في الواقع بيّن أن أصحاب هذا النبي الخاتم سيرتدون من بعده .

القرآن لا يثني على كل الصحابة

أما القول بأن الطعن فيهم كما تزعمون طعن في الله فهذا أفحش في القول فقد ثبت لدينا من خلال المحاضرات السابقة ومر عليكم جميعاً كيف أنه لا يوجد حتى دليل واحد سواءاً من القرآن أو السُنة يثبت عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أو يثني على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أبدا فقطً فئة خاصة منهم الآيات التي تثني إنما تثني على فئة خاصة فيها شرائط لها صفات خاصة وحتى لا توجد عندنا آية واحد أو رواية واحدة صريحة في الحكم بعدالتهم أجمعين بل حتى بعدالة بعضهم ، هل توجد آية من الله يقول بعض أصحاب رسول الله عدول حتى هذه الآية الصريحة ليست موجودة وإنما هي تأويلاتكم فإذاً على أي أساس تكفرون القائل بأن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كثروا قد ارتدوا من بعده وكفروا

ماذا تقولون في حروب الردة ما يسمى بحروب الردة يجيبنا المخالفون الجهلة بالقول أن هؤلاء ليسوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المقربين ليسوا من الذين اختصوا بصحبته هؤلاء من الأعراب {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} نحن كلامنا بالنسبة إلى الأصحاب المقربين الذين اختصوا بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء يمتنع عليهم الإرتداد من بعده ونقول جواباً لهؤلاء أن كلامكم ينقض بعضه بعضاً ففي الحين الذي تقولون فيه كما هو المبنى المشهور عندكم وقول البخاري وقول المحدثين الذي مر معنا وقول النووي الذي نقله عن المحدثين كافةً أن الصحابي هو كل من رأى النبي صلى الله عليه ولو للحظة مر معنا هذا التصريح ونقلناه بالجزء والصفحة من المصدر فعلى هذا يكون الأعراب صحابة على مبناكم لأنهم رأوا النبي ولو للحظة في حجة الوداع هؤلاء رأوا النبي صلى الله عليه وآله فما داموا قد ارتدوا فمعنى ذلك أنه إما ان تتخلوا عن القول بأنهم جميعاً من الأصحاب والصحابة على حد تعبيركم وإما أن تجوزوا الإرتداد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أي أن تقولوا هذا أمر ممكن ثم كيف لو جئنا لكم بشواهد من مصادركم تثبت أنه حتى من تسمونهم الصحابة المقربين الذين اختصوا بصحبة رسول الله وعاشروه وكانوا معه في المدينة المنورة من المهاجرين من الأنصار قد ارتدوا من بعده ولا خلاف في ذلك ماذا تقولون حينها أتبقون على الإلتزام بقول أنه لا يمكن أن يرتد أحد من أصحاب رسول الله أم تنزلون على قولنا؟

تقييم الأشخاص على مقياس علمي

هذا هو مورد النزاع نحن نبحث بالقضية بتجرد علمي ونقيّم الأشخاص حسب الموازين الشرعية التي تعلمناها من الله تعالى في كتابه من سنة نبيه صلى الله عليه وآله من أحاديثه الشريفة نقيم الأشخاص على هذا المعيار ولا يأخذنا هوى أو عصبية في هذا الأمر ولا نخشى في الله لومة لائم هذا المبحث في هذه الحلقة إنما نخصصه لبيان هذا الأمر لكي يعلم المخالفون أنه لا شناعة في القول بأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا من بعده نعم ارتدوا إلا القلة القليلة منهم بقوا على الإيمان هذا موافق لكتاب الله موافق لسنة نبيه صلى الله عليه وآله لأحاديثه الشريفة موافق للعقل موافق للآثار والمصادر التأريخية المعتبرة.

إمكان ارتداد الصحابة بعد النبي

يكون مدخلنا في هذا البحث من خلال هذا التساؤل الذي الإجابة عليه ستفتح آفاق كثيرة وسيكتشف المخالفون هذه الحقيقة وأملنا أن يهتدوا بعدما تتبين لهم هذه الحقيقة ، هذا التساؤل يقال فيه هل من الممكن عقلاً وشرعاً أن يرتد بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أم لا؟ أي الإرتداد على أصحاب رسول الله هل هو أمر ممكن أم ممتنع مستحيل؟ نقول أما عقلاً فلا خلاف في أنه أمر ممكن لأن الله تبارك وتعالى لا يجبر أحداً على طاعته ولا يجعله مؤمناً على نحو الجبر والقهر وإلا بطلت عدالة الله تبارك وتعالى لأنه يكون هذا جبراً والجبر ينافي العدالة كما بيناه بتفصيل ، أما شرعاً فنقول نعم الكتاب والسنة أثبتا إمكان إرتداد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أولئك الذين يعتبرون في عرف أهل العامة المخالفين المقربين منهم المختصين برسول الله وبصحبته حتى هؤلاء، دققوا في هذه الآيات والأحاديث التي تنقل من مصادر أهل الخلاف المعتبرة ثم أحكموا أنتم بأنفسكم أنت وضميرك أنت ووجدانك أنت وعقلك .

أدلة القرآن على الارتداد

أما من القرآن فقد قال الله تبارك وتعالى في هذه الآية المحكمة {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} هذا واضح {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ} دققوا مسألة مهمة الخطاب لمن؟ للمحيطين برسول الله صلى الله عليه وآله الذين يقاتلون ، من هم؟ أصحابه المهاجرون والأنصار هؤلاء يحذرهم الله تبارك وتعالى يقول المشركين لن يزالوا أن يقاتلوكم {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} يقاتلونكم حتى يجعلون بعضكم يرتد عن دينه ثم يأتي التحرير الإلهي {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} هذا كتاب الله تبارك وتعالى يهتف بنا بإمكان ارتداد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا لما جاز أن يحذرهم بهذا التحذير ويقول بأنهم سيقاتلونكم حتى يجعلونكم ترتدون ومن ثم من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أي أن الله تبارك وتعالى جوز الإرتداد حكم بأمكانه لا بامتناعه وإستحالته قال نعم ممكن أن ترتدوا وأحذروا أن ترتدوا من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك أصحاب النار فأولئك الذين حبطت أعمالهم ، إذاً منهم بالفعل من أصحاب رسول الله من يمكن أن يرتد أي بعبارة أخرى لا نجد آية واحد ونتحدى أكبر علماء المخالفين أن يأتينا بآية واحدة من كتاب الله تقول مفادها يكون أنه لا يمكن أن يرتد أصحاب رسول الله هذا أمر مستحيل هذا أمر ممتنع بنص القرآن لا توجد هكذا آية لا يوجد هكذا حديث وإنما الموجود العكس وهذه آية شافيةٌ لكم لو كنتم تتدبرون .

آية أخرى وهي الآية التي أشبعناها بحثاً في محاضرات سابقة فنمر عليها مروراً سريعا {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} الإنقلاب على الأعقاب أي تعودون إلى العهد السابق عهد الجاهلية أي تصبحون مرتدين، تكفرون بالإسلام ترتدون باطناً لكن ظاهراً على اسم الإسلام وهو النفاق يوم القيامة تحشرون مع الكفار والمشركين يا أصحاب رسول الله .

قلنا ليست للصحبة بذاتها أية مزية إذا أقترنت بالإيمان والوفاء بالعهد فأنعم بها وأكرم أما هي بذاتها لا المنافقين كانوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنميزهم أم نشرفهم بذات هذه الصحبة؟ فنحترم المنافق نحترم عبد الله بن أوبي بن سلول مثلاً؟

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } .

آية ثالثة بل آيات قوله عز من قائل : {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .

دققوا في مفاد هذه الآيات الكريمات الله تعالى يقول كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم يعني أولاً آمن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصار من أصحابه ثم كفر {كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} كانوا قد شهدوا أن رسول حق وجاءتهم البينات من الله {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} أولئك هؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم {جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} والآن ستعلمون إن شاء الله في أسباب نزول هذه الآيات أن واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كفر بعد إيمانه وهذا يدل على إمكان وقوع الإرتداد {خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا} إذا تاب قد يتوب الله تعالى عليه وقد لا يتوب {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} لكن فلتثبت توبته ، هذه الآية تثبت إمكان وقوع أصحاب رسول الله في الارتداد في الكفر بعد الإيمان وأن الله ينزل عليهم لعنته والملائكة والناس أجمعين ويخلدهم في نار جهنم نعم التوبة على محلها أما الإمكان في محله أيضاً إمكان وقوع هؤلاء في الإرتداد ومبحثنا إنما ينعقد لأجل هذا.

أدلة السُنة في إمكان ارتداد الصحابة

في من نزلت هذه الآيات أتعلمون أنها نزلت في أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعوا إلى تفسير هذه الآيات في تفسير أبن كثير حينما يبين سبب نزولها ماذا يقول يروي هذه الرواية عن ابن عباس وهذه الرواية للعلم شهيرة جداً أخرجها النسائي أخرجها الحاكم أخرجها ابن حبان أخرجها مجموعة من أعلام المخالفين (عن أبن عباس قال : كان رجلٌ من الأنصار -دقق هنا- كان رجلٌ من الأنصار) نحن نعلم خاصة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان جناحان مهاجرون وأنصار هذا من الأنصار كتيبة الإسلام الممدوحون واحد من هؤلاء الأنصار ارتد تعلمون أم لا؟ ونزلت فيه هذه الآيات (كان رجلٌ من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك) لحق بالشرك، إذاً ممكن أن يقع الصحابي على تعبيركم في الارتداد ممكن أن يكفر فليس أمر مستحيل لم ترفعونهم فوق منزلتهم هم بشر عاديين مثل باقي البشر فيهم الذي يبقى على الإيمان فيهم من يرتد ويكفر فما المشكلة؟ ومنهم من ارتد وكفر ثم عاد إلى الإيمان وندم لا يوجد مشكلة ينتقل بين الإيمان والكفر أي ليس لديه عنده إيمان ثابت متذبذب عنده حالة تذبذب حاله حال كثير من الناس (كان رجلٌ من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله هل لي من توبة) ندم آخر شي هل هنالك توبة أم لا فنزلت كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم إلى قوله فإن الله غفور رحيم فأرسل إليه قومه فأسلم أي مرة أخرى أسلم وهكذا رواه النسائي يقول ابن كثير رواه النسائي والحاكم وابن حبان من طريق داوود وابن أبي هند وقال الحاكم صحيح الإسناد يخرجاه ، ومن هو هذا الرجل من الأنصار الذي لم يذكروا أسمه في رواية أبن عباس هذه في رواية أخرى يرويها عبد الرزاق في نفس ابن كثير يرويها عنه يقول حدثنا حميد الأعرج عن مجاهد قال (جاء الحارث بن سويد فأسلم) هذه أسمه الحارث بن سويد الأوسي الأنصاري من الأوس هذا الذي ارتد وبعد ذلك ندم وأسلم من جديد (جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وآله ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله فيه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله غفور رحيم ..) إلى آخر الرواية، هذه الرواية ماذا تثبت لنا أنه من الممكن أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرتدون .

رجل آخر أيضاً من أصحاب رسول الله وقد أرتد من هو؟ روى أبو داود في سننه في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وتسعة وعشرين والنسائي في سننه في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وثلاثة وغيرهما (عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح) هذا واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأمويين قريب ابن عم عثمان بن عفان (كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان) مع أنه كان كاتباً للنبي أي يكتب الوحي على حد زعمهم في هذه الرواية انظروا كيف جعله النبي في أي مهمة في أي منصب !! هذا ارتد ولحق بالمشركين ورسول الله أهدر دمه (كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان) أي الشيطان عنده تسلط على بعض صحابتكم لا تقول هؤلاء معصومين محفوظين عدول لا يرتكبون هذه المعاصي أكبر المعاصي وهو الكفر ارتكبوه ارتداد عن دين الله (فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل يوم الفتح) لأنه هذا خرج من المدينة عاد إلى مكة ولحق بالكفار قال إني على ديني الأول أعبد اللات والعزا ومناة الثالثة الأخرى وهبل لا رسول الله لا إله واحد لا إله إلا الله ومحمد رسول الله هذ ليس عندي فلحق بالكفار فرسول الله أمر به أن يقتل (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله) أي عثمان بن عفان لعنه الله تشّفع عند النبي في هذا الرجل حتى النبي يعفو عنه يوم فتح مكة .

والسؤال هو كيف قبل النبي بذلك هل كان راضياً عن طيب خاطر أي هل أجاره عن طيب خاطر أم أنه كان مكرها وإنما كان يريد أن يقتل هذا اللعين عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

روايات أخرى عند المخالفين ترسم لنا صورة أكثر تفصيلاً روى أبو داود في سننه في الجزء الأول الصفحة ستمئة وسبعة والنسائي في سننه في الجزء السابع الصفحة مئة وستة والحاكم في المستدرك في الجزء الثالث الصفحة سبعة وأربعين ومصادر شتى (ما كان يوم فتح مكة -يوم فتح مكة- أمّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلا أربعة نفر وأمرأتين وسماهم) قال هؤلاء الجميع آمنيين من أهل مكة من الكفار المشركين إلا أربعة أشخاص هؤلاء لا أمان لهم لأنهم كانوا من أشد المعادين للنبي صلى الله عليه وآله والمتآمرين عليه ذكر الحديث إلى أن يقول وأما ابن أبي سرح هذا اللعين كان من هؤلاء الأربعة (وأما ابن أبي سرح فإنه أختبأ عند عثمان بن عفان) انظر هذه أول مصيبة من مصائب عثمان لعنه الله هذا بحد ذاته يخرج عثمان عن الإسلام ويدخله في ربقة الكفر والنفاق الرجل الذي أهدر رسول الله دمه أي واجب على كل مسلم أن حينما يراه أن يقتله كيف يختبأ عندك وترضى كيف تخبأه على أي أساس حمّية قبلية لأنه من بني أمية من قومك إذاً أنت تغلب الحمية القبلية على دينك رسول الله أمرك بأمر هذا واجب النفاذ هذا تكليفك الشرعي يا عثمان بن عفان لِمَ لَمْ تقتله؟! تخبأه هذا بحد ذاته يظهر حقيقة عثمان لعنه الله لاحظوا ماذا حصل (وأما ابن أبي سرح فأنه أختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى البيعة) دعى أهل مكة إلى أن يبايعوه بعد فتح مكة جاء به جاء عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى النبي صلى الله عليه وآله وماذا فعل ؟ (جاء به حتى أوقفه على رسول الله فقال يا نبي الله بايع عبد الله) أي أجعل عبد الله يبايعك تجاوز عنه النبي صلى الله عليه وآله كان غاضباً من هذا الأمر (فرفع رأسه النبي فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى أن يبايعه) ثلاث هذا مرات هذا الرجل يريد يبايعه النبي صلى الله عليه وآله يقبض يده لا يدعه يبايع وينظر إليه ثلاث مرات ويتأنى لماذا لأنه كان النبي يتمنى أنه واحد من أصحابه الرجال يقول أما فيكم رجل رشيد واحد رجل رشيد ما كان موجود واحد رجل رشيد يقوم ويقتله قبل أن أضطّر من باب الإحراج إلى أن أقبل مبايعته هذا اللعين الذي ستعلمون فيما بعد أنه ماذا ارتكب لأنه مرة أخرى دخل في الإسلام وأفسد (فبايعه بعد ثلاثٍ) أي بعد ثلاث مرات النبي صلى الله عليه وآله وجد الأمر حرجياً فقبل بمبايعته ثم أقبل على أصحابه بعدما حصل ذلك النبي صلى الله عليه وآله أقبل توجه إلى أصحابه وخطب فيهم (فقال أما كان فيكم رجلٌ رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله) ألا تخجلون على أنفسكم وجدتموني أنا في هذا الموقف وأنا أهدرت دمه وهذا سيكون له مخاطر عليكم في المستقبل، سيتولى مصر بسبب عثمان بن عفان لعنه الله وسينكل بالمصريين وسيذبح

المصريين وسيجور عليهم ويكون ذلك أحد أسباب النقمة على عثمان بن عفان حيث أنتفض أهل مصر الأبطال في ذلك الزمان وأهل العراق وسائر الأمصار الإسلامية وتوجهوا إلى المدينة المنورة واحتزوا رأس عثمان لعنه الله بسبب ظلمه وجوره وجور ولاته على البلدان وإتخاذهم مال الله دولا وعبيده خولا ثورة أسلامية عارمة ضد هذا الخليفة الغير الشرعي أحد أسباب الثورة هو هذا عبد الله بن سعد بن أبي سرح لعنه الله (أما كان فيكم رجلٌ رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ، فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأت إلينا بعينك) لا ندري ماذا في نفسك لِمَ لَمْ تومئ بعينك أن أقتلوه مثلاً (قال صلى الله عليه وآله أنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين) رسول الله في قمة الأخلاق قمة مكارم الأخلاق ، الأشارة بالعين بطرف العين إلى أمر ما هذا يسمى خائنة الأعين الأنبياء لا يصنعون هذا .

الآن السؤال هذا الرجل بهذه الخسة والدناءة عبد الله بن أبي عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم رسول الله استقبله بعدما أظهر اسلامه جعله من كتابه من كتاب الوحي على حد تلك الرواية التي يرويها المخالفون ألا قدّر رسول الله ألا علم بأنه الآن الملايين بالعالم يتمنون لو كانوا في موقفه هذا يتمنون لو كانوا خداما عند رسول الله يصلحون شسع نعله لم يكن عندهم تقدير لرسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يعرفون قدره ارتد وترك رسول الله ورجع إلى مكة وبقى على الكفر إلى يوم فتح مكة ورسول الله أهدر دمه ثم عثمان بن عفان لعنه الله خبأه وجاء به إلى النبي في موقف محرج عثمان يعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وآله في قمة الأخلاق يتجاوز يصفح يعفو فأراد إحراجه أمام الناس جاء به حتى يبايعه ورسول الله ثلاث مرات يأبى ذلك ويكف ذلك ويقبض يده ولا أحد من الرجال يكون عنده رشد فيجهز على هذا فيضطر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبايع له وأن يقبل ببيعته .

السؤال هنا هذا يستحق أن يكون والياً على المسلمين ؟ يعينه عثمان لعنه الله والياً على مصر ويترك وجوه المهاجرين والأنصار ويعين هذا ، هذا الطليق ، أهذا يؤتمن على المسلمين رجل كفر فيما قبل ارتد ورسول الله كان على وشك أن يقتله لولا ذلك الموقف المحرج هذا ليس بصالح للولاية وثم تولى ما الذي وقع؟ أقرأوا التاريخ الأسود ماذا صنع بأهل مصر ماذا صنع بالمسلمين الأبرياء هذه الرواية وتفاصيلها تثبت أن بعض أصحاب رسول الله بالفعل ارتدوا .

قد يأتينا أحد قصاصي المخالفين أحد مشايخهم الجهلة فيقول مع أن الروايات السابقة قد أثبتت إمكان ارتدادهم إلا أنه قد رأيتم كيف تداركوا الأمر بالتوبة وعادوا إلى الإسلام أي أن الله عز وجل عنده نظرة خاصة لأصحاب النبي يحفظهم بنحو ما فلا يختم حياتهم إلا بالإيمان فسيدنا عبد الله بن سعد بن أبي سرح هذا من الأجلاء الآن رضي الله عنه وأرضاه مثلاً سيدنا الآخر ذاك الحارث بن سويد الأوسي الانصاري أيضاً كذلك هاتوا لنا دليلاً على أنه أحد الصحابة على تعبيرهم ارتد وبقى على الكفر ومات كافراً وبشرط أن يكون من الأصحاب المقربين من المهاجرين والأنصار من الذي تبوءوا الدار دار الإيمان المدينة المنورة .

فنقول هذا دليل قاصم لظهوركم وهو حديث صحيح يثبت أن أحد أصحاب رسول الله من الأنصار ارتد وبقى على الارتداد إلى أن مات ولما أرادوا أن يدفنوه رفضته الأرض ثلاث مرات فتركوه جيفة إلى جهنم وبئس المصير فهل تقولون عنه هذا رضي الله وأرضاه؟ رواية صحيحة يرويها مسلم ثاني أصح كتاب عندكم أو ثالث أصح كتاب عندكم لأنه بعد كتاب الله عندهم الصحيحان البخاري ومسلم أفتح على صحيح مسلم في الجزء الثامن الصفحة مئة وأربعة وعشرين وأقرأ هذه الرواية هذا الحديث (عن أنس بن مالك قال : كان منّا - منّا هو أنس بن مالك من الأنصار- كان منّا رجلٌ من بني النجار) من بني النجار هؤلاء قوم من الأنصار حي من الأنصار (كان منّا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران) أي كان حافظاً لسورة البقرة وسورة آل عمران متفقهاً فيهما تخيلوا إضافة لهذا وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله يكتب له الوحي أنظر إلى منصبه إنظر إلى مقامه (وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنطلق

هاربا -هرب من النبي أرتد- فأنطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب) صار إما يهوديا أو نصرانيا من أهل الكتاب (قال فرفعوه) أي بدأوا يبجلونه يعظمونه لأنه في صالحهم هذا المرتد (فرفعوه ، قالوا هذا كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث بأن قصم الله عنقه فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبح الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا) .

إذاً واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من بني النجار من الأنصار وكان يكتب لرسول الله وكان حافظاً لسورتي البقرة وآل عمران متفقهاً فيهما ورسول الله عيَّنه في مهمة كاتب وحي هذا ارتد وبقى على الإرتداد وعلامة من الله عز وجل على أنه ساخطٌ عليه غاضبٌ عليه لاعنٌ له أنه كلما يدفنونه ثلاث مرات الأرض تلفظه إلى السطح .

فإذاً ممكن أصحاب رسول الله يرتدون أم لا ؟ نعم ممكن يرتدون وهنا تعليق بسيط بعض المخالفين الجهلة يقولون سيدنا معاوية بن أبي سفيان له فضيلة عظيمة ما هي ؟ أنه كان كاتباً للوحي ، فالذي يكون كاتباً للوحي كيف نجوز عليه أنه يكون مرتداً فيما بعد، نقول هذا دونكم رجل جعله النبي صلى الله عليه وآله كاتباً للوحي على فرض أنه صحيح أن معاوية كان كاتب للوحي في الواقع لم يكن كاتباً للوحي كان كاتباً للرسائل ولكنهم جهلة لا يفهمون، ولكن على فرض أنه كان كاتباً للوحي كاتب وحي كباقي الناس الآن كلف لك نصراني يكتب وحي دعه يكتب القرآن ..يكتب.. فما المشكلة !! كتب الوحي ثم ارتد بعد ذلك ما قدّر هذه المكرمة من النبي صلى الله عليه وآله هذه المكرمة من النبي أنه يجعله يكتب وحيه ، ارتد معاوية نعم ارتد معاوية إلى جهنم وبئس المصير كما ارتد هذا الرجل من بني النجار وهو من الأنصار سبق معاوية بالإيمان ارتد وأيضاً وهو في إظهار الإيمان في إظهار الإسلام ارتد وإلى جهنم وبئس المصير.

تتمة هذا المبحث إن شاء الله تعالى في الحلقة المقبلة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة التاسعة عشر

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

نستمر في هذا المبحث المهم الذي أسميناه أكذوبة عدالة الصحابة ونحن قد كنا في الحلقة الماضية في فصلٍ نجيب فيه على تساؤل عريض وهو هل من الممكن أن يرتد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا ؟

المعنيين هم الأعراب

ذكرنا أن المخالفين يزعمون أن كل الأحاديث التي وردت في كتب الحديث وصحت عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والتي مفادها إرتداد معظم أصحابه من بعده أحاديث الحوض وأحاديث الإرتداد وما إلى ذلك من أحاديث عدة وردت في صحاح القوم وهي من أخطر الأحاديث التي تنسف معتقدهم الزائف في تقديس هؤلاء الذين يطلقون عليهم مسمى الصحابة .

المخالفون يقولون إن هذه الأحاديث إنما عنى بها رسول الله صلى الله عليه وآله المرتدين من العرب من الأعراب من خارج نطاق المدينة المنورة هؤلاء الذين ارتدوا وقاتلهم أبو بكر لزعمهم في حروب الردة أو جيش الجيوش لقتلهم في ما يسمى بحروب الردة وحروب مانعي الزكاة فيقولون هؤلاء ليسوا من تلامذة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ليسوا من أصحابه المقربين الذين اختصوا بصحبته وملازمته وإنما هم من البعداء الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم بعد ولذا ارتدوا فالأحاديث الواردة في معنى إرتداد ما يسمى بالصحابة وقبلها الآيات التي تشير إلى هذا المعنى من كتاب الله تبارك وتعالى إنما المقصود بها هؤلاء، أما أصحاب النبي الذين كانوا معه في المدينة المنورة من المهاجرين من الأنصار الذين اختصوا بصحبته و تتلمذوا على يديه وعرفوا بالعلم والعبادة والجهاد وكان نبي الله صلى الله عليه وآله يتكفل بتربيتهم بشكل مباشر فهؤلاء حاشا وكلا أن يرتدوا يمتنع عليهم الإرتداد لأن الله قد عدلهم وامتدحهم وكذا نبي الله صلى الله عليه وآله، نعم ما صدر منهم في الحروب ما شجر بينهم كان مجرد هفوات أما أنه تأتيني بصحابي على تعبيرهم ارتد فهذا محال بشرط أن يكون هذا الصحابي من الملازمين للنبي صلى الله عليه وآله .

صحابي مقرب يرتد وتلفظه الأرض

نحن كنا قد عرضنا أكثر من نموذج من كتب المخالفين المعتبرة أثبتت هذه النماذج أن من بين أصحاب رسول الله المقربين من المهاجرين من الأنصار من ارتد ومن كفر وكان آخر النماذج التي عرضناها في المحاضرة السابقة في ختام المحاضرة السابقة قصة ذلك الرجل الأنصاري من بني النجار وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كما يرويه مسلم في صحيحه و نقلناه من الجزء المحدد والصفحة المحددة من صحيح مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل هذا الرجل من بني النجار جعله كاتباً للوحي أي أنه قد قربه ومنحه هذا الشرف وائتمنه على وحي الله عز وجل ومع ذا أنبأنا مسلم في صحيحه أن الرجل ارتد وصار نصرانياً أو يهودياً إلتحق بأهل الكتاب وكفر وأولئك عظموه ورفعوا شأنه حتى يكون مناصراً لهم في محاربة الإسلام فلما هلك أرادوا دفنه ، ثلاث مرات كلما أرادوا دفنه وإذا بالأرض تلفظه، هذا الصحابي على تعبيركم أيها المخالفون أنصاري من الأنصار من خيرة ما يسمى بالصحابة كيف ارتد هذا الرجل إذا كان الإرتداد ممتنعاً على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فإذاً كيف ارتد أنتم تخالفون الواقع أنتم تخالفون التاريخ ، التاريخ سجل لنا في مصادركم لا في مصادرنا أن كثيراً من هؤلاء ارتدوا وكانوا من المبرزين وأسماؤهم مسطورة أيضاً أي نعم بعضهم أخفوا أسماءهم لكن أسماء البقية قد سطرت وذكرت .

النبي الأعظم بُعث لهداية القوم

هاهنا نأتي إلى نموذج آخر وهو من النماذج التي تكسر ظهر كل مفتون بهؤلاء الذين يسمون الصحابة وتكشف أنهم كما بيّنا وكررنا وذكرناه ألف مرة أنهم مجرد بشر عاديين لم يخترهم النبي ، أصلاً هذا فهم سقيم أولئك الذين يطعنون في الشيعة يقولون إنهم يطعنون في أصحاب النبي الذي اختارهم واصطفاهم من أين جئتم بأن النبي قد أختارهم؟ النبي بعث إلى هدايتهم هؤلاء هم القوم الذين تكفل رسول الله صلى الله عليه وآله بإنقاذهم من الضلالة كانوا كأقوام سائر الأنبياء كيف أختارهم؟ لم يختارهم كانوا على الشرك كانوا على الضلالة كانوا في الجاهلية رسول الله أمر من قبل الله تبارك وتعالى أن أذهب وأهدهم ، إذا كنتم تعتقدون بأنه قد اختارهم لحمل رسالته كما تزعمون إذاً بعث لمن؟ إذا كان كل هؤلاء القوم من أصحابه الذين أختارهم، إذاً بعث لمن ؟ حتى يهدي من إذاً ؟ يتوجه لمن؟ يعني لم هذه المغالاة لم هذه المبالغات ، صحابة كبقية الناس كسائر الأقوام الأخرى كسائر أقوام الأنبياء صلوات الله عليهم، بعث الأنبياء إلى أقوامهم كي يهدونهم فتجدون من أقوامهم من تزكى واستصفى نفسه فحاز على رتبة عالية أصبح من الأصحاب المقربين لأولئك الأنبياء المؤمنين أصبح من المؤمنين من أصحابه لا المنافقين لا المرتدين البقية أيضا كما حدثنا الكتاب كما حدثتنا السُنة معظم تلك الأقوام إما بقوا على الشرك والضلالة إما أنهم بعد إرتحال نبيهم ارتدوا وكفروا وحرفوا كتبهم السماوية، هذا الذي جرى في الإسلام مع فارق واحد أن هذا الكتاب لم يحرف وإنما حرفوا تأويله تفسيره حذفوا الوحي التفسيري الذي كان ملحقاً معه في هوامشه حتى تبقى الأمة في الضلال حتى يكون القرآن حمّالاً لأوجه وعزلوا الذين نصبهم الله تبارك وتعالى مفسرين ومترجمين لهذا القرآن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله عترته الطيبون الطاهرون الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين قرنهم رسول الله بكتابه الثقلان كتاب الله وعترتي هؤلاء تتوجه إليهم حتى تفهم القرآن، لا أن تذهب إلى ابن تيمية أو أحمد بن حنبل بل تذهب إلى جعفر بن محمد الصادق يفسر لك القرآن تذهب إلى علي بن محمد الهادي يفسر لك القرآن تذهب لأئمة أهل البيت النبوي تفتش في آثارهم في كتب الحديث المنقولة عنهم لا أن تفتش في البخاري ومسلم حتى يفسر القرآن بالإسرائيليات والأحاديث اليهودية الموضوعة المكذوبة ، تتوجه إلى أهل بيت نبيك هم أعرف بالقرآن، القرآن نزل عليهم لم ينزل على البخاري ومسلم فبسبب هذا وقعت الأمة في الضلال في المقابل أراد المخالفون أن يجعلوا قيادة في

قبال قيادة أهل البيت وإن كانت قيادةَ وهمية غير حقيقية فاخترعوا مسمى الصحابة العدول الذين اختارهم رسول الله واختارهم الله لمصاحبة رسوله وجعلهم نقلة لهذا الدين وهذه أكاذيب، هراء، سخافات أمور ما أنزل الله بها من سلطان .

صحابي مقرب يرتد ويضل معه العباد

هذا النموذج الذي بين يدينا يثبت أن أحد أصحاب رسول الله لا البعداء بل المقربين الملازمين له، لا المقربين والملازمين فحسب بل من اجتهد وعُرف في أوساط أصحاب رسول الله بالعلم والعبادة أي ترقى عليهم يعني فعلاً في ظاهره كان تلميذا للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله تلميذاً بارزاً من المتفوقين من أصحابه إلى درجة أن الجميع كان يثني عليه ويعرفه بالعلم والعبادة والتقوى والجهاد والإيمان السليم الراسخ الخالص هكذا كان ظاهره أتصدقون أن هذا الصحابي كما تنطقون ارتد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يرتد فحسب ليته توقف عن هذا الحد بل جعل ألوف مؤلفة من الناس ترتد جعل ألوف مؤلفة من الناس تضل أتصدقون أن هذا خطب في الناس مؤيداً لدعوة مسليمة الكذاب لعنه الله ! أتصدقون هذا ! وقف أمام الناس وقال إني أؤمن بمسيلمة وأبشركم بأن رسول الله الذي أنا صاحبه أنا من أصحابه المقربين معروف بالعلم والعبادة حافظٌ للقرآن، كان حافظاً للقرآن كان يقوم ويقعد مع النبي هكذا كان وضعه ، قال : أيها الناس هذا النبي النبي محمد صلى الله عليه وآله هو الذي بنفسه بشرني بظهور نبي من بعده اسمه مسيلمة وشهد لمسليمة بأنه نبيٌّ صادق وشهد لمسيلمة بأن النبي صلى الله عليه وآله قد أشركه معه في النبوة جعله شريكاً معه في النبوة ، خطب في الناس بهذا الخطاب ولأن الناس يعرفونه بما يعرفونه من كونه عالماً مجاهداً عابداً زاهداً إلى غير ذلك من أوصاف قالوا هذا صاحب رسول الله العادل فإذاً لا بد أن يكون صادقاً فما يزعمه سائر المسلمين وما ينقلونه عن هذا النبي أنه قال لا نبي بعدي هذا كذب هراء نحن نمسك بكلام هذا صاحب رسول الله المبرز عنده المقرب منه شهد بهذا الأمر فصدقوه من هذا الباب صدقوه وآمنوا بمسيلمة الكذاب وصار هذا الرجل كما كان صاحباً للنبي صلى الله عليه وآله من أبرز أصحاب مسيلمة الكذاب إلى أن قتل على يد المسلمين في الحرب التي وقعت مع مسيلمة وأصحابه، هذا ليس إنسان من المريخ هذا من أصحاب رسول الله هكذا صنع بالناس، يعني الآلاف المؤلفة من البشر سبب ضلالهم هذا الرجل، سبب ضلالهم أنهم عمياني صدقوه وأهملوا القيادة الربانية المتمثلة بأهل بيت النبوة عليهم السلام، سبب ضلالهم أنهم آمنوا بما يسمى عدالة الصحابة لأن المخالفين يقولون لا يمكن رد شهادة الصحابي كما يزعمون لأنه عادل، كيف ترد شهادته والله عدله في القرآن ورسول الله امتدحهم بكل تلك المدائح وبكل ذلك الثناء فهم عدول شهادتهم لا يكذبون، ضحايا هذا الإيمان الفاسد بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ضحايا هذا الإنقياد الأعمى لكل شخص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هُم هؤلاء الآلاف المؤلفة الذين اتبعوا مسيلمة وصدقوا أنه نبي من عند الله ، بسبب هذا الصحابي على تعبير المخالفين .

قلوبنا تحترق على هذه الأمة

أرأيتم كيف أن من الخطر أن الإنسان يتبع أشخاصاً لم يعينهم الله تبارك وتعالى في موقع القيادة هذه مشكلتنا مع المخالفين ، نحن تحترق قلوبنا أنّا نرى كل هذه الأمة تذهب إلى النار، لماذا ؟ بسبب هذا الإنقياد الأعمى لما يسمى الصحابة إنقياد أعمى لأبي هريرة وأحاديث أبي هريرة المكذوبة الإسرائيلية اليهودية الموضوعة على رسول الله صلى الله عليه وآله إنقياد أعمى لعائشة وأكاذيبها على النبي التي قلبت دين الله رأساً على عقب وشرعت من الأحكام ما شرعت وجعلت الحلال حراما والحرام حلالا إنقياد أعمى لأبي بكر لعمر لعثمان لأشباه هؤلاء المنافقين السفلة المرتدين المنحرفين، الأمة مخدوعة بهؤلاء كما أن أولئك

من أصحاب مسيلمة الذين انخدعوا به إنما انخدعوا بهذا الرجل من أصحاب رسول الله فاتبعوا مسيلمة وذهبوا إلى النار .

اليوم الأمة مخدوعة كما كان أسلافهم مخدوعون نحن إنما رسالتنا لهذه الأمة أن يا قوم توجهوا إلى الذين أمرنا الله تبارك وتعالى بالتوجه إليهم {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} أهل بيت النبي الأئمة الأطهار هؤلاء الذين أمرنا الله أن نطيعهم هؤلاء أولوا أمرنا لم يقل أولوا أمركم الصحابة على تعبيرهم لم يقل !! قال آل محمد صلوات الله عليهم أهل البيت {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} {آل ياسين} فماذا نقول أكثر من هذا !!.. رسول الله يشير إلى عليٍّ (من كنت مولاه فهذا مولاه) فيجب على كل أنسان مسلم يقول مولاي علي أمامي قائدي أنا أتبع عليّاً لا أبو بكر وعمر ..لا يفهمون !!.. من فتح الله قلبه وأناره بالإيمان يؤمن بأهل البيت عليهم السلام كما ترون هؤلاء الأفواج الحمد الله الذين يتشيعون يوماً بعد يوم أما البقية مع الأسف إلى الآن فكر مغلوط وعقل متحجر، الصحابة والصحابة من الصحابة ؟ هذا واحد من صحابتكم انظروا ماذا صنع بالعالم ومن المقربين لا تقول لي من الأعراب لا تقول من خارج المدينة المنورة، لا من أصحاب رسول الله المقربين معروف بالعلم والعبادة حافظ للقرآن مجاهد ولكن أضل الناس شهد لمسيلمة بالنبوة وجعل الناس يضلون ويكفرون ويرتدون وإلى النار .

ومثل هذا الأمر الآن حاصل بالنسبة إليكم أنتم مخدوعون بأبي بكر بعمر بعائشة بمن أشبه بمعاوية هؤلاء أضلوكم جعلوا لكم دينا آخر بإسم الإسلام، مسيلمة أيضا كان يقول أنا ديني دين الإسلام وهذا الرجل الذي كان معه من أصحاب رسول الله أيضا كان يقول ديني دين الإسلام وأنما جاء نبي آخر بعد محمد فقط هذا هو، أنت فتش عن المضمون الجوهر لا تذهب وتتشبث بالقالب والعنوان من هو هذا الرجل من أصحاب رسول الله الذي ارتد وصنع هذه الجريمة الكبرى؟ هذا الرجل يقال له الرحال بن عنفوة .

الرحال بن عنفوة وفتنته

أنقل لكم حديثاً أعني كلاماً عن هذا الرجل وفتنته وماذا صنع من كتاب مؤسس الديانة الوهابية محمد بن عبد الوهاب التي تنتسب إليه الفرقة الوهابية كبيرهم الذي علمهم السحر هذا يُقر في إحدى كتبه بهذه الحقيقة أن هذا صاحب رسول الله وكان من العلماء من أصحاب رسول الله والعباد من أصحاب رسول الله ومع ذلك صنع هذا الذي صنع وارتد قال محمد بن عبد الوهاب في الدرر السنية الجزء التاسع الصفحة ثلاثمئة وثلاث وثمانين في حديث له عن أصحاب مسيلمة الكذاب يتحدث عنهم ينقل تاريخهم فماذا يقول؟ (يقول شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله) ما كفروا بالنبي ما كفروا بالوحدانية كانوا يقولون ديننا الإسلام (شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لكن صدقوا لمسيلمة أن النبي أشركه في النبوة) جعله شريكا له في النبوة (وذلك أنه أقام شهوداً معه بذلك) مسيلمة أقام شهوداً وقفوا وخطبوا في الجماهير وقالوا نعم نحن نشهد رسول الله أشرك مسيلمة معه في النبوة هكذا قال لنا قال النبي صلى الله عليه وآله مسيلمة شريكي في النبوة نبي من بعدي أقام شهوداً ممن؟ من أصحاب رسول الله (وفيهم يقول محمد بن عبد الوهاب وفيهم رجل من الصحابة معروف بالعلم والعبادة) ليس صحابي عادي صحابي من المراتب العليا معروف بالعلم والعبادة (يقال له الرحال فصدقوه) الناس صدقت هذا الرجل (لما عرفوا فيه من العلم والعبادة).. هل يوجد إعتراف أخطر من هذا ؟! ينقض أساس معتقد عدالة الصحابة من أصله ، ما أظن أنه يوجد هنالك اعتراف بمثل هذه الخطورة وبمثل هذه الناقضية أقوى من هذا .

ابن كثير يحدثنا بتفاصيل أكثر كما نجده في كتاب السيرة النبوية في الجزء الخامس الصفحة اثنين وستين (يقول وذكر السهيلي وغيره أن الرحال بن عنفوة وأسمه نهار بن عنفوة -يبدو الرحال لقب- كان قد أسلم وتعلم شيئاً من القرآن وصحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدةً وقد مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس مع أبي هريرة وفرات بن حيان فقال لهم أحدكم ضرسه في النار مثل أحد) واحد منكم سيكون ضرسه بحجم جبل أحد كناية على أنه يعني يعذب ويتضخم عذابه في جهنم وأنه لا يتمكن من أن يفر منه (يقول فلم يزالا خائفين) أبو هريرة وفرات بن حيان يخافون أنه نحن الذين عنانا النبي صلى الله عليه وآله بهذا القول خائفين من أن يرتدا (حتى ارتد الرحال مع مسيلمة وشهد له زوراً أن رسول الله أشركه في الأمر معه وألقى إليه شيئاً مما كان يحفظه من القرآن فأدعاه مسيلمة لنفسه) فهذا الملعون على شهادته له بالنبوة وأن النبي قد أشركه معه مرر له كتاب الله تبارك وتعالى الآيات القرآنية الكريمة ذكرها لمسيلمة فجعل مسيلمة يدعي هذه الآيات لنفسه يُضل بها الناس يقول نزل علينا هذا الوحي فكان يبدل ويحرف بهذه الآيات حتى يتصور الناس أن هذا وحي من الله (وألقى إليه شيئاً مما كان يحفظه من القرآن فادعاه مسيلمة لنفسه فحصل بذلك فتنة عظيمة لبني حنيفة) قوم مسيلمة ، فتنة عظيمة بسببه .

اعرف الحق تعرف أهله

إذا صححنا معتقد المخالفين في ما يسمى عدالة الصحابة إذاً لا يكون هنالك تثريب على بني حنيفة الذين ارتدوا وآمنوا بمسيلمة .. لماذا؟ لأنهم قبلوا شهادة الصحابي العادل الرحال بن عنفوة فأي تثريب عليهم ، رحال بن عنفوة صادق الله صدقه عدله عادل لا يكذب لا يُجرم لا يمكن أن يرتد من أصحاب رسول الله المقربين إذاً كلامه كلام صادق فشهد لنا بأن مسيلمة نبي والنبي قد أشركه معه في النبوة فإذاً نحن نصدق هذا ، هو الإنقياد الأعمى هذا هو تعطيل العقل هذا هو الهوى والغباء (لا يعرف الحق بالرجال) قاعدة ذهبية من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما لو كان المخالفون والله يهتمون بحكم أهل البيت ودرر مدرسة أهل البيت عليهم السلام لما وقعوا في هذا الضلال وهذا الكفر أمير المؤمنين يعطيك قاعدة ذهبية (لا يعرف الحق بالرجال) لا تقول هذا صحابي وانتهى الأمر أي شئ يقول أقبل (أعرف الحق تعرف أهله) قس هؤلاء الرجال من أصحاب رسول الله حتى لو من ذرية رسول الله زوجات رسول الله قسهم بالحق لا العكس تقيس الحق بهم أجعلهم خاضعين للحق فمن وافق الحق خذ بكلامه أما من لم يوافق الحق فأضرب به عرض الجدار قاعدة ذهبية لأننا نعمل بهذه القاعدة آمنا بأهل البيت عليهم السلام لأن الله ونبيه أرشدنا إليهم لأنا عملنا بهذه القاعدة اتبعنا العلماء الذين تتلمذوا على مدرسة أهل البيت ويحملون علوم أهل البيت مراجعنا العظام علماؤنا الكبار هؤلاء الذين يمثلون الإمتداد لخط أهل البيت صلوات الله عليهم ، عرفنا الحق فعرفنا أهله لا نقوم بالعكس ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخشى على أصحابه من أن يرتدوا والروايات كثيرة في هذا المعنى من كتب المخالفين، من شدة خشية النبي صلى الله عليه وآله أنه بعض الأمور ما كان يصححها ويبقيها على علاتها حتى لا يرتدوا ما كانوا يتحملون بعض الإجراءات التصحيحية التي يقوم بها النبي صلى الله عليه وآله تخيلوا هذا المعنى هنالك ..

لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية

رواية ترويها عائشة لعنها الله وينقلها عنها البخاري في صحيحه في الجزء الثاني الصفحة مئة وستة وخمسين يقول : (عن عائشة رضي الله عنها -طبعا ناقل الكفر ليس بكافر- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربيا فبلغت به أساس إبراهيم) ماذا يعني هذا الحديث؟

رسول الله يصرح لعائشة بأن الكعبة المعظمة الآن وضعها خطأ شرعاً ليست على أساس إبراهيم أهل الجاهلية كانوا قد عبثوا بالكعبة فأخرجوا منها جزءاً، أدخلوا جزءاً سدوا باباً جعلوا لها باباً واحداً وجعلوا الباب عاليا والمفروض الباب يكون على الأرض لاحظتم مجموعة أمور تلاعبات قاموا بها في الكعبة المعظمة الإسلام حينما يأتي يجب أن يبطل ما جاء به أهل الشرك والجاهلية ورسول الله كان راغباً بهذا ولكن ماذا يقول لعائشة يقول لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لولا أنهم للتو قد خلصنا من مرحلة الجاهلية وللتو قد دخلوا الإسلام ولم يستقر الإيمان في قلوبهم لكنت قد فعلت هذا التصحيح في الكعبة المعظمة صححت الوضع لكني لا أقوم به لأني أخشى أنهم يعودون إلى الجاهلية لا يتحملون هذا الأمر في الكعبة المعظمة يرتدون يعودون إلى مرحلة الجاهلية لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقيا وباباً غربيا فبلغت به أساس إبراهيم عليه السلام ارجعه إلى وضعه الذي بناه عليه نبي الله إبراهيم الخليل صلوات الله عليه لكني لا أفعل لأن القوم حديثوا عهد بجاهلية وأخاف أن يعودوا إلى الجاهلية ولا يتحملون هدم الكعبة وتغيير أوضاعها، ماذا تفهم من هذه الرواية؟! أن النبي يصرح بأنه يخشى على أصحابه من أن يرتدوا هؤلاء أصحابه ما كانوا يتحملون إجراءاته التصحيحية بالكاد تحملوا الأمور، كثير من الموارد رسول الله اضطر أن يستعمل فيها السيف وقال : (الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم أعوجاج الناس إلا السيف) لأن هؤلاء الكفرة المشركين من قريش من العرب ما كانوا يتحملون هذه الإجراءات التصحيحية من النبي صلى الله عليه وآله، يعظهم بالموعظة الحسنة فلم ينفع ، ثلاثة عشر سنة في مكة الكرمة يحاول معهم فأيضا لم ينفع معهم فأضطّر أن يفرض الأمر بالقوة حكم الله يفرضه بالقوة في الأرض لا بد أن يطهر البيت من الشرك من الأصنام فخاض معهم هذه الحروب مكرهاً مضطراً لأنه لا يقيم أعوجاجهم إلا هذا، وحروبه كانت دفاعية هم بدأوا هم بدأوا بإيذائه بأبي هو وأمي .. أناس سفلة كانوا يعبدون الحجر انظر الآن العقلية المخالفة الجاهلية كيف ترفع هؤلاء الذين كانوا يعبدون الحجر إلى القمة يصبحون سادة على الأولين والآخرين هذه من أين أتيتم بها ما هذه المغالطات؟! هذا أمس كان يعبد الحجر .

أبو ذر عقيدته الواحدانية في الجاهلية

نعم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تجدهم حتى في مرحلة الجاهلية كانوا يمتنعون عن هذه العادات والتقاليد البالية كانوا معروفين بالشرف بالمروءة حتى بالتأله بالوحدانية كانوا ينبذون عبادة الأصنام أحدهم أبو ذر مثلاً رضوان الله تعالى عليه لماذا عندنا أبو ذر ذو مقام عالٍ لأنه ليس فقط ما بعد الإسلام.. أنظروا قبل الإسلام أيضاً موجود في الروايات طالعوا تاريخ دمشق في كتاب العساكر (كان أبو ذر ممن يتأله في الجاهلية) ما كان يعبد الأصنام كان يتأله يعتقد بالإله الواحد بالوحدانية يعتقد في بالتوحيد وكان يتعبد على طريقته الخاصة يتأمل كما ورد في الحديث الشريف (كان أكثر عبادة أبي ذر التفكر) يتفكر في ملكوت الله في آيات الله ولهذا بمجرد ما سمع نبأ أن نبيا قد ظهر في مكة فوراً أرسل أحد أقربائه اذهب واستعلم هذا النبي رجع إليه بالخبر ذهب أبو ذر فوراً وآمن في بدايات الإسلام كان في ذلك الوقت عدد المسلمين لا يتجاوز خمسة ستة أفراد لأن نفسيته صافية عندها قابلية هذا يستحق أن نجعله على رؤوسنا هذا من شيعة علي لماذا؟ لأنه عنده هذه القابلية، حقيقة الإنسان عليه أن يدعو الله تبارك وتعالى أن يقبله في عداد شيعة أهل البيت هذه نعمة التشيع نعمة عظيمة والمخالفون كما أشرنا في بعض الأجوبة ربما أو المحاضرات لا أذكر أنهم عمدوا إلى تشويه سمعة أبي ذر رضوان الله تعالى عليه هذا الصاحب الوفي لرسول الله صلى الله عليه وآله هذا البطل هذا المجاهد هذا المظلوم الذي تعرض لتنكيلٍ وحشيٍ من قبل حكومة عثمان بن عفان لعنه الله لأنه كان ينطق بالحق ويجاهر بصوت الحق فألصقوا به تهمة أنه كان صعلوكا في الجاهلية والعياذ بالله يسطو على القوافل وينهب ويسرق وما أشبه معاذ الله أبو ذر ليس من هذا الصنف أبو ذر كان من المتألهين ما كان يقبل بالأصنام وعبادة هذه الأحجار كان رجلاً بهذه النفسية هذا

نموذج من أصحاب رسول الله يُحترم ، المقداد نموذج يُحترم سلمان نموذج يُحترم عمار نموذج يُحترم خالد بن سعيد بن العاص الأموي نموذج يُحترم جابر بن عبد الله الأنصاري حذيفة بن اليمان عثمان بن مظعون هؤلاء يُحترمون يُبجلون عثمان بن حنيف إلى غيرهم هؤلاء أناس بالفعل الإنسان يفخر بهم أما أمثال أبو بكر عمر عثمان عائشة معاوية هؤلاء السفلة عباد الحجر الوثنيين المنافقين الذين تآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرةٍ أي فخر بهم، الطغات تعالوا أنظروا إلى تاريخهم سيرتهم أنظر أبو بكر ماذا فعل في حكومته أبتكر المجازر المقابر الجماعية هذا من فضائله رائد المقابر الجماعية ، عمر رائد الإبادة الجماعية أباد مدنا.. عثمان فدونك ثورة المسلمين كاشفة أغنتنا عن الكلام في شأنه حينما ثاروا عليه وقتلوه لأنهم لم يتحملوا طغيناه وإجرامه هذه نماذج بالله عليكم الإنسان يفخر بها كيف نقابل العالم المتحضر بهكذا نماذج وندعونهم إلى الإسلام تدعوني إلى دينك بهذه النماذج هذه التي لا تساوي فردة حذاء ..

يجوز تعطيل المهم من أجل الأهم في الدين

رسول الله يصرح في هذا الحديث يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لأمرت بالكعبة أي لقمت بهذه العملية التصحيحة لكنني عطلتها أعطل هذا الحكم أعطل هذا الإجراء خوفا عليهم من أن يرتدوا لا يتحملون الإيمان متذبب عندهم متزلل إلى الآن لم يستقر في نفوسهم الإيمان فإذا ترفع هؤلاء فوق المستوى وتجعلهم ذووا إيمان راسخ هذا مما لا سبيل إليه إلا الخيال والوهم ثم هاهنا فائدة أخرى من هذا الحديث إذا تنبهتم أنه يجوز للنبي صلى الله عليه وآله أن يعطل بعض الأحكام بعض الواجبات لا شك أنه هذا الأمر الذي يصنع بالكعبة لا شك أنه واجب يعطله تقديما للأهم على المهم لا شك أمر إعادة بناء الكعبة على حسب ما بناه إبراهيم صلوات الله عليه لا شك أمر مهم لكن الأهم منه أنه هذه الأمة هؤلاء الأصحاب الذين للتو كونوا نواة الأمة الإسلامية المجتمع الإسلامي الأول هؤلاء لا يرتدون لا يعودون إلى الجاهلية فهذا أهم يقدم هذا على ذاك وهذا يكون جوابا على بعض المتنطعين الجهلة من المخالفين الذين يُشكلون بقولهم إذا كانت الخلافة حقا لعليٍّ وواجبة لعليٍّ صلوات الله عليه فَلِمْ لَمْ يشهر السيف ويقاتل لإستردادها لِمَ لَمْ يقاتل أبا بكر وعمر لما هجموا على زوجته الزهراء صلوات الله عليها لِمَ لَمْ ينابذهم بالسيف ويقاتلهم أليس هذا حكما واجبا عليه لِمَ يتخلى عنه.. هذا في الواقع فكر الخوارج أيضا لأن الخوارج قالوا لعلي عليه السلام كيف تنازلت عن مسماك بأنك أمير المؤمنين وتنازلت وقبلت بالتحكيم هذا فكر خارجي هذا فكر أناس لا يفهمون لا يفقهون، قدم عليٌّ الأهم على المهم، الرواية موجودة في مصادركم قبل مصادركم أنه كان يخشى على هذه الأمة من الإرتداد ، أن لا يبقى أسم الإسلام.. طبعا صحيح مضمون الإسلام ذهب وتبقى قلائل فقط يحملون الإسلام الحقيقي وهم شيعة محمد وعلي صلوات الله عليهما كأمثال أبي ذر المقداد عمار سلمان إلى آخره من أصحابه المنتجبين لكن على الأقل اسم الإسلام كان موجودا هو هذا مطلوب أيضا هذا مهم أنه اسم الإسلام لا يذهب القرآن مضمونه لم يعملوا به لكن على الأقل رسمه موجودا على الأقل رسم القرآن فليبقى .. عليٌّ صرح بذلك أنه لولا خشيتي من هذا الأمر لما هادنت القوم ولا رفعت السيف ومع ذلك هو حاول لكن لم تكتمل العدة أربعين فارس لم يكتملوا لم يكن عنده.. فكما كان يجوز للنبي صلى الله عليه وآله أن يعطل ذلك الواجب وهو إعادة بناء الكعبة ويوكله إلى حفيده مهدي آل محمد صلوات الله عليه وعجل الله فرجه لأنه في الأحاديث هو الذي سيعيد بناء الكعبة على أساس إبراهيم عليه السلام كما جاز له هاهنا من باب تقديم الأهم على المهم جاز ذلك لعلي صلوات الله وسلامه عليه من الباب ذاته تقديم الأهم وهو حفظ ولو اسم الإسلام على المهم الذي هو استرداد الحكومة الفعلية أي التصرف في شؤون الأمة وإلا إمامته ثابتة خلافته ثابتة وإن ابتزها أو سلبها الآخرون هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

المحاضرة العشرون

أعوذ بالله السميع العليم من من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

إمكان ارتداد بعض الصحابة

كنا قد أجبنا في الحلقة الماضية من هذا المبحث بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة على تساؤل يقول هل من الممكن أن يرتد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أم أن كفرهم وإرتدادهم بعد الإسلام أمر ممتنع محال فأثبتنا بالشواهد والأحاديث القطعية أنه هذا أمر ممكن وأن منهم من ارتد وكفر وكانت سبباً في إرتداد كثير من المسلمين أيضا إذ شهد لمسيلمة الكذاب لعنه الله بالنبوة مع أنه كان هذا الشاهد من أصحاب رسول الله المبرزين المعروفين بالعلم والعبادة والتقوى والجهاد وهو الرحال بن عنفوة وقد أقر بذلك مؤسس الفرقة الوهابية محمد بن عبد الوهاب في كتاب الدرر السنية كما نقلناه وأثبتناه .

دخول بعض الصحابة النار

هاهنا مبحث أو فرع جديد أو فصل جديد من هذا المبحث نثبت فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أنبأ هذه الأمة بأن بعض أصحابه في النار حتماً بعض أصحاب رسول الله في النار وقد عينهم وشخصهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار إليهم أشار إلى فلان من أصحابه قائلاً هو في النار مع أن هذا الصاحب كان في ظاهره من المؤمنين الملتزمين بالإسلام المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لكن مع هذا حكم عليه رسول الله أنه في النار هو في ظاهره كان مؤمناً وكان يبلي بلائاً حسناً في نصرة الإسلام والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزوات والحروب لكن النبي كان يحكم عليه بالنار ..صحابي في النار.. نعم هذا ممكن ورسول الله هو أول من كَفَّر من يسمى بالصحابة، رسول الله أول من كشف حقيقة بعض أصحابه وفضحهم وكان ذلك مثار تعجب عامة الناس أنه كيف رسول الله يقول عن فلان هذا الذي نراه مستبسلاً في الدفاع عن الإسلام مجاهداً في سبيل الله عابداً متقياً قارئاً للقرآن مصلياً صائماً كيف يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وآله هو في النار، أدى ذلك إلى إرتياب بعض أصحاب رسول الله وشكهم في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله .

النبي يكفر بعض الصحابة

إن الذين ينكرون علينا من أبناء الفرقة البكرية مسألة تكفير ما يسمى بالصحابة عليهم أن ينكروا على رسول الله صلى الله عليه وآله النبي اعتمد هذا المنهج أنه ليس كل من صاحبه يكون عادلاً مؤمناً وهو في الجنة حتماً رسول الله خرق هذا المعتقد الزائف الذي كونته الفرقة البكرية عبر الزمن رسول الله أوضح أن في أصحابه المؤمن الذي يكون في الجنة والكافر المرتد رغم ظاهره الإيماني الذي يكون في النار هذا الذي صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن على منهاجه لا ننخدع ببعض أصحاب رسول الله ممن نافقوا وأظهروا الإيمان لكنهم أبطنوا الكفر وحينما تعرضوا إلى ما يمحصون به أنكشفت سرائرهم وبان كفرهم ونفاقهم ولذا تبرأنا منهم كأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ومن أشبه عليهم جميعاً لعائن الله هؤلاء الذين أندسوا في الإسلام وفي المجتمع الإسلامي وخربوه من الداخل وأفسدوا المسلمين وأفسدوا العقيدة الإسلامية وهودوها جعلوها عقيدة يهودية ، في المقابل إن في أصحاب رسول الله من هو مؤمن شريف مدافعٌ عن الإسلام حقاً ظاهره يوافق باطنه وهذه هي النطقة الجوهرية أنه لا يظهر عكس ما يبطن وإنما ظاهره الإيماني يوافق باطنه الإيماني ، حقيقة ما يحمله في قلبه هؤلاء ممن لم يخونوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبدلوا من بعده ولم يحدثوا ولم يبتدعوا ولم يشهروا السيوف في وجوه عترة النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء نحترمهم ونضعهم على رؤوسنا كسلمان والمقداد وعمار وأبي ذر ومن أشبه عليهم رضوان الله .

النبي الأعظم يحكم بالنار على أحد الصحابة

بعض أصحاب رسول الله حكم رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم بأنهم في النار رغم ما ظهر منهم من أعمال صالحة وجهاد في سبيل الله فأقرأوا معي هذه الرواية التي يرويها المخالفون في أصح كتبهم وهو البخاري صحيح البخاري وانظروا كيف أن البخاري يروي رواية تدل على نقض ما يسمى بعدالة الصحابة أجمعين لاحظوا هذه الرواية **روى البخاري في صحيحه في الجزء الثالث الصفحة مئتين وست وعشرين** (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه -كما يقول- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى هو والمشركون في إحدى الغزوات في إحدى الحروب فأقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم) أي رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عسكره ورجع المشركون إلى عسكرهم، فجوة في مرحلة القتال يخبو القتال شيئاً ما ، يهدأ القتال شيئا ما فكلٌ يرجع إلى عسكره ثم تأتي صولة وجولة أخرى (فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا إتبعها يضربها بسيفه) تخيلوا الموقف حرب شرسة وإذا بفترة من هذه الحرب فترة زمنية معينة تخبو نار هذه الحرب شيئاً ما فيرجع رسول الله وأصحابه إلى عسكرهم يرجع المشركون إلى عسكرهم ولكن في الأثناء في هذه الأثناء يبقى رجل من أصحاب رسول الله كما تقول رواية البخاري من أصحاب رسول الله يبقى ولا يرجع مع رسول الله وإنما يبقى في ساحة القتال ولا يدع شاذةً ولا فاذةً من المشركين إلا اتبعها يضربها بسيفه أي هو بقى بكل بسالة بكل شجاعة وحيداً منفرداً في أوساط المشركين لا يدع منهم شاذة لا يدع خارجا منهم ولا فاذة ولا منفردا منهم إلا أتبعه بسيفه يضربه ..أي بسالة هذه؟! أي شجاعة هذه؟! حقيقة بطل لا نبخس الناس أشياءهم بطل ، الرجل الذي لا يحتمي بجيشه لأنه تعلمون الجيش يحتاج إلى أن الفرد لا يغوص أو يتوغل في أوساط الجيش المعادي لأنهم سيحتوشونه من كل جانب فيقتلونه عليه أن يحاذي جيشه حتى يحمون ظهره حتى يحمون جانبه يحمون ميمنته وميسرته فهو يقاتل من جهة واحدة، هذا الرجل من أصحاب رسول الله رسول الله واصحابه رجعوا هو بقى وحيداً ومع ذلك حينما بقى وحيداً ما كان يدع شاذة ولا فاذة من المشركين إلا أتبعها يضربها بسيفه ما كان يدع خارجا منهم من المشركين أحد يخرج من عسكرهم ولا أحداً ينفرد عنهم إلا ذهب وناجزه القتال مع هذه البطولة والبسالة التي أبداها هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعيد قال هذا الذي ترونه الآن بهذه البسالة بهذه البطولة هو في النار وكاد المسلمون أن يشكوا برسول الله صلى الله عليه وآله أنه

كيف رسول الله يطعن في هذا الرجل كادوا أن يرتابوا إلى هذه الدرجة لاحظوا نص الرواية (فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله رجل) في أصحاب ليس من عوام الناس في أصحاب رسول الله (رجل لا يدع لهم شاذةً ولا فادةً إلا اتبعها يضربها بسيفه) المقصود الرجل لكن حيث أن شاذة وفاذة مؤنثتان فيأتي الضمير مؤنث يضربها (إلا أتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان) يعتمون على اسمه هذا الصحابي الجليل عندهم يعتمون على اسمه يغيبونه هؤلاء المسلمين من أصحاب رسول الله تعجبوا من بطولة وبسالة هذا الرجل فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان جزاه الله خيرا هذا البطل الشجاع المستبسل في الدفاع عن الإسلام ونحن لم نصنع مثل صنيعه هذا تفوق علينا ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان، هنا ماذا قال رسول الله تعليقاً على قولهم وإعجابهم وإنبهراهم بهذا الرجل (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إنه من أهل النار) حكم على أحد أصحابه بأنه في النار رغم هذا الذي يظهر منه من العمل الجهادي المتميز ماذا تفهم من هذا؟! تفهم من هذا أنه من الممكن أن يكون أحد من أصحاب رسول الله في النار مجرد أن يكون الرجل مصاحباً لرسول الله هذا لا يعصمه من النار يا قوم أفهموا لا تقول لي صحابي وصحابي وترفعه لي إلى الأعلى ، صاحب رسول الله نعم مجرد صحبته لرسول الله لا تكفي في الحكم عليه بأنه في الجنة قطعاً وأنه عادل قطعاً وأنه مؤمن حقاً ..لا .. ممكن أن يكون في النار ممكن ان يكون منافقاً ممكن أن يكون فاسقاً ممكن أن يرتد ويكفر ليس الأمر ممتنعاً ليس الأمر مستحيلاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجلٌ من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه) رجل من المسلمين لما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عن هذا الرجل أنه في النار تعجب فقال أنا صاحبه أي سأصاحب وألازم هذا الرجل الشجاع البطل من أصحاب رسول الله حتى أرى كيف أنه يكون من أهل النار رسول الله يقول لنا من جهة هو من أهل النار هو من جهة أخرى يبلي بلاءاً عظيماً في هذه الحرب في الدفاع عن المسلمين وعن الإسلام فلابد أن أصاحب وألازم هذا الرجل أينما وقف أقف معه أينما أسرع ركض أركض معه أكون معه كظله حتى أرى ما هي عاقبته ..أنتبه! .. المهم هو العاقبة حسن العاقبة هذا الرجل انظروا بلاؤه بلاء عظيم كان في ظاهره مؤمناً لكن عاقبته كانت عاقبة سيئة ماذا صنع بنفسه انتحر والإنتحار يبطل كل الأعمال ، كل الأعمال تبطل ختم حياته بخاتمة سوء أحد أصحاب رسول الله ، فإذاً لا تأتي لي بواحدا من الناس ولنفترض عمره خمسين سنة وهو طوال حياته كان يؤدي أعمالاً صالحة ، آخر يوم من حياتة كفر ارتد انتحر فسق قام بعمل ناقض للدين ناقض للإيمان ثم مات هذا في النار ، لا تقول لي هو بنى تلك المساجد جاهد في سبيل الله فتح تلك الفتوحات فعل وفعل هذا كله يصبح كالهباء المنثور لا فائدة منه ، إذا افترضنا فلنفترض أن أبا بكر مثلاً كان في طول حياته صالحاً وأدى أعمالاً صالحة يكفينا بالحكم عليه أنه في النار يكفينا أن فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها سيدة نساء أهل الجنة بضعة رسول الله التي يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها استشهدت وقد كانت غاضبة واجدة عليه ساخطة عليه وهذا مما لا يختلف عليه إثنان في هذه الأمة أن هذا هو موقف الزهراء صلوات الله عليها وأبو بكر في أواخر أيام حياته كان قد آذى الزهراء وظلمها وأقرّ بظلمه لها وكان يعبر في أواخر أيام حياته بأنه يخاف من العقاب الإلهي الذي سيأتيه بسبب ما صنعه بالزهراء وجوره على الزهراء صلوات الله عليها يعني ماذا؟ يعني أبو بكر بصريح العبارة ختم حياته خاتمة سوء انتهى هذا يكفينا في الحكم عليه أنه في النار في جهنم وبئس المصير ويعذب بدعاء الزهراء صلوات الله عليها عليه الزهراء التي تقول كما كتب المخالفين مثبت (والله لأدعون عليك في كل صلاة أصليها) .. هل من المعقول أن لا يستجيب الله تبارك وتعالى لدعاء المظلومة الشهيدة أمته المقدسة فاطمة الزهراء بنت رسوله الخاتم ، الآن أبو بكر في جهنم يحترق بدعاء الزهراء صلوات الله عليها لأنه في كل صلاة كانت تدعو عليه تلعنه أقول هذا يكفي في الحكم عليه أنه في النار ، لا تقل لي هو ما قبل قبل ذلك فعل ما فعل على فرض أنه صحيح يكفيك سوء المنقلب سوء الخاتمة مثل هذا الرجل الذي كما ترون في صحيح بخاريكم كان قد أبلى بلاءاً عظيما في الحرب وجاهد جهاد الأبطال لكن في النتيجة ختم حياته بالسوء إلى النار ورسول الله قال في النار انتهينا.. أقول هذا على فرض أن أبا بكر جاء بأعمال صالحة والحال أنه في طوال حياته لم يأتي بعمل صالح لا يُتقبل منه عمل لأنه إنما

يتقبل الله من المتقين ولم يكن متقياً كان منافقاً تآمر على قتل رسول الله غير مرة آذى رسول الله ونزلت فيه آيات تذمه لأنه كان يرفع صوته على رسول الله غير مرة وهذا يقر به المخالفون أقرأوا التاريخ أقرأوا السيرة أبو بكر كان زعيم المنافقين في الواقع رأس النفاق رأس الكفر رأس الضلالة لكن كان يحاول أن يخدع يتظاهر في الإيمان يخدع ما كانت لديه أعمال صالحة ما هذا الكلام أكاذيب نسجت فضائل مكذوبة له لا أصل لها لا صحة لها نعود إلى روايتنا (لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الرجل في الحرب أما إنه من أهل النار قال رجل من القوم أنا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحاً شديدا بسبب الحرب مع المشركين فاستعجل الموت) جرح جرحا شديدا ولم يتحمل الألم فاستعجل الموت (فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه) وضع سيفه هكذا وذباب السيف يعني طرف السيف الآخر وضعه بين ثدييه وتحامل عليه أسقط نفسه على هذا السيف بثقله فقتل نفسه ، انتحر قام بعملية انتحارية .

هنيئا لأصحاب العمليات الإنتحارية

هنيئاً لأصحاب العمليات الإنتحارية هذا قدوتهم هذا طالبان والقاعدة وسائر المنظمات الإرهابية هذا قدوتهم في العمليات الإنتحارية إن شاء الله إلى النار وبئس المصير إلى النار إن شاء الله وبئس المصير بهذه العمليات الإنتحارية التي شوهتم بها صورة الإسلام أصبح الإسلام اليوم قريناً بالإرهاب والدماء والمفخخات والعمليات الإنتحارية والأحزمة الناسفة هذه حضارتكم هذا الذي تقابلون بها المجتمعات المتحضرة التي تقابلنا بالعلم تقابلنا بالتطور تقابلنا بالثقافة بالفكر وأنتم تقابلون هذه المجتمعات بهذه العمليات الإنتحارية الوحشية الدموية التي تقومون بها قوموا بها بإسم أبي بكر ما نعترض عليكم قوموا بها بإسم عمر لا نعترض عليكم قوموا بها بإسم معاوية بإسم عثمان بإسم عائشة التي كانت تفتي بدم بارد بقتل المسلمين قوموا بأسماء هؤلاء بعملياتكم ولكن لا تقوموا بهذه الأعمال بإسم محمد صلى الله عليه وآله لا تقوموا بهذه الأعمال بإسم الإسلام قوموا بهذه الأعمال بإسم أئمتكم بإسم خلفائكم بإسم طغاتكم لا تلوثوا السمعة الطاهرة النقية لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول الرحمة لا رسول الدماء والعنف والإرهاب .

تكملة الحديث الشريف

(فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه في الأرض وذبابه أي طرفه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) ذلك الذي قال أنا صاحبه الذي كان يلحق هذا الذي رسول الله بشره بالنار (فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أشهد أنك رسول الله) الآن أقر بأنك فعلاً رسول الله حقاً (رسول الله قال وما ذاك؟) لماذا تشهد الآن هذه الشهادة بعدما شهدت قبلاً؟ (قال الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك) فأعظم الناس ذلك أي ما تحملوا قول النبي عن الرجل أنه في النار قالوا كيف يقول رسول الله هذا من الصحابة وهكذا يقاتل باستبسال وشجاعة في الدفاع عن الدين وفي سبيل الله يقول عنه أنه في النار استعظموا ذلك أنكروا على رسول الله هذا القول لأنه ما كان عندهم إيمان حقيقي برسول الله فمن عنده إيمان حقيقي برسول الله يصدقه في كل ما يقول وإن خالف ما يراه، يقول رسول الله أعلم الله ورسوله أعلم (الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه) يقول لنبي الله صلى الله عليه وآله أنا قلت لهم أنا لكم به أنا أبحث وأكون معه دائما لا أفارقه حتى أرى عاقبته كيف تكون (فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه) يعني أصل سيفه (في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك) هذا يعطيك رسول الله صلى اله عليه وآله هنا القاعدة وهي قاعدة جداً مهمة

(إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة في ما يبدو للناس) يعمل الرجل عمل أهل الجنة في ما يبدو للناس وهو واقعاً ليس عمل أهل الجنة لأنه ليس فيه شرط النية الصادقة أما في ظاهره أمام الناس ماذا؟ هذا عمل أهل الجنة (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار) فإذاً رسول الله يقول لكم لا تنخدعوا فيما يبدو لكم من ظاهر الناس استيقن !استيقن! (وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) أي التقية يعني يظهر أموراً هي مخالفة للأحكام الشرعية عمل أهل النار لكن من باب التقية مثلاً يتقي ضرراً قطعياً أو محتملاً على حسب الشرائط التي ذكرت في الفقه الإسلامي فالناس لا يصح لها أن تقول أن هذا عمل بعمل بأهل النار فهو من أهل النار لا ..هو قد له مخرجٌ من هذا العمل ، قد يكون مضطراً لهذا حتى يدفع القتل عن نفسه حتى يدفع الضرر البالغ الشديد عن نفسه فيعمل بالتقية التي شرعها الله تبارك وتعالى فإذاً يبدو لكم أنه عمل أهل النار وهو من أهل الجنة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذاً التقية مشروعة في الإسلام والمخالفون يتقون لكن غاية ما هنالك لا يسمون ما يفعلونه تقية وهو في الواقع نفاق ليس تقية لأن يتقون ممن؟؟ يتقون ممن؟ إذا كانوا لا يؤمنون بالتقية وأنها في الإسلام أنها حكم في الإسلام رخصة في الإسلام {إلا أن تتقوا منه تقاةً} هكذا يقول الله تبارك وتعالى في كتابه.. إذا كان لا يؤمن بذلك فإذاً ما يصنعه يكون نفاقاً هذا شئ واضح ، هذه الرواية تكشف لنا أنه من الممكن أن يكون أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في النار رغم ما أبلاه من أعمال حسنة وجهادية وما أشبه ذلك هذا موقف .

صحابي آخر ينتحر ويقتل نفسه

موقف آخر أيضاً يرويه **البخاري في صحيحه في الجزء السابع الصفحة مئتين وأثني عشر** (عن أبي هريرة رضي الله عنه - كما هو يقول- قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) طبعاً أيضاً وأنبه كلمة وآله هذه من عندي فلا يوجد في النص وآله ، صلى الله عليه وسلم والمخالفون حرموا الآن انظروا مشايخهم هؤلاء حرموا من أن يتلفظوا بالصلاة على رسول الله كاملة حقيقة الله لا يوفقهم لذلك يقولون قال رسول الله صوسلم ..صلوسلم أليس هكذا !! حتى لا يلفظها كاملة لا يقول صلى الله عليه ولو وسلم على طريقتهم والتي هي صلاة بتراء وغير مسنونة غير شرعية لأن النبي صلى الله عليه وآله إنما أمرنا بأن نصلي على محمد وآل محمد عليهم السلام بقولنا صلى الله عليه وآله أو صلى الله عليه وآله وسلم حتى هذا لا يلفظونه محرومون مسلوبوا التوفيق في هذا الأمر فالنصوص التي أنقلها أنا من كتبهم من مصادرهم ليس فيها صلى الله عليه وآله وسلم إلا اللهم في بعض المواضع في مستدرك الحاكم في بعض كتبهم هاهنا ، هنا وهناك أما في كتبهم الرئيسية البخاري المسلم وغيره لا يوجد إلا صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة البتراء التي لا تقبل (قال أبو هريرة يقول شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر) أي في معركة خيبر غير تلك المعركة معركة أخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل ممن معه يدعي الإسلام) يدعي الإسلام يعني دعواه الإسلام يظهر الإسلام (قال لهذا الرجل هذا من أهل النار) هذا من أهل النار أشار إلى أحد أصحابه فضحه .

لماذا تشكلون علينا فضح أعداء الدين ؟!

هؤلاء الذين يشكلون علينا اليوم من أتباع الفرقة البكرية يقولون لماذا تتكفلون بفضح أصحاب رسول الله ألا أحترمتموهم ألا أوكلتم أمرهم إلى الله لما هذا الإصرار على فضحهم وكشف حقائقهم نقول أن هذا مما علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وآله فمثل هذا الإشكال وجهوه إلى رسول الله كان بإمكان رسول الله أن يسكت عن هذا الرجل وهو في ظاهره مسلم مؤمن من أصحابه يجاهد جهاد الأبطال يتركه لا يفضحه يقول

للناس هذا من أهل النار لم يشكف حقيقته؟ يتركه هكذا يذهب إلى النار يذهب إلى النار أما لا يفضحه في الدنيا لم صنع رسول الله هذا الأمر؟! حتى ينبه على أن لا تنخدعوا بالناس جزافاً هذه هي القيمة المهمة لأنه إذا انخدعت بشخص واعتبرته من المؤمنين الأتقياء العدول وأنه من أهل الجنة فقبلت حديثه هذا يمكن أن يُضلك يبعدك عن الإسلام يقول لك أذهب هنا وهناك خارج الطريق الإسلامي خارج الصراط المستقيم هذا ما يخشاه رسول الله على أمته ولذلك ينبه على هذا الأمر ويفضح هؤلاء يقول أن لا تنخدعوا بظاهر هؤلاء وما يقومون به من الأعمال الحسنة والجهادية من الأعمال الصالحة لا تنخدعوا رسول الله هكذا يعلمنا ونحن ماضون على هذا الدرب ، ماذا يهمنا أن نفضح أبابكر أن لا تنخدع الأمة بأبي بكر فلا تسلك منهجه تسلك منهج محمد وعلي صلوات الله عليهم والأئمة الطيبين الطاهرين من عترة النبي صلى الله عليهم أجمعين هذا الذي نريده لا نريد الأمة أن تنخدع بمنهج عائشة مثلاً تنخدع بمنهج عمر لا يمكن لأحد اليوم أن يقفز على حقيقة أنه منذ صدر الإسلام كان هنالك منهجان ما كانا يلتقيان أي منهج مميز خط مميز هذا خط أهل بيت النبوة في إعتقادهم في فقههم في أحكامهم في سيرتهم يتباين عن الخط الآخر وهو خط الخلفاء الضلالة أبو بكر عمر معاوية من أشبه هؤلاء خط آخر لا يمكن لأحد أن يقفز على هذه الحقيقة نحن بين خطين نسلك هذا الخط أم هذا الخط هذا المنهج أم هذا المنهج نحن نريد أن نبطل ذلك المنهج نبين أنه منهج منحرف عن الإسلام ولكي تتمسك هذه الأمة بالمنهج الصحيح فتعلوا وتعلوا وترتقي وتستعيد أمجادها وتفوز في الدنيا والآخرة هذا الذي نريده لا لدينا مشكلة شخصية مع أحد ولا عندنا عداء ذاتي شخصي لأحد عندنا عداء لمناهج منحرفة لو كان أبو بكر مثلاً ذو منهج صالح ما كان مرتداً منحرفاً ما كان فاسقاً ما كان من أعداء الله ورسوله وأهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام ما كنا عاديناه، أما هو أصر وعاند على سلوك هذا المنهج المنحرف فلذلك لا بد لنا نحن أيضا إنطلاقاً من حرصنا على الإسلام ونقائه أن نقف ضده ونواجهه هذا هو المطلوب لا أكثر ولا أقل (عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه من يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال في معركة خيبر) وتعلمون أنها كانت من المعارك العظيمة والشرسة فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال ليس قتالا عاديا وإنما قاتل قتالاً شديدا مستبسلاً في الذب عن الإسلام (قاتل الرجل من أشد القتال و كثرت به الجراح فأثبتته -أي الجراح أنهكته- فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أرأيت الرجل الذي تحدثت أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وآله أما أنه من أهل النار) الناس سمعوا قبل بدء المعركة معركة خيبر أنه رسول الله يشير إلى أحد أصحابه يقول هذا من أهل النار لما حضر القتال لم يتبين أن هذا الرجل كان منافقاً مثلاً لم يفر لم يولى الدبر بالعكس قاتل قتالاً شديداً حتى أثبتته الجراح فواحد من المسلمين جاء إلى رسول الله وقال يا رسول الله هذا الرجل الذي تقول عنه أنه من أهل النار تدري أنه هكذا قاتل من أشد القتال وهكذا جاءته هذه الجراح ، أمعقول أن يكون من أهل النار رسول الله أيضا يؤكد أنه لا تنخدعوا صحابي لكن في النار إلى جهنم وبئس المصير لا تنخدعوا بأصحابي هذا من أهل النار (يقول أبو هريرة فكاد بعض المسلمين يرتاب) هذا ما معناه؟ معنى أنه بعض أصحاب رسول الله يمكن أن يرتابوا وإلا ما كان أبو هريرة يعبر بهذا التعبير سمعوا من رسول الله شيئاً يرون في الظاهر نقيضه أن رسول الله يقول عن رجل مستبسل في الجهاد أنه من أهل النار، إذاً لماذا يقاتل إذا كان ليس بؤمن حقا لم يقاتل ويتعب نفسه إذا كان لا يؤمن بالجنة والنار لا يؤمن بالبعث والنشور ما يؤمن بالله ورسوله لم يقاتل كل هذا القتال ويتحمل كل هذه المكاره والصعوبات ويتحمل الموت وكل هذه الجراح ويتعب نفسه ، هكذا كانوا يتسائلون ولأنه لم يستقر الإيمان في قلوبهم ما ثبتوا على الإسلام الحق كانوا متزلزلين متذبذبين كادوا أن يرتابوا أي يشكوا في نبوة رسول الله يقولون هذا نبي الله والعياذ بالله كاذب دجال والعياذ بالله (فكاد بعض المسلمين يرتاب فبينما هو على ذلك) بينما الأمر على هذا الوضع (إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته) إلى كنانته يعني جعبة السهام ما يجعل فيه السهم (فأنتزع منها سهماً فأنتحر بها) أيضاً ختم حياته بالإنتحار والعياذ بالله (فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد أنتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله يا بلال قم فأذن) أي قم فأعلن الأذان أصله الإعلان قم فأعلن (لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله - قاعدة جداً مهمة،جداً جداً مهمة- وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) .

حتى لا يقال أن هؤلاء الصحابة كما يزعمون هؤلاء فتحوا البلدان نشروا الإسلام أيدوا هذا الدين شيدوا هذا الدين نقول مع كل هذا على فرض أنه صحيح على فرض أنه كانت فتوحاتهم وحروبهم لغاية نشر الإسلام حقا لا لمسألة النهب والسلب والإستيلاء على الغنائم والجواري والسبايا وتوسيع رقعة الحكم سلطان لا بنشر حقيقي لدين الله على فرض أنه كان هكذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر أي أنه ممكن أن يكونوا فجرة لكن يؤيد الله تبارك وتعالى بهم دينه .

العقلية البكرية عقلية جاهلية

هذه العقلية البكرية عقلية جاهلية حينما تريد منا أن نقر أو نتنازل إلى سخف عقيدتهم بأنه كل ما يسمى الصحابة عدول كل أصحاب رسول الله عدول وأطهار وأتقياء يقدمون هذا الدليل أنهم جاهدوا مع رسول الله .. ثم ماذا؟ هذه رواياتكم نفسها تنقل أن من هؤلاء الذين جاهدوا وكانوا مثار الإنبهار عند سائر الأصحاب بحيث أنهم كانوا مضرب المثل في جهادهم في استبسالهم في دفاعهم في تلك الحروب مع ذلك رسول الله حكم على بعضهم بأنهم في النار ختموا حياتهم بخاتمة سوء وقال أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ففتوحاتهم هذه لا تساوي فلساً إذا ما كانت مقرونة حقاً بالنية الصادقة وبحسن العاقبة ، نية صادقة من بدء العمل حسن العاقبة في خاتمة الحياة هنا نقر نذعن بأنه ذووا فضيلة أما هكذا اعتباطاً كلا.. فجرة نعم فجرة.. رسول الله حكم بهذا الحكم عليهم .

صحابي آخر في النار بحكم النبي الأعظم

نموذج آخر روى **مسلم في الجزء الأول الصفحة الخامسة والسبعين** من صحيحه (عن عمر بن الخطاب -حبيب المخالفين وخليفتهم- قال لما كان يوم خيبر) في نفس المعركة رجل آخر من أصحاب رسول الله رسول الله حكم عليه بأنه في النار لكن لا أنه قتل نفسه أنظروا هذا ماذا صنع هذا في ظاهر الأمر استشهد في سبيل الله يعني قتله المشركون أي هو ما انتحر ما أقدم على هذه الجريمة قتله المشركون مع أنه شهيد في نظر الناس في ما يبدو للناس رسول الله قال أنه في النار لماذا؟ لأنه غل ما معنى غل مر عليكم أي لأنه خان وسلب شيئاً من الغنائم واستحوذ عليه لنفسه ما جعله تحت تصرف رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يقسمه بالسوية على المسلمين (يقول مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا فلان شهيد ، فلان شهيد) بدأوا يعددون الذين استشهدوا أي ماتوا قتلوا ويحكمون عليهم جميعاً بأنهم شهداء (حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلا إني رأيته في النار) هذا في النار لا تنخدعون أنه شهيد أنه قتل بسيف المشركين لا هذا في النار إني رأيته في النار ما هو السبب؟ السبب في بردة غلها أو عباءة البردة الكساء المخطط أو عباءة غلها استحوذ عليها خيانةً (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن الخطاب أذهب فنادي في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) المؤمن الحقيقي باطنه كظاهره لا يخون إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (قال فخرجت فناديت ألا انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) .

هذه الروايات تنقض أساس معتقد المخالفين الزائف الذي يسمونه عدالة الصحابة أي عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لأن هذه الروايات وهذه الأحاديث الصحيحة عند القوم تكشف أن في أصحاب رسول الله الفجرة في أصحاب رسول الله الكفرة في أصحاب رسول الله المنافقين المرتدين المنتحرين

الخائنين الذين حكم رسول الله عليهم بأنهم في النار حتماً هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين ..آمين .

بعض الصحابة في النار

كنا قد انتهينا في الحلقة الماضية من هذا المبحث بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة إلى إثبات أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هم في النار حتماً لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حكم عليهم بذلك ونقلنا شواهد من كتب المخالفين بينت لنا أنه رغم ما فعله بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من بلاءٍ حسن وأعمال صالحة وجهاد عظيمٍ كل هذا في الظاهر إلا أن النبي صلى الله عليه وآله حكم عليه بالنار وأنه هالك لأنه قد ختم حياته بسوء كالذي أنتحر بعدما لم يتحمل ألم الجراح وكالذي قتل بسيف المشركين فقال المسلمون كما يرويه مسلم إن هذا شهيد إلا أن النبي صلى الله عليه وآله قال هو في النار لأنه قد غل بردةً أي عباءة مخططة أو كساء مخططة .."غل" أي خان واستحوذ على هذه الغنيمة من المشركين واستأثر بها لنفسه .

فإذاً كان الأمر هكذا وهو هكذا فكيف يزعم المخالفون بأن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدول وفي الجنة إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد حكم على بعضهم رغم جهادهم رغم أعمالهم الصالحة بأنهم في النار وأراد منا أن لا ننخدع بظاهرهم فكيف يقال بعد هذا بأن جميعهم في الجنة وجميعهم مؤمنون وأن النار محرمة عليهم وأنهم سادتنا وقادتنا إلى غير ذلك من الأقاويل المبالغ بها التي أفرط بذكرها المخالفون وأوهموا العوام أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هم في القمة والحال أن منهم من هو في القمة فعلاً ومنهم من هو في أسفل الحضيض فعلى الإنسان المؤمن الواعي أن يتعامل مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بحياد وتجرد علمي أن يكون ذو فطنة في التعامل مع هؤلاء أن يبحث في سيرهم في شخصياتهم فإذا وجد بعضهم ممن تنطبق عليه شرائط الإيمان احترمه وإذا وجد بعضهم قد انطبقت عليه شرائط صفات الكفر والنفاق والإرتداد والطغيان والإجرام فإن عليه أن يتبرأ إلى الله تبارك وتعالى منه .

رسول الله أول من فضح أصحابه

ثم إن أولئك المخالفين الذي يشكلون علينا ويهاجموننا لأننا نُعري من يسمونهم الصحابة كما يزعمون ونحكم عليهم بأنهم في النار نفضحهم ننكر عليهم فيقول هؤلاء لم تتكفلون بهذا الأمر أما كان ينبغي أن

يُحترم هؤلاء إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله على الأقل إكراماً لصحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله نكف ألسنتنا عنهم الجواب إن المسلم هو ذلك الذي يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله ولا يأخذ أقوال المتنطعين أقوال المفتونين بالرجال الذين لم يطبقوا قول أمير المؤمنين عليه السلام (أعرف الحق تعرف أهله) (لا يعرف الحق بالرجال) أولئك الذين يعرفون الحق بالرجال الإنسان المسلم عليه أن ينبذهم عليه أن لا يأخذ القواعد والأحكام منهم عليه أن لا يقتدي بهم إنما على الإنسان المسلم المؤمن أن يقتدي برسول الله ويأخذ القواعد والأصول والأحكام من رسول الله صلى الله عليه وآله {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} ورسول الله صلى الله عليه وآله هو أول من طعن في أصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله هو أول من فضح أصحابه ولم يحترمهم لمجرد أنهم من أصحابه، رسول الله هو أول من حكم على بعض أصحابه أنهم في النار وفضحهم على رؤوس الأشهاد وقال أنتم في النار، كان ذات مرة في المسجد النبوي الشريف يخطب وإذا به يوقف مجموعة من أصحابه ويقول أمام الملأ أنت في النار أنت في النار أنت في النار في المقابل أوقف جماعة أنت في الجنة أنت في الجنة أنت في الجنة إذا كنت تعتقد أيها المخالف بأن منهجنا في الحكم على هؤلاء في النار على من نرى حسب الأدلة والسيرة والتاريخ أنه في النار إذا كنت تشكل على أصل هذا التوجه فعليك أن تشكل على رسول الله عليك أن تعترض على رسول الله إذا كنت تعترض علينا لأنّا نفضح الذين تسمونهم صحابة ممن نراهم منافقين ومجرمين في حق الإسلام وفي حق أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول هذا لا ينبغي أن يكون سلوكاً للإنسان المؤمن المتدين فعليك أن تعترض على رسول الله بطريق أولى هو أول من بدأ في هذا الأمر، كان بإمكان النبي صلى الله عليه وآله أن يسكت عن هؤلاء كان بإمكانه أن يصمت عنهم كان بإمكانه أن يتجاوز عنهم لم يفعل ذلك وإنما فضحهم على رؤوس الأشهاد لأن المطلوب هو أن لا ينخدع الإنسان المسلم بهؤلاء فيتبع مناهجهم الباطلة هذه فائدة تعلو على سائر الفوائد هذه قيمة تعلو على سائر القيم هذه مهمة هي أهم من غيرها فلهذا ينبغي أن لا يتجاوز عن هؤلاء أن لا يغضى عنهم ، هب أن السكوت عنهم أمر حسن من باب التجاوز عن سيئات بعض الموتى من باب أذكروا محاسن موتاكم أقول هب أن هذا أمر حسن إلا أن إفتضاحهم والإنكار عليهم وتحذير الناس منهم هو أمر أحسن لأن ذاك الأمر وأن كان حسناً إلا أنه من جهة أخرى يكون سيئاً إذا سكتنا عن عمر بن الخطاب مثلاً وقلنا إرحموا موتاكم أو أذكروا محاسن موتاكم فما هي النتيجة العملية التي تقع؟ هو أن الناس يتصورون أن عمر بن الخطاب يمثل الإسلام، أن عمر بن الخطاب منهجه منهج إسلامي أصيل فيتبعون عمر وإذا اتبعوه أنحرف الإسلام إذا اتبعوه أخذوا بالنسخة اليهودية المزيفة المنحرفة عن الإسلام أخذوا عقائد باطلة أحكام باطلة يجعلونه لهم أسوة ويقتدون به في إجرامه وإرهابه فتكون النتيجة تنظيم القاعدة وتنظيم طالبان هذا ما لا يراد هذا ما ينبغي أن يُتحاشى عنه هذا مما ينبغي أن يوأد يجب أن ندفن كل المناهج المنحرفة عن الإسلام حتى لا يقع الطغيان في الأرض لا يقع الفساد في الأرض لا يقع الإرهاب في الأرض هذا هو المطلوب كان بإمكان النبي صلى الله عليه وآله أن يسكت عن صاحبه الذي نقلت لكم بالأمس الرواية عن صحيح مسلم ذلك الرجل الذي كان من أشد المجاهدين في سبيل الله في ظاهره في معركة خيبر ولما قتل المسلمون قالوا فلان شهيد ، رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة، كان بإمكان النبي في هذا الموقف أن يسكت عن هذا الرجل أي أوكل أمره إلى الله لا أن يفضحه أن يراعي مشاعر أهله مشاعر عشيرته مشاعر أبنائه ..لِمَ يفضحه؟ يقول هو في النار الناس تظن أنه في الجنة فليبقى هذا الظن ليس من ضرر من بقائه هكذا يتصورون لكن النبي صلى الله عليه وآله وقف موقفاً مهما وقال كلا هو في النار حتى لا تتعلم الناس أن تغل وتخون فليفتضح لا حرمة للخائن لا حرمة للمنافق هذا هو منطق رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو منهج رسول الله إفتضاح أو فضح من يحق فضحه أو من ينبغي فضحه وحفظ من ينبغي حفظه في المقابل توازن في المنهج هذا هو المطلوب هذا هو منهج الإسلام هذا هو منهج رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وهذا منهجنا لم نكلف أنفسنا عناء التنقيب في التاريخ وكتب السير والحديث؟ حتى نميز بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله نجعل الصالحين في جانب والطالحين في جانب آخر نأخذ منهج هؤلاء وننبذ منهج هؤلاء هذا هو منهجنا .

منهج المخالفين

أما منهج المخالفين في دعواهم للكف عن صحابة رسول الله كما يزعمون هو الإمساك عن ما شجر بينهم تلك دماء عصمنا الله منها فلنعصم منها ألسنتنا تلك دماء طهر الله منها أدينا فلنطهر منها ألسنتنا مضمون كلام عمر بن عبد العزيز لعنه الله هذا المنطق هو خلاف منطق السماء هذا المنهج هو خلاف منهج رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان لديكم من اعتراض علينا أو خلاف فاعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله خالفوا رسول الله كما تصنعون دائماً .

روى الطبراني في المعجم الكبير في الجزء الخامس الصفحة ستين عن أبي فراس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ذات يوم سلوني عما شئتم فقال رجل يا رسول الله من أبي قال أبوك فلان الذي تدعى إليه وسأله رجل أفي الجنة أنا فقال في الجنة وقال آخر) آخر من؟ يعني من أصحاب رسول الله من هؤلاء الذين يرفعهم المخالفون فوق المستوى فيقولون كلهم في الجنة كلهم سادتنا رضي الله عنهم وأرضاهم واحد من هولاء سأل النبي في ذلك المجلس كان بإمكان النبي صلى الله عليه وآله أن يسكت لا يجيبه لكنه قال قال صلى الله عليه وآله كما في رواية الطبراني في النار بوجهه صفعه بكلامه (قال أنت في النار) يجب عليك أن تصلح من نفسك ، أنظر بنفسك ما بها من خلل أنت منافق أنت فاسق أنت مجرم إذهب وأبحث إذا كنت تهتم بأمر الجنة والنار ، هذا منهج رسول الله صلى الله عليه وآله لما أوقف هذا الرجل لم أجابه بمثل هذا الجواب لم فضحه على رؤوس الأشهاد في مسجده الشريف لأن هذا أمر مهم شرعاً ، هذا أمر مهم .

الثالوث المقدس

فإذاً دعوى المخالفين السمجة أن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنة هي دعوى متهافتة لا يقبلها شرع أو عقل كبار من يقدسهم أبناء الفرقة البكرية ممن يسمونهم صحابة لم يكونوا يضمنون الجنة ، أنتم تعلمون أن أبناء الفرقة البكرية عندهم مراتب لأصحاب رسول الله مراتب خاصة فيقولون أولاً الأصحاب جميعا ثم بعد ذلك المهاجرون والأنصار ثم أصحاب بيعة الرضوان بيعة الشجرة ثم أصحاب بدر ثم العشرة المبشرة ثم زوجات رسول الله أبو بكر وعمر الخلفاء الراشدين الأربعة عندهم ومن أشبه يقولون هؤلاء أعلى الرتب بهذه الأفضلية ، من هم في القمة عند المخالفين ثلاثة أشخاص!! الثالوث المقدس أبو بكر عمر عائشة هؤلاء هم أركان الديانة البكرية الثالوث المقدس البكري العمري العائشي إن جاز التعبير، المخالفون على تقديس هؤلاء الثلاثة أنهم في قمة القمة فإذا سألتهم هم اليوم أين؟ في الجنة أم في النار يقولون في الجنة قطعا لا خلاف في ذلك والحال أنك لو توجهت إلى هؤلاء الثلاثة أنفسهم أي أبو بكر عمر عائشة لعنهم الله بأنفسهم كانوا يتوقعون دخولهم جهنم العذاب ولم تصدر منهم حتى كلمة واحدة فيها أنهم يعتقدون بأن الجنة مضمونة لهم لأنهم أصحاب رسول الله أو لأن المرأة عائشة زوجة رسول الله بل بالعكس في أواخر أيام حياتهم ، دققوا كشفوا النقاب عن أنهم يتوقعون العذاب يتوقعون عذاب جهنم ولذلك أبدوا ندماً شديدا وتمنوا لو يكونوا من الجمادات لو يكونوا من النباتات لو يكونوا من التراب لو يكونوا من العذرة أجلكم الله أي الخرء لو يكونوا من المدر أي من الطين لأنهم كانوا يخشون يعلمون بأنهم قد أجرموا وأحدثوا وابتدعوا في هذا الدين وأجرموا في حق رسول الله وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين فلذلك كانوا يرتجفون رعباً وخوفاً في أواخر أيام حياتهم، لو كان أبو بكر ضامناً للجنة لو كان عمر كذلك لو كانت عائشة كذلك لما صدرت منهم هذه الأحاديث لما صدر منهم هذا الكلام لو كان لما يسمى بحديث العشرة المبشرة واقع لو كان حديثاً صحيحاً بالفعل صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وجدنا أن هؤلاء الثلاثة المبشرين بالجنة عند المخالفين أنهم هكذا يرتعبون ويندمون ويشيرون بألفاظ هي بالتصريح أقرب منها إلى التلميح بأنهم يتوقعون العذاب أي بعبارة أخرى هم لم يضمنوا الجنة

لأنفسهم لو كان رسول الله بالفعل قال ذلك لوجدتهم مستبشرين لا يخافون شيئاً لأنه رسول الله لا يكذب قال أبو بكر في الجنة عمر في الجنة عائشة في الجنة عثمان في الجنة لكن الحال خلاف ذلك هذا نفسه أبو بكر في ساعة إحتضاره وأنتم تعلمون أن الإنسان في هذه الساعات أعاذنا الله تبارك وتعالى من شرها في هذه الساعات في ساعات الإحتضار حيث ينتقل من هذه الدنيا إلى الدار الآخرة في تلك المرحلة تبدأ بعض الحقائق تتكشف أمامه تبدأ الحجب تتكشف أمامه ترتفع أمامه فيرى عاقبته ومقعده في العالم الآخر أين هو في الجنة أم في النار إذا كان في الجنة ملائكة الرحمة تأتي وتقول له أقبل أقبل لا تخف لا تحزن أنت راضٍ مرضي لك البشرى إذا كان والعياذ بالله مقعده في النار فتأتيه ملائكة العذاب وأيضاً تقول له أقبل وترعبه فيستوحش ويخاف ويبدأ بالإضطراب ، المؤمن في ساعة الإحتضار تجده هادئاً مطمئناً {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً} الله تبارك وتعالى للإنسان المؤمن في ساعة الإحتضار ينزل عليه السكينة والإطمئنان أما ذلك الفاسق العاصي الكافر الجاحد الظالم المتجبر كأبي بكر وعمر فتجده شديد الإضطراب فتصدر منه هذه الكلمات التي أنقلها إليكم والتي تنسف الحديث المكذوب الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قالوا فيه أن رسول الله بشر عشرة من أصحابه في الجنة لو كان لهذا الحديث واقع لو كان صحيحاً لما كان هؤلاء ينطقون بمثل هذا الكلام ويظهرون رعبهم وخوفهم وتوقعهم للعذاب عذاب جهنم بحيث أنهم يأسفون أصلا على أنهم قد عاشوا في هذه الدنيا يقول ياليتني كنت ترابا من الذي يقول؟! الظالم دققوا في هذه الروايات المأخوذة من مصادر أهل الخلاف المعتبرة واحكموا أنتم بأنفسكم .

أبو بكر يتمنى أن يكون حيوان

روى أبن أبي شيبة في مصنفه في الجزء السابع الصفحة واحد وتسعين وكذا المتقي الهندي في كنز العمال في الجزء الثاني عشر الصفحة خمسمئة وثمان وعشرين عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق كما يزعم وناقل الكفر ليس بكافر طبعاً هو صديق لكفرة ومردة قريش الذين قالوا عن النبي صلى الله عليه وآله إنه ساحر مجنون والعياذ بالله فإذا كان معنى الصديق على هذا المعنى فنحن نقبله به أما إنه صديق في الإيمان فكلا هو صديق المشركين (رأى أبو بكرالصديق طيراً واقفاً على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجر وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب) .

أسألكم أيهما أعظم رتبةً الإنسان أم الحيوان؟ لا إشكال ولا شبه في أن الإنسان أعظم رتبة من الحيوان {ولقد كرمنا بني آدم} فهذا الإنسان الذي يتمنى أن يصبح حيواناً أو يكون حيواناً هذا لا شك يرى نفسه أحقر من الحيوانات لماذا؟ لإجرامه لأنه لا يريد حسابا ولا عذابا فيريد أن يكون مثل الحيوانات أبو بكر إنسان الطير حيوان أبو بكر يتمنى أن يكون كهذا الطير (يقول طوبى لك يا طير والله -ويقسم بالله- لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجر وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب) ما مفهوم هذه العبارة؟ أن أبا بكر يخشى الحساب والعذاب لو كان أبو بكر مبشراً بالجنة حقا كما يزعم المخالفون ويكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله لما تمنى أن يصبح حيوانا ليس عليه حساب ولا عذاب هو يعلم بأنه وإن حوسب فأنه لن يعذب هو ماضٍ إلى الجنة مبشرٌ بالجنة أيضا فلم يتمنى أن يصبح طيراً يأكل من الثمر ويطير ويقع على الشجر وليس عليه حساب ولا عذاب لم يتمنى وهو الذي يزعم المخالفون أنه خير الخلق بعد الانبياء كبرت كلمة تخرج من أفواههم أنظروا المغالات لم يزعم لم يتمنى هذا الذي على حد زعم المخالفين أعظم الخلق بعد الأنبياء لم يتمنى أن يصبح حيواناً لا مقام ولا فضل له !! إن هذا يكشف لنا أن الرجل كان يخشى الحساب والعذاب ولذلك تمنى أن يصبح ولو طائراً حيوان وبعد حياته يذهب لا حساب ولا عذاب ولكن أبا بكر لا يتوقف عند هذا الحد يخشى أن يصبح حتى حيواناً يريد أن يصبح أقل من الحيوانات أيضاً لماذا؟ لأنه قد يفكر يفترض أنه كما ورد في بعض الروايات أنه حتى الحيوانات تحاسب لكنها لا تخلد في جنة أو نار أي في يوم القيامة الحيوان الذي أفترس حيوانا آخر بغير حق قتله الله عز وجل

يجعل ذلك الحيوان يقتص من الحيوان الأول ثم بعد ذلك يعدمهم إعداماً نهائياً فهو أيضاً يخشى هذا الأمر هذا المقدار لذلك يتمنى لو يكون من النبات يعني يتسافل أكثر ينزل أكثر أولاً تمنى أن ينزل من رتبة الإنسان إلى الحيوان ثم بعد ذلك من رتبة الحيوان إلى رتبة النبات لأن الحيوان أعظم رتبة من النبات فيقول في نفس الرواية في نفس هذا الحديث المنقول من ابن أبي شيبة في مصنفه وكنز العمال للمتقي الهندي (يقول والله لوددت أني كنت شجرة في جانب الطريق) لا فقط طير على الشجرة لا أتمنى لو أكون هذه الشجرة في جانب الطريق فأصبح نبات لا لي ولا عليّ أيضاً يرى نفسه هاهنا لعله بكون معرضاً للعذاب والحساب نحو من الأنحاء فيريد أن يتسافل أكثر فأكثر فماذا يتمنى ؟ يتمنى لو كان هذه الشجرة التي على جانب من الطريق فيمر عليها جمل فيأكلها ثم يلوكها في فمه ثم يزدردها أي تدخل في جوف أمعائه ثم بعد ذلك تخرج منه بعراً أي رجيعاً أي خرءاً ، أبو بكر أبن أبي قحافة كان يتمنى أن يكون خرءا هذا الذي كان يتمناه لاحظوا الرواية ماذا تقول في نفس هذه الرواية تتمتها (يقول والله لوددت أني كنت شجرة في جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه -أي فمه- فلاكني –مضغني- ثم أزدردني من الإزدراء أي الأبتلعاء أبتلعني ثم أخرجني بعراً ولم أكن بشرا) أخرجني عذرةً خرء إذا كان هذا الرجل كما يزعم المخالفون مبشراً بالجنة صديقاً مؤمناً لو كنتم متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا وغير ذلك من الأكاذيب لو كان أفضل الخلق بعد الأنبياء كما يزعمون كذبا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وأن أبا بكر يحشر أمة واحدة يوم القيامة وأول الناس إيماناً وما إلى ذلك فما بال هذا الصديق العظيم يتمنى لو كان خرءاً إن هذا يدل على أن الرجل كان يخشى العذاب يعلم بأن نفسه نفس خبيثة يعلم بحقيقة نفسه الكافرة وأنه منافق وأن العذاب وجهنم ينتظره فلذلك يتمنى أن يكون هذه الأمور الحقيرة الإنسان المؤمن لا يتمنى أن يكون هذه الأمور الحقيرة أبو بكر المفروض أنه ضامن الجنة رأس العشرة المبشرة في الجنة فلم يتمنى أن يكون خرءا لم يتمنى أن يكون هذه المادة الحقيرة إلا لو كان يعلم بأنه خير له أن يكون خرءا أجلكم الله من أن يكون أنسان اسمه أبو بكر ويعذب ويحاسب يوم القيامة كل هذا فرار من العذاب والحساب لأنه لا يتحمل قارنوا هذا الموقف بموقف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنظروا أمير المؤمنين حينما قتل ضرب على رأسه بالسيف في محراب الصلاة هو شهيد المحراب بأبي هو وأمي ماذا قال؟ (فزت ورب الكعبة) مطمئن واثق من أنه ذاهب إلى الجنة فلذلك لا يشتد ويجزع ، الإنسان المؤمن هو الذي لا يشتد ويجزع في حالة الإحتضار أما أبو بكر فاشتد وجزع لأنه يعلم مآله إلى أين يعلم بأن أبواب جهنم مفتحة وأن هذه النار تنتظره والعذاب الإلهي الخالد أي أن أبا بكر يعلم بنفسه أنه مخلد في النار أما أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان واثقا من نفسه منتهى الهدوء يعلم أنه ماضٍ إلى رضوان الله تبارك وتعالى لأنه يعلم أنه إنما كان ملتزماً بأوامر الله تبارك وتعالى عاملا بما أمر الله عز وجل مؤدياً حقوق الله تبارك وتعالى فلذلك لا يخشى شيئاً يعلم بأن الله عز وجل عادل وفيٌّ فيفي لعباده الصالحين فيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار واثق من نفسه أما هذا ألي ليس واثق من نفسه تلاقيه في أيام حياته يشتد ويجزع أبو بكر كان من ذلك الصنف لا من الصنف الأول هذا أبو بكر .

عمر بن الخطاب يعترف انه أحدث

فلنمضي إلى ثاني مقدس من الثالوث المقدس للمخالفين البكرين وهو عمر بن الخطاب فاروق الأمة أنظروا عمر أيضا ماذا يقول؟ .. وهذه الرواية من صحيح البخاري روى **البخاري في صحيحه في الجزء الثالث الصفحة ألف وأربعمئة وخمسة وعشرين** (عن عبد الله بن عمر قال لإبن أبي موسى الأشعري هل تدري ما قال أبي لأبيك) هل تعلم ماذا قال أبي عمر لأبيك أبي موسى الأشعري (قال قلت لا ، قال: فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يُرد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس) هذه الرواية سبق وتعرضنا إليها في سلسلة محاضرات أخرى مضمون كلام عمر لأبي موسى الأشعري أنه هل يعجبك يا أبا موسى أنه كل ما صنعناه

من أمور حسنة من أعمال صالحة كالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإسلامنا وهجرتنا وعملنا إلى آخره كل هذه الأعمال ترد لنا ترجع أي الله عز وجل لا يثيبنا عليها مقابل أنه كل عمل عملناه بعده أي بعد النبي أي عمل فيه إحداث عمل فيه إبتداع أي أعمال طالحة أعمال سيئة عصيان هذا العمل أيضاً يسقط يعني كأنه يريد أن يقوم بمقايضة مع الله عز وجل أنه إلهي أنا عندي أعمال حسنة وعندي أعمال سيئة الأعمال الحسنة يا إلهي لا أطلب منك الثواب عليها اجعلها لي في المقابل الأعمال السيئة تسقطها لا تحاسبني عليها كفافاً رأسا برأس واحدة بواحدة لاحظتم عمر يقول لأبي موسى الأشعري هذا يقول له ترغب بهذا الشئ يعجبك هذا الشئ فأبو موسى ماذا يقول (لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثر وإنا لنرجوا) أي نرجوا من الله المثوبة على كل ذلك عملنا أعمال صالحة (فقال أبي) يقول عبد الله بن عمر يعني أبوه عمر بن الخطاب قال رداً على أبي موسى (لكني أنا والذي نفس بيده لوددت أن ذلك يرد لنا وأن كل شئ عملناه بعدُ نجونا منه) أتمنى لو كل هذا يرد وفي نسخة برد ذهب لا يفيدنا بشئ لاحظتم وكل شئ عملناه بعد بعد هذا الشئ نجونا منه يعني بعد هذه الأمور من الأمور الطالحة من الأعمال السيئة هذه نجونا منه كفافا رأسا برأس أو كفافا رأسا برأس عمر يقر على نفسه أنه يخشى يعترف بأنه قد عصى الله ورسوله ما عنده يقين بأن أعماله تقبل منه لأنه يعلم أنه منافق وإنما يتقبل الله من المتقين يعلم بأنه على فرض أنه قد جاء ببعض الأعمال الحسنة إلا أن سيئاته بالقياس إلى تلك الأعمال كالبحر بالنسبة إلى قطرة منه أو كالمجرة إلى الذرة يعني ذرة عنده عمل صالح في مقابل مجرة من الأعمال الطالحة السيئة التي سودت وجهه في الدنيا والآخرة فلهذا يخشى العقاب الإلهي يخشى جهنم يخشى النار فيقول أتمنى وددت أنه هذه الأعمال كلها لا يثيبني عليها الله يرجعها إلي في مقابل تلك الأعمال السيئة تسقط عني ولا يعاقبني عليها هذا ليس كلام الإنسان المؤمن على أقل تقدير هذا ليس كلام الإنسان الذي يكون ضامناً للجنة إذا أنت ضامن الجنة لم تسأل الله تعالى الأعمال الصالحة أن ترد إليك ولا تحصل على مثوبة عليها لماذا؟ إذا كان الأمر حقا أنه أنت مبشر بالجنة من قبل رسول الله أنت ضامن الجنة لماذا تخاف؟ لماذا تطلب هذه المقايضة من الله تبارك وتعالى؟ أنظروا هذه الأدلة موجودة في صحاح المخالفين ومع الأسف لا يتدبرون فيها يعني هو هذا الحديث بحد ذاته كاف بالحكم على عمر أقل تقدير ليس مضمونا أنه في الجنة فعلى أي أساس تقولون في كل العالم عمر في الجنة هي المسألة هكذا فوضى الرجل يقر على نفسه أنا لا أضمن الجنة فأنت تذهب بنفسك أي تكون ملكي أكثر من الملك ما هذا الهراء!! ما هذا السخف!! ما هذه قلة العقل التي عندكم يا معشر المخالفين قليلا تدبروا في رواياتكم في أحاديثكم في أدلتكم انظروا ماذا يقول هؤلاء على أنفسهم يشهدون ، هذا أبو بكر شهد على نفسه وهذا عمر شهد على نفسه .

عائشة تعترف أيضا أنها أحدثت

وهذه الثالثة أمكم الحميراء أمكم الحميراء التي فتنتم بها وبما يأتي منها وبكل ما يتعلق بها حتى بلغ الإفتتان بأسلافكم مبلغ أن يشموا بعر وخرء الجمل الذي كانت تركب عليه ويقولون بعر أمنا ريحه ريح المسك إلى هذه الدرجة من الإفتتان إلى هذه الدرجة من الإفتتان عائشة هذه نفسها بنفسها تقر وتعترف بأنها لم تضمن الجنة وتتمنى لو لم تكن قد خلقت قط لأنها تعلم الذي أحدثته في الإسلام تعلم جرائمها التي على رأسها اغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله بوضع السم في فمه الشريف تعلم ذلك عائشة ولذلك تقول كما في الرواية التي يرويها ابن سعد في كتابه المعتبر جداً عند المخالفين وهو **الطبقات الكبرى في الجزء الثامن الصفحة أربعة وسبعين** (يروي ابن سعد عن عائشة أنها قالت حين حضرتها الوفاة) ماذا قالت في تلك الساعة التي لا ينفع فيها الندم (ياليتني لم أخلق والله لوددت أني كنت شجرة) كأبيها الذي تمنى أن يكون شجرة في جانب الطريق لكن هذه أيضا لا تكتفي ترى أن الشجرة قد تعرضها إلى شئ من الحساب والعذاب فتتمنى ما هو أدنى من الشجرة فتقول (والله ولوددت أني كنت مدرةً) المدرة أي الطين اليابس عندنا حجر

وعندنا مدر المدر هذا الطين اليابس الذي يكون في الطرقات التي يدوس عليه الناس والذي يختلط بالنجاسات يعني لا قيمة لها أخس الأشياء عائشة تقول أنا أتمنى أن أكون هذا الشئ (والله لوددت أني كنت مدرةً والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئاً قط على الإطلاق) ما كنت اتمنى أن الله يخلقني حتى لا يعذبني الآن أنا في ساعة الوفاة وأبواب جهنم مفتوحة أمام وجهي لو كانت عائشة كما يزعم المخالفون زوجة رسول الله في الجنة لكانت في ساعة الإحتضار ترى رسول الله وتبشرها الحور العين بأنها في الجنة فتعالي فتكون مطمئنة هادئة لكن العكس هو الصحيح تتمنى أن تكون مدرة فإذاً لا صحة لأقوالكم والأحاديث التي وضعتموها على رسول الله من أن عائشة كما هي زوجته في الدنيا هي زوجته في الآخرة كلا.. { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِي} أقرأوا القرآن كما أن الله فرق بين أنبيائه وبعض أزواجهم زوجاتهم من المنحرفات كزوجتي نوح ولوط كذلك الله تبارك وتعالى فرق بين رسوله الخاتم صلى الله عليه وآله وبعض زوجاته المنحرفات الخائنات كعائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان رملة إسمها ومن أشبه ولو كان ما يزعمه المخالفون حقاً لما وجدنا عائشة في هذا الإضطراب في ساعة الإحتضار وتتمنى أن الله لم يخلقها قط لماذا؟ هي ضامنة الجنة ضامنة أن تجتمع برسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان الأنبياء السابقون يتمنون ويسألون الله أن يجمعه بهم في الجنة فلم الصديقة بنت الصديق تتمنى أن تكون مدرة تتدبروا يا قوم لا تنخدعوا بكلام من هم على المنابر يضلونكم ويخدعونكم تدبروا ..

إذاً نتيجة هذا البحث هذا الفصل من هذا البحث أنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لا سيما هؤلاء الثلاثة المقدسين عندكم ما كانوا يضمنون الجنة بل كانوا يتوقعون النار وهذا ناقض لمعتقد عدالة الصحابة ناقض للقول أو للحكم بأنهم جميعاً في الجنة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثانية والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

نحن بإزاء عرض نماذج من تاريخ وسيرة أولئك الذين يسميهم المخالفون صحابةً ويحكمون بعدالة كل فرد منهم هذه النماذج التي نستعرضها وسنستعرضها بحول الله تبارك وتعالى تثبت بطلان هذا الإعتقاد بعدالتهم أجمعين وتثبت أن المخالفين قد بالغوا كثيرا في تقديس هؤلاء وتفخيم شأنهم ورفعهم فوق مستواهم الحقيقي كما تظهر لنا هذه النماذج أن من هؤلاء الذين يسمونهم صحابة الفاسق والفاجر والظالم والجائر والمرتد والمنحرف والمنافق إلى ما هنالك من عناوين كثيرة تثبت أو ثبت إنطباقها على بعض هؤلاء بشكل واضح لا لبس فيه وبهذا تسقط هذه النظرية الباطلة التي تسمى عدالة الصحابة .

بين يدينا رجل هو من جملة هؤلاء الذين صاحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله والذين يعتبرهم المخالفون عظماء هذه الأمة والذين يترضون عليهم بقولهم رضي الله عنهم وأرضاهم هذا واحد من هؤلاء ما هي سيرة هذا الرجل الظالم الخسيس.. رجل قتل ثمانية آلاف إنسان لا إنسان واحد ولا عشرة ولا عشرين ولا مئة ولا مئتين ولا ألفا ولا ألفين ثمانية آلاف هذا قتل هذه النفوس البريئة ..ثمانية آلاف .. فوق هذا كان يبيع الخمر جهارا نهارا .. فوق هذا علاوة على كل هذا كان يشهد شهادة الزور ويكذب على الله ورسوله متعمدا لقاء المال .. يرشى و تدفع له الأموال أنه قل هكذا كذبا على الله ورسوله فسر القرآن هكذا قل إن هذه الآية نزلت في هذا الشأن كذبا من أجل مصلحة سياسية ونحن ندفع لك المال من أجل ذلك كان يقبل وكان يفعل ذلك .. علاوة على كل ذلك أيضا هذا الرجل حكم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه بأنه في النار وصح ذلك عند المخالفين فإذا رجل سفاح قتل ثمانية آلاف، فاسق كان يبيع الخمر، فاجر يشهد بشهادة الزور ويكذب على الله ورسوله .. يحكم عليه رسول الله بأنه في النار ومع هذا كله يعبر عنه المخالفون برضي الله عنه وأرضاه ويقولون نرجوا له الجنة بصحبته لرسول الله ، بالله عليك انظر إلى هذا المنطق المنكوس المعكوس يغمضون أعينهم عن كل هذه الإدانات لهذا الرجل مجازره التي إرتكبها بيعه للخمور شهادته شهادة الزور على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله يحرف القرآن في تأويله يكذب ورسول الله يحكم عليه بأنه في النار أهناك إدانة أعظم من هذا؟ مع هذا كله يقولون نغمض أعيننا عن كل هذه الإدانات التي ثبتت بحقه ونقول سيدنا ومولانا رضي الله عنه وأرضاه ونرجوا له بصحبته نرجوا أن يكون قد دخل الجنة لأنه صاحب رسول الله وكأن الصحبة بحد ذاتها لا يضر معها إرتكاب المجازر والكفر بالله والفسق والفجور والظلم والفساد كل هذا يسقط لمجرد أن إنسانا اتفق أنه قد صاحب رسول الله زمانا ما.. بالله عليكم شرعاً يقبل هذا؟ هذا المنطق مقبول شرعاً في الإسلام؟ إذا كان الأمر هكذا فإذا لا أثم

ولا تثريب على عبد الله بن أبي بن سلول كبيري منافقين المدينة فقد صاحب رسول الله زمانا ما و لم تقولون عنه أنه رأس النفاق لم تحكمون عليه أيها المخالفون أنه في النار بل لا يكون تثريب على أمثال أبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان وغيرهم من رؤوس الشرك والضلالة والكفر لأنهم بالنتيجة رأوا رسول الله وتعريف الصحبة عند القوم أنه كل من رأى رسول الله ولو للحظة. هذا مذهب المحدثين كافة كما يقول النووي ومذهب أبوعبد الله البخاري صاحب الصحيح هؤلاء رأوا رسول الله فيحكم عليهم بأنهم في الجنة مالكم كيف تحكمون قليلا تتدبروا .. لا تغالوا في هؤلاء .. وتجعلون مجرد الصحبة لرسول الله سببا لتعديلهم والحكم بطهارتهم والحكم بأنهم في الجنة وتغضون الطرف عن كل الإدانات التي ثبتت في حقهم ..هذا أمر متهافت وينافي قواعد الإسلام وقواعد العقل بل ينافي الفطرة السوية لأن الإنسان مفطور على رفض الظلم والظالمين والمفسدين والكذبة .. الإنسان مجبول على هذا مفطور على هذا ولا يمكن أن يكون شرع الله مناقضا للفطرة التي فطر الله الناس عليها هذا أمر محال إنما الشرع يتفق مع الفطرة الشرع يتفق مع حكم الحق العقل يحكم بأن الجائر في النار الذي يذبح ثمانية آلاف نفس بريئة هو في النار هذا مذموم هذا ساقط العدالة على أقل تقدير هذا ما يحكم به العقل فإذا ما وجدت علماء دين ما "س" من الأديان "ص" من الأديان .. إذا وجدت علماء دين ما يجعلونك أو يدفعونك إلى إحترام وتقديس إنسان ظالم جائر فاسق كاذب إعلم أن هذا ليس دين الله لأن هذا الدين تجده يعاكس فطرتك وأنت هذه الفطرة إنما هي فطرة الله تبارك وتعالى الله عز وجل فطرنا على رفض الظلم والظالمين فإذا ما وجدت علماء دين ما يدفعونك إلى التعبد بإحترام الظالمين إعلم أن هذا ليس دين الله هذا دين منحرف على أقل تقدير وإن تسمى بإسم الدين الصحيح كالإسلام مشكلتنا مع أهل الخلاف أنهم يعبدون أبنائهم يدفعون أبنائهم وأتباعهم إلى إحترام الظلمة والفسقة والفجرة وكل هذا بإسم الله بإسم رسول الله بإسم الإسلام .

من هو الرافضي ؟

نقول نحن هذا ليس دين الله تأتيني برجل يقتل ثمانية آلاف إنسان يبيع الخمور يستحل بيع الخمور ورسول الله يكون قد حكم عليه بأنه في النار ويكذب على الله ورسوله وتريد مني بعد كل هذا أن أحترمه وأقدسه ؟ كلا أني أرفض ولهذا لقبت بالرافضي ما هو الرافضي؟ من هو الرافضي ؟ الرافضي هو ذلك الذي يفخر ويرفع رأسه ويجهر بصوته قائلا قد رفضت الظالمين كل من ينطبق عليه أو يصدق عليه عنوان الظالم أرفضه كائنا من كان حتى إن كان ابن نبي كإبن نوح عليه السلام وعلى إبنه اللعنة أرفضهم ولا أجعل أي إعتبار له فكيف إذا كان صاحب نبي أيضا أرفضه إذا كان ديني وكتابي القرآن الحكيم يحثني على رفض الظالمين وإن كانوا أبناءا للأنبياء وزوجات للأنبياء كأمرتي نوح ولوط فكيف لا تريدني أن أرفض إنطلاقا من مبادئ ديني أن أرفض الظالمين ممن هم أصحاب بعض الأنبياء ولهذا نحن نقول إنا ننظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمنظار الدين بمنظار الموازين الشرعية نحترم من يستحق الإحترام منهم ونسقط من يستحق الإسقاط منهم نبجل من يستحق التبجيل منهم ونطعن في من يستحق الطعن منهم ممن طعن الله ورسوله صلى الله عليه وآله فيهم .

سَمُرَة بن جندب

من هو هذا الرجل الذي ارتكب هذه المذبحة وهو من أصحاب رسول الله من هو هذا الطاغوت الظالم السفاح السفاك الذي ارتكب هذه المذابح وهذه المجازر والذي قام بكل هذه الموبقات هذا رجل يقال له سمرة بن جندب لعنة الله عليه أحد أصحاب رسول الله؟ نعم أحد أصحاب رسول الله.. صاحب رسول الله ؟ نعم صاحب رسول الله.. ولكن كان جزارا بياعاً للخمور يشهد بالكذب والزور ورسول الله كان قد تنبأ بأنه في

النار مع كل هذا يأتي المخالفون ويقولون نرجوا له صحبته رضي الله وأرضاه أنظروا إلى هذه المهزلة .
روى الطبري في تاريخه تاريخ الطبري المعتمد عند المخالفين قاطبة في الجزء الرابع الصفحة مئة و ستة وسبعين (يقول أن زياد بن أبيه لعنة الله عليه) زياد الذي استلحقه معاوية وسماه زياد بن أبي سفيان لأن أباه أبي سفيان زنى بأمه مرة ذات مرة فيقول هذا ابن والدي أنظر إلى المهازل أنظر التاريخ الأسود أنظر إلى الفضائح أنظر إلى القذارات ويريدون منا أن نقدس هؤلاء القوم أنظر بالله عليك وأحكم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر أي لا يحكم بنسبة ابن الزنى يعني من زنى بإمرأة متزوجة وهذه المرأة جاءت بإبن هذا الإبن لا يحكم بنسبته إلى الزاني وإنما يتعامل معه على أنه إبن زوج تلك المرأة لأنه لا يعلم على وجه التحديد أنه إبن هذه المرأة أم أنه إبن هذه الزاني فهذا حكم رسول الله وحكم الإسلام فينسب زوج تلك المرأة إلا إذا طبعا كانت هنالك ملاعنة بين الطرفين وما أشبه ذلك مما هو موكول بحثه إلى الكتب الفقهية المفصلة ولكن على أي حال هذا هو حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فزياد ابن أبيه هذا كان يسمى سابقا زياد بن عمرو لأن زوج أمه عمرو أسمه لما لما جاء معاوية ونزا على الحكم ونصب نفسه خليفة وولى زيادا هذا العراق ألحقه بأبيه وقال هو زياد بن أبي سفيان لأن أمه زنت مع والدي أبو سفيان وهي على ذمة عمرو ذاك فسمي بزياد ابن أبي سفيان وعائشة أقرت بذلك أنظر إلى المهازل أي عائشة خالفت حكم رسول الله ولكن الناس لم يعترفوا به لا أبنا لعمرو ولا إبنا لأبو سفيان أي ما كانوا يسمونه إبن لهذا ولا إبن لذاك فكانوا يسمونه هكذا "زياد بن أبيه" الله العالم من هو أبوه.. (فإن زياد بن أبيه إستخلف سمرة بن جندب) هذا زياد بن أبيه استخلف من؟ سمرة بن جندب صاحب رسول الله رضي الله وأرضاه استخلفه على البصرة وأتى الكوفة زياد أراد أن يخرج من البصرة التي هو والٍ عليها ويتوجه إلى ولايته الجديدة في الكوفة لأن معاوية جمع له الولايتين معا البصرة والكوفة العراقان فاستخلف من على البصرة نائبا له استخلف سمرة بن جندب هذا..(إن زياد بن أبيه استخلف سمرة بن جندب على البصرة وأتى الكوفة) فجاء رجع زياد بن ابيه إلى البصرة حتى يرى ماذا فعل سمرة بين جدب في هذه الفترة ماذا فعل؟ .. (فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس) ثمانية آلاف لا واحد أو أثنين لا ألف أو ألفين ثمانية آلاف يا عالم ثمانية آلاف إنسان قتلهم في هذه الفترة الزمنية اليسيرة بحيث زياد بن أبيه على جوره على ظلمه استحى من ذلك ما تحمل ذلك كان يعتبر ذلك إسرافاً في القتل (فقال له هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا) أي فلنفرض أنك قتلت المجرمين مع أنهم ما كانوا مجرمين هؤلاء كلهم فقط الثائرون الذين كانوا يثورون على الظلم والفساد ظلم بن أمية وظلم ولاتهم من أمثال زياد بن أبيه وسمرة بن جندب وأمثالهم هؤلاء الذين ظلموا البلاد والعباد كانوا يثورون ينطقوون بوجوههم بكلمة الحق فلذلك كانوا يودعون السجن ويعذبون وثم يقتلون هذا ذنبهم الوحيد ولكن فلنفرض أنه هؤلاء كان منهم المجرمون لكن لا يعقل أن يكون ثمانية آلاف دفعة واحدة كلهم مجرمون يستحقون القتل .. أي لا يعقل هذا فثمانية آلاف دفعة واحدة تقتلهم زياد ابن أبيه يقول لسمرة بن جندب ثمانية آلاف ألا تخشى أنه قد قتلت من هذه الثمانية آلاف ولو شخصا واحدا بريئا قتلته ظلما قتلته جورا أنظر اللعين ماذا يجيبه أنظر مدى الوقاحة والتبجح بهذه المجزرة أصلا وكأنه لم يهتز له جفن أبداً (قال له لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت) لو قتلت ليس ثمانية آلاف ضعفهم أي ستة عشر ألفاً أيضا ما خشيت أن أكون قد قتلت حتى إنسانا واحدا بريئا .

أنظر إلى الظلم بالله عليك أنظر إلى الوحشية أين صدام وأين هتلر وأين موسوليني وأين ستالين أين هؤلاء هؤلاء كلهم يصبحون تلاميذ صغار عند أمثال سمرة بن جندب .. لا إله إلا الله لا أقدر حقيقة أتصور أنه كيف يرضى الإنسان المخالف على إنسانيته بأن يحترم شخصا كهذا ويقول له ويعبر عنه بقوله رضي الله عنه وأرضاه ..أنت ألا تستحي من إنسانيتك على الأقل ألا تستحي من ربك تحترم هذا الطاغوت هذا الجزار هذا السفاح .. هذا القاتل المجرم الذي يتمنى لو يقتل المزيد والمزيد لو قتلت مثلهم ما خشيت، ليل نهار يقتل في البشر الله أكبر ، كيف تحترم نفسك كإنسان حينما تترضى على شخص كهذا كذلك الحال بالنسبة إلى أبي بكر بن أبي قحافة لعنة الله عليه أثبتنا لكم في سلسلة محاضرات أخرى بعنوان كيف زيف الإسلام أنه ومن مصادر المخالفين كيف أن أبا بكر ارتكب مجازر جماعية بحق الأبرياء من الناس

وأوصى قواده قواد جيشه كخالد بن الوليد وزياد بن لبيد وأمثالهم أوصاهم بأن يقتلوا ويذبحوا ويسفكوا الدماء ما شاءوا .. ارجعوا إلى التاريخ الأسود لأبي بكر تحترم إنسانيتك حينما تترضى على أبي بكر تحترم إنسانيتك حينما تترضى وتترحم على سمرة بن جندب؟ تحترم إنسانيتك حينما تترضى على معاوية بن أبي سفيان؟ على يزيد بن معاوية؟ على هؤلاء الطغات هؤلاء المجرمين؟ ..(إن زياد أبن أبيه استخلف سمرة بن جندب على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا قال لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت) هذا ما يرويه الطبري في تاريخه ، هذا جانب من جوانب هذه الشخصية العفنة الظالمة المجرمة وهو جانب سفك الدماء .

سمرة بن جندب بائعا للخمر

نأتي إلى جانب آخر وهو فسق وفجور هذا الرجل إذ كان بياعا للخمور وهذا ما يرويه البخاري لكن مع تدليس وإخفاء البخاري يروي رواية بخصوص هذا الرجل الصحابي الجليل سمرة بن جندب تثبت أنه كان يبيع الخمور وأن عمر بن الخطاب لعنه الله لم يتحمل كل تلك الفضائح من سمرة ابن جندب فدعى عليه لعنه (قال قاتل الله سمرة) يعني أسأل الله تعالى أن يقتل سمرة هذا ويحاربه لأنه قد فضحنا بما صنع البخاري حينما يروي ذلك يخفي إسم سمرة لماذا لأنه إن أتى بإسمه فكأنه قد ناقض مذهبه القائم على عدالة أصحاب رسول الله أجمعين أكتعين أبصعين كلهم فلابد أن يكون سمرة بن جندب عادلا وكيف تجتمع عدالته مع بيعه للخمور "فاتح له بار ويبيع" فلذلك حذف اسم سمرة ووضع مكانه كلمة فلان هذا أسلوب البخاري اللعين دائما هكذا يريد أن يغطي الفضائح فيحذف الأسماء ويضع فلان رسول الله كان في صلاة الفجر يلعن فلانا وفلانا وفلانا ثلاث أشخاص من هم هؤلاء يا البخاري الله العالم فلان وفلان وفلان بعد أنت ذكي وتعلم من هم الثلاثة هؤلاء أبو بكر عمر عثمان لماذا تحذف أسمائهم؟ لا لأنه كيف نسجل ونثبت أسمائهم وهذا ينقض مذهبنا وإعتقادنا ، فالبخاري كان هذا أسلوبه أسلوب التعمية على الحقائق في ما يخص فضائح هؤلاء القوم هذه الشخصيات أما سبحان الله يأبى الله تبارك وتعالى إلا أن يظهر الحقائق ويفضح هؤلاء على رؤوس الأشهاد فيأتي زميل البخاري مسلم في صحيحه ينقل نفس الرواية نفس الحديث ويسجل اسم المعني به فيأتي بإسم سمرة وكذلك يفعل غيره كالبيهقي وكذلك يفعل غيره كسائر المحدثين والرواة من قبل المخالفين فتكون محاولات ومراوغات البخاري لا تساوي فلسا لأنه قد أفتضح من قبل أقرانه إذ نقلوا هذه الروايات بعينها دون أن يحذفوا تلك الأسماء ويضعون مكانها فلانا ماذا يروي **البخاري في صحيحه في الجزء الثالث الصفحة أربعين** (يروي عن ابن عباس أنه قال بلغ عمر أن فلانا باع خمرا) انظر بلغ عمر من؟ أن فلانا واحد من الناس ما يقول سمرة صاحب رسول الله رضي الله عنه وأرضاه لا لا (بلغ عمر أن فلانا باع خمراً) حتى يوهم الناس أنه هذا فلانا عادي ليس من أصحاب رسول الله المعظمين المبجلين الذين طهرهم الله الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود الذين رضي الله عنهم وأرضاهم {مثلهم في التوراة كمثل زرع أخرج شطئه فآزره فأستوا على سوقه} إلى أخره لا لا أبدا ليس من هؤلاء واحد من رعاع الناس أكاذيب تحريفات.. (بلغ عمر أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا) مرة أخرى لا يقول قاتل الله سمرة قاتل الله فلانا (بلغ عمر أن فلانا باع خمرا فقال أي قال عمر قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها) فجملوها يعني أذابوها وباعوها يعني عمر بلغه أن سمرة كان يبيع الخمر فقال قاتل الله سمرة لأنه إذا ما توجه إليه شخص وقال له الخمر محرمة يقول أني لم أشربها إنما أبيعها أي يريد أن يحتال على الشرع هو طبعا بيع المسكر حرام نقل المسكر حرام فكيف ببيعه كل أنواع التعامل مع المسكرات حرام خمرا كان أم غيرها ولكن بهذه الطريقة يمكن أن يدعي إنما حرم الله علينا شرب الخمر وأنا إنما أبيعها لمن يستحلها مثلا هذه تعتبر حيلة شرعية بل حيلة غير شرعية هي حيلة من الحيل الغير الشرعية أصلاً لأنه الشرع حرم حتى البيع ، على أي حال فعمر يضرب مثال يقول سمرة هذا ضاهى اليهود لماذا؟ لأن رسول الله قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم أي أكل الشحوم فجملوها

أي أذابوها فباعوها كانوا يبيعونها إلى غيرهم أو إلى بعضهم بعضا بعدما غيروا هذه الشحوم بإذابتها يعني نوع من أنواع الحيل .. هذه هي الرواية التي رواها البخاري ولكن نفس الرواية تجدها في **صحيح مسلم في الجزء الخامس الصفحة واحد وأربعين وفي سنن البيهقي في الجزء السادس الصفحة أثني عشر** نفس الرواية ولكن مع وضع النقاط على الحروف بدل من اسم فلان فيها اسم سمرة هذا (عن ابن عباس أنه قال قال عمر أن سمرة ابن جندب باع خمرا قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها) أنظر فضيحة البخاري بالله عليكم البخاري يحترم بعد هذا التدليس لم تضلل الناس لم تخدع العالم لماذا تحذف أسم سمرة وتجعل فلان لماذا؟ هذه هي الأمانة العلمية؟ هذه هي الدقة في النقل؟ أم ما تشتهيه أنت وما يعجبك أنت تصنعه فقط ؟ هذا أحد أسباب عدم احترامنا للبخاري ولصحيحه التافه السقيم هذا الدفتر "الطايح الحظ" لأنه يدلس ويكذب ويخفي الحقائق حسب ما يشتهي هذا جانب من جوانب هذه الشخصية العفنة سمرة بن جندب أنه كان بياعا للخمور وبهذا الشكل.

فسق وفجور سمرة بن جندب

نأتي إلى جانب آخر من جوانب هذه الشخصية وهو كيف أنه كان يكذب على الله ورسوله جهارا نهارا ويشهد بالزور مقابل المال .. أي من يدفع لة يُعجبه أي في أسلوب التزوير والتحريف والشهادة بالزور وما أشبه بوقٌ لمن يدفع له **روى ابن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الرابع الصفحة ثلاثة وسبعين** (أن معاوية لعنه الله بذل لسمرة بن جندب مئة ألف درهم) قال له أنا أعطيك مئة ألف درهم من بيت مال المسلمين مقابل هذا الشئ تصنعه ما هو ؟ (حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليهما السلام وهي قوله تبارك وتعالى {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد} معاوية لعنه الله كما تعلمون كان في حرب مع علي صلوات الله عليه كان خارجا على الإمام الشرعي علي صلوات الله عليه فأراد أن يوظف القرآن الحكيم في حربه كذبا على الله ورسوله فجاء بسمرة هذا .. تعال أيها الصحابي الجليل قف في المسجد وأشهد أمام الناس بأنه هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب والعياذ بالله {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألذ الخصام..} أي علي بن أبي طالب ألد الخصماء لرسول الله ولله ولهذا الدين والعياذ بالله أنظر الوقاحة ثم وإذا تولى أي إذا وصل إلى الحكم هذا علي بن أبي طالب سعى في الأرض في ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) أي علي بن أبي طالب والعياذ بالله مفسد في الأرض كان يهلك الحرث والنسل.. من يشهد؟ صاحب رسول الله العادل الذي لا ترد شهادته لأن الله قد عدله في القرآن هو وجميع أصحاب رسول الله أنظر إلى المهازل أنظر إلى هذا المنطق المعكوس المنكوس المتناقض عند المخالفين.. معاوية دفع مئة ألف لهذا الإنسان هذه الآية قل إنها نزلت في علي بن أبي طالب والآية التي بعدها بقليل وهي قوله تبارك وتعالى ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضات الله قل إنها نزلت في عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل علي بن أبي طالب ومن الناس من يشري نفسه يعني يبيع نفسه يفدي نفسه إبتغاء مرضات الله هذه الآية في واقع الحال نزلت في علي صلوات الله عليه هذه الآية لما فدى النبي صلى الله عليه وآله في ليلة الهجرة ونام في فراشه نزلت هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضات الله أي يبيع نفسه في سبيل الله في سبيل إبتغاء مرضات الله لا يهتم يفتدي بروحه أخاه رسول الله صلى الله عليه وآله .. معاوية يقول أنا أدفع لك يا سمرة بن جندب يا صاحب رسول الله الجليل أيها العادل رضي الله عنك وأرضاك أدفع لك مئة ألف درهم من بيت مال المسلمين الآية الأولى التي نزلت في أعداء علي قل إنها نزلت في علي حتى نسقط عليّا والآية الثانية التي نزلت في علي في إمتداح قل إنها نزلت في إمتداح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي مع أن عبدالرحمن بن ملجم ما كان في ذلك الوقت مولود ! .. قال له أدفع لك مئة ألف (فلم يقبل) قال لا مئة ألف قليل تريدني أن أبيع ديني أشهد بالزور وأكذب على الله ورسوله لا.. في قضية جنة ونار مئة ألف تعطيني لا يستحق (فبذل

له مئتين ألف درهم فلم يقبل) قال مئتين ألف درهم أدفع لك أيضا لم (فبذل له ثلاثمئة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمئة ألف فقبل و روى ذلك) أنظر إلى هذه المهازل مقابل أربعمئة ألف درهم من بيت مال المسلمين من أموال الفقراء واليتامى والمساكين وإبن السبيل يأخذ هذا اللعين من قبل معاوية الطليق الفاجر ويقلب الأمور ويحرف الحقائق ويكذب على الله ورسوله جهارا ونهارا و يقول تلك الآية نزلت في علي صلوات الله عليه وتلك الآية نزلت في قاتله عبد الرحمن بن ملجم والناس غنم رعاع كالوهابية يصدقون صحابي جليل بعد سمرة بن جندب سيدنا ومولانا رضي الله عنه وأرضاه مستحيل يكذب على رسول الله أنظر إلى المهازل.

سمرة بن جندب في النار

سمرة بن جندب هذا كما يقوله الذهبي في سير أعلام النبلاء رسول الله كان قد بشره بأنه في النار **روى الذهبي في سير أعلام النبلاء في الجزء الثالث الصفحة مئة وثلاث وثمانين** (عن أنس ابن حكيم قال : كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشئ) لما يلاقيني أبو هريرة لا يبدأ بأي شيئ لا سلام ولا كلام قبل أن يسألني هذا الشئ لأن انس بن حكيم كان من أهل العراق فحينما يقدم إلى المدينة كان أبو هريرة يسأله هذا السؤال دائما أبو هريرة يسأله (فلا يبدأ بشئ حتى يسألني عن سمرة) يسألني ما هي أخبار سمرة حي أو ميت كيف وضعه فإذا أخبرته بحياته فرح أبو هريرة يفرح أنه سمرة على قيد الحياة فقال لماذا كنت تفرح أنه سمرة على قيد الحياة (فقال إنا كنا عشرة في بيت فنظر رسول الله في وجوهنا) نحن كنا عشرة أشخاص في بيت واحد في المدينة رسول الله نظر في وجوهنا (ثم قال آخركم موتا في النار) آخر واحد منكم أنت العشرة إذا مات سيكون في النار (يقول فقد مات منا ثمانية فليس شئ أحب ألي من الموت) أتمنى أنا أموت حتى لا أكون آخر هؤلاء وأكون في النار مع أنه هو ذهب في النار لا شك ولكن على أية حال هكذا يقول .. يقول أنس بن حكيم بعدما ينقل هذا الأمر عن أبي هريرة يقول (فكان سمرة آخرهم موتا) آخر واحد مات من هؤلاء العشرة بالفعل ثبت أنه كان سمرة بن جندب آخر هؤلاء العشرة إذا رسول الله حكم على هذا حيث أنه آخر العشرة وقال آخركم موتا في النار حكم عليه بأنه في النار (فكان سمرة آخرهم موتا وقتل سمرة بشراً كثيراً) يقول الذهبي هذا في ترجمته في ترجمة سمرة في سير أعلام النبلاء ارجعوا إليه يقول و كان سمرة قد قتل بشرا كثيرا) مع كل هذه الدلائل مع كل هذه الإدانات على إنحراف ونفاق وظلم وطغيان وفسق وفجور هذا الإنسان الذي حكم رسول الله عليه بأنه في النار في نفس المقطع في ترجمته من سير أعلام النبلاء للذهبي تجد أن الذهبي ينقل أقوال علماء المخالفين في تعديل هذا الرجل والثناء عليه ومحاولة توجيه تلك الإدانات وحملها على محامل أخرى يُحسن بها الظن بسمرة بن جندب .. تصدق هذا؟ **في نفس الترجمة يقول الذهبي** (قال أبو بكر البيهقي نرجوا له بصحبته) ما يهمنا أنه كان بياع خمور كان سفاك كان سفاح رسول الله قد حكم عليه بالنار أرمي كل هذا في البحر ونرجوا له بصحبته بما أنه صاحب رسول الله صحب رسول الله شيئا ما فنحن نقول عنه رضي الله عنه وأرضاه ونركع ونسجد له أنظر إلى المهازل (قال أبو بكر البيهقي نرجوا له بصحبته).. (وعن بن سيرين قال كان سمرة عظيم الأمانة صدوقا).. الله أكبر بياع الخمر يكون عظيم الأمانة وصدوق (وقال هلال بن العلاء حدثنا عبد الله بن معاوية عن رجل أن سمرة استجمر) أنظر هاهنا وضعوا له قصة رسول الله قال آخركم موتا في النار فماذا نصنع مع هذا الحديث هذا معناه سيدنا ومولانا سمرة بن جندب صاحب رسول الله هو في النار فما نصنع؟ أخترعوا له هذه القصة (يقولون أن سمرة بن جندب أستجمر ذات مرة وضع جمرا من النار حتى يدفأ فغفل عن نفسه حتى احترق) غفل عن نفسه أحترق ومات (فهذا إن صح فهو مراد النار يعني نار الدنيا رضي الله عنه) أي النبي حينما قال أخركم موتا في النار لا يعني نار الآخرة يعني آخركم موتا في نار الدنيا **!!** فهذا مسكين في نار الدنيا بسبب تلك الجمار التي أستجمر بها فهو قد مات في النار أحترق في الدنيا يعني وإلا فهو رضي الله عنه وأرضاه لا أدري أضحك أم أبكي وهذا صلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثالثة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

يستمر ويمضي بنا الكلام في هذا المبحث المهم الذي نبحث فيه في حقيقة تاريخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في معرض تفنيدنا وردنا لإعتقاد المخالفين الزائف تحت عنوان عدالة الصحابة هذا المعتقد الذي لا إنطباق له على أرض الواقع هذا المعتقد الذي لا يسنده دليل من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله هذا المعتقد الذي تناقضه شواهد تأريخية عدة تكشف بطلانه وزيفه وهراءه .

وقد خصصنا الحديث في هذه الحلقات الأخيرة من هذا المبحث لبيان هذه الشواهد وهذا النمادج المنتقاة من التأريخ المعتبر المدون في مصادر أهل الخلاف المعتبرة هذه النماذج تتبخر معها هذه النظرية نظرية عدالة الصحابة وتزول من ذهن كل إنسان عاقل لأنه لا يمكن له أن يحكم بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع وجود أو ثبوت هذه الجرائم والموبقات التي صدرت عن بعضهم والتي تلازم الحكم بأن فيهم الظالم والمنافق والفاسق والفاجر والكاذب والمرتد كل هؤلاء موجودون ضمن نطاق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخلص منهم إلا القلة القليلة كما عبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بنفسه إذ (قال : ولا أراه يخلص منكم إلا مثل همل النعم) كناية عن هذه القلة القليلة كما سبق و شرحناه مفصلاً .

عثمان بن عفان

النموذج الذي بين يدينا هو نموذج يوضح لنا كيف أن المخالفين يقفزون على الحقائق ويغضون الطرف عنها من أجل أن يشبعوا ذواتهم المريضة في تقديس بعض الشخصيات التأريخة .. النموذج الذي نعرضة هو نموذج شخص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعتبره أهل الخلاف ثالث أقدس شخصية من الرجال بعد أبي بكر وعمر هو خليفتهم الثالث عثمان بن عفان لعنة الله عليه وحينما أقول لعنة الله عليه فأني أعني ما أقول .. إنما ألعنه لأن الله لعنه إنما ألعنه لثبوت هذه الجرائم التي ارتكبها في حق الناس فيكون ظالما مجرما والله تبارك وتعالى قد لعن الظالمين في كتابه بقوله ألا لعنة الله على الظالمين .. لعننا لعثمان ولأبي بكر ولمعاوية ولعائشة ولعمر ولمن أشبه إنما ينطلق من قواعد شرعية قرآنية وهو أداء لوظيفة إلهية أوجبها علينا إلهنا جل وعلا . هذا النموذج الذي نعرضه يكفي لكل منصف لكل ذي ضمير لكل ذي تدين

وتعبد بالإسلام العظيم أن يحكم بموجبه بإدانة عثمان بن عفان أي يقول أنه رجل مدان مجرم أرتكب جرائم في حق المسلمين الأتقياء الأبرياء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف الشرع في موارد عدة فهذا كله يكفي في الحكم عليه بأنه منافق وأنه محدث في الإسلام مبتدع مرتد ظالم هالك في نار جهنم..

ثورة المسلمين ضد عثمان بن عفان

لست هاهنا بصدد أن أحصي كل ما ارتكبه عثمان بن عفان هذا المجرم هذا الطاغية من موبقات وجرائم ومظالم لا لست في وارد هذا ، هذا يترك إلى بحث آخر إلى فرصة أخرى إنما أعرض هاهنا نموذج واحداً فحسب ، موردا واحدا لا أكثر ولا أقل رواية واحدة معتبرة من مصادر المخالفين تكفينا لتسجيل ما لا يقل عن أربعة إدانات لهذه الشخصية الملعونة أربع مخالفات شرعية أربع جرائم من رواية واحدة فحسب من موقف واحد فحسب في التاريخ ما هو الموضوع ما هي القصة ؟؟

أيها الأخوة أنتم تعلمون بأن عثمان بن عفان ثار عليه المسلمون ثورة عارمة كبيرة لا مثيل لها لأنهم لم يتمكنوا من أن يصبروا على الجرائم التي ارتكبتها حكومته وولاته .. كانت هنالك نقمة شديدة من قبل المسلمين على تصرفات وسيرة عثمان بن عفان وحكمه .. نقمة شديدة سببها تلاعبهم في أموال المسلمين سببها أنهم أتخذوا مال الله دولا وعباده خولا عبيدا لهم .. أهل مصر ثاروا على عثمان أهل العراق ثاروا على عثمان أهل اليمن ثاروا على عثمان أهل جزيرة العرب المدينة المنورة ثاروا على عثمان من مختلف البقاع والأمصار توجهوا نحو المدينة المنورة للإحتجاج والتظاهر ضد هذا الطاغية ..

في بادئ الأمر حاول عثمان أن يراوغهم أن يكتب لهم كتبا يقر بها بأنه سينزل على مطالبهم في عزل بعد الولات الجائرين الظالمين مثلا ، في أن يعدل ويسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله مثلا ، في أن يكف عن محدثاته وبدعه وما إلى ذلك من مطالب .. عثمان في بادئ الأمر حاول أن يراوغهم أملا في وصول مدد له في جيش الشام أهل الشام كانوا ذلك الحين ذوو نزعة أموية لأن معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليهما كان قد رباهم على ذلك على الطاعة العمياء.. معاوية بسبب خبثه ومكره ودهائه حبس جيشه عن نصرة عثمان ولم يأذن لجيشه بأن يرد المدينة المنورة فعثمان بعدما أنكشفت مراوغاته وكذبه وخداعه وتضليله وبعد مفاوضات شاقة بينه وبين الجماهير الإسلامية الغاضبة ثارت هذه الجماهير وأجهزت على عثمان وقتلته وعجلت بروحه إلى نار جهنم وكان ممن ساهم في قتله عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الأتقياء المخلصين كأمثال حكيم بن جبلة العبدي رضوان الله تعالى عليه ومحمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه وغيرهما أي أنه بالنتيجة كان هنالك من أصحاب رسول الله من قتل عثمان ومن بينهم عبد الرحمن بن عديس البلوي الذي سبق وأشرنا أنه كان من أصحاب بيعة الشجرة بيعة الرضوان وغيره أمثال عمرو بن الحمق الخزاعي وغيرهم ..

عمار بن ياسررسول الثوار

شاهدنا في فترة المفاوضات ما بين الجماهير الإسلامية الغاضبة والطاغية عثمان بن عفان في هذه الفترة رفعت الجماهير مطالبها إلى عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكتبوا كتابا بها ويسلمونه لعثمان حتى يبينوا له ما الذي نقموا عليه وما الذي يريدونه منه فإن قبل إمتنعوا عن خلعه وإسقاطه وإن لم يقبل فعليه بأن يخلع نفسه وإن أصر فإنه سيتحمل العواقب لأن الجماهير غاضبة الجماهير في قمة الغضب قمة الهيجان فلا تتحمل حتى ساعة من حكم عثمان ساعة إضافية من حكم عثمان لا يتحملون .. الجماهير رفعت مطالبها إلى أصحاب رسول الله ، أصحاب رسول الله اجتمعوا وكتبوا هذه المطالب في كتاب في

صحيفة ثم اختاروا من بينهم صاحب رسول الله الوفي والجليل والعظيم القدر عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه حتى يتوجه إلى دار عثمان ويسلمه هذه الصحيفة نيابة عن الأمة الإسلامية الغاضبة لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قادرا على أن يتحمل عواقب الإقدام على مثل هذه الخطوة الشجاعة هم يعلمون جور عثمان ويعلمون دموية ووحشية المحيطين بعثمان من قومه من بني أمية الذين كانوا في داره (أركان حكومته) هؤلاء القتلة هؤلاء المجرمين كمروان بن الحكم مثلا لعنة الله عليه فما كان أحدهم في وارد أو بصدد أن يتوجه إلى دار عثمان حتى يسلمه هذه الصحيفة أما عمار بن ياسر فكان لا يخشى في الله لومة لائم كان شجاعا بطلا جريئا فقال أنا أتحمل أعطوني هذه الصحيفة وأنا أتوجه إلى عثمان وليكن ما يكن لا يهمني وبالفعل هذا حصل وإذا بعمار بن ياسر يدخل على عثمان بن عفان داره في فترة الحصار ويقدم له هذه الصحيفة فكيف استقبله عثمان وكيف عامله وما الذي أوقعه به من عذاب ينم عن طغيانه وجوره ووحشتيه ودمويته كيف لم يحترم صاحب رسول الله عمار بن ياسر الذي شهد له رسول الله بمناقب وفضائل عدة ويكفيه أنه جعله ميزانا لتمييز الحق عن الباطل حينما (قال:عمار تقتله الفئة الباغية) عمار الذي هو من أوائل المسلمين المضحين في سبيل الإسلام عمار الذي هو ابن أول شهيدين في تاريخ الإسلام ياسر رضوان الله تعالى عليه وسمية أمه رضوان الله تعالى عليها ، عمار بن ياسر الذي كان من المخلصين لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم فلم يرتد ولم ينقلب على عقبيه وظل مناصرا لهم بعد إستشهاد نبي الله صلى الله عليه وآله حتى إستشهاده هو في معركة صفين انظروا كيف عامل عثمان بن عفان عمار بن ياسر هذا وكل جرمة كل جريرته أنه نقل إليه مطالب المسلمين المظلومين المقهورين لا أكثر من هذا.. هذا كل جرمه انظروا ماذا أوقع بعمار وأنظروا بعد هذا هل يستحق عثمان منا أن نحترمه أم نبصق عليه.

الرواية التي تدين عثمان بن عفان

لاحظوا هذه الرواية التي استخرجناها من كتاب تاريخي معتبر لعالم بكري معتبر وهو كتاب الإمامة والسياسة هو تاريخ بن قتيبة لكن يسمى هكذا الإسم المشهور له **الإمامة والسياسة لعالمهم الكبير أبن قتيبة أفتحوا في هذا الكتاب على الجزء الأول الصفحة خمسين يتحدث :** (أن عمار لما جاء لعثمان) ماذا جرى.. (يقول فمضى عمار حتى جاء دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له في يوم شاتٍ) أي في يوم من أيام فصل الشتاء يوم قارص البرودة (فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية فدفع إليه الكتاب فقرأه عثمان) قرأ هذه الصحفية هذا الكتاب الذي فيه مطالب المسلمين المقهورين مثلا واحدة من المطالب اعزل هذا الفاسق الذي وليته علينا اعزل هذا الظالم الذي وليته علينا أنصفنا بالسوية في الفيئ في الأموال وما إلى ذلك (فدفع أليه الكتاب فقرأه فقال له أنت كتبت هذا الكتاب؟) يقول لعمار هل أنت الذي كتبت هذا الكتاب (قال نعم) .. عمار يقر ويعترف بكل شجاعة (قال ومن كان معك قال) دققوا هاهنا في كلام عمار بن ياسر يقول (كان معي نفر تفرقوا فرقا منك) كان معي جماعة نفر من الناس لكنهم تفرقوا لم يأتوا معي وأنا جئتك وحيدا فرقا منك أي خوفا منك أيها الطاغية وإلا لو انت كنت تقبل بالرأي الآخر لو كنت تقبل بصوت المقهورين والمظلومين المستضعفين في الأرض لما تفرقوا فرقا منك لما خافوك لكانوا قد جاءوا إليك الله أكبر قارن بين سيرة عثمان وبين سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين صلوات الله عليه رسول الله الذي هو أعدل العادلين رسول الله الذي هو أطهر الطاهرين رسول الله الذي يمضي بأمر الله خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الخلائق أجمعين مع ذلك أقراوا في سيرتة كان يأتي إليه بعض الأعراب الجفاة ويقولون له اعدل يا محمد هكذا يقولون له نطالبك بالعدل طبعا هم لا يريدون عدلا إنما كانوا يريدون نصيبا أكثر من نصيبهم من الغنائم لا أكثر ولا أقل، فرسول الله كان يجيبهم وحيكم إن لم أكن أنا أعدل فمن الذي يعدل، مع ذلك رسول الله لم يوقع عليهم عقابا ما كانوا يخشون رسول الله حينما يأتون إليه مع أن هذا حرام شرعا هذا كفر أنت تأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتطالبه بالعدل أي أن تشكك في عدله

لكن مع ذلك رسول الله لم يوقع عليهم أي عقاب لأنه كان يتقبل الصوت المعارض له كانت عنده رأفة ورحمة إنما هو رسول الرحمة هكذا كان نبينا صلى الله عليه وآله الذي نفخر به أين الآن شخصا واحد يذهب إلى حاكم في دولنا الأعرابية والإسلامية ويقول له أعدل يا فلان وهذا يسكت!! فورا يجلعه خلف الشمس في السجون والعذاب إذا لم يقتله تخيل الآن شخصا ما يذهب مثلا إلى عبد الله آل سعود ويقول له أعدل ماذا يصنع به عبد الله آل سعود؟ يذهب إلى حسني مبارك ويقول له أعدل ، أعدل فينا ماذا يصنع فيه حسني مبارك؟ يذهب إلى خامنئي ويقول له أعدل ماذا يصنع به خامنئي؟ يذهب إلى القذافي ويقول له أعدل ماذا يصنع به القذافي؟ هؤلاء يسيرون على سيرة من ؟ على سيرة عثمان بن عفان ستجدون هاهنا ردة فعل عثمان على هذا الكتاب الذي سجلت به مطالب حق مشروعة لا أكثر ولا أقل والكتاب موجود في التاريخ أقرأوا إنما ننقم عليك واحد أثنين ثلاثة أربعة ونطالبك أن تسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وان تحكم بحكم الله لا أكثر من هذا فقط.. هؤلاء يسيرون على سيرة عثمان لا على سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه رسول الله حينما كانوا يأتون إليه مع أنه هو العادل حقا بإتفاق المؤالف والمخالف حتى أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله شهدوا له بأنه الصادق الأمين والعادل وأنه ماكان يجور على أحد اليهود كانوا يحتكمون إليه صلى الله عليه وآله لأنه كان عادلا في حكمة وقضائه هكذا كان رسول الله وأهل البيت وهكذا كان أعدائهم والطغات الذين سلبوهم حقوقهم وأغتصبوا مقاماتهم ونصبوا أنفسهم حكاما وسلاطين على هذه الأمة ما الذي حصل (قال له أنت كتبت هذا الكتاب يا عمار قال: نعم ، قال: ومن كان معك قال كان معي نفر تفرقوا فرقا منك خوفا منك) لأنك إرهابي متوحش ظالم طاغية فيخافون لا يأتون إليك أنا جئت إليك وتحملت المسؤولية وأضحي (قال من هم عدد لي أسمائهم) حتى أوعز للجهاز الأمني جهاز الأمن لدي القائم عليه مروان بن الحكم ان يذهب لينكل بهم ..من هم؟ (قال لا أخبرك بهم) ما أخبرك بهم حتى تذهب وتنكل بهم وتذيقهم ألوان العذاب (قال فلم أجترأت عليّ من بينهم) لماذا أنت الوحيد من بينهم تجرأت علي؟.. هو لم يتجرأ عليه إنما جاء لكي يقدم هذا الكتاب له لا أكثر ولا أقل مطالب حقا مشروعة آهات الناس لا أكثر ولا أقل (قال فلم أجترأت علي من بينهم؟ فقال مروان) هنا تدخل مروان لعنة الله عليه الطريد بن الطريد الذي طرده رسول الله وطرد أباه ولعنه ولعن أباه وسبه وسب أباه وشبههما قائلا الوزغ بن الوزغ أي (أبو بريص بن أبو بريص) .. (بريعصي بن بريعصي) باللهجة الخليجية هذا جعله عثمان رئيس وزرائه رئيس حكومته بعدما كان منفيا عن المدينة المنورة هو وأبوه ..أبوه يكون عم عثمان فنفاهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تسكنان المدينة في عهد أبي بكرعثمان توسط لهما حتى يرجعان إلى المدينة أبو بكر رفض في عهد عمر حاول نفس الشئ عمر رفض قال من طردهما رسول الله تريدني أن أقبل بأن أستقبلهما بالمدينة ويأتيان ويساكنانا هاهنا فلم يقبل عمر أيضا فبمجرد ما تولى عثمان استقدمها ويا ليت استقدمهما فقط يسكنان في المدينة كباقي الناس لا جعل مروان هذا الذي هو طريد رسول الله المذموم من قبل رسول الله الوزغ جعله حاكما على الناس رئيس وزرائه وزيره الأول جعله يتحكم في بلاد المسلمين كيف ما شاء (فقام مروان فقال يا أمير المؤمنين إن هذا العبد الأسود) يعني عمار بن ياسر رضوان الله تعالى لأن عمار بن ياسر كان لونه أسود فهكذا يستحقر ويهين صاحب رسول الله .. يا أيها المخالفون الذين تتباكون على عدالة الصحابة ألم يكن عمار من الصحابة في قاموسكم وعرفكم فمالكم كيف تحكمون؟ لِمَ لِمْ تحكموا على عثمان ومروان اللذين أهانا هذا الصحابي الجليل بأنهما مدانان لم لا تطبقون عليهما ذلك القول المكذوب عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ترونه أنتم من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لم لا تقولون لعنة الله على مروان لأنه سب عمار وقال هذا العبد الأسود أهان عمارا لم لا تلعنون عثمان لأنكم سترون كيف أن عثمان أهان عمارا سلام الله عليه بأنواع الإهانات اللفظية والجسدية على السواء طبقوا قواعدكم على هؤلاء.. عجيب من يطعن في عثمان تقولون عنه ملعون الذي يسب عثمان ملعون عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لماذا؟ سب صحابي أما الذي يسب عمار ليس بملعون عجيب! ما هذا المنطق الغريب لم هذا الكيل بمكيالين طبقوا قواعدكم على كل من سبهم فيسقط عندكم أبو بكر لأنه سب الزهراء صلوات الله عليها وسب أمير المؤمنين ويسقط عندكم عمر لأنه عمر حتى سب رسول الله صلى الله عليه وآله لا أصحاب رسول الله أو أهل بيت رسول الله.. معاوية أمر بلعن وسب

علي ثمانين سنة كان يسب ويلعن عليٌّ على المنابر طبقوا قواعدكم على هؤلاء أم النصب هو الحقيقة كلمة حق يراد بها باطل من سب أصحابي فعليه لعنة الله إن افترضنا أنها كلمة حق إنما يطبقون هذه الكلمة وهذه القاعدة على صحابتهم فقط المرضي عنهم أما الأصحاب المخلصين لرسول الله الذين شايعوا أهل بيت رسول الله الذين ظلموا وقتلوا لا يطبقون عليهم هذه القاعدة لا يطبقون على من يسبهم ويجترئ عليهم هذه القاعدة فيعلنوهم ويسبونهم عجيب أمركم (فقال مروان يا أمير المؤمنين إن هذا العبد الأسود يعني عمارا قد جرأ الناس عليك) جعلهم يتجرأون عليك (وإنك إن قتلته نكلت به من وراءه) يحرض مروان عثمان على ان يأمر بقتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه، أين عدالة الصحابة هاهنا أنا لا ادري ألا حفظوا عمارا ألا حفظوا رسول الله ووصاياه في عمار الشهيد بن الشهيدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين هذا الرجل الجليل العظيم المخلص الطاهر الوفي ألا حفظوا رسول الله فيه ، لو كانت نظرية أو معتقد عدالة ما يسمى الصحابة يؤمن بها هؤلاء لما كان لمروان أن يقول لعثمان يا أمير المؤمنين أقتله، كيف يحرض على قتل أحد أصحاب رسول الله العدول وما كان لعثمان أن يعاقب عمارا بهذا العقاب الوحشي إذ كيف يعاقب العادل الذي لا يصدر منه ذنب كيف؟ مروان حرض عثمان على قتل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه قائلا له (إن هذا العبد الأسود قد جرأ الناس عليك وإنك إن قتلته نكلت به من ورآءه) أقتله حتى يكون عبرة لمن ورآءه من عامة المسلمين وأصحاب رسول الله الذين نقموا عليك ظلمك وجورك وإحداثك في دين الله أجعله عبرة لمن يعتبر (قال عثمان) عثمان خفف الحكم لم يقول أقتلوه لعله كان يخشى نقمة الناس فخفف الحكم إلى التعذيب عذبوه فقال عثمان أضربوه فماذا حصل؟ ابن قتيبة يقول عالمكم الشهير لا أنا القائل لا مصادرنا مصادر أهل البيت صلوات الله عليهم أتمكن أن أستخرج لكم مثالب وفضائح وجرائم وموبقات عثمان من مصادرنا لكن كيف ألزمكم بها فلذلك أخرجها لكم من مصادركم من باب الإلزام (قال عثمان أضربوه فضربوه) اجتمع مروان وبني أمية على هذا الرجل الجليل الذي كان طاعنا في السن آنذاك للعلم كان عمره فوق الثمانين في هذه الواقعة أكثر من خمسة وثمانين سنه كان عمر لأنه استشهد وهو فوق التسعين سنة في معركة صفين وكان بين هذه الحادثة ومعركة صفين سنوات قلائل ثلاث اربع سنوات لا أكثر فاجتمع هؤلاء على هذا الشيخ الصالح صاحب رسول الله هذا الإنسان والرجل العظيم الجليل اجتمعوا عليه وضربوه بشكل وحشي وعثمان ينظر إليهم ثم لم يكفيه هذا فشارك معهم في ضربه وتعذيبه هو دخل معهم عمدا في ضربه وتعذيبه ، يضرب من ؟ صاحب رسول الله أين عدالة الصحابة هاهنا ، السب أعظم أم الضرب (قال عثمان أضربوا فضربوه و ضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه صار عنده فتق) وتعلمون ألم الفتق أنا عانيت في صغري من فتق في البطن وحقيقة ما كنت أتمكن من أجلس أو أنام أو أفعل أو أصنع أي شئ قبل ما أجرت لي العملية من شدة الألم ألم لا يتحمل لا يطاق ألم الفتق ألم جدا شديد وأحيانا يؤدي إلى الهلاك والموت حسب نوع الفتق وشدته (فضربوه سلام الله عليه حتى فتقوا بطنة وهو رجل شيخ كبير في السن فغشي عليه) سقط مغشيا غاب فقد الوعي من شدة التعذيب الذي أوقعه عليه عثمان وجلاوزته فجروه بعدما غشي عليه (فجروه حتى طروحوه على باب الدار) ألقوه على باب دار عثمان (فأمرت به أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فأدخل منزلها) أم سلمة رأت هذا المنظر المرعب فأمرت بأن يدخلوا صاحب رسول الله هذا الرجل الجليل إلى منزلها حتى يطبب وحتى تحميه من هؤلاء الطغات هؤلاء المجرمين عثمان وجلاوزته .

الجرائم التي ارتكبها عثمان

أنظروا بالله عليكم الإجرام أنظروا الإرهاب ما هي كانت جريرة عمار مجرد أنه جاء لعثمان بكتاب نصيحة من قبل المسلمين جاء بكتاب التظلم من قبل المسلمين هكذا عامله ، كم جريمة ومخالفة شرعية ارتكبها عثمان في هذا الموقف فقط كم جريمة؟ على أقل أربعة جرائم ..

الأولى : خالف رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره المستفيض في كتب الحديث الذي كان قد أمر فيه الولاة بسماع النصيحة من المسلمين ، رسول الله كان قد أمر من يتولى على رقاب الناس على رقاب المسلمين بأن يسمع نصيحتهم لا أن يسد آذانه أي يسمع إنتقاداتهم يسمع شكاواهم يسمع تظلماتهم ويستقبلها بصدر رحب عثمان ناقض تعاليم رسول الله خالف أمر رسول الله هذا ومخالفة رسول الله عصيان والعاصي لرسول الله صلى الله عليه وآله عاصٍ لله والعاصي لله تبارك وتعالى ملعون ظالم هالك في النار إلا أن يتوب ، ولم يثبت أن عثمان قد تاب من جريمته هذه بحق عمار، لم يحدثنا التاريخ أنه بعد هذه الحادثة عثمان استدعى عمار وقبل بين عينيه وقال له أبرئني الذمة وأني اتوب إلى الله وأستغفره وأستعفي منك وأرجو منك أن تعفوا عني وهاك الدية على ما صنعته بك لم يحدثنا، فإذاً جريمة عثمان ثابتة عليه وأنت أحكم عليه بمقتضى القواعد الشرعية هذه هي المخالفة الأولى ..

المخالفة الثانية : أو الجريمة الثانية أنه بدلا من أن يسمع نصيحة صاحب رسول الله عمار بن ياسر وأصحاب رسول الله والمسلمين المؤمنين إذا به يستمع لنصيحة عدو رسول الله وطريد رسول الله الوزغ بن الوزغ مروان بن الحكم حينما مروان حرضه على قتل وتعذيب عمار إذا بعثمان يستجيب ويقول عذبوه اضربوه ويشترك فعلا بالضرب معهم وتعذيب هذا الرجل الجليل ، إذاً عثمان أصطف إلى جانب عدو رسول الله ضد ولي رسول الله الذي هو عمار ، عمار ولي رسول الله من أوليائه من المخلصين له أما مروان فهو طريد رسول الله عدو رسول الله ملعون رسول الله هو وأبوه الحكم هذا الإصطفاف يجعل عثمان معهم في نار جهنم لأنه لا يقول عاقل من المسلمين بأنه أعداء رسول الله يكونون في الجنة لا شك هؤلاء الذين لعنهم رسول الله وطردهم لا شك هم في النار فإذا عثمان معهم في النار هذا واقع هذا هذه الجريمة الثانية ..

الجريمة الثالثة يأمر بضرب وتعذيب أحد أجلاء أصحاب رسول الله أحد أعاظم أصحاب رسول الله على الإطلاق وهو عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه الذي فضائله لا تعد ومناقبه لا تحصى هذا الرجل العظيم يأمر بضربه وتعذيبه وهنا نتساءل لو كان عثمان بالفعل تائبا فأين هي الدية ضربك للمسلم بغير حق يستوجب الدية شرعا بإتفاق كل فقهاء الإسلام ، أنا الآن أذهب إلى شخص وأضربه بغير حق إذا احمر بشرته علي أن ادفع مقدارا من المال إذا أخضر مقدار أكثر إذا إزرق مقدار أكثر إذا صار هنالك كسر أو عاهة فيه عاهة مستدامة فأدفع أكثر فأكثر هذا الطاغية عثمان قام بضرب عمار حتى فتق بطنه وجعله يغشى عليه وتلك جريمة الرابعة في الواقع لأنة الجريمة الأولى أنه هو أمر بضربه هذه الجريمة .

الجريمة الرابعة أنه هو أشترك بالضرب وأوصل الأمر إلى حد أن الرجل يفتق بطنه ..عاهة.. في ذلك الوقت ما كان هنالك عمليات لمعالجة الفتق ما كان هنالك مستشفيات فهذه ظلت معه رضوان الله تعالى عليه ظلت معه وكان يعاني منها حتى في الحروب حارب في معركة الجمل ضد عائشة مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه وحارب في معركة صفين ضد معاوية مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكان يعاني من ذلك من هذا الألم إلى آخر أيام حياته إلى ان مضى شهيدا إلى رضوان الله تبارك وتعالى هذه عاهة مستدامة صارت عنده .. أصبحت هذه أربع جرائم والخامسة أنه لم يدفع دية له لأن هذه أيضا معصية هذه خمس جرائم على الأقل أرتكبها عثمان في موقف واحد في موقف واحد خمس مخالفات شرعية ومع هذا يقول العاقل أن عثمان هذا كان مؤمنا كان عادلا بالله عليكم هل يقبل أحد هذا الكلام

ها أنتم ترون أيها الأخوة أن من يسمونهم صحابة قد ظلموا بعضهم بعضا قتلوا بعضهم بعضا عذبوا بعضهم بعضا جاروا على بعضهم البعض فكيف يقال بعد كل هذا أنهم جميعا عدول هذا مما لا يمكن أن يقبله متدين متشرع عاقل منصف بعيد عن الهوى والعصبية لم تحملكم الهوى والعصبية على تقديس هؤلاء مع ما ظهر منهم من الطغيان والإجرام لم تقدسون عثمان بن عفان هذا النموذج الأسود للظالمين والجائرين والطغات لم تقدسونهم وعلى أي أساس؟ يجب عليكم أن تطبقوا عليه أحكام الله ورسوله صلى الله عليه وآله

يكفيكم هذا الموقف فقط الذي يقر به علماؤكم ويروونه في مصادركم المعتبرة كأبن قتيبة في الإمامة والسياسة يكفيكم هذا لكي تبرأوا إلى الله تبارك وتعالى من عثمان وممن يقول بصلاح وعدالة عثمان بل قولوا هو طاغية مجرم ارتكب هذه الجرائم بحق صاحب رسول الله الجليل الذي لم تسجل عليه جريمة ولا إدانة كعمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه .

للحديث تتمة نرجؤها إن شاء الله تعالى إلى الحلقات المقبلة هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأله بيته الطيبين الطاهرين.

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الرابعة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

شرف الصحبة الوفاء بالعهد

نستمر في فصول هذا المبحث الذي ننسف فيه معتقد المخالفين الباطل في عدالة كل من يسمونهم صحابة، وقد بيّنا كثيرا من الشواهد والأدلة والنماذج التي تكشف لنا حقيقة هؤلاء وأنه كان فيهم الظلمة والفسقة والفجرة والمنحرفين والفاسدين بل حتى المرتدين الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله بشهادة أخبار وأحاديث الطائفة البكرية وفيهم أيضا أهل النفاق الذين حاولوا إغتيال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من مرة إلى ما هنالك من عنواين وجدناها تنطبق على كثير من هؤلاء الذين هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكل هذا يكشف لنا بجلاء ما قررناه في بدايات هذا المبحث وهو أن الصحبة بذاتها لا مزية فيها ولا شرف ولا فضل إلا إذا أقترنت بالإيمان والعمل الصالح وحسن العاقبة والوفاء بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فمع عدم ذلك لا تنفع الصحبة بشئ بل تكون في واقع الأمر شراً ووبالاً على صاحبها لأن صحبة رسول الله وأي نبي من الأنبياء العظام صلوت الله عليهم أجمعين إنما توجب عليك واجبات كما إنها تعطيك مرتبة معنوية معينة فإنها من جانب آخر تضع عليك ثقلاً، ثقل المسؤولية فالمعصية التي تصدر من الذي يكون صاحبا لرسول الله معاينا لرسول الله متلقيا عن رسول الله الشرع بشكل مباشر لا شك ولا ريب في أن هذه المعصية يكون العقاب عليها مضاعفاً أكثر من ما لو صدرت تلك المعصية من إنسان في زماننا الحالي لم يتعاطى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بشكل مباشر ولم يُقم النبي صلى الله عليه وآله حججه وآياته وبراهينه عليه بشكل مباشر ولم ينعم بتلك العلاقة علاقة الصحبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله..

كلا الله عز وجل حينما يحاسب شخصا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على معاصيه فإنه لا يحاسبه كما يحاسب هذا البعيد الذي ولد بعد قرون ولم يشهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يعاصره ولم يصاحبه لا شك أنه ليس من عذر لذلك الذي يكون معاصراً للنبي وعلى علاقة معه لا شك أنه لا يسعه الإعتذار حينما يعصي بأنه قد اشتبه مثلاً في فهم الحرمة في هذا العمل أو أنه مثلاً لم تقم عليه حجة في هذا الخصوص وما إلى ذلك لأنه كان على مقربة من مصدر الشريعة فلا شك يكون على أقل التقادير مقصراً أما ذاك البعيد وذاك الذي لم يعاصر النبي صلى الله عليه وآله وإنما جاء بعد قرون فلعله يكون قاصراً في بعض الموارد فيقع في بعض المعاصي أو الأخطاء دون قصد ، العقاب الذي يوقع على أصحاب رسول الله

في ما لو عصوا أعظم وأشد بأضعافٍ مضاعفة عن العقاب الذي يطال من لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الصحبة مسؤولية قبل أن تكون شرفا .

يجب اتباع أهل البيت عليهم السلام

اليوم نحن نعرض نموذجاً جديداً في فصل جديد نظهر فيه جانباً من جوانب إجرام بعض هؤلاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنهم كانوا مجرمين متوحشين قتلة، لا يهولنَّكم العنوان "إجرام الصحابة" ولا تستبعدوه إني أخاطب هاهنا عوام المخالفين المساكين المستضعفين الذين خدعهم علماؤهم ومشايخهم وقصاصوهم فجعلوهم يفتتنون بهؤلاء الذين أطلقوا عليهم إسم الصحابة فتصوروا أنهم في قمة الفضائل وفي قمة القمم البشرية في التقوى والجهاد والعمل الصالح والبعد عن الردائل والمعاصي والموبقات، أوجه كلامي إلى هؤلاء وأقول استيقظوا من غفلتكم استيقظوا وأخرجوا من هذا الضلال الذي أوقعكم فيه كبراؤكم الذين أضلوكم السبيل وأعرفوا بأن في أصحاب رسول الله من كان مجرماً دموياً قاتلاً متوحشاً كانوا يقتلون الناس من أجل الحصول على غنائمهم من أجل الحصول على أموالهم من أجل الحصول على دوابهم هكذا بكل بساطة أعلموا أن من أصحاب رسول الله من كان على هذه الصفة الدموية في المقابل كان بلا شك بعض من أصحاب رسول الله في قمة التقوى في قمة العلم في قمة الزهد في قمة الإخلاص كان هكذا وكان هكذا فلا تقدس الجميع لا تحترم الجميع لا تقل إن الجميع عدول وهم سادتنا ، كلا قل كما يقول يقول المسلمون الحقيقيون نحن أتباع أهل بيت النبوة والعصمة والطهارة صلوات الله عليهم الذين علمونا أنه كان من أصحاب رسول الله العدول وكان منهم المنافقون والمجرمون الظالمون وأشاروا وعيّنوا وحددوا من كان منهم مؤمنا ومن كان منهم على نقيض هذه الصفة فامتدحوا مثلا سلمان وامتدحوا المقداد وامتدحوا عمار وامتدحوا أبا ذر وامتدحوا حذيفة بن اليمان وامتدحوا جابر بن عبد الله الأنصاري وامتدحوا أبا بريدة الأسلمي وامتدحوا خالد بن سعيد العاص وأخويه أبان وعمر وامتدحوا وامتدحوا كثيرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أمتدحهم أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وقالوا هؤلاء لم يخونوا لم يحدثوا لم يظلموا فهؤلاء عدول ووالوهم وأحبوهم أما في المقابل فقد أشاروا وعينوا أشخاص من أصحاب رسول الله وقالوا هؤلاء قتلة هؤلاء ظلمة هؤلاء منافقون هؤلاء مرتدون هؤلاء ظلمونا حقنا هؤلاء خانوا جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كأبي بكر كعمر كعثمان كأبي هريرة كمعاوية كعائشة كحفصة كطلحة كالزبير كعبد الرحمن بن عوف كأبي موسى الأشعري كأبي عبيدة بن الجراح ومن أشبه هؤلاء كانوا منافقين ظلمة فلا تقدسوهم ولا تحترموهم وإنما أبغضوهم وتبرأوا إلى الله تبارك وتعالى منهم نحن مرجعنا أئمتنا صلوات الله عليهم الذي أثبت القرآن إمامتهم الذي أثبت النبي صلى الله عليه وآله إمامتهم وأوصانا باتباعهم نحن مرجعنا هؤلاء ما يقوله آل محمد نقوله ولا نحيد عنه.. القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام في ما أسروا وفيما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني إنما أدين أمام الله تبارك وتعالى بديانة آل محمد وعقيدتهم .. هكذا أوصانا الإمام الصادق صلوت الله عليه أنه من أراد ان يستكمل حقيقة الإيمان فليقل هذا القول بعد كل صلاة وهذا الذي نحن نفتتح به محاضراتنا تبركاً وإستمدادا من الله العلي القدير في أن يبقينا على هذا المنهاج فيا أيها المخالفون أرجعوا إلى بيت نبيكم واجعلوهم حكما في هؤلاء الذين تسمونهم الصحابة و أنظروا إلى ماذا قال أئمتنا أئمة المسلمين جميعا أئمة الخلائق في هذه الفئة من الناس .

البكريون يميلون إلى جبهة الباطل فقط

أنا هنا أمثل بحال اليهود والنصارى مشكلة اليهود أنهم بعد مضي نبيهم موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام أتى هؤلاء بعضاً من أصحاب موسى المنحرفين فأضلوهم .. نظر هؤلاء اليهود إلى جميع أصحاب موسى ذات النظرة التي يعتقد بها أو ينظر من خلالها البكريون لأصحاب رسولنا صلى الله عليه وآله تقديس الجميع عامي شامي كلهم طبعاً هكذا هو العنوان لكن الحقيقة القداسة كل القداسة والإعتقاد كل الإعتقاد إنما هو بهؤلاء المنافقين الذين هم جبهة الباطل في واقع الأمر وهذا ما سنفصلة إن شاء الله لعله في هذه السلسلة أو في سلسلة أخرى وهو أن المخالفين وإن زعموا أننا نحترم جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونتبع جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنك حينما تدقق وتبحث تجد أنهم إنما يميلون فقط إلى جبهة النفاق والباطل من أصحابه لا إلى جبهة الحق يميلون إلى أبي بكر مثلاً يميلون إلى عمر يميلون إلى عثمان لا يميلون إلى علي صلوات الله عليه لا يميلون إلى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها مثلاً يكفيك أن تعلم مثلاً كمثال هكذا كإشارة سريعة وهذا المبحث نوكله إلى فرصة أخرى إن شاء الله تعالى أنه ماذا يقولون في أعداء أبي بكر يكفرونهم يقولون هؤلاء كانوا مرتدين مع أنهم ما كانوا مرتدين كما بيّنا في محاضرات كيف زيف الإسلام أنه الذين رفضوا حكومة أبي بكر رفضوها غير المرتدين هؤلاء الذين أسموهم بمانعي الزكاة رفضوها وإنما منعوا الزكاة إعتراضا منهم على شرعية حكم أبي بكر وهم قالوا لو جاء رجل من أهل بيته لدفعنا الزكاة أي لو جاء من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله لدفعنا الزكاة له هذا من المصادر التاريخية المخالفين مذكور .. مع ذلك يحكمون على هؤلاء المسلمين الأبرياء الذين أحتجوا وأعترضوا على حكومة أبي بكر يحكمون عليهم بأنهم مرتدون وفي النار وكفرة إلى غير ذلك من الصفات والنعوت الذي يطلقونها عليهم أعداء عمر بن الخطاب كأبي لؤلؤة النهاوندي رضوان الله تعالى عليه أيضا يكفرونه مع أنه رجل مسلم ويستدل على هذا من مصادرهم أيضاً مع ذلك يقولون عن أبي لؤلؤة بأنه مجوسي والعياذ بالله قسم يقولون أنه مجوسي وقسم يقول أنه نصراني والمهم عندهم إسقاط هذا الشخص لأنه عدو لعمر ..أعداء عثمان المسلمين الذين قتلوا عثمان وثاروا عليه لجوره وظلمه أيضاً يبغضونهم ويكفرون ويقولون هؤلاء أهل الفتنة والشقاق والنفاق وينعتونهم بكل نعت شامل..

أعداء أهل البيت اجتهدوا فأخطأوا!!

أما حينما يأتون إلى أعداء علي فماذا يقولون عنهم؟ اجتهدوا فأخطأوا الذي حاربوا عليا في معركة الجمل عائشة وطلحة والزبير ومن أشبه أجتهدوا فأخطأوا الذين حاربوا عليا في معركة صفين معاوية عمر بن العاص عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومن أشبه اجتهدوا فأخطأوا رضوان الله عليهم .. لماذا هذا الكيل بمكيالين؟!

الذي قتل الحسين صلوات الله عليه يزيد بن معاوية عليهما لعائن الله يقولون عنه ذلك إمام مجتهد وإن شاء الله ننقل هذه التصريحات مستقبلاً من علمائهم ويترحمون عليه ويترضون أما قاتل عمر فيقولون عنه مجوسي لعنة الله عليه ..لِمَ؟ لم لا تقولون عن أبي لؤلؤة النهاوندي أنه مجتهد أجتهد فاخطأ؟ لم لا تقولون هذا؟ هذا يكشف عن أنه أنتم من الداخل إنما إرتباطكم وتعلقكم بأعداء الإسلام بهؤلاء أعداء أهل بيت النبوة وأن شملتم أهل بيت النبوة بالتقديس والإحترام لكن عملياً لا نظرياً لا إدعاءاً أنتم متشبثون بتلك الجبهة..

الروافض أي الذين رفضوا أبا بكر وعمر يذكرون يذكرون حينما يأتون على ترجمتهم من المحدثين والحفاظ يقولون لا يحل أن يحدث عنهم بشئ لعنة الله عليهم ويبغضونهم ويسبونهم ويشتمونهم لأنهم رفضوا أبا بكر وعمر عندهم موقف تجاه أبي بكر وعمر يعتقدون أن خلافتهم لم تكن خلافة شرعية فقط هذا.. أما في المقابل الذي كان يبغض عليا ويرفض عليا بل ويلعن عليا ويسبه ويشتمه ويتعبد في صلاته بلعن علي

كعمران بن حطان الخارجي مثلاً كغيرهم تجد أنهم يحدثون عنهم ويقولون هم ثقات عدول ولكن كان في قلوبهم شيئاً على علي رضي الله عنه فقط هذا والله يغفر للجميع .. راجعوا كتب الجرح والتعديل عندهم هكذا يذكرون ..عجباً لم رفضتم الذين رفضوا أبا بكر وعمر وقبلتم الذين رفضوا عليا وكانوا يلعنونه والعياذ بالله من النواصب هذا يظهر أنكم إنما تميلون إلى تلك الجهة تميلون إلى تلك الجبهة ..

كما رود في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما مضمونه أنه ما أضمر أمرأ شئ إلا ظهر في فلتات لسانه تظهر هذه النزعة الناصبية المستأصلة في المخالفين تظهر لأنه هذا الدين أساساً إنبنى على قاعدة النصب والعداة لآل محمد صلوات الله عليهم أهل السنة والجماعة أهل السنة أي سنة بني أمية في لعن علي والجماعة الجماعة الذين اجتمعوا على مبايعة وخلافته في عام الجماعة من هنا تكون هذا الإصطلاح وأصولهم وجذورهم تعود إلى أولئك الذين كانوا من الأمويين والشاميين المبغضين لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أو إلى الحجازيين من المبغضين لأهل بيت النبوة كعبد الله بن الزبير وأضرابه من النواصب أما التشيع فكان يعود إلى أهل المدينة وإلى أهل العراق يعني جذوره المدنيين والعراقيين الذين كانوا يوالون أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ..

على أي حال مثل المخالفين في ذلك مثل اليهود ، اليهود مشكلتهم أنهم اتبعوا بعضاً من أصحاب موسى عليه السلام ممن كانوا منحرفين وأضلوهم فيما بعد وحرفوا كتابه كذلك الحال بالنسبة إلى أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام لما جاء عيسى عليه الصلاة والسلام حاول أن يصحح العقيدة اليهودية وفرز بين أصحاب موسى العدول المخلصين وبين أصحاب موسى المجرمين فلم يعجب هذا اليهود فرفضوا عيسى وبهتوه وأتهموه وكفروا به وطعنوا في شرفه صلوات الله عليه ، مضى عيسى ورفع إلى جوار ربه وإذا بالنصارى كالحالة ذاتها يتبعون بعضا من أصحاب عيسى والمتعلقين به من المنافقين من الملوثين من الذين سعوا إلى تحريف دين عيسى عليه الصلاة والسلام فجاء نبينا صلى الله عليه وآله وفرز بين أصحاب عيسى فلم يقبل النصارى ذلك فبهتوا نبينا وطعنوا فيه وطعنوا في شرفه صلى الله عليه وآله هذه هي المشكلة .. المخالفون كذلك جاء الأئمة الأطهار من آل محمد عليهم السلام وهم أعلم وأعرف ففرزوا بين أصحاب رسول الله فرفضهم هؤلاء القوم ورفضوا من يتصل بهم ويرجع إليهم وبهتوهم وظلموهم وطعنوا فيهم ارجعوا أيها القوم لآل محمد عليهم السلام وأجعلوهم حكما وتدينوا بدينهم وأعتقدوا بولايتهم وخذوا عقائدكم وأحكامهم منهم تفلحوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فكل من لا يركب هذه السفينة المقدسة سفينة الأطهار من آل محمد عليهم الصلاة والسلام فهو غارق هالك ذاهب إلى الجحيم تداركوا قبل أن تندموا.

في أصحاب رسول الله مجرمون قتلة دمويين جزاريين؟ !نعم .. سفاكين للدماء؟! نعم.. وهذا ما تعترفون به أيها المخالفون بأنفسكم في مصادركم لاحظوا ما يرويه إمامكم **أحمد بن حنبل في مسنده في الجزء الأول الصفحة مئتين وإثنين وسبعين وإمامكم الترمذي في سننه في الجزء الرابع الصفحة ثلاثمئة وسبعة وأمامكم الحاكم في مستدركه في الجزء الثاني الصفحة مئتين وست وخمسين** وغير هؤلاء رووا هذه الرواية المشهورة أو الحديث المشهور(عن ابن عباسٍ قال: مر رجل من بني سُليم على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) .. رجل مسكين مسلم مستضعف من بني سليم من قبيلة بني سليم مر على من؟ مر على نفر من أصحاب النبي جماعة من أصحاب رسول الله العدول الذين زكاهم الله في كتابه كما يزعم المخالفون كذباً وزوراً وتحريفا لمعاني الكتاب العزيز الذين طهرهم الله الذين هم لا تنسب إليهم نقيصة لا تنسب إليهم رذيلة هؤلاء سادة البشر بعد الأنبياء (مر عليهم رجل) إذا كانوا هؤلاء على هذه الصفة المفروض أن يحتضنونه المفروض أن يبلغوه شيئا يفيده من معالم هذا الدين يقولون له قال الله كذا قال رسول الله كذا يدعون له بخير لكن ماذا صنعوا تجاه هذا الإنسان المسكين ، هذا إنسان مر ومعه شئ من الغنم بعض غنمات موجودة عنده يسترزق بهن الله تبارك وتعالى يستأكل بهم قوت يومه قوت عياله هذا المسكين انظروا ماذا صنعوا به هؤلاء المتوحشين هؤلاء المجرمين القتلة ويقولون صحابي رضي الله عنه

وأرضاه أي لعنة الله هذا الصحابي إذا يكون هكذا صفته أنظر ماذا يصنع هذا الإنسان هذا الإنسان المسكين.. (مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنماً له فسلم عليهم) .. أول ما جاء إليهم قال هؤلاء أصحاب النبي فلأسلم عليهم أحترمهم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أصحاب رسول الله أنظر إلى الملاعين ماذا صنعوا .. (فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم) هذا ما جاء وسلم وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إلا حتى يظهر لكم أنه مؤمن ومسلم وهو ليس بمؤمن ولا مسلم وإنما يريد أن يتعوذ منكم أي حتى لا توقعوا عليه شراً هذا طبعاً بحد ذاته يثبت لكم أنه كيف كان هؤلاء أشرار بحيث أن الآخرين يريدون أن يكفوا شرهم فيأتون ويسلمون عليهم على فرض صحة هذا الأمر وتبين أنه كما يتبين أنه هذا الأمر غير صحيح وأن الرجل بالفعل مسلم ومؤمن ونزل فيه قرآن لكن هؤلاء القتلة المجرمين لأنهم كانوا قد وضعوا أعينهم أو رمقوا بأنظارهم بأبصارهم رمقوا غنم هذا الأنسان وأرادوا الإستيلاء على هذا الغنم ليذبحوها ويشبعوا بطونهم ويأكلون في بطونهم ناراً ، فقالوا لا.. لا.. لا نقول أنه سلم فعلاً وواقعاً هو مسلم هذا أراد أن يتعوذ منا فقط فلنجهز عليه ونقتله ثم بعد ذلك نذبح هذه الأغنام ونجعلها مأدبة ووجبة ووليمة عظيمة لنا أنظر إلى الخسة والدنائة ويقولون أصحاب رسول الله رضي الله عنهم وأرضاهم أنظر إلى هذه المهزلة.. (فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم فعمدوا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه) .. أنظروا كيف بدم بارد يقتلون البشر ولا يتأثرون طبيعي جدا كتنظيم القاعدة بالفعل ، حقيقة يحق لتنظيم القاعدة أن يفخر بهؤلاء الصحابة كما يزعمون يفخر بهم يفخر بهؤلاء القتلة بهؤلاء المجرمين بيضوا وجه أسامة بن لادن وأيمن الظواهري والزرقاوي ومن أشبه بيضوا وجوههم على أفعالهم هذه المتوحشة (فعمدوا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه) أستولوا هو هذا كان المهم لو كان لوحده يمشي وقال السلام عليكم ما فعلوا به شئ ربما ..لماذا يقتلونه ويتعبون أنفسهم لكن لا لأنه معه أغنام نجعل منها كباب ونأكل جيدا (طيح الله حظكم) لا أقول إلا هؤلاء الأصحاب هؤلاء إلى جهنم وبئس المصير.. وإنما أقول (طيح الله حظكم) أنتم الذين تعتقدون بهؤلاء وتقولون كلهم عدول سود وجوهكم (صخام على صخام) على الإعتقاد بهؤلاء .. (فعمدوا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأتوا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عز وجل). غضب النبي طبعاً صلى الله عليه وآله على فعلتهم الشنيعة هذه وأنزل الله تعالى هذه الآية في ذمهم وفضحهم وكشفهم وتعريتهم .. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} .. لا تقولوا لهذا الذي يأتي إليكم ويسلم عليكم لست مؤمناً تكفرونه هكذا ببساطة وتقتلونه من أجل الغنم من أجل الأمور الدنيوية .. {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} .. الله يعني يكشفهم يثبت أنهم إنما كفرّوا هذا الشخص وما قبلوا سلامه وما حكموا بإسلامه لأنهم ابتغوا عرض الحياة الدنيا ابتغوا هذه الغنمات {تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} .. لم تأخذون هذه المغانم من هذا الإنسان المسكين.. {كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} ..

هذا هو القرآن ينطق بفضائح هؤلاء القتلة المجرمين الذين كانوا يبتغون عرض الحياة الدنيا ما هو جزاء هؤلاء القتلة جزاؤهم جهنم وبئس المصير وغضب الله عليهم لأن الله تبارك وتعالى يقول في القرآن الحكيم.. {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} .. فإذاً أنت لا تأتي تشكل علي وتقول لم تلعن الصحابة.. هؤلاء الله لعنهم انا ألعن من الصحابة على تعبيركم من كان ظالما قاتلاً مجرماً ، عمر ثبت عندي أنه كان قاتلا قتل فاطمة الزهراء البتول فألعنه وأسقطه لأن الله عز وجل قال {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا} عمر الآن جزاؤه خالدا فيها هناك في جهنم ينتظركم {وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} ملعون {وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}.. كذلك هؤلاء الذين قتلوا هذا الإنسان البريئ المسكين من بني سليم الذي جاء مع شئ من الغنم .. الآن قد يأتي شخص ويقول يقول أنه لم رسول الله لم يقتل هؤلاء؟ لم لم يقتص منهم؟ الجواب بيناه في مطاوي هذا البحث سابقا أن النبي صلى الله عليه وآله حتى الذين أرادوا قتله لم يقتلهم من أصحابه وقيل له لماذا؟ قال أكره أن يتحدث العرب أن محمد يقتل أصحابه يريد أن يحافظ على الصورة الخارجية عن المجتمع الإسلامي لا

أكثر ولا أقل وإلا تبرأ منهم لعنهم سبهم ذمهم لكن لم يقتلهم حتى لا يسبب ذلك تزلزلاً في أعين سائر الناس من خارج هذا المجتمع في المدينة المنورة فبالتالي يقولون ها قد بدأت الفتن في ما بين النبي وأصحابه فهلموا فلنحشد أنفسنا لنجهز عليهم جميعاً نستغل هذه الثغرة نستغل هذا الإنشقاق الذي حصل بينهم فمن أجل الأهم ضحى النبي صلى الله عليه وآله بالمهم من أجل الأهم ضحى بالمهم ، المهم كان الإقتصاص من هؤلاء ولكن هنالك ما هو أهم منه شرعا وإلا الجريمة ثابتة على هؤلاء نزل فيهم قرآن وذمهم {تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} وحكم بإيمان ذلك الشخص من بني سليم فإذا لا تحاسبونا تقولون لم تلعنون هؤلاء هل اللعن من أخلاقيات الإسلام؟ نعم اللعن من أخلاقيات الله من أخلاقيات رسول الله صلى الله عليه وآله بالنسبة للمستحق إذا لعنت شخص غير مستحق مؤمن فلا شك أنت الملعون اللعنة ترجع عليك إذا سببت شخصا غير مستحق فالسبة ترجع عليك أي الذنب .. أما إذا لعنت وسببت حتى السب إذا سببت أهل الريب والبدع والضلال وأئمة الكفر فلا شئ عليك بل أنت في الواقع عملت بالمستحب وتخلقت بأخلاق رسول الله لا يتمكن أحد يعترض تتعجب !! تتعجب أنت تقول أنت السب من أخلاق رسول الله؟ نعم السب من أخلاق رسول الله في مصادرنا موجود في مصادرهم أيضاً موجود أذهب وأبحث أنظر هذه الرواية موجودة يرويها مسلم أنظر ماذا يقول .

روى مسلم(عن معاذ بن جبل -الصحابي الجليل عندهم- قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام غزوة تبوك) .. وتعلمون أنه غزوة تبوك وقعت في شدة الحر كان في حالة جفاف وحر وقحط وألخ .. (فكان يجمع الصلاة) كان النبي صلى الله عليه وآله يجمع الصلاة أي يصلي الظهرين معا والعشائين معا .. (وكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما أخر الصلاة) قليلا تأخر في موعد إقامة الصلاة .. (ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال : إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك) .. ستصلون غدا إلى عين في تبوك .. (وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار) لن تصلوها قبل ضحى نهار اليوم التالي (فمن جاءها منكم) يحذر أصحابه (فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي) إذا وصلتم غدا في ضحى اليوم التالي إلى عين تبوك وأنتم عطاشى ..أعلم أنتم عطاشى لكن لا تمسوا من مائها شيئا حتى آتي أنا لماذا؟ سيتبين الآن لماذا النبي صلى الله عليه وآله حرم عليهم أن يمسوا من ماء عين تبوك شيئا لأن كانت الماء قليلاً والنبي أراد هو أن يمسها بالبداية حتى تتبارك وتفور حتى تروي ظمأ جميع المسلمين جميع أصحابه فما أراد أحد أنه يأتي ويمسها قبله (فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي) يقول معاذ بن جبل (فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان) جئنا إلى هذه العين ورجلان من أصحاب رسول الله طبعاً لا يقول من لكن معروفين عندكم لأنه كما بينا مرارا وتكرارا ما من أحد للمخالفين مصلحة في إخفاء أسمائه لإخفاء معايبه أكثر من أبي بكر وعمر وعثمان فلما تسمع هذا اللفظ رجلان فلان وفلان مثلاً أعرف أنه أبو بكر وعمر الآن لا يهمنا أبو بكر أوعمر ليس بمهم شاهدنا هل كان رسول الله يسب أم لا (فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان) رجلان ممن؟ لا من اليهود والنصارى والهندوس رجلان من أصحاب رسول الله العدول العدول !!! (سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ من ماء) يقول العين مثل الشراك الشراك الذي هو سير النعل أي ماء قليل جدا تبض تسيل وقريب من أن تختفي (والعين مثل الشراك تبض بشئ من ماء قال : فسألهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل مسستما من مائها شيئا) لأنه هذان الإثنان سبقا الرسول و باقي أصحابه هؤلاء الإثنان من أصحاب رسول الله سبقوا البقية إلى هذه الماء والنبي كان قد منع من أن يمس أحد هذه الماء هذه العين قبل أن يصل هو قبل أن يأتي هو فهؤلاء قد خالفا هذان قد خالفا أمر رسول الله (سألهما النبي صلى الله عليه وآله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم) نعم مسسنا من الماء شربنا من هذا الماء (فسبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم) هنا شاهد الكلام فسبهما من؟ نبي الله الذي هو لا شك في قمة الأخلاق سيد مكارم الأخلاق لا شك وإنك على خلق عظيم لا شك ولا ريب من قال بأن سب الذين يخالفون الله ورسوله يحادون الله ورسوله محرم وليس من الأخلاقيات ومكارم الأخلاق؟ من قال هذا؟ هذه سيرة رسول الله أمامكم هذه سيرة النبي صلى الله عليه وآله سب اثنين خالفا

أمره صلى الله عليه وآله وسبهما بشكل متواصل ليست سبة واحدة لا دقق في الرواية (هل مستتما من مائها شيئا) يسألهما النبي (قالا نعم فسبهما النبي وقال لهما ما شاء الله أن يقول) أي استمر في سبهما وإهانتهما إن صحت الإهانة أي ذمهما.. استمر في ذمهما (قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ (قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه يديه ووجه ثم أعاده فيها الماء) الذي كان يفضل من يديه المقدستين ووجهه الشريف أعاده إلى ماذا؟ إلى العين (فجرت العين بماء منهمر أو غزير حتى استقى الناس) هذه كانت كرامة من النبي معجزة من النبي صلى الله عليه وآله وهذا الذي كان يريده النبي هو يأتي أولاً يتوضأ من هذه العين يغسل شيئا من بدنه المقدس بهذه العين ثم يعيد الماء إلى هذه العين فالعين ماذا؟ تفور بماء منهمر و غزير حتى كل الناس يتمكنوا من أن يستسقوا (ثم قال : -قال النبي صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل- يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملأ جنانا) لو تعيش أكثر فسترى هذا المكان بسبب هذه المعجزة مني يمتلأ من صحراء فيها عين واحد وإذا به يتحول إلى جنان وبساتين خضراء وبالفعل هذا حصل طبعا هذا حصل في تبوك .

على أية حال هذه الرواية تثبت لنا أن سب المنحرفين من أصحاب رسول الله مشروع مستحب إقتداءاً برسول الله كما يرويه مسلم في صحيح مسلم أنظروا هذان الإثنان ماذا صنعا ما جرمهما؟ خالفا رسول الله أمر من أوامر رسول الله أنه لا أحد يمس الماء قبلي ، مسا الماء قبله وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله يسبهما.. هذا الفعل من النبي حجة في الميزان الفقهي يثبت أنه يمكن يجوز يستحب سب ليس فقط لعن سب الذين يخالفون أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله أي كل إنسان من أصحاب رسول الله خالف أوامر رسول الله يسب ولا إشكال ولا حرج في ذلك ..

الآن طبق إذاً هذه النتيجة طبقها على عمر بن الخطاب مثلاً الذي يقر المخالفون بأنه خالف رسول الله في موارد عدة خالف أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله في موارد عدة من بينها مثلاً ما حصل في رزية الخميس رسول الله (قال إئتوني بكتاب بصحفية ودواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي أبدا عمر قال لا).. أحمد بن حنبل يروي في مسنده (فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها) هذا خالف خالف أمر على الأقل خالف امراً من أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله لم لا يسب؟ لم لا يذم ما هي المشكلة لماذا هذا التقديس الزائف لماذا هذا الإحترام للذين عادوا رسول الله وخالفوه.. رسول الله سب إثنين خالفوه في أمر واحد فقط وهو أنهم قد سبقوه إلى الماء فكيف بمن خالفه بأوامر عدة كيف بمن كان مجرما قاتلاً كأبي بكر الذي قتل هؤلاء المسلمين الذين امتنعوا عن دفع الزكاة إليه وليس امتنعوا عن دفع الزكاة إلى الله كانوا معتقدين بمشروعية الزكاة، كيف بمن قتل أبناؤه بمن قتل إبنته سيدة نساء العالمين لا شك أن هؤلاء جرمهم أعظم من هذان الإثنان في عين تبوك القتل هاهنا أعظم وأشد فهؤلاء يكونون أولى باللعن والسب فلم تأذون الشيعة وتنكرون عليهم أنهم يسبون أصحاب رسول الله.. وخير إن شاء الله.. يسبون المنحرفين من أصحاب رسول الله يسبون الظالمين من أصحاب رسول الله يسبون القتلة المجرمين من أصحاب رسول الله يسبون المخالفين من أصحاب رسول الله الذين خالفوا أوامر رسول الله وتعاليمهم لا إشكال في ذلك إقتداءا برسول الله ، إذا لديك إشكال علينا أذهب وأشكل على رسول الله أعترض على رسول الله الذي أنتم تثبتون في صحاحكم في صحيح مسلم أنه كان يسب الذين يخالفون أوامره من أصحابه و لا يقول هؤلاء لهم قداسة الصحبة وإعتبار الصحبة.. لا إعتبار لهم يكون هاهنا بسبب الخلاف لأمر النبي صلى الله عليه وآله فيسب ويلعن ويتبرأ إلى الله تبارك وتعالى منه ولا حرج في ذلك .

هذا وصلى الله على سينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الخامسة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

يستمر كلامنا في نقض معتقد عدالة الصحابة عند المخالفين وإذ عرضنا فيما سبق نماذج من سير هؤلاء القوم أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تثبت أن العدالة ليست متحققة فيهم جميعاً إذ كان منهم حتى القتلة والمجرمين المتوحشين فإننا اليوم نتم عرض نماذج أخرى ونذكر أمثلة واضحة لا تجتمع مع القول بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

هذا المثال الذي نعرضه الآن يكشف سوء أدب أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله وهما من أعظم من يسمى بالصحابة عند المخالفين هذا المثال يكشف سوء أدبهما تجاه خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله .. سوء الأدب هذا الذي استوجب أن يُنزل الله عز وجل لأجله آيات تذم أبا بكر وعمر في الكتاب الحكيم وقد بيّن في هذه الآيات ربنا جلّ وعلا أن أعمال هذين الشخصين قد حبطت وأنه ليس لهم من تقوى ولذلك أساءوا الأدب في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشكل الفج ..

قبل أن أعرض هذا النموذج أريد أن ألفت الأنظار إلى مسألة ، الأخوة الذين تشرفوا بالحج وزاروا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة إذا لاحظتم في أعلى الضريح النبوي المقدس كتبت ثلاثة آيات أوسطهن هي هذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} وبعض جلاوزة الآمرين بالمنكر والناهين عن المعروف الذين يقفون هناك لمنع المؤمنين والمسلمين من تقبيل الضريح النبوي المقدس وإحتضانه تعبيراً عن التعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله والذين يقفون هناك لمنع المسلمين من منادة رسول الله صلى الله عليه وآله بقولهم يا محمد يا رسول الله ومن أن يهتفوا وينادوا باسم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله بأعلى أصواتهم يستدل عليهم هؤلاء أو يحتج هؤلاء النواصب الوهابيين الجفاة من الآمرين بالمنكر والناهين عن المعروف يحتجون بهذه الآية الكريمة ويشيرون إليها فيقولون لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا شك أن هذا إستدلال جاهل فإن القوم هاهنا لم يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي وإنما نادوه يريدون مناداته يريدون مخاطبته وهم يعلمون بأنه صلى الله عليه وآله بالحياة التي منحها إياها الله عز وجل تلك الحياة التي تجعل النبي صلى الله عليه وآله يسمعنا ويرد علينا السلام هم يعلمون أن هذه الحياة موجودة بالنسبة إلى النبي إنها متحققة في النبي صلى الله عليه وآله ولذلك ينادونه من هذا الباب يريدون أن يظهروا ولاءهم للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فهم لم يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي لكن القوم على غبائهم وجهلهم هكذا يستدلون بهذه الآية للإنكار على هؤلاء المسلمين الذين

امتلأت قلوبهم حبا وولاءًا لخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله أقول لا يعلم هؤلاء الجهلة أن هذه الآية المكتوبة فوق الضريح النبوي المقدس إنما تدين أبا بكر وعمر عليهما لعائن الله إنما نزلت في الواقع في ذم أبي بكر وعمر وفضحهما وتعريتهما لكن القوم غافلون عنها..

ما هي قصة نزول هذه الآية ؟

الآية التي فضحت أبو بكر وعمر يحكيها لنا **البخاري في صحيحه فإنه يروي في الجزء السادس والثمانين الصفحة مئة وخمس وأربعين** (عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا) الخيران من؟ هو يقول أبو بكر وعمر يقول كاد هذان الخيران على تعبيره أن يهلكا ، يهلكا أي يهلكا في جهنم في الجحيم لماذا؟ (يقول لما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره) يقول أبو بكر وعمر كادا أن يهلكا ويذهبا إلى جهنم وينزل عليهما غضب من السماء لماذا؟ ماهي الجريمة التي وقعت ؟ يقول لما قدم على النبي وفد بني تميم.. بنو تميم أسلموا فشكلوا وفداً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ليعرض إسلامه من عادة النبي صلى الله عليه وآله لما يسلم قوم يُؤمر عليهم أحدهم يقول هذا أمير عليكم هذا نائب عني هذا هو الوالي عليكم هذا هو نقيبكم وما إلى ذلك فأي شئ عندكم من الزكاة من الصدقات تعطونه إلى هذا الشخص وهو يرسلها إلينا أي شئ عندكم من المسآئل من الحاجات ترفعونها إلى هذا الشخص وهذا الشخص يرفعها إلينا وهكذا ، يكون واليا من قبل النبي صلى الله عليه وآله على قومه على قوم ذلك الشخص فلما جاء وفد بني تميم .. واحد إما هو أبوبكر أو عمر أحدهما أقترح على النبي صلى الله عليه وآله أن يؤمر الأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع ، أقترح هذا .. الشخص الآخر مثلاً عمر أشار بغيره قال لا يا رسول الله لا تولي هذا أو تؤمره وإنما أمر الشخص الآخر ووقع خلاف بين الأثنين .. هذا حتى يفهم بعض الناس المفتونين بأبي بكر وعمر أنهما ما كانا سواء ومتفقين في كل المواقف بل التحالف الذي وقع بينهما إنما كان بغرض المصلحة المشتركة وإلا كما يستظهر من بعض النصوص التاريخية كان بينهما شيئا من التنافر لكن المصلحة المشتركة جعلتهما يضعان أيديهما بأيدي بعض، على أية حال هذا موقف يظهر هذا التنافر .. أبو بكر أقترح شخصا لكي يؤمره النبي صلى الله عليه وآله عمر أقترح شخصا آخر وكلا الطرفين لم يقبلا بإقتراح الآخر فوقع بينهما نزاع وشجار امتد إلى درجة أن يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله .. إلى هذه الدرجة !! (يقول أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر لعمر إنما أردت خلافي) أبو بكر يقول لعمر أنت تتعمد أن تخالفني أنا أقترح هذا الشخص وأنت تتعمد أن تخالفني فتقترح شخصا آخر أنت من أهل الخلاف والشقاق لم تفعل هذا؟!.. طبعا هذا يكشف عن عدم إعتقاد أبي بكر بعدالة عمر والعكس بالعكس (فقال أبو بكر لعمر إنما أردت خلافي ، فقال عمر ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله) هكذا يقول البخاري لا أنا القائل ولا المصادر الشيعية تقول .. أي بسوء أدب بقلة أدب تنم عن عدم وجود إحترام من قبلهما تجاه النبي صلى الله عليه وآله الذين هم في محضره الشريف رفعوا أصواتهما (يقول فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الآن قد يأتي شخصا من المخالفين يقول يا أيها الشيخ أنت تستعظم الحادثة فهو فقط نزاع بين اثنين بين الصحابيين الراشديين وأرتفعت أصواتهم في موقف معين وهذا إنفعال لا يستحق ويستوجب كل هذه المذمة .. نقول كلا لو لم يكن الأمر خطيرا لما نزلت فيه آيات قارعة من السماء.. الله عز وجل أنزل آيات في ذم أبي بكر وعمر بسبب هذا الفعل أي أن هذا الفعل الذي صدر منهم لم يكن مجرد إنفعال لم يكن أمراً عاديا لا يستوجب التوبيخ لا يستوجب الذم وإنما كان أمراً خطيراً ولهذا نزلت الآيات وإلا آيات السماء تنزل عبط والعياذ بالله ؟ لو لم يكن هذا الذي صدر منهما معصية أو ذنباً خطيراً لما عبر أبي ملكية في صدر الرواية في قوله كان الخيران أن يهلكا ..هلاك! إذاً ما كان مجرد ذنب بسيط أو شئ إنفعالي ، لا كان أمراً خطيراً أي بالفعل ما صنعاه في حضرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كان إهانة للنبي الأعظم

صلى الله عليه وآله كان تطاولا على مقام النبي سوء أدبٍ تجاه النبي لاحظوا (يقول فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فنزلت الآيات ..

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ } .

إذاً الأمر كان خطيراً مالذي نستفيده من هذه الرواية التي يرويها البخاري في كتاب هو أصح كتاب المخالفين على الإطلاق أصح كتب الحديث عندهم نستفيد عدة أمور..

الأمر الأول أنه رفع أبي بكر وعمر أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله كان موجباً لحبط أعمالهم هذا إن كانت لديهما أعمال صالحة.. هذا الأمر كان موجباً لحبط أعمالهما لماذا؟ لأن الله تبارك وتعالى يقول لا ترفعوا أصواتكم أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي أن رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسوء الأدب هذا الذي يصدر من الإنسان موجب لحبط الأعمال أي على فرض أنه عمر وأبو بكر كانا قد قدما أعمالا صالحة فكل هذه الأعمال لا تنفعهما لأنه قد حبطت في ذلك الموقف ، الآن أثبت أنه بعد هذا الموقف قدموا شيئا من الأعمال الصالحة..

أمر آخر هاتيين الآيتيين الكريمتين اللتين نزلتا في هذه الواقعة تمثل شهادة من الله تبارك وتعالى بأن التقوى مفقودة عند أبي بكر وعمر أنهما ليسا من الذين أمتحن الله قلوبهم للتقوى ، لماذا ؟ لأن الله تبارك وتعالى يقول : {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله} يتحدثون بنبرة هادئة فيها إغضاء لا أن ترفع صوتك عليك أن تخجل عليك أن تحترم رسول الله أنت لست جالسا في الشوارع أنت تجلس عند سيد الأولين والآخرين فعليك أن تحترمه وتخفض صوتك.. {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} الذين يغضون أصواتهم هم الذين عندهم تقوى ولهم مغفرة ولهم أجر عظيم .. أبو بكر وعمر لم يغضوا أصواتهم فهذا كاشف عن أن قلوبهما لم يكن فيها تقوى.. كاشفٌ عن أنهم ليسوا من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وليس لهم مغفرة وأجر عظيم وإلا لو كانا بالفعل على هذه الصفة لو كانا تقيين حقا فلم يكن هنالك إمكان لأن يرفعا أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله ..الله عز وجل يقول في هذه الآية الذين لا يرفعون أصواتهم الذين يغضون أصواتهم هم الذين عندهم تقوى أم الذين يرفعون أصواتهم فلا تقوى لهم وليس لهم مغفرة ولا أجر عظيم فإذا هذه شهادة من الله تبارك وتعالى بأن أبا بكر وعمر لا تقوى لهما (يعجبك يعجبك ما يعجبك أخبط رأسك بالحائط) هذا قرآن وليس لعبة آيات الله هذه وبإتفاقكم نزلت في أبي بكر وعمر بشهادة بخاريكم في صحيحه نزلت في أبي بكر وعمر فمن أين أنت تأتي وتقول لي أبو بكر وعمر كانا تقيين على أي أساس؟! الله جردهما عن التقوى كشف عن عدم تقواهما هذا أمر مستفاد ..

أمر ثالث أن هذين الإثنين من الجفاة الذين لم يتخلقوا بأخلاق الإسلام الإنسان المسلم الحق هو الذي يحترم نبيه صلى الله عليه وآله حتى لو لديك مشكلة مع شخص آخر وأنتما في محضر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنك لا ترفع صوتك.. لديك مشكلة مع هذا صاحبك لكن تقول له احترم نحن الآن في محضر النبي صلى الله عليه وآله لا نستطيع أن نتكلم بصوت عالي فلا تظهر الخلافات والجدال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تظهر التنازع هذا مما لا يجوز وهو من أكبر المحرمات.. عمر وأبو بكر ما كانا متخلقين بهذه الأخلاق الإسلامية وهذا يكشف عن عدم إسلامها حقا وأنهما ما نالا حظا من التربية الحسنة بل تربية مزابل تربية شوارع ولهذا يعاملون النبي صلى الله عليه وآله كإنسان عادي.. الآن أنت الشاب مثلا حينما تتحدث أمام صديقك ليس كما تتحدث مع أمام والدك أمام والدك تقول لا علي بأن أحترم نفسي أخفض صوتي.. أمام أستاذك مثلا أمام مسئولك في العمل أمام عالم معين تقول لا يجب نحترم فكيف إذا أنت الآن في محضره هو رسول الله صلى الله عليه وآله ..أنظر أي جريمة ارتكبها أبو بكر وعمر بهذا التنازع وقد

كررا هذه الجريمة متى ؟ في أواخر أيام النبي صلى الله عليه وآله قبل أربعة أيام من إستشهاده أو ثلاثة أيام في يوم الخميس حينما وقعت رزية الخميس أنظر أصلا مجرد التعبير من ابن عباس أنها رزية كاشف عن أن الذي فعلوه في ذلك اليوم كان كارثة ولذلك عُبر عنه بالرزية ما الذي صنعوه رفعوا أصواتهم واتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالهجر والهذيان والتخريف والعياذ بالله وصار بينهم لغط وتنازع إلى أن طردهم النبي (وقال قوموا عني فأنه لا ينبغي عند نبي تنازع) ..أنتم في حضرة خاتم الأنبياء كيف تتنازعون وترتفع أصواتكم ؟!

هذه صورة من صور سوء أدب أبي بكر وعمر التي استوجبت هذا الذم الإلهي في آيتين نزلتا بهذا الشأن كشفتا عن عدم توفر صفة التقوى في هذين الملعونين وأنه سيحرمان من المغفرة والأجر العظيم وأن أعمالهم ستحبط كل هذه المعاني قد تبينت وهي كلها لا يمكن أن تجتمع مع القول بعدالتهما بحال .

صورة أخرى **يرويها مسلم في صحيحه في الجزء الثاني الصفحة مئة وخمسة عشر** (عن عائشة قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء) أعتم أي أخر الصلاة حتى أشتدت عتمة الليل.. أخر النبي صلى الله عليه وآله صلاة العشاء لم يصليها فورا أخرها شيئا ما لحد الليل أشتد وزادت الظلمة (أعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ما خرج النبي من حجرته والناس كانوا منتظرين في المسجد النبوي الشريف حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ويصلي بهم جماعة كل المسلمين كانوا إما منشغلين بالتسبيح بصلاة النافلة بالنوافل بالمستحبات بقرآءة القرآن أو كانوا محترمين أنفسهم وجالسين بإحترام ومنتظرين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو أعرف بتكليفه إلا عمر هذا الوقح يقوم وينهض في وسط الناس ويصيح على النبي صلى الله عليه وآله أنه أخرج النساء والصبيان ناموا أين أنت متأخر على الصلاة هكذا يعامل النبي صلى الله عليه وآله بهذه الوقاحة وقلة الأدب (فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان) أين أنت يا رسول الله أخرج لنا، هنا شارح صحيح مسلم النووي يعلق فماذا يقول يهمنا تعليقه ننقله بين قوسيين يقول "وإنما قال عمر رضي الله عنه طبعا ناقل الكفر ليس بكافر وإنما قال عمر رضي الله عنه نام النساء والصبيان لأنه ظن أن النبي إنما تأخر عن الصلاة ناسيا لها أو لوقتها" أنظر المهزلة أي عمر يظن ظن السوء ظن بالنبي صلى الله عليه وآله أنه قد نسي الصلاة هذه مخالفة شرعية هذه جريمة شرعية كيف تظن مثل هذا الظن السئ بخاتم الأنبياء والمرسلين هو أعلم بتكليفه هو تأخر حتى يبين لكم مثلاً أنه وقت صلاة العشاء يمتد إلى هذا الوقت .. في تأخره مصلحة ولكن أنت لا تدرك أنت الجاهل الجلف لا تفهم .. النبي صلى الله عليه وآله تأخر لحكمة معينة لا أنه والعياذ بالله قد نسي الصلاة ..أيعقل هذا ..أيقول مسلم بالله عليكم أنه النبي المسدد بالوحي ينسى الصلاة هل يدخل عقل إنسان هذا إذا عالم إنسان متقي عالم من العلماء لا يمكن أن ينسى الصلاة لا يمكن لمجرد ما يحضر وقت الصلاة فورا يلتفت فإذا تأخر في أداء الصلاة إذا كان هنالك ما أضطّره إلى ذلك أو كان هنالك ما استوجب ذلك.. عالم متقي عادي لا تحصل عنده حالة نسيان الصلاة فكيف بصاحب الصلاة صاحب شريعة الصلاة صلى الله عليه وآله هو ينسى الصلاة ؟ أنظر ظن السوء من عمر لعنه الله (تقول عائشة حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان) سنفهم في ختام الرواية في آخرها في ذيلها أنه كيف قال.. هل أنه بصوت هادئ قال هكذا أم لا كان يصيح على النبي صلى الله عليه وآله أن أخرج (حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم) أي لا ينتظر أحد الصلاة غيركم (وذلك قبل أن يفشوا الإسلام في الناس) قبل أن ينتشر الإسلام كثيرا ..زاد حرملة في روايته حرملة الراوي لهذه الرواية قال بن الشهاب أي الزهري وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما كان لكم أن تنذروا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة وذاك حين) دققوا هنا (صاح عمر بن الخطاب) كان يصيح من وراء حجرات النبي صلى الله عليه وآله الرسول صلى الله عليه وآله لما خرج عرض به (قال وما كان لكم

أن تنذروا رسول الله) أي ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بالإلحاح عليه والصراخ والصياح هو أعرف بتكليفه فأنت عليك يا عمر بن الخطاب أن تأكل تبن وتسكت وتحترم نفسك.

هنا كم مخالفة شرعية ارتكبها عمر؟ ..

أولا لم يحترم رسول الله صلى الله عليه وآله وأساء أدبه وما كان يستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل هذا الفعل ويصيح ويقول نام النساء والصبيان ..هذا يدل على قبحهِ وسوء أخلاقه تجاه النبي صلى الله عليه وآله ..

الأمر الثاني يظن ظن السوء بالنبي ويتهمه بأنه نسي الصلاة كما بيّن النووي وهذه جريمة ثانية ..

الجريمة الثالثة أنه قد صاح رفع صوته إذا تنطبق عليه الآيات السابقة في الرواية السابقة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} إذاً تنطبق عليه هذه الآيات التي تثبت أنه قد ارتكب مخالفة شرعية وحبطت أعماله وليس من الذين أمتحن الله قلوبهم للتقوى وليس من الذين لهم مغفرة وأجر عظيم هذا الأمر الثالث..

الأمر الرابع هذا الصياح من قبل عمر لعنه الله من وراء حجرات النبي صلى الله عليه وآله لأن النبي كان في إحدى حجراته هذا الصياح ينطبق عليه قول الله تبارك وتعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} هذا يبين أن عمر كان غير عاقل كان جلف جاهل لا يعرف كيف يتعامل مع النبي صلى الله عليه وآله تعامل إنسان خلوق محترم عاقل {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} هذه الآية أيضا نزلت في ذم عمر بن الخطاب وتعريته وفضحه ، الله عز وجل يقول هؤلاء من ينادونك ويصيحون وراء الحجرة يقولون لك تعال إلى الصلاة هؤلاء لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم.. أنت أصبر حتى تعرف الحكمة في هذا التأخر لا أنه هكذا تتسرع ..لكن عمر يريد أن يؤذي النبي صلى الله عليه وآله هو ما قام بهذه الحركة إلا لكي يؤذي النبي بهذا الأمر ويحاول أن يشوه سمعة النبي صلى الله عليه وآله أمام أتباعه يريد أن يبين أمام الناس أي ينقص مقام النبي يقول هذا النبي غافل عن الصلاة ناسي للصلاة..أنظروا الأسلوب لا شك هذا الصياح من قبل عمر كان إيذاءاً للنبي صلى الله عليه وآله هو النبي عبر عن ذلك قال وما كان لكم أن تنذروا رسول الله ..أي ما كان لكم أن تؤذوني بهذا الإلحاح تزعجوني بهذا الأمر يعرض بعمر .. إذا عمر آذى رسول الله.. حسناً القرآن ماذا يقول بالنسبة الذين يؤذون رسول الله؟.. {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة و أعد لهم عذابا مهينا}.. إذاً عمر ملعون وإلا تكفر بكتاب الله عز وجل وترد قول الله عز وجل في هذه الآية وترد ما رواه مسلم في صحيحه الذي هو ثاني أصح كتاب عندهم عمر ملعون آذى رسول الله بهذا الصياح فهو مدان فلم تنكر على الشيعة أنهم يلعنون عمر بن الخطاب مع ثبوت هذه الإدانة بنص القرآن بنص الحديث في حقه .. لا {إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} عمر هو في الدنيا ملعون و كذلك في الآخرة ملعون وأيضاً {وأعد لهم عذابا مهينا} الآن عمر يعذب عذاب مهين أحد أسبابه أنه آذى رسول الله وصاح عليه من وراء الحجرات .. هذه صورة ثانية تضاف إلى صور سوء أدب أبي بكر وعمر .

صورة ثالثة من سوء أدب عمر بن الخطاب

نأتي إلى صورة ثالثة وهو ما رواه **أحمد في مسنده في الجزء الخامس الصفحة إحدى و ثمانين والقرطبي في تفسيره في الجزء العشرين الصفحة مئة وستة وسبعين** (عن الحافظ أبي نعيم واللفظ للأخير قال: عن أبي عسيب قال خرج رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً فمر بي) أي مر بأبي عسيب هو أبو عسيب يقول يقول (فمر بي فدعاني إليه فخرجت ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه) أراد أن يهذبهم يعلمهم لعلهم يعقلون لعلهم يصلحون أنفسهم هكذا أمر النبي يريد أن يشمل الجميع برحمته ورأفته وحنانه وتعاليمه فأحياناً النبي صلى الله عليه وآله يضطّر في وسط الليل يخرج معه بعضا من هؤلاء لإتمام الحجة عليهم حتى يبين لهم أنهم وراءهم حساب عسير وراءهم مسائلة ، سؤال وجواب حتى يبين لهم هذا الأمر يطر أن يمثل لهم الأمر بأفعال حتى لا ينسونها حتى لا يكون مجرد قول فأنت إذا علمت حتى ابنك علمته عمليا فعليا بأمر معين لا ينساه لا أنه مجرد قول هكذا في الهواء فالنبي كان صلى الله عليه وآله يضطر أن يتعب نفسه حتى في الليالي حتى يهذب سلوكهم بهذه الأعمال يقول (فخرج إليه فأنطلق النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وأبو عسيب حتى دخل حائطا لبعض الأنصار) أي بستان لأحد الأنصار (فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسرى) البسر معروف مثل الرطب أي هنالك مراحل مثلا بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر فهذه مراتب إلى أن تنضج هذه البلحه ما ينتج من النخيل على أي حال يقول أطعمنا بُسرا (فجاء بعذق -هذا الرجل الأنصاري جاء بعذق- فوضعه فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال) هنا موطن التعليم النبوي الحكمة من وراء هذا الأمر بعدما أكلوا من هذا البسر وشربوا ماءاً بارداً (قال صلى الله عليه وآله لتسألن عن هذا يوم القيامة) هذا الذي أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يُثبته أنه كل ما تأكله كل ما تشربه أعلم أنك ستحاسب عليه تسأل عليه حتى الأشياء البسيطة أقل الأشياء أعلم أنك ستساءل عليها فإذا كانت حلال فأنت إلى النعيم إذا كانت والعياذ بالله فيها شبه فيها مثلاً حرمة كانت عن حرام فهنا إستعد للعقاب الشديد الذي أراده النبي صلى الله عليه وآله من هذا الموقف أن يعلم أصحابه ضرورة محاسبة النفس وأن يحاسب الإنسان نفسه في كل شئ وأن يحتاط في كل شئ أن يعلمهم أن كل شئ مما تساءلون عنه في يوم القيامة حتى هذا البسر هذا الماء شربة الماء هذه البسيطة التي شربتموها تسألون عنها يوم القيامة من أين لكم فتقولون يجب أن تجيبوا أنه أهدانا أياها هذا الرجل الأنصاري عن طيب خاطره فإذاً لا تثريب عليكم (قال النبي صلى الله عليه وآله لتسألن عن هذا يوم القيامة قال فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض) أخذ العذق أخذ العذق وضرب به الأرض حتى تناثر البسر ناحية وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى البسر تطاير بدأ يتنافر حتى في وجه النبي صلى الله عليه وآله أنظر قلة الأدب والوقاحة والسفالة حتى تناثر البسر ناحية وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم (قال يا رسول الله إئنا لمسألون عن هذا يوم القيامة؟ قال نعم) أنظر إلى الوقاحة..

ماذا ارتكب عمر في هذا الفعل في هذا الموقف؟

أولاً تجاسر وأظهر سوء أدبٍ تجاه النبي صلى الله عليه وآله لأنه أخذ هذا العذق وجعله يتناثر في وجه النبي صلى الله عليه وآله بهذه الوقاحة ..

الأمر الثاني حقر نعمة الله عز وجل وأهانها هذه نعمة الله هذا البسر هذا البلح نعمة الله عز وجل لم هكذا تضربه بالأرض وتجعله يتناثر هنا وهناك وخصوصا وأنت في محضر رسول الله وتجعله يتناثر في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله أي وقاحة هذه أي تحقير لنعمة الله عز وجل هذا ..لا شك أن الذي يصنع مثل هذا الصنيع ليس بمتقٍ وليس بعادل إذ هكذا يحقر نعمة الله جل وعلا..

الأمر الثالث هذا الذي صنع عمر لعنه الله ينبأ عن كفره في الواقع وتحديه وعصيانه لله ورسوله صلى الله عليه وآله أنت تخيل الموقف النبي معه ومع مجموعة من أصحابه جالس عند هذا الرجل الأنصاري فيقول له أطعمنا بسرا يأتي يطعمه بسراً ويشرب شربة من ماء ثم يحذر أصحابه يقول هذا تسألون عنه يوم القيامة فيفترض أن الإنسان المتقى الإنسان الورع الإنسان العادل يحتاط أكثر لكن عمر بدلا من هذا يتعمد أن يأخذ العذق ويضرب به الأرض ويجعل نعمة الله تتناثر هنا وهناك وخصوصا في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنه لسان حاله يقول أنا لا أكترث بكلامك هذا كيف نُساءل بكل شئ حتى هذا نساءل عنه؟ فبدلا أن يحتاط ..لا.. يمعن في التحدي والعصيان أي كأنه يقول لا يهمني أن يحاسبني الله عز وجل أنه لم نثرت هذا البسر على الأرض بهذا الشكل هذه أمور تكشف مدى وقاحة هذا الإنسان فكيف يقال عنه بأنه عادل بعد كل هذا كيف يقال عنه بأنه متقٍ بعد كل هذا أنه تقي بعد كل هذا هذه الأمور التي تكشف سوء أدبه وهي لا شك هينة بالقياس ما فعله في موارد عديدة سبق أن نقلناها في بعض محاضراتنا تجاه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وروحي فداه كيف أنه أهانه في موارد عديدة وتجاسر عليه في موارد عديدة وأخطرها وأشدها ما وقع في رزية الخميس ..

عمر يطعن في نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله

الرجل الذي يطعن في نبوة رسول الله ويقول أنه ليهجر وغلب عليه الوجع ويضرب بكلامه عرض الجدار ويحدث التنازع في بيته الشريف ويرفع أصواته عليه وينفر البسر في وجهه ويصيح عليه ويظن ظن السوء به من وراء الحجرات مثل هذا الرجل لا يستحق أن يحترم شخص تصدر منه هذه الإهانات لأقدس شخص في الوجود صلى الله عليه وآله لا يستحق أن يحترم هذه أحد أسباب عدائنا لهذه الشخصية وكراهيتنا لها وبغضنا لها وإلا الموقف ليس موقفا نابعاً من الهوى والعصبية لا وإنما نابع من موقف شرعي نابع من أصول شرعي هذه الصور التي عرضناها عن سوء أدب أبي بكر وعمر تجاه النبي صلى الله عليه وآله تسلب العدالة منهما تظهر عدم عدالتهما وهذا ناقض لنظرية المخالفين ومعتقدهم في عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على أقل تقدير هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة السادسة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

عمر بن الخطاب قدوة الفساق

ما زلنا نورد الإيرادات على معتقد المخالفين في عدالة من يسمونهم الصحابة أجمعين وهذه الإيرادات عبارة عن أحاديث وشواهد تاريخية من سيرة وحياة هؤلاء تثبت عدم تمتعهم جميعا بصفة العدالة والتقوى خلافا لما يروجه قصاصوا المخالفين ويضحكون به على عوامهم وبسطائهم ، على سبيل المثال نحن نعلم بأن المخالفين من بين جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدسوا أحداً بمستوى تقديسهم لأبي بكر أبن أبي قحافة وعمر بن الخطاب فهذان الإثنان عند المخالفين هما أعظم الخلائق على الإطلاق بعد الأنبياء وتسمعون أنتم في منابرهم وفي إذاعاتهم وفي وسائلهم الإعلامية التبليغية كيف أنهم يمتدحون هذين إمتداحا لا نظير له والذي يبعثنا على السخرية هو أنهم يضربون المثل بهذين في التقوى والعدالة فيقولون مثلاً إن عمر بن الخطاب هو في قمة التقوى مضرب المثل في التقوى والعدالة والصلاح والإيمان والجهاد وخدمة الإسلام وما إلى ذلك .. حقيقة الحال إن الذي يدفعنا إلى السخرية من هذا هو أننا وقفنا على التأريخ الحقيقي لعمر ونعلم كيف أنه كان فاسقا صعلوكا ولم يكن له في التقوى والعدالة حظ أو نصيب ، لم يكن له من التقوى والعدالة حظ أو نصيب بل لا خلاق له من هذين .

هاهنا نحن نعرض نموذجاً من مصادر المخالفين كعادتنا في هذا المبحث يوضح كيف أن عمر بن الخطاب في واقع الحال مضرب المثل في الفسق بل أنه دون مبالغة أمير الفساق لا أمير المؤمنين والعياذ بالله نعم إن عليا صلوات الله عليه الخليفة الشرعي هو أمير المؤمنين حقا هو إمام الأتقياء الورعيين حقا أما عمر مثلاً فهو أمير الفساق لماذا؟ لماذا نقول عنه أمير الفساق؟ قدوة الفساق لأنّا في الواقع ونحن نشاهد اليوم مع الأسف الشديد في أمتنا الإسلامية كثيرا من الفساق إلا أننا حقيقةً لم نسمع ولم نرى من هؤلاء فسقا بالشكل أو بالحجم الذي صدر من عمر بن الخطاب..

نذكر مثال على سبيل التوضيح

لتوضيح هذا المطلب نذكر مثالاً نقول إنا نقرأ في الصحف المصرية في الصحف العربية أن بعضا من الرقاصات بعض من المغنين والمغنيات والممثلين والممثلات وهؤلاء كلهم طبعاً شرعا فساق نسمع ونقرأ أنهم يذهبون إلى حج بيت الله الحرام مثلاً الراقصة الفلانية تذهب إلى حج بيت الله الحرام المغنية الفلانية

تذهب إلى حج بيت الله الحرام الممثل أو المغني الفلاني يذهب إلى حج بيت الله الحرام ثم طبعا يعودون من حجهم ويستمرون على ذات الفسق والفجور، نقول لا شك هؤلاء فساق لكننا على الأقل لم نرهم حينما يتوجهون إلى هذه البقعة الطاهرة إلى مكة المكرمة إلى الكعبة المعظمة لأداء شعائر الحج لم نسمع ولم يبلغنا أن أحدهم توجه إلى الحج في موكب من المطربين والمغنيين وأقامها حفلة غناء وطرب وهو متوجه إلى الحج بل بالعكس نجدهم يلبسون إحرامهم ويحرمون ويستغفرون ويلبون ويهللون ويذكرون الله عز وجل رغم أنهم فساق لكن على الأقل يحترمون أنهم في أين وإلى أين يتوجهون ما سمعنا أن مغنيا مثلا ذهب مع جماعته من المغنين والمطربين والفساق من أمثاله أنهم ذهبوا جميعا إلى الحج وهم في الطريق إلى الحج في الطائرة أو في السيارة أو ما أشبه أو في الطريق ما بين المدينة أو مكة في تلك الأثناء يبدأون بالغناء والطرب ويقيمونها حفلة للتغني لم نسمع مثل هذا أما عمر لعنه الله فبلغ فسقه مبلغ أن يصنع هذا الشئ من دون ذرة إحترام للمشاعر المقدسة من دون ذرة إلتزام بالشريعة المقدسة بأحكام الإسلام ، لا .. جهاراً نهاراً ليلاً وهو في طريقه إلى الحج يغني ويأمر بالغناء بدلاً من أن يكبر بدلاً من أن يسبح بدلاً من أن يلبي بدلاً من أن يذكر الله عز وجل ويستغفر بدلاً من أن يقرأ القرآن مثلاً وهو في طريقه لأداء شعائر الحج نجده يترنم بأبيات ويغني ويأمر أيضا أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يغني طوال الليل .. بهذا الهتك يظهر لنا عمر بهذا الفسق يظهر لنا عمر فبالله عليكم يكون بعد هذا أميراً للمؤمنين أم أميراً للفاسقين لا شك هو أمير الفاسقين لا شك لا شك ولا ريب ويحق لكل مغني ومغنية اليوم إذا ما أنكر عليهم مشايخ أهل العامة ونهوهم عن هذا المنكر وأنكروا عليهم غناءهم وطربهم وفسقهم وفجورهم أن يقولوا لم تنكرون علينا نحن قدوتنا سيدنا عمر كان مغنيا يتغنى ويأمر بالغناء يقيم حفلة غناء وهو في طريقه إلى الحج إلى هذه الدرجة على الأقل نحن لم نغني وفي طريقنا إلى الحج نحن نغني في المراقص في البارات في الساحات العامة في أمكنة اللهو على الأقل لم نهتك الشعائر المقدسة ولم نهتك الحج ومواطن الحج والديار المقدسة وما إلى ذلك فإذا ما أردتم أن تنكروا علينا أنكروا على سيدنا عمر وإلا فنحن بناءا على فتوى علماء المخالفين، هذا لسان حال المغنين منهم بناءا على فتوى العلماء الذين يفتون بأن سيرة أبي بكر وعمر إتباعهما أو تطبيقهما تطبيق هاتين السيرتين مشروع بل راجح لاهم يكذبون على النبي صلى الله عليه وآله أنه قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فإذا لسيرة أبي بكر وعمر الحجية ذاتها التي تكون لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله كما يزعم المخالفون وثبت أن من سيرة عمر بمقتضى هذه الأحاديث التي سنذكرها من مصادر المخالفين أنه كان يغني ويأمر بالتغني حتى وهو في طريقه إلى الحج إذاً بناءاً على هذا يكون الإسلام قد أرشدنا بالإقتداء بعمر بن الخطاب وسيرته وكان من سيرة عمر الغناء والأمر بالغناء فإذا الإسلام دعانا بالغناء والأمر بالغناء وإقامة حفلات الطرب واللهو والفسق والمجون حتى ونحن في طريقنا إلى الحج ..

العامة لا تحتمل السماع

بالله عليكم هذا يكون دين الإسلام؟ هذا هو الدين الذي ضحى رسول الله صلى الله عليه وآله بدمه من أجله بروحه من أجله هذا هو الدين؟ هذا هو الحج الذي أمرنا الله عز وجل به ؟ فإذا إلتفتوا أيها القوم مشكلتكم يا معشر المخالفين أنكم تصدقون الأكاذيب التي يطرحها عليكم ويوهمكم بها زعماؤكم وعلماؤكم لا تعلمون شيئا عن هذه الأمور المخفية التي يسترن عليها ولا مرة تسمع واحد من كبراء المخالفين ومشايخهم يطرح هذه الروايات وهذه الأحاديث من مصادرهم المعتبرة لكن على الملأ على منابر في البرامج الإذاعية في البرامج التلفزيونية لا يظهرونها أبدا يغطون عن هذه الأشياء لماذا؟ سيأتي إن شاء الله سأنقل لكم تصريحات علمائهم وهي تصريحات غاية في الأهمية حقيقة غاية في الأهمية يذكرون فيها بصراحة أنه نحن علينا أن نغطي على هذه الأشياء لأن في إظهارها أمام العامة فساد ، هذه تنقص من مقام الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم وأرضاهم فنحن بحاجة إلى أن نغطي عليها أن نحجبها عن الناس ويفتون لا يحل تحديث بها وإن

كانت موجودة وهي صحيحة وهي مروية وثابتة لكن لا يحل ذلك .. ينكرون على بعض أصحاب الكتب الحديثية عندهم كالبيهقي كالنسائي حتى بخاري ومسلم بعضهم ينكرون عليهم أنه ليتهم لم يخرجوا هذا الحديث .. لم أخرج لنا هذا الحديث وفضح سيدنا عمر بهذا الشكل هذا مما لا تحتمله سماعه العامة هكذا يعبرون ما يحتملون الناس ..الناس تتصور عمر بن الخطاب أكير الأتقياء قمة التقوى فهل يعقل سيدنا عمر يتوجه إلى الحج بهذه الصفة لا لا شك حينما سيدنا عمر يذهب إلى الحج يكون في تسبيح والتهليل والتمجيد والثناء على الله عز وجل والحمد لله عز وجل وقراءة القرآن والتعبد والخشوع والبكاء والإستغفار هكذا تكون صفته (هذا الفاروق ولك!) هذا الفاروق يظهر لنا مطرب ومغني صعلوك فاسق!! هكذا توجه إلى حج بيت الله الحرام!! ..

انظروا في التاريخ الحقيقي لهؤلاء

لماذا يا جماعة لا تنظرون إلى التاريخ الحقيقي لعمر بن الخطاب وأبي بكر والله وبالله لو نظرتم إلى تاريخ هذين الشخصيتين الملعونتين وكل الشخصيات التي نعاديها إتباعاً لأئمتنا عليهم الصلاة والسلام الذين عادوا هذه الشخصيات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لو حقيقة اطلعتم على هذه المثالب وهذه الفضائح وهذه المعائب وهذه الجرائم لما بقيتم على تقديسكم الأعمى لهذه الشخصيات .. إلا من يكون معانداً جاحداً منكم هذا كلامنا ليس معه نحن لا نتكلم مع المعاند الجاحد نحن نتكلم مع الإنسان المنصف الموزون العاقل الذي يدرك ما هو الإسلام قلبه ينبض بحب الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وآله والقرآن الحكيم الذي روحه أمتلأت بالحرص على تعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وثوابت الإسلام هذا الإنسان نحن نخاطبه أنه أنظر إلى هؤلاء كيف خالفوا الإسلام كيف هم عار أن نحسبهم على الإسلام فتبرأ منهم وأبغضهم ودعوتنا لك لكي تبغضهم وتتبرأ منهم إنما تنطلق من منطلق تصحيح المسار تصحيح المنهج حتى لا تنخدع بمنهجهم فتطبق ما جاءوا به .. لا وإنما تنحاز إلى نبيك وأهل بيت نبيك فتطبق ما جاء به النبي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام لا أن تكبح ما جاء به هؤلاء وما ألصقوه زوراً عن النبي لا أرجع إلى أولاد النبي هم يوضحون لك مثلاً أنه هذا من سنة وهذا مفترى عليه فيه زورا وكذبا بسيرة جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الذي نريده من المخالفين بكل الحب نتوجه إليهم بهذه الرسالة لأننا نتألم أن نراهم في هذه الضلالة دون أن نعمل ونجتهد ونتحمل الآلام والضغوطات والمشاكل من أجل أن ننقذهم من وحل الضلالة هذا ونجعلهم يدخلون في دين الله أفواجا وينتقلون من الظلمات إلى النور ويجتمعون معنا بنور آل محمد صلوات الله عليهم حتى نلقاهم جميعا في الجنة أخوة لنا هذا الذي نريده ونتحمل في سبيله ونضحي حتى بأروحانا ودمائنا في سبيله كما ضحى أسلافنا الذين بفضلهم تشيع أباؤنا ..

تضحيات الشيعة الأوائل اخرجتنا من الضلالة

لولا تضحيات الشيعة الأوائل لما تشيع آبائي أجدادي لكنت إلى اليوم على الديانة البكرية موالياً والعياذ بالله بأبي بكر وعمر ولكن بسبب تلك التضحيات بسبب تلك الدماء الزاكية الطاهرة أحمد الله عز وجل وأثني على هؤلاء وأترحم عليهم لأنهم نقلوا إلينا هذا النور وأخرجونا من هذه الضلالة كل شيعي الآن موجود على وجه الأرض إنما يدين بالفضل إلى أولائك الذين تسببوا في هدايته في تشيعه إما بشكل مباشر كالمتشعين حديثا وإما بشكل غير مباشر كالذين تسببوا في تشيع آبائه وأجداده ومن أشبه التشيع كان قبل قرون غريبا لا يكاد يحمله أحد إلا أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وثلة من أصحابه .. في بعض الأزمنة كان عدد الشيعة على وجه الأرض لا يتجاوز عدد أصابع اليدين دين الله كان غريبا الإسلام الحق كان غريباً كان الإسلام المتفشي هذا الإسلام المزيف النسخة المزيفة كان موجود لكن بتضحيات الشيعة

ورجالات التشيع هو نفسه الشخص الذي يتشيع حتى لاحظوا إلى اليوم من يتشيع منكم يتحول إلى طاقة فعالة لا يتمكن من أن يسكت فورا يتحرك فيشيع أخوانه يشيع زوجته يشيع أبنائه يشيع والديه أعمامه أخواله أسرته ثم ينطلق إلى أصدقائه ثم إلى أصدقاء أصدقائه وهكذا يصبح كل واحد من هؤلاء المتشيعين عبارة عن طاقة جبارة حتى يتحرك ويهدي أكبر أو يتسبب في هداية أكبر عدد ممكن من البشر لا يرتاح إذا ما شعر بهذا لا يرتاح إذا ما يشعر بأنه يؤدي واجبه ويؤدي شكره لله عز وجل على نعمة التشيع إلا بهذه الطريقة أن يجر إلى التشيع آخريين ..ما هو التشيع؟ التشيع مولاة مشايعة أهل بيت النبي صلى الله عليهم أجمعين .. أليس هذا هو الأسلم بالله عليكم أليس الأسلم أن نتمسك بعقيدة أولاد النبي صلوات الله عليهم الأئمة المعصومين أليس هذا أفضل لنا لماذا نذهب إلى غير هؤلاء ممن لديهم على أقل تقدير حق وباطل على الأقل هؤلاء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هذا أسلم هذا الطريق أسلم أكثر احتياطا عمر بن الخطاب كان فاسقاً بل قدوة للفاسقين والمغنيين لأنه في طريقه إلى الحج كان يقيم حفلات الغناء .

عمر يقيم حفلة غناء في طريقة إلى الحج

روى البيهقي في سننه في الجزء الخامس الصفحة تسعة وستين (عن خوات بين جبير قال خرجنا حجاج مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه -كما يزعمون وناقل الكفر ليس بكافر- قال فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما) خوات بن جبير أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خرجنا حجاجا أي نحن في موكب حجيج مع عمر بن الخطاب وكان ركبنا مجموعتنا فيها من بالإضافة إلى عمر عمر وأنا ومجموعة من بينهم هؤلاء الكبار أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة قمة الصحابة عند المخالفين الآن أنظر بالله عليك قمة الصحابة عند المخالفين يظهرون على أي صفة؟ فسقة فجرة أنظر ماذا قال (قال القوم القوم الذين معنا غننا يا خوات) غننا أنت يا صاحب رسول الله العادل التقي وأنت تعلم أنه نحن ذاهبين إلى الحج في طريقنا إلى الحج ..أنظر إلى الصحابة العدول الأتقياء ماذا يطلبون.. الغناء يطلبون من أحدهم وهم في طريقهم إلى الحج ..لا يقول له أقرأ القرآن مثلا وا فضحيتاه .. بعد كل هذا يأتي المتنطعين من المخالفين يقولون عدالة الصحابة عدالة الصحابة على ماذا ؟ على هذا؟ على حفلات الأنس والطرب والغناء.. سود الله هذه الوجوه (فقال القوم غننا يا خوات فغناهم خوات) بدأ يتغنى كل أنواع الأغاني وكل الأنواع (فقالوا غننا من شعر ضرار) نريد الأغاني التي تكون كلماتها من شعر ضرار (فقال عمر رضي الله عنه) هنا تدخل عمر لا ليمنعهم طوال هذه الفترة كان يسمع الأغاني المختلفة فقط مجرد ما طالبوه بشعر ضرار (قال دعو أبا عبد الله) أي خوات بن جبير (دعو أبا عبد الله يتغنى من بنيات فؤاده) أي من شعره لماذا يغنينا بشعر فلان هو كذلك شاعر ومطرب على الأصول فدعوه هو يغني من بنيات فؤاده من شعره من لوعاته (دعو أبا عبد الله يتغنى من بنيات فؤاده) أي من شعره (قال يقول خوات فما زلت أغنيهم -ونحن في طريقنا إلى الحج- حتى إذا كان السحر) إلى وقت السحر في الليل ..تخيلوا!! الله العالم كم ساعة هذا مستمر على الغناء والطرب وهم متجهون إلى حج بيت الله الحرام رضي الله عنهم وأرضاهم حتى إذا كان السحر (فقال عمر رضي الله عنه أرفع لسانك يا خوات) كفى إلى هاهنا ويكفي (فقد أسحرنا) أي وصلنا إلى مرحلة السحر فهذا يكفي إلى هاهنا لهو وطرب وأغاني لا يوجد (فقال أبو عبيدة رضي الله عنه هلم إلى رجل أرجو أن لا يكون شراً من عمر) الظاهر أبو عبيدة لم يعجبه هذا المنع هنالك وقت إلى صلاة الفجر فنستطيع نستمر قليلا بالأغاني فلماذا عمر هذا الشرير يريد أن يمنعنا من هذه اللحظات المؤنسة فتعالوا حتى نذهب إلى شخص آخر نرجو أن لا يكون شرا من عمر شخص لا يكون أكثر شرا من عمر (فقال أبو عبيدة رضي الله عنه هلم إلى رجل أرجو أن لا يكون شرا من عمر رضي الله عنه قال فتنحيت وأبو عبيدة) يقول خوات (فتنحيت وأبو عبيدة فما زلنا كذلك) ما زلنا على الطرب والأغاني (حتى صلينا الفجر) حتى صلينا الفجر ونحن على هذه الوضعية أي طول النهار والليل على الأغاني أما ثم بعد ذلك قمنا للصلاة ، نصلي.. (خوش صلاة تقبل

خوش حج يقبل منكم) لعنة الله عليكم يا أبا عبيدة بن الجراح ويا عمر بن الخطاب ويا خوات بن جبير ويا عبد الرحمن بن عوف وسائر من اشتركوا في هذه الجلسات أو عفواً في هذه الحفلات ، حفلات المجون والفسق هذه والغناء والطرب ..

عمر يغني في طريقه إلى الحج

في نفس المصدر في **سنن البيهقي في الجزء الخامس الصفحة تسعة وستين** نجد حديثا آخر عن الحارث بن عبد الله بن عياش (أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بينا هو يسير مع عمر رضي الله عنه في طريق مكة في خلافته ومعه المهاجرون والأنصار فترنم عمر رضي الله عنه ببيت) عمر ترنم أي بدأ يغني بذكر بيت من الأبيات الشعرية ومعه المهاجرون والأنصار وهم في طريقهم إلى الحج (يقول ابن عباس خرج عمر عن طوره وبدأ يهذي ويترنم بهذا البيت فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقي غيره) يقول كان معنا نحن المهاجرين والأنصار (الطايح حظهم) طبعا أهل الفسق والفجور كان معهم رجل عراقي لا من المهاجرين ولا من الأنصار ولكن الظاهر أنه رجل مؤمن متقي من أهل العراق ويحق أهل العراق أن يفخروا بأمثال هؤلاء هذا عاب على عمر ما صنع أنه ألا تستحي أنه في طريقك إلى الحج تترنم بأبيات وتغني هذا يليق بك؟! وأن تزعم أنك أمير المؤمنين!! (فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقي غيره :غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين) لماذا أنت تترنم وهكذا تصنع.. تجعل غيرك يقول هذا.. لا يليق بك هذا ليس بمستواك هذا أن تصنع مثل هذا الصنيع الشائن وأنت في طريقك إلى الحج وأنت قدوة المؤمنين وأنت أميرنا (يقول فاستحيا عمر رضي الله عنه) أستحيا هنا قليلا لأنه يعلم كان معه المهاجرين والأنصار هؤلاء هم فسقة فجرة فلم يكن يتصور هنالك شخص غريب يعلم أن جماعته معه وهؤلاء جماعتة كلهم مثله ..أن عمر يخرج مع من يتوجه إلى الحج حتما مثله هؤلاء الفسقة الفجرة الشاذيين أمثال هؤلاء يذهب معاهم إلى الحج لكن ظهر أنه معه شخص آخر غريب فاستحيا أنحرج أمام هذا الشخص (فأستحيا عمر رضي الله عنه من ذلك وضرب راحلته حتى أنقطعت من الموكب) ضرب الراحلة جعلها تخرج عن الموكب الذي كانوا فيه أي حتى يكون وحيدا حتى لا ينحرج أمام هذا الرجل العراقي .

إذا هذه الأحاديث التي ينقلها المخالفون في مصادرهم المعتبرة في سنن البيهقي تثبت فسق عمر والفسق نقيض العدالة فكيف يقال أن عمر عادل ومن ثم كيف يقال أن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدول على الأقل هذا واحد خارج بالدليل وأنه كان فاسقاً وهو من أجلاء صحابتكم أيضاً هذه المشكلة فيا ليت شخصاً عادي لا بل ثاني أقدس شخصية عند المخالفين فهذا يظهر بأنه فاسق فإذاً عليكم أن تتراجعوا عن القول بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

التعليق على الفتوحات الإسلامية

هنا نعرج على فرع جديد نجيب فيه على لوم المخالفين لنا بأنه لماذا تنكرون على هؤلاء الصحابة على تعبيرهم وتسيئون إليهم وتلعنونهم وتشتمونهم وما إلى ذلك مع أنهم هم السبب في فتح البلدان ونشر الإسلام ولولاهم لما أنتشر الإسلام ألا ينبغي أن نقدر تضحياتهم ..هذا عمر أليس هو السبب في فتح العراق ولولاه لما وصل الإسلام إلى العراق الذي تنعمون أنتم اليوم به أنتم العراقيون مثلاً عمر أليس هو السبب في وصول الإسلام إلى إيران إذ فتح إيران الذي تنعمون اليوم أنتم الإيرانيون بهذا الإسلام بسببه فإذا أحترموا عمر لأجل هذه الجهه لهذا الجانب لهذا الغرض أو بهذا الداعي.. جوابنا لا شك أن هذا الطرح طرح سخيف تافه على فرض أن عمر وأضرابه هم السبب في نشر الإسلام إلى إيران والعراق لكن لا ينفعه هذا إذا ما كان قد صدرت منه مخالفات شرعية جسيمة للإسلام إذا كان مرتداً ..رسول الله صلى الله عليه وآله قال كما

نقلت لكم إما في هذه السلسلة أو سلسلة أخرى إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .. أي من الممكن أن يكون الفاجر سبباً لنشر الإسلام وتأييد الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وآله وصح في مصادر المخالفين هذا القول هذا الحديث الشريف لكنه هو في قرارة نفسه فاجر هو يذهب إلى النار لكن الذين بسببه أهتدوا يذهبون إلى الجنة.. ممكن هذا؟ رسول الله قال هكذا تعليقا على بعض الأشخاص الذين غزوا وكانوا فجاراً فجار يغزون ويحاربون ويجاهدون ظاهراً وعلى يدهم يتحقق الفتح الإسلامي لكنهم فجار ورسول الله يقول هؤلاء إلى النار ..

هب أن عمر بن الخطاب بسببه فتحت العراق وإيران هب ذلك أفرض ذلك إلا أننا حينما نشاهد أو نستطلع سيرة عمر بن الخطاب نجده فاجراً فاسقاً فماذا نفعل نغمض أعينا عن هذه الأدلة والبراهين؟.. لا نتمكن.. فإذاً نقول هو رجل فاجر أيد الله بهذا الرجل الفاجر دينه لا توجد أية مشكلة ..هذا على فرض أنه عمر بالفعل هو السبب في نشر الإسلام في العراق وإيران كيف إذا ما دققنا في التأريخ ووجدنا أن الأمر ليس كما يصوره المخالفون وأن هذه مبالغة بل هراء لأن الأمر لم يكن يعدو سوى أن عمر جالس في محله في المدينة المنورة وفقط يأمر بأن يتم تجييش الجيوش لكي يغزوا ويفتحوا لا أكثر ولا أقل أي لم يكن هو سبب حقيقي في تحقق هذه الإنتصارات والفتوحات .. فهل ذهب وقاتل؟ هل جاهد؟ كان في مقدم الجيش؟ كما كان الأمر بالنسبة إلى فتوحات رسول الله صلى الله عليه وآله وفتوحات أمير المؤمنين صلوات الله عليه.. نحن نلاحظ الفرق هاهنا أنه حينما رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجيش جيشاً كان هو في مقدمة الجيش أول شخص موجود ويحارب وهو الذي يخطط عسكريا في أرض المعركة يقول هكذا أصنعوا قفوا هكذا وكلكم تسمعون هذه القصة في معركة أحد لما قال لقسم من المسلمين قفوا على الجبل لا تبرحوا مكانكم هذا تخطيط عسكري أي قائد عسكري ميداني بسببه بالفعل تحقق الإنتصار .. لا أنه جالس مكانه مجرد هكذا يأمر الناس ان أذهبوا وأغزوا في سبيل الله وهو جالس في مكانه مجرد هكذا يأمر الناس أن أذهبوا وأغزوا في سبيل الله وهو جالس مكانه.. هذا لا يصح نسبة الإنتصار إليه كذالك حروب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في كل حروب أمير المؤمنين تجدون هو في أول الجيش في مقدم الجيش موجود ويحارب ويقاتل ويجرح ويتحقق النصر على يديه فإذاً المبالغة بالقول أن عمر هو السبب في هذه الفتوحات هذه مبالغة ..لا أنت أرجع إلى التأريخ أنظر من الذي بالفعل فتح العراق فتح إيران تجد يتألق اسم مالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه الذي كان من الفرسان الأشاوس يخطط عسكريا ويقود فرقا من الجيش فيفتح يفتح الله تعالى على يديه هذا يحق نسبة الإنتصار إليه أيها الأخوة وإلا عمر جالس هناك جبان في المدينة ولا يعرف كيف يقاتل ولا يرفع سيف بل هو جبان لا يعرف يواجه أحد .. هذا أجعل أي إنسان مكانه حتى لو طفل صغير حتى لو امرأة أيضا يتحقق النصر بهذا مجرد هو أمر فقط يا أيها الناس أذهبوا وأغزوا وأنتهى لا يوجد شئ سواه .. فهو لم يذهب يشارك في التخطيط العسكري مثلاً أو قاتل أو شارك في المعركة حتى يقال أن هو الذي فتح أو أنتصر أو النصر ينسب إليه .. ثم علينا أن ننظر في الداعي الذي دعى عمر لتجييش هذه الجيوش هل كان الداعي له والباعث له حقا هو نصرة الإسلام ونشر الإسلام أم النهب والسلب والحصول على أكبر عدد من الغنائم حتى يتقوى سلطانه وتتقوى حكومته .. كل منصف في التاريخ يلاحظ الأمر الثاني لا يلاحظ الأمر الأول ما كان يرسل مع جيوشه الفقهاء والعلماء ويقول أحرصوا أنه لا تقتلوا كذا شيخاً إنسانا صبياً صغيراً أمرأة لا تقلعوا شجرة بل بالعكس يأمرهم مثلاً بإبادة قرية كاملة وهي عرب سوس ويبيدها من بكرة أبيها بكل وحشية خلافا لتعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله .. ما كانت حروب لأجل الإسلام بل من أجل المال من أجل الغنائم هذا الذي يريده.. وجل تلك الغزوات والفتوحات التي قام بها ما يسمى بالخلفاء هؤلاء خلفاء بني أمية بني العباس من أشبه كلها كانت لهذا الغرض ..هذا أي عاقل أنه مثلاً خلفاء بني أمية وخلفاء بني عباس الفسقة والفجرة الذين لا يختلف على فسقهم وفجورهم أحد أي عاقل يقول هؤلاء حينما غزو مثلاً أنطاكيا إنما غزوها بداعي حرصهم على الإسلام أي يريد أن ينشر الإسلام.. هذا أي إنسان يقول بها لا أحد يقول في واقع الأمر ..

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ثبت أنه إنما كان يغزوا ويشارك في الغزوات والحروب من أجل المال من أجل الغنائم وحتى هجرة بعضهم إنما كانت لأجل المال أو لأجل إمرأة ينكحها إلى هذه الدرجة لا لأجل الإسلام .. وهذا حديث مشهور معروف عند المخالفين هم يروونه ، **يرويه البخاري** (عن عمر بن الخطاب ذاته أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العمل بالنية وإنما لكل أمرأ ما نوى الأعمال بالنيات فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو أمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي النبي يفضح بعضاً من أصحابه يقول بعضكم هاجر أنا أعلم بعضكم هاجر لا لله ورسوله هاجر إلى المدينة من مكة أو من سائر القرى لا وإنما هاجر من أجل الدنيا يصيبها أو أمرأة ينكحها هذا هو الواقع **الحاكم في مستدركه في الجزء الثاني الصفحة مئة وعشرة يروي** (عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وآله قال من غزا وهو لا ينوي في غزاته إلا عقالا الشئ الذي يربط به تربط به الدواب فله ما نوى) إذاً البعض كان يغزو من أجل العقال فقط لا أكثر ولا أقل هذا رسول لله صلى الله عليه وآله يكشف هذه الحقائق **البيهقي يروي في سننه في الجزء التاسع الصفحة التاسعة والعشرين وكذلك الحاكم في المصدر الذي أو الموقع الذي نقلته لكم جزء الثاني الصفحة مئة وعشرة واللفظ الأخير للحاكم يروي** (عن يعلب بن أمية رضي الله عنه -كما يقولون- كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعثني في سراياه) جمع السرية أي الغزوة جيش عدد محدد من الأفراد حتى يغزون (فبعثني ذات يوم وكان رجل يركب) كان رجل راكب على دابة (فقلت له أرحل تعال معنا) أنت صاحب رسول الله أنت مسلم فقال ما أنا بخارج معك قلت لم قال حتى تجعل لي ثلاث دنانير) أنا أغزوا مستعد لكن من أجل الدنيا من أجل ثلاث دنانير (قلت الآن حين ودعت النبي ما أنا براجع إليه) لا أتمكن الآن أعطيك ثلاث دنانير أرجع إلى النبي بعدما ودعت وأعطيك ثلاث دنانير (أرجع ولك ثلاث دنانير وأغزوا معنا) حارب وبعد ذلك أوفي لك ثلاث دنانير (فلما رجعت في غزاتي ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي أعطها فأنه حظه من غزاته) أي بعض أصحاب رسول الله كانوا يغزون للدنيا يبتغون عرض الحياة الدنيا .. أكثر من هذا كما نقلت لكم في نفس هذه السلسلة في محاضرات متقدمة كيف أن بعضهم قتل إنسان مسلما بريئا من أجل الحصول على أغنامه فقط والله أنزل عليهم قرآنا يتلى في فضحهم قال {تبتغون عرض الحياة الدنيا} كيف تقولون بعد كل هذا أنهم صحابة عدول .

الحاكم يروي في مستدركه في الجزء الثاني الصفحة مئة وعشرة (عن أبي العجفاء السلمي قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لا تغالوا صداق النساء... إلى أن يقول في خطبته وأخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم هذه ومات قتل فلان شهيدا وعسى أن يكون قد أنقل عجز دابته وأرد فراحلته ذهبا وورقا يبتغي الدنيا) أي عمر في خطبته هذه ينهى عن تسمية كل إنسان قتل في الغزوات والحروب شهيد.. يقولون قتل فلانا شهيدا يقول وهو تجدون جمع في عجز دابته وراحلته ملئها ماذا؟ ذهبا وورقا يبتغي الدنيا فلا تقولوا ذلك (ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنا شاهدنا من قتل أو مات في سبيل الله فهو في الجنة) فلا تقول لي هؤلاء غزوا في سبيل الله .. تعال وأثبت ذلك أثبت أن غزواتهم وفتوحاتهم كانت في سبيل الله حقا لا من أجل الدراهم والدنانير والسبايا والجواري والغنائم والغنم والعقال لا تغالوا في هؤلاء أعرفوا حقائقهم أبحثوا في شخصياتهم في سيرهم حتى تتبينوا لاحظوا هاهنا ماذا يقوله الشيخ رشيد رضا وهو من أكبر تلامذة الإمام عند المخالفين محمد عبدو إمام الأزهر المعروف هذا الشيخ رشيد رضا عنده تفسير أسمه **تفسير المنار في تفسير القرآن هناك في هذا التفسير في الجزء الحادي عشر في الصفحة مئتين وتسعة وستين** يقول ما نصه (قال أحد علماء الألمان في الآستانة لبعض المسلمين وفيهم أحد شرفاء مكة أنه ينبغي لنا أن نقيم تمثال من ذهب لمعاوية بن أبي سفيان في ميدان كذا من عاصمتنا برلين) عجيب لم أنتم الألمان تقيمون تمثال من ذهب لمعاوية بن أبي سفيان في برلين عاصمة ألمانيا (قيل له لماذا؟ قال لأنه هو الذي حول نظام الحكم الإسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية

الغلب أي الملك لمن غلب ولولا ذلك لعم الإسلام العالم كله ولكنا نحن الألمان وسائر شعوب أوروبا عربا مسلمين)

إذاً معاوية سبب في منع إنتشار الإسلام لا العكس لا تنخدعوا بفتوحاته لولا تحريف للإسلام وتغييره لقواعد الإسلام لكان الإسلام قد ملأ العالم كله وكذلك هؤلاء ممن تسمونهم صحابة ممن أنخدعتم بفتوحاتهم ما كانت طبقا للقواعد الإسلامية لو كانت لرأيت العالم كله وأوروبا كلهم مسلمين هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثامنة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين ..آمين .

المقدمة

نستمر في بيان النماذج المخزية التي تكشف ما صدر من بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المعاصي القادحة بالعدالة وكل كلامنا هذا إنما يأتي في سياق تفنيد ورد معتقد المخالفين الباطل في عدالة جميع هؤلاء كل ما نُصّر عليه من المخالفين أو نطلبه من المخالفين هو أن يتدبروا في سيرة كل فرد فرد من هؤلاء الذين يسمونهم صحابة ليميزوا بين الطيب والخبيث منهم فيوالون الطيبين ويبرأون إلى الله تعالى من الخبيثين ولا يوجبون على هذه الأمة المخدوعة إحترام جميع هؤلاء الأصحاب ورفعهم فوق منزلتهم الطبيعية .

من الصحابة مخنثين

في الحلقة الماضية خصصنا الحديث عن المخنثين من الصحابة على حد تعبير علماء المخالفين أنفسهم الذين أقروا وأعترفوا بأن من جملة أصحاب رسول الله على تعريفهم ومعاييرهم المخنثون المتشبهون بالنساء الفسقة اللائطون وما إلى ذلك وهذا أمر من الواضح أنه لا يجتمع مع القول بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ في بعضهم هذه الخصلة الشنيعة .

التاريخ الأسود لبعض الصحابة

هاهنا نعرض أيضاً نموذجا لأحد هؤلاء التي تسميهم الفرقة البكرية صحابة ونفاجئ بأن هذا الذي يترحمون عليه ويترضون عليه ويقولون رضي الله عنه وأرضاه ويتعبدون بإحترامه وبتبجيله وتقديسه ويسمون مدارسهم ومنشآتهم وشوارعهم وطرقاتهم بأسمه ما كان إلا رجلا هو مجمع الرذائل والموبقات وما كان إلا رجلا يعد من أكابر الزناة في عصره كان زانيا بشكل فظيع يزني حتى بالمحصنات بالمتزوجات يزني بهن وأساساً هو في مرحلة ما قبل الإسلام في الجاهلية كان شهيراً بأنه كان زانياً وشارباً للخمر وداهياً ماكراً وقاطع طريق لص وقتل أناس حينما قطع عليهم الطريق من أجل أن يسلب غنائمهم كان يشتغل سلابة هذا مستواه.. فوق هذا وذاك حينما دخل الإسلام إعتنق الإسلام ظاهراً لأنه كان من جملة المنافقين أرتقى

وأرتقى إلى أن جعله عمر بن الخطاب لعنة الله عليه والياً من قبله على الكوفة وكان يصلي بالمسلمين ويخطب بالمسلمين يدعوهم إلى التقوى والورع والزهد والعبادة وإذا بالمسلمين هناك عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً وقعوا عليه وهو يزني بأمراة محصنة فرفعوا أمره إلى عمر .. عمر أستدعاه إلى المدينة المنورة وجاء الشهود وكانوا أربعة قد رأوه على تلك الحالة الشائنة إلا أن عمر بسبب محبته لهذا الشخص الفاسق الفاجر ورغبته في درء العقاب عنه أي درء حد الرجم لأنه هو محصن قد زنا فيكون حده الرجم أي أنه يجب أن يقتل رجما حسب الشريعة الإسلامية فبسبب العلاقة الوطيدة التي كانت تربط بين عمر بن الخطاب وهذا الزاني حاول عمر إخافة الشاهد الرابع.. جاء الشاهد الأول وشهد ..الشاهد الثاني جاء وشهد ..الشاهد الثالث جاء وشهد ، جاءت النوبة إلى شاهد رابع كان شابا أخافه عمر وسبه وفي نفس الوقت مرر إليه أنه ليس براغب في إقامة الحد على صاحبه هذا الزاني أفهمه ذلك في نفس كلامه الذي سيتبين لنا من مصادر المخالفين ورواياتهم المعتبرة ففهم ذلك الشاب رغبة عمر وبالفعل نكل عن الشهادة ..غيّرَ فيها قال أنا ما رأيت بالدقة بالدقة وإن كان ما رآه كافيا في الواقع كما سيتبين لنا لكن نتيجة أراد بنحو ما أن يسايس عمر في مسعاه لدرء الحد عن هذا الزاني الفاجر الماجن وبالفعل لم يرجمه وإنما ضرب حد المفتري الثلاثة شهود الأبرياء أنظروا إلى المهازل.. وأثار ذلك غضب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فتوعد هذا الزاني بإنه إن رآه ليرجمنه وكان هذه أحد أسباب أن هذا الصحابي الزاني على حد تعبير المخالفين كان من جملة أعداء علي صلوات الله وسلامه عليه والذين شايعوا بني أمية ورأسهم في ذلك الزمان معاوية بن أبي سفيان لعنة الله عليهما وكان قد نال من أبي سفيان إمارة الكوفة مرة أخرى أصبح والياً في عهد معاوية الطليق ابن الطليق وكان هذا الرجل في فترة حكمه للكوفة يلعن عليا صلوات الله عليه كلما صعد المنبر وكلما نزل من المنبر .

هذه هي النماذج الحقيقة لبعض أولئك الذين أفتتن بهم المخالفون هذا هو تاريخهم الأسود وهؤلاء هم أعداء أمير المؤمنين وأهل البيت صلوات الله عليهم ، من تجد في أعداء علي ؟! هل تجد فيهم العابد؟ هل تجد فيهم المؤمن؟ هل تجد فيهم التقي الشريف؟ لا إنما لا تجد فيهم إلا زانياً إلا خماراً إلا قماراً إلا فاسقاً إلا فاجراً إلا متجبراً إلا مفسداً في الأرض هؤلاء أعداء علي وأهل البيت عليهم السلام لا تجد في أعداء علي وأهل البيت عليهم السلام أحداً ممن يوصف بالتقوى والورع والجهاد والعلم وسلامة العقل ورجاحته .. يمكن تجد في أعداء علي كبعض الخوارج من وصموا بشئ من العبادة والتهجد ولكن أين رجاحة العقل أين التقوى في قتل الناس الخوارج كانوا يقتلون الناس هكذا كما يقتلون الهرة بكل بساطة.. فإذاً لا تنفعهم صلاتهم وصيامهم ، من هو هذا الزاني الكبير؟ من هو هذا الصحابي الجليل الذي زنا؟ في حادثة من شدة سوادها يشمئز الإنسان من ذكرها لكننا مضطّرون من باب لا حرج في الدين من باب تقديم الأهم على المهم ..أني أعتذر مقدماً وسلفا منكم لأني مضطر إلى عرض هذه التفاصيل القذرة في سيرة هذا الرجل الذي القمامة بل المجاري أطهر منه لكني مضطّر ليس أمامي إلا عرض هذه النماذج كي تتكامل حلقات هذا المبحث وتبين الحقائق عسى بعضكم من المخالفين أو من يصل إليهم عبر القناة الفضائية والإنترنت وما أشبه لعلهم يعلمون ويهتدون ويعودون إلى رشدهم وينبذوا هذه النظرية الجاهلية المسماة بعدالة الصحابة .

من هو هذا الرجل الزاني القذر

هذا رجل يقال له المغيرة بن شعبة الثقفي لعنة الله عليه فاجر فاسق زاني من الطراز الاول ..ما هي قصة زناه؟ كانت هنالك أمرأة بغية في الكوفة أسمها أم جميل وكانت هذه أم جميل زوجة لرجل يقال له الحجاج بن عتيق الثقفي ابن عم المغيرة بن شعبة الثقفي أي زنا بزوجة ابن عمه.. ماذا حصل بالضبط ما هو تفاصيل الأمر؟ نجد التفاصيل في جملة من كتب المخالفين في الواقع منها مصادر الحديث منها مصادر

التأريخ منها مصادر الفقه عندهم لأنه حتى في الفقه يتناولون هذه الحادثة إذ يرتبون عليها أحكاما ونجد هذه الفضائح مسطرة في مصادرهم بشكل واضح وصريح .

نأخذ بأُولاً المصادر لنحاول الوقوف على تفاصيل هذه الحادثة المخزية اليعقوبي في تاريخه في الجزء الثاني الصفحة مئة وخمس وأربعين يقول (وكان المغيرة يختلف إلى أمرأة من بني هلال يقال لها أم جميل زوجة الحجاج بن عتيق الثقفي) كان في فترة ولايته وإمارته يختلف إلى هذه المرأة أي يتردد عليها فهذا أمر مثير للريبة (فاستراب به جماعة من المسلمين) استرابوا (فرصده أبو بكرة) أبو بكرة هذا أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا أراد أن يستعلم ما هذا الخبر لماذا هذا الوالي يتردد على هذه المرأة كثيراً (فرصده أبو بكرة ونافع بن الحارث وشبل ابن معبد وزياد ابن عبيد) من هو زياد بن عبيد هذا؟ الذي يقال له زياد بن أبيه كان أسمه زياد بن عبيد بعدما تولى معاوية الحكم ألحقه بأبيه قال زياد بن أبي سفيان لأن أباه أبا سفيان زنا بأم هذا زياد في ليلة من الليالي ..مهزلة تاريخ أسود تاريخ نتن على كل حال زياد بن عبيد كان في ذلك الوقت شاباً وكان يقال له زياد بن عبيد لا يقال له زياد بن أبي سفيان ولا زياد بن أبيه قبل أن تحدث هذه الفضيحة (يقول فرصده أبو بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد وزياد بن عبيد حتى دخل إليها) كان يدخل أي رصدوه راقبوه إلى أن دخل المغيرة إلى منزل أم جميل هذه أم جميل الهلالية زوجة الحجاج بن عتيق الثقفي يقول (حتى دخل إليها فرعت الريح الستر) الستر الذي كان واضعاً على باب أو مدخل بيت هذه المرأة الريح مرت فرفعت هذا الستر (فإذا به عليها) كان واقعا عليها أي المغيرة واقع على أم جميل يزني بها (فوفد على عمر أبو بكرة) وفد على عمر بن الخطاب أين؟ (بالمدينة المنورة حتى يشتكي إليه فسمع عمر صوت أبي بكرة وبينه وبينه حجاب) عمر كان جالسا بينه وبين أبي بكرة حجاب وأبو بكرة كان يستأذن على عمر بن الخطاب طالبا الدخول (فلما سمع صوته عمر فقال أبو بكرة؟ قال نعم أنا أبو بكرة إئذن لي بالدخول قال لقد جئت بشر) فهذا ينبأ عن أن عمر كان عالما بالأمر عالما بفضائح المغيرة بن شعبة وأنه يزني في الكوفة وبالذات في أم جميل لكن مع هذا غض الطرف عنه فلما جاء أبو بكرة وهو يعلم أن أبا بكرة هذا لا يسكت على الباطل وعلى المنكر فقال لقد جئت بشر حتما أنت تشتكي من المغيرة بن شعبة (قال لقد جئت بشر) لاحظوا ماذا أجابه أبو بكرة (قال إنما جاء به المغيرة) المغيرة جاء بالشر لست أنا أنا أقوم بوظيفتي (ثم قص عليه القصة فبعث عمر أبا موسى الأشعري عاملاً مكانه) أمر أبا موسى الأشعري أنه أنت توجه إلى الكوفة مكان المغيرة بن شعبة كن واليا عنه بديلا عنه إلى أن يأتيني المغيرة حتى أستجوبه وأرى ماذا فعل (وأمره أن يشخص المغيرة) أي يشخصه إليه في المدينة (فلما قدم عليه جمع بينه وبين الشهود) جمع بين المغيرة وبين الشهود الذين أتهموا المغيرة بالفاحشة (فشهد الثلاثة) ثلاثة من هؤلاء الشهود الأربعة شهدوا وهم أبو بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد ، حسنا (وأقبل زياد) جاء دورالرابع زياد بن عبيد زياد بن أبيه شاب حدث وفي هذا الموقف فلما رآه عمر لاحظوا بمجرد ما رآه قال (أرى وجه رجل لا يخزي الله به رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله) فمرر إلى زياد هذا أنه لا أريد أن يخزى هذا الصحابي على يدك المغيرة بن شعبة .

إذاً من هنا نفهم أن من أوائل الواضعين لهذه النظرية الباطلة عدالة الصحابة ولهذا المعتقد الزائف كان عمر بن الخطاب كان يريد بنحو ما أن يغطي على فضائحهم وموبقاتهم وجرائمهم وما أرتكبوه من المعاصي ومن أنواع الفسق والفجور والمجون.. هذه كانت رغبة عمر بن الخطاب وعلى هذه الرغبة يمضي علماء المخالفين إلى اليوم الذين يعلمون بهذه الحقائق لكنهم يغطونها خوفا من أن تهتز صورة من يسمونهم الصحابة في أذهان المخدوعين من عوامهم وستأتي تصريحاتهم في هذا الشأن إن شاء الله تعالى في ختام هذا المبحث..

(فلما رآه عمر قال أرى وجه رجلا لا يخزي الله به رجلا من أصحاب محمد فلما دنا قال ما عندك يا سلح العقاب) في البداية مرر له هذه المعلومة وحينما دنا منه أراد أن يشهد أخافه وسبه وشتمه قال له ما عندك يا سلح العقاب ..العقاب طائر جارح معروف خصوصا في ذلك الزمان .. سلح العقاب أي خرء العقاب أجلكم

الله لماذا قال له سلح العقاب أنت يا سلح العقاب لأنه كان معروفا أن سلح العقاب خرء العقاب هذا يكون حارقاً إذا وقع على جلد الإنسان يحرقه إلى حد ما ، أي هكذا كان الوضع فيه الظاهر عصارة معينة التي تحرق أو تسبب حروق وتهيج لبشرة الإنسان فشبهه بخرء العقاب بسلح العقاب من باب أنك حارق لأحد أثنين ولا شك أنك حارق إما بشهادتك على المغيرة تتم أربعة شهادات وبالتالي يجرى عليه الحد ويرجم فتكون قد أحرقت المغيرة وإما أنك تنكص أو تنكل فستحرق الشهود الثلاث الذين قبلك لأنهم سيعتبرون مفترين وعليهم حد المفتري كل واحد ثمانين جلدة فأنت في الحالتين سلح العقاب أنت في الحالتين حارق .

طبعاً هاهنا مسألة شرعية هل كان يجوز لعمر بن الخطاب أن يشتم إنساناً مسلماً ولو ظاهراً كزياد بن أبيه ويقول ويشبهه بخرء بغائط العقاب هذا بحد ذاته قادحة في عدالة عمر إلى الآن لم تظهر جريمة لهذا زياد ..كان شاباً ما تولى وأرتكب تلك الجرائم العديدة في عهد معاوية هو للتو شاب فإذا سبه لا يكون له مسوغ شرعي على أية حال.. وسنعرف أيضا في روايات أخرى أن عمر لم يكتفي بتشبيهه هذا وسبه وإنما صرخ عليه صرخة كاد أن يغشى منها أخافه "ما عندك يا سلح العقاب"حتى يعلم بأنه لا يريد أن يشهد ضد المغيرة يريده أن ينكل فلا يخزي الله على حد تعبير عمر هذا الصحابي الجليل ولا يرجم لأنه سيقتل لحظات ويقتل (فلما دنا قال ما عندك يا سلح العقاب قال رأيت أمراً قبيحاً) علم كيف هو يشهد (قال رأيت أمرا قبيحاً وسمعت نفسا عالياً) بسبب حالة الجماع (ورأيت أرجلاً مختلفة) كانت الأرجل متشابكة رجلي المغير مع رجلي أم جميل في تلك الحالة ولم أرى الذي مثل الميل في المكحلة هذا تعبير يعبر فيه بالنسبة إلى عملية الإيلاج يقال كالميل في المكحلة حينما توضع في المكحلة.. يقول ما رأيت هذا المقدار الدقيق ما رأيته كأنه يدور مدار حكم إثبات جريمة الزنا أن يرى ذلك كالميل في المكحلة ..على أي حال يقول رأيت أمراً قبيحاً وسمعت نفسا عاليا ورأيت أرجلاً مختلفة ولم أرى الذي مثل الميل في المكحلة فهنا عمر غض الطرف عن كل هذه التفاصيل وقال بما أنه ليس مثل الميل في المكحلة فإذا لا حد على المغيرة وإنما الحد على الثلاثة الأوائل فيجلدون (قال فجلد عمر أبا بكرة ونافعا وشبل بن معبد فقام أبو بكرة وقال أشهد أن المغيرة زانٍ) هو يضربه ويجلده بعدما أُنتهى من جلده شهد قال المغيرة هذا زاني أنا رأيته زانيا بدل ما ترجمه تحدنا (قال أشهد أن المغيرة زان فأراد عمر أن يجلده ثانياً) بإعتبار أنه مرة أخرى أفترى أو قذف المغيرة (فقال له علي صلوات الله عليه) هنا أمير المؤمنين عليه السلام لم يتحمل فتدخل (قال إذا توفي صاحبك أحجاره) توفي صاحبك أحجاره يعني إذا أنت أردت ان تجلده مرة أخرى فمعنى ذلك أنه أعتبرت شهادته هذه شهادة ثانية فأصبح عندك أربع شهادات فإذاً يجب عليك أن ترجم صاحبك المغيرة بن شعبة فهنا عمر أمتنع أن يجلد ويحد أبا بكرة مرة أخرى يقول اليعقوبي (وكان عمر إذا رأى المغيرة قال يا مغيرة ما رأيتك قط إلا خشيت أن يرجمني الله بالحجارة) لأنني أبعدت عنك الرجم فأخشى الله ينزل عقابه علي لأني أعلم بأنك زنيت لكن أريد إنقاذك من القتل المحت) .

نجد تفاصيل أكثرفي خصوص هذه الحادثة المخزية في أحد أشهر كتب المخالفين في الفقه وعليه مدار مدارسهم في البحث والتحقيق والدراسة ما من طالب علم عندهم إلا وينبغي أن يدرس هذا الكتاب وهو كتاب المغني لإبن قدامه هذا كتاب مشهور فقهي فيه أجزاء عديدة ويعتبر من أهم مصادرهم في الفقه في كتاب المغني الجزء العاشر الصفحة مئة وتسع وتسعين يقول ابن قدامة (يقول وروى صالح في مسآئله بإسناده عن أبي عثمان النهدي قال جاء رجل إلى عمر فشهد على المغيرة بن شعبة) أي شهد عليه بالزنا (فتغير لون عمر) لما جاء الرجل الأول وهو أبو بكرة وشهد على المغيرة بالزنا عمر وجه تلون تغير لون وجه لأنه يحب المغيرة الفاسق يحب الفاسق والفاجر يحب الفاجر شئ طبيعي (ثم آخر فشهد فتغير لون عمر) لون وجه أيضا تغير أكثر فأكثر صار ألوان متعددة من شدة الغيظ (ثم جاء آخر فشهد صاروا ثلاثة فاستكبر ذلك عمر) استعظم الأمر كان سينفجر من الأمر ثم جاء شاب يخطر بيديه جاء شاب الذي هو هذا زياد بن أبيه جاء يخطر بيديه (فقال عمر ما عندك يا سلح العقاب وصاح به عمر صيحة قال أبو عثمان) الذي كان حاضرا في ذلك المجلس أبو عثمان النهدي (والله لقد كدت يغشى عليّ) من صيحة عمر بن الخطاب المتوحش كنت سيغمى علي يغشى علي من شدة هذه الصيحة فانظر هذا كيف جعل زياد بن أبيه

يرتجف وخصوصا سبه وقال يا سلح العقاب ما ترك له مجالا إلا أن ينكل عن شهادته .. هم الأربعه كانوا متفقين على أنه يشهدون شهادة تامة حتى يرجم هذا اللعين الفاسق المغيرة بن شعبة لكن عمر تدخل بخبثة ومكره أستطاع أن يدرأ عنه الحد (قال أبو عثمان والله كدت أن يغشى علي، فقال قال زياد يا أمير المؤمنين رأيت أمراً قبيحا.. فقال عمر الحمد لله الذي لم يشمت الشيطان بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم) نظرية عمر في عدالة الصحابة (قال فأمر بأولئك النفر فجلدوا) هذه رواية ينقلها ابن قدامة وثم يتبعها برواية تبين تفاصيل أكثر قبحاً .

يقول وفي رواية (أن عمر لما شهد عنده على المغيرة) شهد ثلاثة ثلاثة شهدوا وبقي زياد بقي هذا الرابع الشاب (فقال عمر أرى شاباً حسناً وأرجو أن لا يفضح الله على لسانه رجلاً من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أمير رأيت أستا تنبو) الأست أجلكم الله أي المؤخرة رأيت أستاً ظاهرة تنبو كنبيب التيس كما مر عليكم في إحدى روايات رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان يلوم بعض أصحابه على زناهم على أنه كانوا يزنون فشبههم بماذا بالتيوس حينما ينبوا كنبيب التيس (قال رأيت أستا تنبو) أنا رأيت هذه المؤخرة واضحة مكشوفة تنبوا (ونفساً يعلو) بسبب حالة الجماع (ورأيت رجليها فوق عنقه كأنها أذنا حمار) أجلكم الله ..أي كل شئ واضح الرجل كان يزني ويدخل بها وهو قد وضع رجليها على عنقه فوق عنقه كأنهما بالنسبة إليه أذنا حمار شئ واضح (ولا أدري ما وراء ذلك) انا رأيت كل هذا ولكن ما وراء ذلك لا أعلم ..بعد كل هذا الوضع الشائن هل كان يعني يولج فيها كالميل في المكحلة؟ لا أعلم الله العالم (ولا أدري ما وراء ذلك ، فقال عمر الله أكبر) ولك تكبرعلى ماذا "طيح الله حظك يا أثول" يا جاهل بعد كل هذه الفضائح يقول لك رأيت أستا تنبو ونفسا يعلو ورأيت رجليها فوق عنقه كأنهما أذني حمار تكبر على ماذا؟! تكبر على فضيحتكم؟ على فضيحة صاحبك المغيرة بن شعبة؟ كل هذا رآه ما تبقى شئ ..شئ واضح أنه كان يزني ..كبر أي من باب أنه لا لن يرجم المغيرة كان مظلوم ..كان بهذا الوضع ورجليها على عنقه كأذني حمار ماذا كان يفعل مثلاً؟! يعلمها حديث شريف مثلا؟ لا إله إلا الله (ولا أدري ما وراء ذلك فقال عمر الله أكبر وأمر بالثلاثة فضربوا) ضربوا حد القذف أنظروا المهزلة هذه الحادثة كما تكشف سقوط عدالة المغيرة بن شعبة الزاني الماجن فكذلك تكشف سقوط عدالة عمر بن الخطاب الظالم الفاسد الماجن أيضا ..لمَ يحامي ويدافع عن هذا الزاني؟.. الخليفة خليفة رسول الله من أهم واجباته إقامة حدود الله تبارك وتعالى هذا الذي يتلاعب بحدود الله ويخيف الشهود حتى ينكلون هذا لا شك أنه ليس خليفة رسول الله وإنما خليفة الشيطان .

محاباة ومحسوبية

هذه إسمها محاباة هذه إسمها محسوبية.. كزعماء العرب كحكومات العرب اليوم الذي يسرق ديناراً تقطع يده أو يحاسب ويعاقب ويسجن أما من يسرق الملايين وهو مقرب من الحاكم في بلاط الحكام العرب فلا شئ ينوبه لا شئ ..في ما يسمى بالعربية السعودية وهي جزيرة النبي صلى الله عليه وآله وبلاد الحرميين الشريفين جزيرة العرب على أقل تقدير في تلك البلاد من يسرق عشرة ريالات تقطع يده أما الذي يسرق الملايين من قوت هذا الشعب من نفطه من ثرواته ويكون مقرباً من هذه العائلة الفاسدة آل سعود فتجده لا ينوبه شئ ولا يصيبه شئ ..هذه المحاباة تعلمتُموها من عمر وأمثال عمر من الطغاة المفسدين الحكام الظالمين ، منهج رسول الله صلى الله عليه وآله لو سرقت فاطمة بنت محمد صلى الله عليهما وآلهما لقطعت يداها على الإشكال في صحة هذا الحديث أما هذا منهج هذا واضح معناه ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يحابي أحداً حتى وإن كان من أقربائه كذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما سرق ابن عباس بيت مال البصرة أمير المؤمنين توعده بما مضمونه أنه لو ظفرت بك لقطعتك بسيفي ..هذا الذي ما قتلت به أحداً إلا ذهب إلى النار مع أن ابن عباس ابن عم أمير المؤمنين عليه السلام أما لماذا يسرق من بيت مال المسلمين؟

عقيل وهو أخو أمير المؤمنين الأكبر طلب منه في أيام خلافته في أيام حكومته أن يعطيه شيئاً من مال بيت المسلمين أكثر من عطائه حتى يسد ديونه قال كلا فالتحق عقيل بمعاوية حتى يأخذ من ماله شيئا ..هذا منهج محمد وعلي صلوات الله عليهما لا محاباة القانون قانون الحدود الشرعية أما منهج عمر أبو بكر وعثمان ومعاوية ومن أشبه فهذه المحاباة وهذا اللف والدوران وهذا التحايل ..المقربون منهم يعصمونهم من أي عقاب أما البعداء فيوقعون عليهم شتى أنواع العقوبات .

في كتاب السقيفة وفدك للجوهري وهو أيضاً من مؤرخي المخالفين المعتبرين يروي في الصفحة الرابعة والثمانين ما نصه وفي حديث أبي زيد عمر بن شبة عن السري عن عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان الهندي هذا أبو عثمان الهندي كان شاهد في تلك الحادثة أي في حادثة مجيئ الشهود الأربعة إلى عمر عليه اللعنة حتى يشهدون كان جالس موجود (أنه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تغير لذلك لون عمر ثم جاء الثاني فشهد فأنكسر لذلك إنكساراً شديداً ثم جاء الثالث فشهد فكأن الرماد نثرعلى وجه عمر) أنظروا حالات عمر جاء الشاهد الأول جاء تغير لون وجهه جاء الثاني أنكسر لذلك إنكساراً شديداً أنظر وضعة كيف كان خائفا على صاحبه الفاسق الفاجر الزاني بعد لحظات هذا إذا يتمون هؤلاء الأربعة شهادتهم هذا يرجم بالحجارة في حفرة وإلى جهنم وبئس المصير .. لا يريد أن يكون به هذا فأنكسر لذللك إنكساراً شديداً (ثم جاء الثالث فشهد فكأن الرماد نثر على وجه عمر) الرماد "الصخام" صار على وجه عمر لأنه ما تحمل (فلما جاء زياد) زياد بن أبيه (جاء شاب يخطر بيديه) جاء شابا يخطر بيديه هذا كان وضع زياد (فرفع عمر رأسه إليه) رفع رأسه (وقال ما عندك أنت يا سلح العقاب) عرفتم معناه يسبه ويرعبه يرهبه حتى ينكل عن الشهادة وصاح أبو عثمان الهندي الراوي صيحة تحكي صيحة عمر لما روى هذه الرواية كما قال في رواية ابن قدامة التي نقلها أنه لما سمعت عمر يصيح هذه الصيحة أنا كدت أن يغشى علي في هذه الرواية رواية أخرى هو نقلها هو رواي نفسه نقلها في مجلس آخر هذه المرة ما قال هذا الأمر وإنما حكا صيحة عمر مَثَل أمامهم صيحة عمر (قال عبد كريم بن رشيد) الذي روى عن أبي عثمان الهندي هذا (قال لقد كنت ليغشى علي لصيحته) أي أنظر حتى الصيحة التي مثلها أبو عثمان حاكياً عن صيحة عمر بن خطاب كادت أن تجعل من سمع منه ذلك أن يغشى عليه أيضاً أنظر الرعب الذي أوقعه عمر في زياد أبن أبيه حتى ينكل عن الشهادة (فكان المغيرة يحدث ، قال : فقمت إلى زياد) المغيرة جاء إلى زياد يناشدة يتوسل (فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد أذكرك الله وأذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله أن تتجاوز إلى ما لم ترى ثم صمت) يناشده يقول له "دخيل الله دخيل الله ورسوله" وكتابة ويوم القيامة وراك حساب عسير فلالا تشهد إلا بما شاهدت شهادت مؤخرتي شاهدت أعضاء بدني شاهدت أعضاء بدنها رجليها على عاتقي كأذني حمار أشهد أما لا تقول هذا المقطع الأخير كالميل في المكحلة حتى أنا لا أهلك وأذهب إلى جهنم وأرجم أرجوك يناشده (ثم صمت ثم قال لعمر يا أمير المؤمنين) المغيرة يقول لعمر (إن هؤلاء قد أحتقروا دمي فالله الله في دمي) "لا تودِني في داهية" (قال فتدفقت عينا زياد) زياد هنا تأثر من كلام المغيرة وطبعاً تأثر قبل ذلك من رعب عمر بن الخطاب الذي بان جلياً له أنه لا يريد أن يرجم المغيرة فتدفقت عينا زياد وأحمر وجهه وقال أنظر الورع التقي ماذا قال (قال يا أمير المؤمنين أما أن أحق ما حق القوم فليس عندي ولكني رأيت مجلساً قبيحا) يقول الأحق ما حق القوم فليس عندي الشئ الذي يطلبه القوم كاملاً بالتفصيل ولكن أنقل لك الذي رأيت (ولكني رأيت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثاً وإنتهاراً ورأيته متبطنها فقال عمر أرأيته يدخل ويخرج كالميل في المكحلة قال لا وروي أنه قال رأيته رافعا برجليها ورأيت خصيتيه مترددتين بين فخذيها) ماذا بقي بعد هذا ؟!! شئ واضح أنه كان يزني هذا الفاجر الفاسق هل هناك توصيف أكثر من هذا رأيته رافعاً برجليها ورأيت خصيته مترددتين بين فخذيها و سمعت حفزاً شديداً الحفز أي الدفع من الخلف كان يدفع هكذا يدفع يدفع يدفع وسمعت نفسا عالياً (فقال عمر أرأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا فقال عمر الله أكبر) . يا للإنتصارات العمرية التي تستوجب التكبير يالفضائحكم سود الله وجوهكم يا عمر بن الخطاب يا مغيرة بن شعبة يا زياد بن أبيه يا بقية الفسقة والفجرة و يا من تقدسون هؤلاء الفسقة والفجرة "الزبل" سود الله وجوهكم جميعاً على هذه الفضائح ومع ذلك تقولون سيدنا

المغيرة بن شعبة "طيح الله حظكم على هذا السيد" الذي تؤمنون به وتترضون عليه (فقال عمر الله أكبر قم يا مغيرة إليهم فاضربهم) أنت الذي المفروض أنت ترجم أذهب أنت أضربهم أجلدهم الحد (فجاء المغيرة إلى أبو بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين) أنظر الحكم المعكوس !

أبن أبي الحديد في شرح النهج في الجزء الرابع الصفحة تسعة وستين يذكر هذه المعلومة يقول (جاء أبو جعفر وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا عليه السلام لعناً صريحا على منبر الكوفة وكان بلغه عن علي) لماذا يلعن لماذا هو ضد علي؟ (وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال لأن رأيت المغيرة لأرجمنه بالحجارة) أي واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة ونكل زياد عن الشهادة بسبب تخويف عمر بعد هذا يقال عدالة الصحابة أجمعين وعدالة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وأرضاه وعدالة عمر بن الخطاب .

الحمد لله الذي جعل لنا عقولاً نستضيئ بها هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة أكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة التاسعة والعشرون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المراحل الأخيرة

نحن في المراحل الأخيرة من هذا المبحث أكذوبة عدالة الصحابة والتي نفند فيها هذا المعتقد الزائف بناءاً على الأدلة من الكتاب والسنة والتاريخ وقياساً على ما يفهمه البشر في هذه المسألة إذ أن البشر حينما يحكمون بعدالة إنسان معين فإن هذا الحكم ينبني على مقدمات تكون موافقة للعقل على أقل تقدير وما يزعمه المخالفون من عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لا نجد له مقدمات تتوافق مع مباني العقل مع ما يفهمه البشر أي كأن المخالفين أعني زعماؤهم وعلماؤهم قد جاءوا من كوكب آخر لا يبنون إستنتاجاتهم على مباني العقلاء على مباني البشر الذين يفهمون هذه المسألة على هذا النحو .

عرض باقي النماذج

نحن في المراحل الأخيرة ويهمنا أن نعرض باقي النماذج المأخوذة من سير هؤلاء القوم الذين يسمون عند المخالفين بالصحابة ، هذه النماذج التي تكشف واقعا مغايراً للذي يحاول زعماء المخالفين إيهام عوامهم به هذه النماذج التي تكشف لنا حقيقة هؤلاء وترسم لنا صورة واضحة عما كانوا عليه .

هذه النماذج الأخيرة التي نعرضها هي في سياق تفنيد هذا المعتقد الزائف إذ إن هذه النماذج هذه الأحداث هذه الروايات التي نعرضها والتي أنتقيناها من كتب المخالفين لا يمكن إلا أن تدل على بطلان ما يسمى بعدالة الصحابة لأن الوارد فيها من وقائع وأحداث لا تجتمع مع الحكم بعدالة هؤلاء المذكورين فيها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يمكن أن تجتمع مع هكذا حكم بل هي ناقضة لهذا الحكم .

فهلم نعرض هذه النماذج كعادتنا إلا أننا في هذه الحلقة من هذا المبحث نعرضها كإجابة على تساؤلات مثيرة لعل المخالفين حينما يسمعون هذه التساؤلات أو الأسئلة لا يكادون يصدقون إمكان طرح مجرد هذه الأسئلة فيما يتصل بأولائك الذين يقدسونهم ممن يسمونهم صحابة ..أي مجرد أن يطرح الإنسان سؤالاً مثلاً بهذا العنوان هل لعن الصحابة كما تسمونهم بعضهم بعضا؟ مجرد هذا السؤال يكاد يكون منفياً من أصله من أصل طرحه أي المخالف حينما يستمع إلى هكذا تساؤل أو سؤال يستبشع السؤال عنده أن هذا أمر محال صحابة النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء يلعنون بعضهم بعضا كيف؟ هل هؤلاء رافضة؟! هل هؤلاء من

الشيعة؟! هل هؤلاء جماعة خدام المهدي عليه الصلاة والسلام حتى يلعنون؟! لا يعقل!! هؤلاء صحابة النبي الذين أدبهم النبي رباهم النبي ولا يمكن أن يكون قد فشل في تربيتهم فليس من المعقول أن يلعنوا بعضهم بعضاً فحتما إذا هنالك بعض المنقولات التأريخية في هذا الخصوص فحتماً أنها من صنع الروافض ليس لها سند صحيح مثلاً .. إلا أننا نكتشف مثلاً في هذه الجزئية أن كتب المخالفين ومصادرهم المعتبرة نقلت لعن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لبعضهم الآخر وبأسناد صحيحة كما نصوا هم عليه أرباب هذا الفن ، أرباب الجرح والتعديل وعلم الحديث عند المخالفين، نصوا على صحة أمثال هذه الأحاديث والروايات التي ننقلها إليكم، هذا تساؤل من التساؤلات أو سؤال نطرحه فإذاً النماذج التي سنطرحها اليوم إن شاء الله تعالى ستكون إجابة على أسئلة نرتبها على النحو التالي .

أولاً هل لعنَ الصحابة بعضهم بعضا؟ والجواب هو نعم وإليكم هذا النموذج **روى الحاكم في المستدرك في الجزء الرابع الصفحة الثالثة عشر والذهبي في سير أعلام النبلاء الجزء الثاني الصفحة مئة وواحد وأربعين وابن كثير في سيرته السيرة النبوية في الجزء الثامن الصفحة ثلاثمئة وثلاثة عفواً يمكن أن يكون أبن كثير في البداية والنهاية** .. أنا لما دونت هذه المصادر نسيت ان أذكر أنه أي كتاب من الكتابين لإبن كثير.. على أية حال الأمر سهل المهم هو الرواي ابن كثير من أراد فليراجع روى هؤلاء بسند صحيح صححه الحاكم والذهبي في التلخيص الذهبي أيضا في التلخيص فضلاً عن الحاكم الذي قال هذا سند صحيح أو حديث صحيح ولم يخرجاه في المستدرك على البخاري و مسلم .. أيضا الذهبي في التلخيص نص على صحة هذا الحديث الذي ننقله إليكم ..

رواية عائشة

(عن مسروق قال قالت لي عائشة رضي الله عنها) طبعاً ناقل الكفر ليس بكافر ألتزم بذكر نص الرواية كما هو (قالت لي عائشة رضي الله عنها إني رأيتني على تل وحولي بقر تنحر) عائشة تزعم أنها رأت في منامها نفسها وهي على تل وحولها أبقار تنحر يتم ينحرها (فقلت لها) مسروق يقول لها (لأن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة) يقول إذا كنت صادقة في رؤياك ورؤياك رؤيا صادقة ليست من أضغاث الأحلام فتعبيرها هكذا أنك تكونين في ملحمة أي في حرب وحولك تقع هذه الملحمة يقتل الناس (قالت أعوذ بالله من شرك) تنسب الشر هاهنا إلى مسروق المسكين مع أنه لا ذنب له إنما عبر لها رؤياها هي الجاهلة لا تعرف تعبر رؤيا هو عبر الرؤيا لها لمَ تنسب الشر إليه؟ فتقول أعوذ بالله من شرك، إما أن المخالفين يقولون في هذا المورد أن عائشة أخطأت في حق مسروق إذ هو من المحدثين الأفاضل الثقات فلا يجوز أن ترميه بمثل هذا أن تنسبه إلى الشر وتهتكه فإذاً تسقط عدالة عائشة إذا قالوا لا عائشة صادقة في هذا والشر منسوب حقا لمسروق ، مسروق شرير فإذا مسروق يكون ساقط العدالة وساقط الوثاقة فإذا لم تقولون عنه بأنه عادل وثقة انظر التناقضات عند المخالفين (قالت له أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت ، فقلت لها: فلعله إن كان أمراً سيسوءك فقالت والله لإن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك) .

هذا كله قبل أن تقع معركة الجمل التي أشعلت فتنتها المعلونة الفاسدة عائشة لعنها الله هذه الحادثة هذه الرؤيا قبل تلك المعركة وعائشة هاهنا تقسم تقول والله لأن أخرَّ من السماء أحب إليّ من أن أفعل ذلك أن أحدث فتنة تتسبب في مقتل المسلمين الأبرياء وحصول الإحتراب والشقاق في أول حرب أهلية تقريبا تقع بين المسلمين عائشة كانت زعيمة أول حرب أهلية ، عائشة كانت السبب في أول حرب أهلية تقريباً بهذا الحجم بهذا الشكل تقع بين المسلمين ألا يحق لنا بعد هذا أن نعادي عائشة التي فرقتنا؟ فرقت هذه الأمة تسببت في أن تقتل هذه الأمة بعضها بعضاً ، اليوم من يحدث الفتن والحروب الأهلية بين المسلمين في هذه الدول الأعرابية كيف يحكم عليه، بالإعدام فوراً .. لم لا تحكمون بإعدام شخصية عائشة إعدام شخصيتها

الإعتبارية شخصيتها المعنوية.. عائشة يجب أن تعدم لأنها رأس الفتنة قرن الشيطان رأس الكفر كما عبر رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث صحيحة رواها أعلام المخالفين .

هل لعن الصحابة بعضهم بعضا !!

على أية حال (يقول مسروق فلما كان بعدُ) يقول بعد ما حصل الذي حصل في معركة الجمل كانت سابقاً تقسم ورغم أنها شاهدت ذلك التحذير في منامها أنها على تل وحولها خراف أو بقر تنحر ومسروق عبر لها الرؤيا وقالت والله لو أن أخرَّ من السماء أحب إليّ من أن أفعل ذلك لو يسقطوني من السماء على الأرض هذا أحب إليّ من أن أقوم بإحداث هذه الفتنة وهذه الحرب الأهلية يقول مسروق (فلما كان بعدُ) بعد هذه الأحداث بعد معركة الجمل وكل هذه المصائب التي أحدثتها عائشة (ذكر عندها أن علياً رضي الله عنه قتل ذا الثَدَيّة) من هو هذا ذا الثَدِيّة هذا رجل كان رأس المارقة رأس الخوارج في زمنه الذين حاربوا أمير المؤمنين الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليها وقتله علي صلوات الله عليه في معركة النهروان على أي حال سنأتي لهذا ذو الثدية أكثر (قال فلما كان بعد ذكر عندها أن علياً رضي الله عنه قتل ذا الثدية ، فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة -يا مسروق- فأكتب لي ناساً ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد) تقول له إذا أنت رجعت إلى العراق أكتب لي شهادات من الناس أجعلهم يوقعون على أن عليا هو الذي قتل ذا الثدية لا شخص آخر.. ما تريدين أن تصنعين بهذه الشهادات؟ وما هي الغاية من ذلك؟ سيتبين (فأكتب لي ناساً ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت) يقول مسروق (وجدت الناس أشياعا) أشياع كثيرة تشهد بذلك (فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك) من كل جماعة من كل طائفة من كل فرقة عشرة سجلت أسماؤهم أن هؤلاء يشهدون أنهم رأوا عليا صلوات الله عليه هو الذي قتل ذو الثدية (قال فأتيتها بشهادتهم) أتيت بالشهادات والأوراق عرضتها أمام الحميراء عائشة فماذا قالت؟ (قالت لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لي أنه قتله بمصر) عمرو بن العاص لعنة الله عليه كان قد زعم لعائشة حتى يحظى عندها بأنه هو الذي قتل ذي الثدية هذا وبمصر قتله أي كذب عند عائشة ، فعائشة أكتشفت كذبته هذا الخبيث الماكر فلعنته قالت لعن الله عمر بن العاص .

خياران لا ثالث لهما

عائشة صحابية عند المخالفين ومن سادات من سيدات الصحابة لأنها أم المؤمنين عندهم وقد لعنت صحابيا آخر عندهم اسمه عمرو بن العاص .. واحد من أمرين إما ان عائشة هاهنا صادقة ولم ترتكب عملاً محرماً بلعنها لعمرو بن العاص إذاً عمرو بن العاص يكون ملعوناً حقاً يكون ظالماً لا يكون عادلاً وبما أنه لا يكون عادلاً فإذاً تسقط نظرية عدالة الصحابة ، لأن هذه النظرية تقول كل أصحاب رسول الله بمن فيهم عمرو بن العاص هم عدول والعادل المسلم المؤمن لا يجوز لعنه ، شئ واضح هذا .

فهذا الخيار الأول على المخالفين أن إما يختاروا هذا الخيار أن عائشة هاهنا موقفها سليم في لعن عمر بن العاص فإذاً تسقط نظرية عدالة الصحابة وإما الخيار الثاني أي يقولوا عائشة هاهنا ما كان لها حق موقفها غير سليم حينما هي لعنت عمرو بن العاص ، فعمرو بن العاص كان صحابياً عادلاً فإذاً لا يجوز لعنه وبهذا تسقط عدالة عائشة لأن الذي يلعن غير المستحق للعن ساقط العدالة هذا شئ واضح أيضاً وإذ تسقط عدالة عائشة فتسقط أيضا النظرية السخيفة المسماة عدالة الصحابة أيضاً لأن هذه النظرية تقول بعدالة جميع الصحابة عندهم ومن بينهم بل على رأسهم زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عندهم المفضلة على الزوجات وحيث أنها قد ثبت أنه قد سقطت عدالتها هاهنا فإذاً تسقط تلك النظرية وذلك المعتقد الزائف

فإذاً هما خياران لا ثلاث لهما وأحلاهما مر عند المخالفين ، كلاهما يؤديان إلى نتيجة واحدة وهي سقوط هذه النظرية الزائفة السخيفة .

التعريف بذي الثَّدَيِّة

هنا بالمناسبة من هو ذو الثدية هذا كما قلنا هو رجل كان رأس المارقة وهو عند المخالفين أيضاً كان من الصحابة عندهم هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وللعلم كان معروفاً بالعبادة والإجتهاد .. رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بأن يقتل ، قال من يقتله قال أبو بكر أنا ذهب أبو بكر أولاً حتى يقتله رأى الرجل يصلي فعاد لم يقتله قال كيف أقتل رجلاً يصلي في المرة الثانية رسول الله قال أذهبوا وأقتلوه من يقتله قال عمر أنا فذهب عمر رآه ساجداً يتضرع ويبكي فرجع قال كيف أنا أقتل رجلاً عابداً كهذا في المرة الثالثة قال من يقتله فقال عليٌّ صلوات الله عليه أنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله (أنت إن أدركته) ذهب عليّ لكنه لم يدركه كان الرجل قد ولى .

رسول الله يأمر بقتل صحابي

رسول الله هاهنا أراد أن يقطع دابر الفتنة من الأصل طبعاً هذا كله على رواية المخالفين ترجمة هذا الرجل ذو الثدية كما **نقله أبن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمة وواحد وأربعين** يقول أسمه حرقوص بن زهير ذو الخويصرة التميمي من بني تيم روى هناك في ذلك المصدر (عن أبي يعلى بسنده عن أنس قال كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يعجبنا تعبده وإجتهاده) كان من العابدين المجتهدين (وقد ذكرناه لرسول الله صلى الله عليه وآله بإسمه فلم يعرفه فوصفناه بصفته فلم يعرفه فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل علينا) فجأة طلع علينا هذا الرجل ذو الخويصرة ذو الثدية حرقوص بن زهير التميمي (فقلنا هو هذا) قلنا لرسول هذا هو مجرد أن ظهر أمامنا فقلنا هو هذا يا رسول الذي نحن نفخر به أي ذكروه هؤلاء أنس يقول نحن ذكرناه لرسول الله من باب أننا نثني عليه في عبادته وإجتهاده وتقواه وما إلى ذلك فقلنا هو هذا (قال صلى الله عليه وآله أنكم لتخبروني عن رجل إن في وجهه لسُفعة من الشيطان) أي في وجهه أثر السواد من الشيطان هذا الشيطان راكبة (فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم) هذا ذو الثدية أقبل على النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وقف عليهم لم يسلم لماذا لم يسلم ؟ (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني، قال اللهم نعم) هذا وقف على المجلس قال هؤلاء الموجودين لا يوجد واحد أفضل مني لماذا أسلم عليهم ورسول الله كان يكشف باطنه وسريرته لأن رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الغيب (قال اللهم نعم ، ثم دخل يصلي) دخل إلى المسجد يصلي ويتعبد (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يقتل الرجل؟) من يقتل الرجل ؟ (فقال أبو بكر أنا) هيا يا أبو بكر "ورينا مراجلك" لنرى كيف تقتل ..أقتل واحد على الأقل أنت بنفسك في حياتك (قال أبو بكر أنا فدخل عليه فوجده يصلي ، فقال : سبحان الله أقتل رجلاً يصلي وقد نهى رسول الله عن قتل المصلين فخرج فقال رسول الله ما فعلت؟ قال كرهت ان أقتله وهو يصلي وقد نهيت عن قتل المصلين) أي عصى رسول الله ، (قال رسول الله من يقتل الرجل) في المرة الثانية (قال عمر أنا فدخل فوجده واضعاً جبهته) ساجد (قال عمر أبو بكر أفضل مني) أنظر اللعين عمر رسول الله ليس أفضل منك أليس هو رسول الله أمرك أمراً مولوياً شرعياً واجب النفاد وهو أن تقتل هذا الرجل لماذا تذهب على أبو بكر تقول أبو بكر أفضل مني تتأسى بأبي بكر؟ تقتدي بأبي بكر؟ أم المفروض تمتثل بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا يثبت أن دين هؤلاء القوم هو الدين البكري لا الدين الإسلامي لأن المسلم يمتثل فوراً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحتج بفعل أبي بكر لنقض ورد

أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولهذا نحن لا نسميهم مسلمين نقول بكريون الطائفة البكرية لأنها تقدم الإمتثال لأبي بكر على الإمتثال لرسول الله وأول من صنع هذا وسن هذه السنة السيئة في هذه الأمة عمر أول بكري في التاريخ (قال عمر أبو بكر أفضل مني فخرج فقال النبي صلى الله عليه وآله مهيم) مهيم أي ما وراءك ماذا حصل (قال وجدته واضعا جبته لله فكرهت أن أقتله فقال صلى الله عليه وآله من يقتل الرجل ؟ فقال عليٌّ عليه الصلاة والسلام أنا فقال صلى الله عليه وآله أنت إن أدركته) أي بالفعل أنت ستقتله ولكن بشرط أن تدركه ما قال مثل هذه العبارة بالنسبة إلى أبي بكر وعمر لأنة يعلم أنه لا يأتي منهم شئ هؤلاء حتى صرصار لا يقتلونة بأنفسهم أما بأوامرهم لا ارتكبوا المجازر الجماعية يستقوي بجيشه مثل الطغاة والدكتاتورين أما هو بنفسه ما عنده قدرة يحمل السيف ويواجه رجلاً لرجل لا جبان فيتحجج يقول لا هذا وجدته ساجد وهذا وجدته يصلي و كذا من هذه الحجج حتى يبررون جبنهم (فقال صلى الله عليه وآله أنت إن أدركته يا علي) أنت الذي تقتله فعلاً إن أدركته (فدخل عليه فوجده قد خرج) أي لم يدركه (قال صلى الله عليه وآله لو قُتل ما أختلف من أمتي رجلان) لأنه هذا رأس الفتنة هذا رأس المارقة هذا رأس الخوارج لو كان قد قتل ما أختلف من أمتي أثنان على حد تعبير هذه الرواية التي يرويها المخالفون .

ابوبكر وعمر عصيا رسول الله الأعظم

طبعاً ذو الثدية هذا هو صحابي عند القوم وقد قتله صحابي آخر عند القوم وهو الإمام علي صلوات الله عليه فهذا طريق أيضا ينقض ما يسمى بعدالة الصحابة ثم هنا ملاحظة وهي أن إمتناع أبي بكر وعمر عليهما لعائن الله عن تنفيذ الأمر النبوي الواجب النفاذ يكشف عن ماذا؟ يكشف عن عصيانهما أبو بكر عصى رسول الله في قتل هذا الرجل مع أن الرسول صلى الله عليه وآله قد أمره بذلك عمر نفس الشئ فإذاً تثبتت هاهنا كما يروي أبن حجر عن أبي يعلى بسنده عن أنس أن أبا بكر وعمر عصيا رسول الله ..

الآن لنرجع إلى القرآن الحكيم حتى نعرف عاقبة العاصي لرسول الله ما هي؟ نرجع إلى القرآن الحكيم فنسمع قول الله تبارك وتعالى له هذا الصدى المدوي في كل الأسماع نسمع هذه الآية الكريمة تقرع أسماعنا وهي قوله عز من قائل : {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} أبو بكر وعمر عصيا رسول الله بإقراركم أيها المخالفون في هذا المورد على الأقل طبقوا هذه الآية الكريمة على هذا الفعل الصادر من أبي بكر وعمر فعل العصيان هذا تعرفون الآن أن عاقبة أبا بكر وعمر ما هي وأين هما ومن يعصي الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا فإذاً أبو بكر وعمر لهما نار جهنم وخالدين فيها أبدا هناك الآن بالنار ينتظروكم ينتظر كل من يحترمهما على حساب رسول الله صلى الله عليه وآله .. هذا الجواب على السؤال الأول .

ينفون عدالة بعضهم بعضا

ندخل الآن إلى سؤال آخر هل أقسم بعض صحابتهم على أن بعضهم أي بعض هؤلاء الصحابة عندهم ليسوا عدولاً؟ المخالفون يقولون كلهم عدول كلهم عدول.. حسناً فلنرجع إلى نفس هولاء الذين تقولون كلهم عدول هل كانوا ينظرون إلى بعضهم بعضاً مثل هذه النظرة أنهم يحكمون على مجموعهم على جميعهم بأنهم عدول على مجموعهم الإستغراقي بأنهم عدول؟ هل هكذا كانوا يحكمون؟ هل هكذا كانوا ينظرون إلى بعضهم بضعا؟ أم لا نجد موارد كثيرة نلاحظ فيها أن بعضهم ينفي عدالة بعضهم الآخر بل ويقسم على ذلك كما في هذا المورد الذي ننقله الآن والمقصود به ثاني أقدس شخصية عند المخالفين وهو عمر بن الخطاب لعنة الله عليه هذا المفروض يكون سيد العدول عند المخالفين نجد صحابياً آخر عندهم قال لعمر والله أنت لست بعادل بعد ماذا تريد أحسن شهادة بهذا الشكل من أحد صحابتكم بأن الصحابي المبرز عندكم وهو عمر

ليس بعادل بالصراحة ينفي ويقسم على ذلك .. لا يبقى هاهنا موقع أو مجال للقول بهذا الهراء وهو عدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه لا يخلو الأمر من إحتمالين إما هذا الذي أقسم على عمر أنه ليس بعادل وأنه ظالم إما هو مصيب فإذا تنتفي عدالة الصحابة عندكم لأن عمر يكون خارجاً عن هؤلاء العدول وإما يكون مخطئ ظالم لعمر باهت لعمر إذ رماه بأنه ليس بعادل إذ اتهمه أنه ليس بعادل وأنه ظالم فإذاً أيضاً تنتفي ما يسمى بعدالة الصحابة لأن هذا أيضاً أحد صحابتكم وقد خرج من هذا المجموع .

- الرواية

روى بن الأثير في كتابه أسد الغابة في تمييز الصحابة في الجزء الأول الصفحة الثالثة والخمسين أن ما مضمونه أي إجماله في ترجمة هذا الرجل رجل يقال له أبو عمرو بن حفص هذا أحد صحابتهم وهذا الرجل هو ابن عم والدة عمر ، من طرف الأم هو ابن عمها وابن عم خالد بن الوليد وتعلمون وقع هنالك نزاع شديد بين عمر بن الخطاب من جهة وخالد بن الوليد من جهة أخرى وعزل عمر خالداً في ذلك الشأن حينما عزل عمر خالد بن الوليد اعترض أبو عمرو بن حفص وقام وقال لعمر هذه الجملة (والله ما عدلت يا عمر) لست بعادل نفى عنه العدالة بلقول (والله ما عدلت يا عمر لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله صلى الله عليه آله وغمدت سيفا سله رسول الله صلى الله عليه آله ووضعت لواءا نصبه رسول الله صلى الله عليه آله ولقد قطعت الرحم وحسدت بن العم) ينسب إليه أنه حاسد أيضاً والحسد من صفات إبليس لأنه حسد آدم عليه الصلاة والسلام إذا كان عمرو بن حفص أبا عمرو بن حفص إذا كان كاذبا تسقط ما يسمى بعدالة الصحابة لأنه أحد الصحابة ، إذا كان صادقاً فإذا يكون عمر ظالماً ليس بعادل فإذاً تسقط هذه النظرية .

هل كفر الصحابة بعضهم بعضا ؟!

ندخل إلى سؤال أو نأتي إلى سؤال آخر هل كفر بعض الصحابة بعضا؟ والجواب نعم ، لا فقط نفوا العدالة عن بعضهم بعضا لعنوا بعضهم بعضاً لا كفروا بعضهم بعضا اعتبروا بعضهم بعضاً كفاراً ، لماذا لا تقتدون بهؤلاء فتكفرون هؤلاء من تسمونهم الصحابة على الأقل الموارد التي ثبت أن بعضهم قد كفروا بعضهم الآخر .

- الرواية

روى بن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد في الجزء الخامس الصفحة السابعة والأربعين قصة مضمونها إجمالها (أن الزبير كان راضياً ومؤيداً لمنع عثمان ابن عفان من الماء) لأنه تعلمون المسلمون ثاروا على عثمان بسبب مظالمه وجرائمه إلى أن قتلوه قبل أن يقتلوه حاصروه مدة من الزمن وفي ذلك الحصار منعوا عنه الماء لولا رأفة من علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما ذو القلب الكبير لكان عثمان قد مات عطشا لكن علي بأبي هو وأمي أرسل إليه بقربة ماء وأقتحم الحشود حتى يوصل له هذه القربة مستغلاً مكانته في المجتمع الإسلامي بين هذه الحشود حيث لا يتمكن أحد من أن يقف في وجه علي صلوات الله عليه وإلا هم مانعين عنه الماء هذا لإتمام الحجة عليه .

فضل أهل البيت يذهب حتى لأعدائهم أما أنظر إلى أعدائهم كيف عاملوهم في كربلاء لما منعوا الماء عن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله .. الله الله ماذا أقول خسة ودناءة .. عثمان زعيم بني أمية هو من بني أمية وزعيمهم رمزهم حينما كانوا يقتلون الحسين كانوا يطلبون بثارات عثمان ، والد الحسين أنقذ عثمان من الهلاك عطشا أرسل إلى عدوه بالماء .. هلا قابلتموا ابنه بالمثل على الأقل في كربلاء أنتم جيش بني أمية أشياع بني أمية يا شيعة آل أبي سفيان هكذا خاطبهم الحسين صلوات الله عليه كان على الأقل أنتم الآن أنقلب الوضع الحسين محاصر هو ونساؤه وأهل بيته وأطفاله وأصحابه بدلاً من أن تعطونه الماء على الأقل من هذا الباب تقولون عليّ عامل زعيمنا عثمان بهذه المعاملة أرسل إليه بالماء نحن نرسل إليه بالماء أيضاً على الأقل رأفة بأطفاله لكن لا توجد ذرة رأفة وإنسانية في قلوب هؤلاء الأوغاد رفع إليهم الحسين ابنه عبد الله الرضيع وطلب منهم الماء لهذا الرضيع فقط وتعلمون كيف كان جوابهم ، كيف رموه بسهم ذبحه من الوريد إلى الوريد هذا هو الفرق بين منهج السماء بين منهج أولياء الرحمان ومنهج أولياء الشيطان هذا هو الفرق بين بني هاشم وبين بني أمية هذا هو الفرق بين أهل البيت الأطهار وبين عثمان وحزبه وأمثال هؤلاء .

- **الرواية**

على أية حال الزبير ، الزبير بن العوام الذي يسميه المخالفون حواري رسول الله زوراً وبهتانا لما حوصر عثمان ومنع من الماء لم ينصر عثمان ولم يرسل إليه بالماء بل بالعكس أيد قطع الماء عنه وحرمانه من الماء وتشفى به في تلك الحالة كما يرويه **أبن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد في الجزء الخامس الصفحة السابعة والأربعين** يقول : (عن سعيد المقبري قال لما حصروا عثمان ومنعوه الماء قال الزبير) في تلك اللحظة ماذا قال ؟ {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ} أخذ آية من الكتاب العزيز من القرآن الحكيم وطبقها على هذا المورد يقول (نعم ما تصنعون) وهذه الآية مقتطعة من آيات هي في سياق الحديث عن الكفار ماذا قال فيها الله تبارك وتعالى؟ { وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ} هذه الآيات تتحدث عن الكفار والزبير لما منع عثمان من الماء وحوصر (قال نعم ما تصنعون) هذا كافر شبهه بالكفار أعتبره كافر لا يستحق الماء واستدعى هذه الآية وحيل بينهم وبين ما يشتهون أي الماء الذي يشتهيه كما فعل بأشياعهم من قبل ، إذاً الجواب على السؤال هل كفر بعض الصحابة بعضاً أو أعتبر بعض الصحابة بعضهم الآخر كفاراً الجواب نعم الزبير أعتبر عثمان كافراً .

منع الصلاة على عثمان

الآن سؤال آخر هل منع بعض الصحابة بعضاً من الصلاة على أحدهم وأعتبروه من أولياء الشيطان إلى هذه الدرجة ، مات صحابي صحابي يا ويلك الآن في العالم لما تأتي باسم الصحابي على لسانك لا بد تتبع ذلك بقولك رضي الله عنه وأرضاه خرافات نفس هؤلاء الصحابة عند المخالفين أحدهم توفي وهو ثالث أقدس شخصية عند المخالفين عثمان بن عفان قتل إلى جهنم وبئس المصير قتل أرادوا أن يصلوا عليه جماعة جاءت جماعة من الصحابة الآخرين كما يسميهم المخالفون جاءوا وقالوا لا تصلون عليه لا تصلون عليه هذا من أولياء الشيطان كيف تصلون عليه؟! ممنوع وأخيراً دفنوه في مقبرة اليهود ما قبلوا أن يدفن مع المسلمين في البقيع، أنظر إلى هذه الدرجة .

- **الرواية**

في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري في الجزء السادس الصفحة مئتين وثلاثة ينقل ما مضمونه يروي ما مضمونه انه أبو الجهم ابن حذيفة العدوي هذا طبعا أحد صحابتهم أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه آله هذا الرجل مع مجموعة أرادوا أن يصلوا على عثمان بن عفان بعد ما قتل فجاءت مجموعة أخرى ممن يسميهم المخالفون صحابة أيضاً من رجال الأنصار من الأنصار هؤلاء كان يتزعمهم رجل صحابي عندهم اسمه الحجاج بن غزية هؤلاء تصدوا لهؤلاء ومنعوهم من الصلاة على عثمان ماذا قالوا لهؤلاء الذين أرادوا الصلاة على عثمان؟ (قالوا لا ندعكم تصلون عليه) ماذا أجابهم أبو الجهم؟ الذي أراد أن يصلي وهو صحابي عندهم أيضا (إلا تدعونا نصلي عليه فقد صلت عليه الملائكة) هذا الذي صلت عليه الملائكة لا بد تدعونا نصلي عليه عثمان صلت عليه الملائكة إن الله وملائكته يصلون على عثمان يا أيها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما على عثمان يصيرأنظر إلى الجاهل أنظر إلى الأحمق عثمان تصلي عليه الملائكة؟! (إلا تدعونا نصلي عليه فقد صلت عليه الملائكة ، فقال الحجاج بن غزية) الجبهة المعارضة صحابي آخر عندهم (إن كنت كاذبا فأدخلك الله مدخله) أنت تعلم بنفسك كاذب لا تصلي الملائكة على عثمان عثمان من حتى تصلي عليه الملائكة ؟! إذاً الله يدخلك مدخله (قال نعم حشرني الله معه) الله يحشرني مع عثمان (قال ابن غزية إن الله حاشرك معه ومع الشيطان) ستحشر مع عثمان وسترى أيضا أنك محشور معه مع الشيطان وإلى جهنم وبئس المصير (والله أن تركي إلحاقك به لخطأ وعجز) يعني الحجاج بن غزية يهدد أبا الجهم بن حذيفة العدوي يقول أنا أخطأت وعجزت أكبر خطأ والله ويقسم على ذلك أنه ما ألحقتك بعثمان ما الآن أشهر سيفي وأقتلك وألحقك به حتى تحشر معه إلى جهنم وبئس المصير وثالثكما الشيطان .

هكذا كانوا يتعاملون مع بعضهم بعضا هكذا كانوا يكفرون بعضهم بعضا هكذا كانوا يمنعون بعضهم بعضا من الصلاة على أحدهم ويعتبرونه من أولياء الشيطان هكذا كان وضعهم ويأتي بعد كل هذا زعماء المخالفين يتنطعون ويرسمون لنا صورة خيالية مفرطة في المثالية ويقولون كل هؤلاء كانوا عدول ومتحابين يحبون بعضهم بعضا رحماء بينهم .. أين رحماء بينهم ؟! مع هذه الفضائح رحماء بينهم؟ أين رحماء بينهم؟ في أصح مصادركم هذه الأمور مذكورة التي تكشف حقيقة ما كانوا يحملونه من بغض لبعضهم بعضاً وحقد على بعضهم بعضاً وتكفير وقتل وسفك دماء حرضوا على قتل بعضهم بعضاً نعم كانوا يحرضون على قتل بعضهم بعضاً كما نجده مثلا في هذه الرواية التي يرويها **ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد في الجزء الخامس الصفحة الرابعة والأربعين** مضمون هذه الرواية أن عائشة اعترفت بأنها سعت لقتل عثمان و حرضت على قتل عثمان بن عفان وهذه الرواية لأنها تحتاج إلى تعليق نرجؤها إن شاء الله تعالى إلى المحاضرة المقبلة لأنه قد أدركنا الوقت هذا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

سلسلة اكذوبة عدالة الصحابة

المحاضرة الثلاثون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما أسروا و ما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وما لم يبلغني الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

المقدمة

نحن أيها الأخوة في آخر حلقة من مبحثنا المعنون بأكذوبة عدالة الصحابة والذي نستكمل في بداية هذه الحلقة عرض بعض من النماذج المنتقاة من سيرة هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله التي تدل على عدم عدالتهم كلهم وإنما عدالة بعض منهم فحسب .. ثم بعد ذلك نأتي إلى خلاصة بحثنا ونثّبت ما انتهينا إليه مستشفعين أو مستأنسين بما أقر به بعض علماء المخالفين أنفسهم من بطلان هذه النظرية الإعتقادية الزائفة نظرية عدالة الصحابة وأنها ليست إلا وهماً لا أكثر ولا أقل .. في طيات كلامهم سنكتشف إن شاء الله تعالى أنهم يعترفون بأن رواج هذا المعتقد هذه النظرية إنما كان لدوافع مذهبية بحتة تتعلق بحفظ مقامات هؤلاء أما الحقيقة فشئ آخر حقيقتهم ليسوا جميعاً عدولاً وإنما بعضهم كان هكذا لماذا اخترعوا هذا القول؟ فصّلنا ذلك في الحلقة الأولى ونختمها إن شاء الله تعالى نختم هذه السلسلة في هذه الحلقة نحن نعلم بأن إستحلال دماء إنسان يكشف عن كون المستحل معتقداً بعدم عدالته بكفره بضلاله وإلا لا يستحل دمه لو كان مؤمناً متشرعاً أنا كمؤمن متشرع لا يمكنني أن أقتل إلا المستحق للقتل الإنسان المؤمن العادل لا يمكنني أن أقتله ما دمت متشرعاً ما دمت مسلماً مؤمناً فإذا قتلت أحداً هذا يكون كاشفاً على أقل تقدير عن كوني غير معتقد بعدالة هذا الإنسان هل هنالك نموذج أوضح من هذا حينما نراجع سيرة هؤلاء الذين يسمونهم صحابة وأشغلوا عقولنا بهم عبر عقود دجلاً وخداعاً وضحكاً على الذقون لما نراجع سيرهم نجدهم قد استحلوا دماء بعضهم بعضا حرضوا على قتل بعضهم بعضا .

عائشة تحرّض على قتل عثمان

هذا نموذج يرويه ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد في الجزء الخامس الصفحة الرابعة والأربعين ما مضمونه أن عائشة أعترفت أمام المغيرة بن شعبة بأنها كانت تحرض على قتل عثمان ابن عفان ..هذا الأمر صعب التصديق من قبل المخالفين أم المؤمنين تحرض على قتل أمير المؤمنين عندهم؟ نعم وقع هذا وكانت عائشة رأس التحريض في الواقع على عثمان حينما كانت تقول: (اقتلوا نعثلاً فقد كفر) ..كفرته وحرضت على قتله وفي هذه الرواية إقرار وإعتراف منها بذلك وإليك هذا الحديث وأحكم بنفسك ..(دخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت : يا أبا عبد الله لو رأيتني يوم الجمل قد نفذت النصال هودجي

حتى وصل بعضها إلى جلدي) تقول له أينك يا المغيرة لماذا تركتني في يوم الجمل ولم تنصرني وتحامي وتدافع عني أنا كنت في الهودج على الجمل والنصال والسهام والنبال تأتيني من كل جانب نفذت في الهودج في القماش الذي يكون في الهودج حتى وصلت إلى جدلي وكدت أقتل "وينك أنت عفتني" (قال لها المغيرة وددت والله أن بعضها كان قتلك) يا ليت أنه واصل إلى قلبك هذا السهم أو هذا النصل وقتلك وأرتحنا منك (قالت يرحمك الله ولما تقول هذا ؟ قال لعلها تكون كفارة في سعيك على عثمان) يقول إذا ما قتلت هذه لعلها تكون كفارة لأنك سعيت على قتل عثمان سعيت في قتل عثمان سعيت عليه فهنا عائشة وقعت في موقف محرج لا تريد أن تعترف بأنها سعت في قتل عثمان ومن جهة أخرى لا يمكن لها أن تكذب الواقع الذي شهده المغيرة بنفسه حيث كانت عائشة من المحرضين على عثمان جهاراً نهاراً فأتخذت طريقا وسطيا قالت أنا حرضت عليه نعم لكن ما أردت أن يقتل أردت أن يقاتل أردته أن يعصى أردته أن يُرمى بالنبال فقط فرصة أذن أما أنه يقتل حقيقة ما أردت ذلك ولو كنت أردت ذلك كان حتما الله عز وجل يعاقبني في الدنيا فأُقتل بسبب ذلك لكن لم عاقبني إلا بقليل من خدوش وجراح هنا وهناك مما تمنيته لعثمان هكذا تريد أن تخرج نفسها من المشكلة أو من المأزق (قالت : أما والله لأن قلت ذلك لما علم الله أني أردت قتله) الله يعلم أنه أنا ما أردت قتله ولكن علم الله أني أردت أن يُقاتل فقوتلت أنا تمنيت أن يقاتل عثمان فأنا الذي قوتلت حدثت مقاتلة لي في معركة الجمل وأردت أن يرمى بالنبال بالسهام بالنصال فرُميت وأردت أن يُعصى عثمان فعُصيت ولو علم مني يعني الله أني أردت قتله لقُتلت عائشة .

إذاً بمقتضى هذه الرواية كانت تحرض على قتال عثمان وبشهادة المغيرة بن شعبة كانت تحرض على قتله ولذلك المغيرة كان يقول يا ليت هذه النصال قد نفذت إلى جسمك فقتلتك.. كون إمرأة تحرض على قتل إنسان آخر إن كانت هذه المرأة متشرعة فهذا كاشف على أقل تقدير عن أنها لا تعتقد فيه العدالة أنه ليس بعادل فواحد من أمرين رجعنا مرة أخرى إما أن عائشة خاطئة ومذنبة في ذلك فإذاً تسقط نظرية عدالة الصحابة وإما عثمان كان مستحق للقتل والمقاتلة والرمي والعصيان فهو غير عادل فإذاً تسقط أيضاً نظرية عدالة الصحابة كلا الطريقين يؤديان إلى نفس النتيجة وأحلاهما مر وطبعاً هذا غير عبد الرحمن بن عديس البلوي وغيره الذين بالفعل حرضوا على قتل عثمان كما هو ثابت في المصادر المعتبرة وعبد الرحمن بن عديس كما نقلنا لكم في ضمن هذه السلسلة كان أحد كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم إذ أنه كان من الذين بايعوا بيعة الشجرة بيعة الرضوان ..

هل قتل الصحابة بعضهم بعضا

نأتي إلى سؤال أخير هل قتل بعض الصحابة بعضاً واستحلوا دماء بعضهم بعضا نعرض نموذج واحداً من نماذج شتى راجعوا أنتم كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد في الجزء الثالث الصفحة ثلاث وسبعين وتاريخ دمشق لإبن عساكر في الجزء التاسع والثلاثين الصفحة أربعمئة وتسعة وتاريخ الطبري في الجزء الثالث الصفحة أربعمئة وثلاث وعشرين وغيرها كثير من مصادر التأريخ المعتبرة عند الفرقة البكرية وتجدون هناك ما إجماله أن محمد بن أبي بكر وهو من الصحابة عندهم رضوان الله تعالى عليه ولعنة الله على والده تسور على دار عثمان من دار عمرو بن حزم تسور في أثناء محاصرة عثمان من أجل قتله أو خلعه عن الخلافة فجماعة لم يتحملوا الموقف وكان فيهم أبرار وأتقياء وشرفاء وعدول حقاً كمحمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه هؤلاء أرادوا ان يجهزوا على عثمان و يجعلون الأمة ترتاح من هذا الطاغي وفي نفس الوقت يضعون حداً لهذه الفتنة وهذه الأزمة التي عطلت كل مناحي الحياة خصوصا في عاصمة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة فقالوا نتسور على عثمان نهجم عليه ونقتحم بيته ونجهز عليه ونقتله ونعجل بروحه إلى جهنم وبئس المصير هؤلاء كانوا جماعة منهم محمد بن أبي بكر ..

محمد بن أبي بكر تسور على دار عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمر بن الحمق رضوان الله تعالى عليه عمرو بن الحمق هذا الرجل الجليل العظيم من أصحاب رسول الله الأتقياء البررة من حواري أمير المؤمنين صلوت الله عليه من شرطة الخميس وكفى بذلك فخراً له عمرو بن الحمق الذي رسول الله قال لجمع من أصحابه في زمانه أذهبوا إلى تلك الناحية ستجدون رجلا سلموا عليه وسيقول لكم لا أتحدث معكم حتى أسيقكم شيئا من طعامي وشرابي أعطيكم شيئا من طعامي وشرابي فأقرأوه السلام وقولوا له أن النبي الذي تنتظره قد ظهر بالمدينة وبالفعل يحصل وهذا ويذهبون وإذا بهم يفاجأون بهذا الرجل وبالفعل يقول أظهر النبي في المدينة ؟ ففوراً يترك كل شئ ويذهب معهم إلى المدينة المنورة ويبايع رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرجل الجليل عظيم القدر عمرو بن الحمق الخزاعي رضوان تعالى عليه هذا الرجل العظيم والذي هو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن أصحاب رسول الله الذي لم يبدلوا بعده حقاً رضي الله عنه وأرضاه هذا الرجل هذا كان الذي جلس على صدر عثمان وقتله وطعنه تسع طعنات ونعم ما صنع وسلمت يداه حقيقة تسلم هذه اليد التي تفرج هذه الكربة عن الناس فتُعجل بروح هذا الطاغي المجرم عثمان بن عفان إلى النار هذا الطاغي الذي قتل إبنتين لرسول الله صلى الله عليه وآله كانتا زوجتيه رقية وأم كلثوم عليهما السلام .. على أية حال فهؤلاء حينما تسوروا على دار عثمان وجدوا عثمان عند إمرأته نائلة فتقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان أخذ شد لحيتة هكذا تخيلوا لحية واحد وهابي وتشدوها بهذا الشكل فقال قد أخزاك الله يا نعثل يشببه بنعثل اليهود فقال عثمان لست بنعثل ولكن عبد الله وأمير المؤمنين فقال محمد له محمد بن أبي بكر ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان أتظن معاوية تستطيع أن تنتصر به اليوم موعدك مع جهنم فقال عثمان يا ابن أخي دع عنك لحيتي فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه أبوك ما كان بهذا الشكل يعاملني أما محمد كان متبرأ من أبيه كان ولائياً كان شيعياً بايع أمير المؤمنين صلوات الله عليه على البرآءة من أبيه قال أبايعك يا أمير المؤمنين على أن أبرأ من أبي وأن أبي في النار ..عظيم القدر محمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه فقال محمد ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك أنت تحاسبني وتلومني وتعاتبني على أني قبضت لحيتك أصبر ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك سيأتيك الموت على يدي تتكلم عن قبض اللحية هذا لا شئ ثم طعن جبينه بمشقص في يده أي في سهم في يده وضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه وضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خر لجنبه فقتله عمرو بن الحمق ماذا فعل؟ هذا الرجل الجليل العظيم وأما عمر بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق عثمان في آخر لحظات حياته فيه رمق بهذا الشكل كان يحتضر فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات تسع طعنات وقال أما ثلاث منهن فأني طعنتهن لله ثلاث من هذه التسع طعنات أنا طعنتها لقاء وجه الله تبارك وتعالى تقاصاً مما صنعته بأبنتي رسول الله وبرسول الله وبأمير المؤمنين وبأهل البيت وبالمسلمين المستضعفين كأبي ذر رضوان الله تعالى عليه الذي قتله عثمان لعنه الله كعمار بن ياسر الذي فتق بطنه عثمان وقد نقلنا لكم جرائمه في هذه السلسلة بالمصادر في كتب المخالفين فإذاً ثلاثة هذه لله أما ثلاث منهن فأني طعنتهن لله وأما ست فأني طعنته أياهن لما كان في صدري عليه لم يستطع يتحمل متفجر غيظاً على هذا الطاغي المجرم المتوحش فما أستطعت أن أفرج عن نفسي إلا بأن أطعنه ست طعنات إضافية فيصبح المجموع تسع طعنات ..

شر البلية ما يضحك

هؤلاء هم الأبطال الذين يفخر بهم هنا أذكر لكم حادثة معاصرة نوعاً ما ، هي مضحكة وشر البلية ما يضحك هنالك رجل موجود الآن من مشايخ الفرقة البكرية مصري أسمه محمد حسان من هؤلاء مشايخ الفضائيات الحمقى هذا الذي يخرج بالفضائيات وهكذا على أية حال فهذا الرجل الأنوك الأحمق يوم من الأيام خصص حديثه ..أنا قرأت الخبر مفصلاً.. خصص حديثه عن عثمان بن عفان وبدأ يتباكى عليه هو

والحضور عنده أنه كيف قتل سيدنا عثمان في محراب الصلاة وهو يتلو القرآن وإلى آخره .. أكاذيب أكاذيب .. فجاء على ذكر هذه السيرة وذكر أن عمرو بن الحمق الخزاعي رضوان الله تعالى عليه طعن عثمان ست طعنات فأهان عمرو بن الحمق وسماه الخبيث والأحمق والفاجر وإلى آخره ذلك من نعوت إلى غير ذلك من نعوت أهان فيها عمرو بن الحمق لماذا قال لأنه طعن سيدنا عثمان بن عفان بهذا الشكل وكان يلوم أيضاً يقول لم قلت أو كذبت في قولك أما ثلاث منهن فأني طعنتهن لله أنت طعنت التسع كلها للشيطان لا لله هكذا كان يقول يتجاسر على عمرو بن الحمق ..الجاهل الغافل هذا محمد حسان ما كان يعلم أنه عمرو بن الحمق هذا صحابي ما كان يعلم فبمجرد أنتهى من خطبته وإذا بالجماهير ومشايخ الفرقة البكرية وعلماؤها يثورون عليه يقولون أنت ماذا فعلت!!؟ هذا عمرو بن الحمق الخزاعي هذا صحابي هذا صحيح قتل صحابي آخر عثمان بن عفان وطعنه تسع طعنات لكن صحابي هذا من أجلاء الصحابة عندنا فكيف تهينة بهكذا إهانات فالرجل أسقط في يده لم يعلم ماذا يصنع فقام وأعلن توبته أيها الناس والله ما كنت أعلم أنه عمرو بن الحمق هذا الخزاعي صحابي ما كنت أعلم ما كنت أدري وأنا أبرأ إلى الله مما قلت وأستغفر الله تعالى مما قلت وأترضى على سيدي و مولاي عمرو بن الحمق الخزاعي وأقول رضي الله عنه وأرضاه وأخرج من هذه المعصية وأتوب إلى الله ما كان يعلم .. أي لمجرد أنه أصبح صحابي تبين وأنكشف له أنه هذا صحابي لا بد أن يغض الطرف عن جريمته في سيده عثمان .. انظر التناقضات في الدين البكري إما أن تقول أن عثمان كان مستحقاً للقتل أي ليس بعادل هو بالفعل منافق فاجر محدث مبدل فيشمله الأمر النبوي بقتله مبتدع على أقل تقدير طاغية فيقتل شئ واضح هذا في حكم الإسلام فإما أن تقول هكذا فإذاً تسقط أيضا نظرية عدالة الصحابة لأن عثمان ثالث أقدس صحابي عندكم وأنكشف عدم عدالته لأن صحابة آخرين قتلوه وعلى رأسهم عمرو بن الحمق الخزاعي رضوان الله تعالى عليه وإما أن تقول الخيار الثاني أن عثمان قُتل مظلوما فإذا يكون عمرو بن الحمق ظالماً لا عادلاً وحيث أن عمرو بن الحمق صحابي صحابي عندكم أيضاً فتسقط أيضاً عدالة الصحابة ..لا ثلاث لهما أما الجمع بين الأمرين تقول هذا قتل هذا وكلاهما عادلان وكلاهما في الجنة فهذا أمر يضحك الحمير لو كانوا يفقهون قولكم ..لا أن يضحك الناس بل الحمير لا تستوعب هذا الشئ حمار إذا رأى حمار آخر يقتل حماراً يسمي واحد ظالم واحد مظلوم أما كلاهما على حق هذا لا يكون .. فقليلاً ترفعوا عن مستوى البهائم في التفكير حتى البهائم تفكر أفضل منكم ما هذه التناقضات عمرو بن الحمق قتل عثمان قولوا عثمان ظالم وانتهى ليس بعادل عمرو بن الحمق هو سيدنا ومولانا هو الصاحب الحقيقي الوفي لرسول الله صلى الله عليه وآله الذي يستحق الإحترام .

كتاب محمود أبو رية

محمود أبو رية في كتابه وهو من علماء المخالفين في كتابه أضواء على السنة المحمدية ماذا يقول؟ هنا نأتي إلى الخلاصة يقول في قضية تشاحن هؤلاء الصحابة على تعبيرهم وتباغضهم وما حصل بينهم يقول إنهم أي العلماء قد جعلوا جرح الرواة و تعديلهم واجباً تطبيقه على كل راوي مهما كان قدره مهما كان قدره وإنهم قد وقفوا دون عتبة الصحابة فلم يتجاوزوها أنظر منهج الدين البكري يقول نحن كل الرواة مهما كان قدرهم يجب أن نبحث في شأنهم لأجل الحكم إما بعدالتهم أو جرحهم ولكن حينما يصلون إلى ما يسمى الصحابة يقفون ..دون عتبة الصحابة فلم يتجاوزها لماذا؟ لم لا تتجاوزون ؟ يقول إذ أعتبروهم جميعاً عدولاً لا يجوز عليهم نقد ولا يتجه إليهم تجريح ومن قولهم في ذلك إن بساطهم قد طوي أي قول علمائهم بساط هؤلاء الصحابة قد طوي انتهى نحن لا لنا حق أن نناقش في شؤونهم في سيرهم حتى نبحث أياً منهم العادل أو أي منهم المجروح .. هو يعترض على ذلك هو منهم ويعترض على ذلك ويقول من العجيب أنهم يقفون هذا الموقف على حين أن الصحابة أنفسهم على أن الصحابة أنفسهم قد أنتقد بعضهم بعضا هؤلاء نفسهم أنتقدوا بعضهم بعضا جرحوا بعضهم بعضاً وأنا أقول يا محمود أبو رية أن يكون عندك شجاعة أدبية أكثر من هذا تقول قتلوا بعضهم بعضاً كما أثبتنا فإذاً لا يبقى شئ أسمه عدالة صحابة هذا وهم خرافة ..

كل ما نقلناه من مصادر الطائفة البكرية من نماذج وأحاديث وشواهد تدل على بطلان القول بعدالة جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ تكشفت مخازيهم وجرائمهم إلى ما هنالك أعلموا أن هذا الذي انتقيناه هو نزر يسير جداً وما خفي كان أعظم هذا الذي انتقيته أنا لكم على مدار ثلاثين حلقة ما تركت أكثر أنا انتقيت النماذج الواضحات حتى نحاول أن نركز البحث أكثر وإلا إذا أريد أن أتوسع ربما هذا المبحث يطول معنا إلى سنوات في الواقع إذا أردت أن أحصي يصعب الأحصاء إحصاء جرائم ما يسمى بالصحابة ونواقضهم للعدالة هذا يصعب حقيقة على الفرد الواحد أن يتكفل به مضافاً إلى هذا أعلموا أن ما خفي كان أعظم حقا ما لم ينقله إلينا أرباب الحديث وأرباب الرواية من المخالفين .. هذا الذي نقلوه أنا نقلت منه أفرضوا خمسة بالمئة فقط ما نقلوه من جرائم ومثالب ما يسمى بالصحابة خمسة بالمئة أنا انتقيته صار عندنا ثلاثين حلقة أعلموا أنه فوق هذا كله ما عدا هذا كله هنالك الكثير الكثير من مثالبهم ومعايبهم وجرائمهم لم ينقلوها كانوا يخافون من نقلها من نقل هذه الأحاديث ويصمون آذانهم عن سماعهم يضعون أصابعهم في آذانهم ..

تدليس أحمد ابن حنبل

أحمد بن حنبل واحد من هؤلاء وكانوا يحرمون الأمة من هذه الحقائق ..لماذا أنت تصبح وصي على الأمة؟ لم لا تنقلون هذه الحقائق ، كان أسلافهم في مجالس الحديث حينما يجلسون في مجلس الحافظ الفلاني حتى يحدثهم بأحاديث معينة ويكتبون وينقلون عن ! ويروون عن ! كان بعضهم يسمعون بعض الأحاديث التي فيها معايب ما يسمى بالصحابة فكانوا يمتنعون عن نقلها وروايتها ارجعوا إلى كتاب السنة للخلال في الجزء الثالث الصفحة خمسمئة وواحد يقول وأخبرنا عبد الله بن أحمد أي ابن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول أحمد بن حنبل سلام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيوب وكان رجلاً صالحاً حدثنا عنه عبد الرحمن بن مهدي ثم قال أبي كان أبو عوانة وضع كتاباً فيه معايب أصحاب النبي وفيه بلايا أبو عوانة أحد المحدثين المشهورين عندهم وضع كتاب فيه معايب الأصحاب الكلام هذا في سياق من؟ في سياق كلام أحمد بن حنبل حكمه على سلام بن أبي مطيع بأنه من الثقات يقول لماذا؟ لهذه القصة ؟لماذا أصبح ثقة هذا سلام بن أبي مطيع يقول (فجاء إليه سلام بن أبي مطيع) جاء إلى من؟ إلى أبي عوانة (فقال يا أبي عوانة أعطني هذا الكتاب أستنسخ منة الروايات فأعطاه فأخذه سلام فأحرقه) هكذا كانوا يفتشون عن الحقائق التي تكشف باطل صحابتهم وجرائمهم ومعايبهم فيحرقونها حتى لا تصل إلى الناس حتى لا تصل إلى هذه الأمة المخدوعة فتكتشف الحقيقة .

خدعوا الأمة

في موضع آخر من نفس الكتاب كتاب السنة للخلال يقول وأخبرني محمد بن علي قال سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي عن هذا الراوي ماذا تقول فيه فقال كوفي فكيف هو قال كما شاء الله قلت كيف هو يا أبا عبد الله أي يا أحمد بن حنبل قال لا يعجبني أن أحدث عنه قلت لم؟ قال يحدث بأحاديث فيها تنقص لأصحاب رسول الله حسنا ما هي المشكلة ؟! لم ترفعون هؤلاء البشر أكثر من منزلتهم الحقيقية أعلى من منزلتهم الحقيقية أجعل الناس يطلعون على حقيقة هؤلاء أجعلهم يكتشفون جرائم أبي بكر وعمر مثلاً لم تريدون حفظ جانب أبي بكر وعمر حتى لا تخدش شخصيتهما لم؟! لم تريدون خداع هذه الأمة بأهل الضلال والمنحرفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليس لكم حق.. أوقعوا الأمة في هذا الخداع يُقرون على أنفسهم يعترفون.. هو ليس كاذب لا لديه مشكلة رجل صالح ثقة عادل هذا المحدث عبيد الله بن موسى العبسي كوفي لا يوجد فيه مشكلة ولكن لا يعجبني أن أحدث عنه لماذا؟ لأنه يحدث بأحاديث فيها

تنقص أصحاب رسول الله ..يكاد المريب أن يقول خذوني يحيى بن معين يقول كانوا عند عبد الرزاق ..عبد الرزاق الصنعاني أحد أعلام المخالفين في الحديث والرواية .. كانوا عند عبد الرزاق من؟ جماعة أحمد الذي هو أحمد بن حنبل وخلف ورجل آخر كانوا جالسين في مجلس درس من؟ عبد الرزاق .. يحيى بن معين هو الشاهد يقول فلما مرت أحاديث المثالب هو عبد الرزاق كان يروي ينقل الأحاديث يحدث وهؤلاء يكتبون ينقلون عنه والكل يكتب وصل إلى أحاديث المثالب أي المثالب في الصحابة صحابتهم "الطايحين الحظ" يقول فلما مرت أحاديث المثالب أنظر أحمد بن حنبل الخبيث ماذا صنع وضع أحمد بن حنبل أصبيعه في أذنيه طويلاً حتى مر بعض الأحاديث ثم أخرجاهما ثم ردهما حتى مضت الأحاديث كلها أي لا يحدث لا يكتب لا ينقل هذه الأحاديث عيناً مثل الكفار مشركي قريش لما كان النبي صلى الله عليه وآله يحدثهم بحق عن الله بالقرآن الحكيم يجعلون أصابعهم في آذانهم هكذا كانوا يصنعون أحمد بن حنبل مضى على سيرة المشركين على سيرة الكفرة كفرة قريش لأنه كان يحدث بالحق يعلم بأن هذه أحاديث حق وإن كانت لا تعجبك مثالب أصحاب رسول الله أما هي في الواقع حق هذا وبالعكس حينما الناس تعرف هذه المثالب تتبصر تعرف من تتبع من أصحاب رسول الله ومن لا تتبع وتنبذ وتنزه إعتقادها عن الإعتقاد بالظالمين والمنحرفين والمرتدين والمنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تصنع هذا؟ لم تحرم الأمة من الحقائق؟ هكذا كانوا يخشون الحقيقة أن تنتشر يعلمون أن عدالة الصحابة هذه كلها كذب في كذب نظرية كاذبة هرائية سخيفة لا أصل لها لا واقع لها ولكن يريدون إيهام الأمة بهذه النظرية وخداعها حتى يبقى مذهبهم الفاسد لأن مذهبهم الفاسد قائم على هذه النظرية دينهم الباطل قائم على هذه النظرية يريدون أن يجعلوا عدلا لأهل البيت في قبال أهل البيت جماعة من يجعلون؟ يقولون صحابة النبي هكذا..

سعد الدين التفتازاني في كتابه شرح المقاصد في الجزء الثاني الصفحة ثلاثمئة وستة له تصريح خطير يعترف به فيه بكفر وظلم وإنحراف ما يسمى بالصحابة لكنه مع ذلك يأول هذا ويناقض نفسه كل هذا كرهاً في الشيعة وحفظاً لمذهبه لا أكثر ولا أقل أستمع أنت وأحكم يقول (ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكورعلى ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق) يقول بالفعل إذا كنتم تريدون الصدق إذا أردتم الصدق والحق والإنصاف فنعم الأخبار الموجودة عندنا في كتب التواريخ على ألسنة الثقات لا يقول الأخبار المنحولة المكذوبة ..لا يقول على ألسنة الثقات يدل (بظاهره أن بعض الصحابة قد حاد عن طريق الحق وبلغ حق الظلم والفسق) أيضا إلى هذه الدرجة فيهم ظلمة فسقة وكان الباعث له على أفعاله الإجرامية هذه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرئاسة والميل إلى الملذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما إلا أن العلماء هنا يعطي التبرير لجريمتهم في إخفاء هذه الحقائق عن عامة الناس عن هذه الأمة المسكينة المخدوعة المضللة يقول إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق وذهبوا إلى أنهم محفوظون عن ما يوجب التضليل والتفسيق صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ الضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والأنصار والمبشرين بالثواب في دار القرار يعترف الرجل يعترف بأنهم يعلمون بأن بعض هؤلاء الصحابة كما يسمونهم ظلمة وفسقة وكانوا يميلون إلى الشهوات وكانوا زائغين عن الحق لكن صوناً للعقائد تصون عقيدة باطلة ؟! عقيدة قائمة على نظرية باطلة كعدالة الصحابة أنت تضاهي هاهنا فعل الكفار الذين صانوا عقائدهم الباطلة بالأكاذيب وأنت هاهنا تكذب تقول كل الصحابة عدول وأنت تعلم في الحقيقة أنهم ليسوا كلهم عدول وأنهم ليسوا كلهم مؤمنين بل بعضهم ظلمة وفسقة وفجرة صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق من؟ كبار الصحابة لا يقول هم الصحابة كبارهم أي يعلم بأن بعض أفعالهم التي كانت تبلغ حد الظلم والفسق ظهرت من كبار صحابتهم كأبي بكر وعمر وعثمان ومن أشبه هؤلاء من يسمونهم كبار الصحابة عندهم.. يكمل تصريحه الخطير جداً واعترافه الخطير فيقول (وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلوت الله عليهم فمن الظهور بحيث لا مجال في الإخفاء ومن الشناعة بحيث لا إشتباه على الآراء) واضح المظالم التي وقعت في حق أهل البيت صلوات الله عليهم وأرواحهم فداهم (إذ تكاد

تشهد به الجماد والعجماء) يقول حتى الجماد الصخر يشهد بأن أهل بيت محمد مظلومون من قبل هؤلاء الذين تسمونهم صحابة الجماد يشهد بذلك لم تنكرون لم تستمرون في ظلم أهل البيت لم توالون ظلمة أهل البيت لتكون عندكم شجاعة وقفوا مع أهل بيت النبي صلوات الله عليهم وآله إنحازوا إليهم ناصروهم و قولوا للظالم أنت ظالم وإن كان صحابي عندكم لا يهم (يقول إذ تكاد تشهد به بهذا الظلم الواقع على أهل بيت النبي إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الأرض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله -هو يلعن- على من باشر أو رضي أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) يقول لعنة الله على ظلمة أهل البيت حسنا لما نسأل التفتازاني من هم هؤلاء الذين ظلموا أهل البيت لا يشخصهم مع الأسف الشديد بل بالعكس يقول لا هؤلاء مبرأون لاحظوا ماذا يقول يقول (فإن قيل فمن علماء المذاهب من لم يجوز اللعن على يزيد) يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما (مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك) ويزيد قلنا لماذا لم يجوزوا اللعن على يزيد السر في عدم تجوزهم اللعن على يزيد ما هو؟ يكشفه سعد الدين التفتازاني لا حباً في يزيد وإنما حبا في أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ممن هم سبقوا يزيد في الإجرام في حق أهل بيت النبوة (قال إذا قالوا إذا تركنا الناس يلعنون يزيد فإذا سيرتقون إلى الأعلى فالأعلى) يزيد ظلم أهل البيت ظلم الحسين فلأنه ظلم الحسين وقتله إذا نحن نلعنه ثم تفكر الناس تقول من الذي ظلم الحسن وقتل الحسن يقولون معاوية والد يزيد الذي قبله قتل الحسن ثم من الذي ظلم عليا يقولون عثمان من الذي ظلم الزهراء فاطمة يقولون عمر وأبو بكر وهكذا إذاً يصبح كل هؤلاء ملعونون إذا قيل لهم لا يصح لكم أن تلعنوا هؤلاء أبا بكر وعمر وعثمان وفقط أقتصروا على يزيد يقولون الظلم هو الظلم فحتى يسدون هذا الباب من الأصل قالوا يحرم عليكم يحرم عليكم أن تلعنوا يزيد لا يجوز من الأصل لاحظوا (فإن قيل فمن علماء المذاهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم في قرارة أنفسهم بأنه يستحق ما يربوا على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الروافض) أراد أن يذم فيمدح (كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوام بالكلية طريقاً إلى الإقتصاد في الإعتقاد بحيث لا تزل الأقدام عن السواء ولا تضل الأفخام بالأهواء) .

اعتراف سعد الدين التفتازاني

إعتراف خطير من سعد الدين التفتازاني يكشف لنا حقيقة الأمر وهذه هي الخلاصة أيها الأخوة الخلاصة ما يسمى عدالة الصحابة وهم أكذوبة كبرى ضللوا بها هذه الأمة والسبب في إختلاقهم لهذه الأكذوبة الكبرى هو هذا الوهم إنما هو يتعلق بحفظ مذهبهم من أن ينهار إذ ينكشف أن من صحابتهم الكبار من ظلم آل محمد الأطهار وبالتالي يكتشف الناس الحقيقة يعلمون بأن أهل البيت مظلومون والحق معهم وأن هؤلاء العلماء والمشايخ ضحكوا على ذقوننا واستغفلونا وخدعونا عبر القرون أوهمونا بأن عمر عادل أبو بكر عادل عثمان عادل عائشة عادلة كل ذلك طلع هراء هؤلاء ظلمة أهل البيت هؤلاء الذين تآمروا على الخلفاء الشرعيين من عترة النبي صلى الله عليه وآله وأبعدوا الأمة عنهم لو أنكشفت هذه الحقيقة الناس تنتقل إلى التشيع أفواجاً أفواجا هذا الذي يخشاه علماؤهم ولهذا منعوا حتى لعن يزيد قالوا أمسكوا ..أوهموا الناس بهذه النظرية الباطلة مع علمهم بأن فيهم كما يقول سعد الدين التفتازاني بإقراره وإعترافه وهذا لسان حال كل علماء المخالفين صدقوني كل علماء المخالفين يعلمون بأنه عدالة الصحابة بهذا التعميم وهم خرافة سخافة يعلمون بأن في الصحابة من كان مرتداً من كان منافقاً من كان مجرماً من كان ضالاً من كان مبتدعاً من كان طاغياً من كان منافقاً من كان متوحشاً كل هذه الصفات موجودة من كان مخنثاً كما نقلناه لكم في هذه السلسلة من كان زانياً من كان شارباً للخمر من كان مستحلاً للدماء كذلك بينهم لم يعتبروا أنفسهم صحابة هذا هو الواقع الذي أراد المخالفون إلى اليوم أن يبقى مجهولاً هذه هي نظرة المخالفين .

نظرة شيعة أهل البيت للصحابة

ما هي نظرتنا نحن لأصحاب النبي نعيد ونكرر لنثبت في الحلقة الأخيرة نحن ننظر إلى أصحاب رسول الله بمنظار الشرع والعدل والإقتصاد والإنصاف نبحث في سيرهم فمن نجده صالحاً مؤمناً لم يبدل ولم يغير ولم يرتكب جريمة ولا معصية إحترمناه وحكمنا عليه بأنه عادل أو شهدنا له بالعدالة وقلنا أنه في الجنة والجنة تشتاق إليه أما من نجده مبدلاً محدثاً مبتدعاً مرتداً أرتكب الجرائم والموبقات سيما في حق أهل بيت النبي الأطهار صلوات الله عليهم فإنا نلعنه ونذمه ونتبرأ إلى الله تبارك وتعالى منه ولا نخشى في الله لومة لائم ونحكم عليه بأنه في النار وبئس المصير وهذه النظرة نابعة مما علمنا أياه أئمتنا صلوات الله عليهم إمامنا زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه في دعاء من أدعية الصحيفة السجادية يدعو لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين أحسنوا الصحبة فماذا يقول فيهم لا يدعو للجميع يدعو للذين أحسنوا الصحبة نعم نحن نتعبد بإحترام الذين أحسنوا الصحبة ونترضى عليهم ونترحم عليهم يقول عليه السلام في دعائه : (اللهم وأصحاب محمد خاصة والذين أحسنوا الصحبة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وكان فوه وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته وأستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته وقاتلوا الأباء والأبناء في تثبيت نبوته وأنتصروا به ..) إلى أخر كلامه عليه الصلاة والسلام يقول (فلا تنسى لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وأرضهم من رضوانك) ندعوا لهم ندعوا لهم بالرحمة والمغفرة ورفعة الدرجات من يكون صالحا الفئة الصالحة من أصحاب النبي لا الكل (وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك وأشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم..) وإلى آخر كلامه عليه الصلاة والسلام ..

مقطع من خطبة الوسيلة الغراء

هذا موقف الدعاء للصالحين الذين أحسنوا الصحبة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في المقابل علمنا أئمتنا أن نتبرأ ممن لم يحسن الصحبة لم يفي بالعهد وأنقلب على أهل بيت النبوة كما قاله أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة الوسيلة الغراء العصماء التي رواها إمامنا الباقر صلوات الله عليه ويرويها عنه شيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه في كتابه الشريف الكافي في تلك الخطبة أرجعوا إليها أولها (أن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحاده إلى قوله عليه الصلاة والسلام أمير المؤمنين حتى إذا دعى الله عز وجل نبيه ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أي نعاس غفوة أو وميض من برقة إلى أن رجعوا إلى الأعقاب) .. يتحدث عن الأصحاب المنحرفين (وأنتكصوا على الأدبار وطلبوا بالأوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ورغبوا عن أحكامه وبعدوا عن أنواره وأستبدلوا بمستخلفه بديلا) .. بخليفته الشرعي جعلوا بديلا له خليفة غير شرعي (اتخذوه وكانوا ظالمين و زعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ممن أختاره رسول الله لمقامه) .. يقصد نفسه الشريفة ولذلك نحن نعادي أبا بكر ونعادي عمر ونعادي كل من اغتصب مقامات أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم هذا هو العدل هذا هو الإنصاف هذا هو الحق هذه الحقيقة أما عدالة الصحابة فليست سوى أكذوبة يضحك بها عليكم أيها المخالفون فأستيقظوا .

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

الفهرس

المحاضرة الأولى

الإصرار على نقض نظرية عدالة الصحابة الباطلة ٣
تجريح علماء المخالفين لكثير من الرواة ٣
من أين وكيف نشأ مصطلح صحابة ولماذا ؟! ٥
منشأ فكرة عدالة الصحابة المغلوطة ٦

المحاضرة الثانية

المقدمة ٩
أقوال أهل الخلاف في عدالة الصحابة ٩
تفنيد ونقض أقوال المخالفين في عدالة الصحابة ١٢

المحاضرة الثالثة

المقدمة ١٦
إبطال زعم أن الآيات تشمل كل الصحابة ١٦
آية أخرى ١٩

المحاضرة الرابعة

مناقشة ما ذكره الخطيب البغدادي ٢٣
تفنيد استدلال آخر بآية أخرى من آي القرآن الحكيم ٢٤
قزمان نموذج لسقوط نظرية عدالة الصحابة ٢٦
علم رسول الله بنفاق قزمان وكثير من الصحابة ٢٨
الآية لا تتحدث أصلا عن العدالة ! ٢٩
Type chapter title (level 1) **1**
Type chapter title (level 1) **1**
Type chapter title (level 1) **1**
Type chapter title (level 1) **1**
Type chapter title (level 1) **1**
Type chapter title (level 1) **1**
Type chapter title (level 1) **1**

المحاضرة الخامسة

المقدمة ٣٠
لا تنطبق صفة الجهاد على جميع الصحابة ٣١

مسجد ضرار وتفريق بين المؤمنين ٣٣
انتقاد الصحابة لا يعتبر زندقة ٣٣
يجب معرفة أحوال وأنساب رجال الحديث ٣٥
عائشة كاذبة أم سلمة رضوان الله عليها صادقة ٣٥
أبو زرعة الرازي يسقط البخاري ومسلم ٣٦

المحاضرة السادسة

المقدمة ٣٨
تفنيد الإستدلالات ببعض الأحاديث وردها في عدالة الصحابة ٣٨
استنساخ مفضوح للأحاديث النبوية ٣٩
أصحاب رسول الله الموفون بالعهد ٤١

المحاضرة السابعة

المقدمة ٤٦
الفهم السقيم في تفسير آيات الذكر الحكيم ٤٦
ماهي شروط البيعة والصحابة الذين نكثوا البيعة ٤٩
الصحابة العدول قتلوا بعضهم بعضا ..!! ٥٠
أبو الغادية قاتل عمار بن يسار نموذج من الصحابة القتلة ٥١
البراء بن عازب يقر بأنهم أحدثوا بعد رسول الله ٥٢

المحاضرة الثامنة

الخداع والتضليل ٥٣
آية أخرى ٥٣
التعليق على الآية الكريمة ٥٤
ارتباك علماء المخالفين ٥٥
مثال آخر ٥٦
صفات من هم مع رسول الله ؟ ٥٧
مثال على ذلك ٥٨

المحاضرة التاسعة

المقدمة ٦١
الآية تثبت عدم عدالة الصحابة ٦٤
الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ٦٥
سورة التوبة الفاضحة لعدالة الصحابة !! ٦٧

المحاضرة العاشرة

المقدمة ٦٩
الأحاديث التي استدل بها المخالفون على عدالة الصحابة ٦٩
أقوال علماء المخالفين في بطلان الأحاديث ٧٠
استدلال ابن حزم على بطلان الحديث ٧٠
غباء الناصبي محب الدين الخطيب في قصة طريفة ٧٢
علة أخرى في هذا الحديث المزعوم ٧٣
بطلان حديث خير القرون قرني ٧٤
الأحاديث تعارض حديث خير القرون ٧٤

المحاضرة الحادية عشرة

المقدمة ٧٧
بطلان حديث لا تسبوا أصحابي ٧٧
الصحابة يسب بعضهم بضعا ٨٠
نموذج من سب الصحابة لبعضهم بعضا ٨١
نماذج أخرى من سب الصحابة بعضهم بعضا ٨١
نموذج آخر من سب الصحابة بعضهم بعضا ٨٢
النبي يقول إن من اصحابي إثنا عشر منافقا ٨٢
رسول الله يسمي ستة وثلاثين صحابي منافق ٨٣

المحاضرة الثانية عشرة

المقدمة ٨٥
الرد على آخر الاستدلالات ٨٥
خداع وتضليل أحبار الطائفة البكرية ٨٦
ما معنى التواتر وما هي فائدته ؟! ٨٨
النبي صلى الله عليه وآله لا يناقض القرآن ٨٩

المحاضرة الثالثة عشر

المقدمة ٩٢
لماذا لم يتخلص رسول الله من المنافقين ٩٦
الصحابة أبوبكر وعمر وغيرهم يتأمرون على قتل النبي ٩٦
لا أريد أن يقال إن محمدا يقتل أصحابه !! ٩٧
دائرة أصحاب رسول الله تشمل مبتدعين ومحدثين ٩٧
عائشة تقر على نفسها بأنها أحدثت ٩٨

المحاضرة الرابعة عشر

المقدمة ١٠٠
هوس بعض الصحابة بالنساء ١٠٥
بعض من الصحابة يرتكبون الزنى ١٠٥

المحاضرة الخامسة عشر

دحض وإبطال عقيدة عدالة الصحابة ١٠٨
تعنيف الآيات القرآنية لبعض الصحابة ١٠٨
عبرة من واقع الحياة ١٠٩
فضح الآيات القرآنية لبعض الصحابة ١١٠
فضيحة أخرى وتعرية لبعض الصحابة ١١١
هل هذه عدالة أم سفالة؟! ١١٢
هوس بعض الصحابة بالنساء ١١٣
نموذج من فسق بعض الصحابة ١١٣
بعض من الصحابة يرتكبون الزنى ١١٣
قصة ماعز ابن مالك ١١٤

المحاضرة السادسة عشر

المقدمة ١١٦
إبطال النظرية الواهية (عدالة الصحابة) ١١٦
تفنيد الإشكال في التسمية لبعض اسماء الصحابة ١١٧
صحابي شهد بدرا يشرب الخمر ويسكر ١١٧
عمر من كبار شرّاب الخمر من الصحابة ١٢٠
عمر لعنه الله يرثي مشركي قتلى بدر ١٢٢
النبي الأعظم يضرب عمر ويؤدبه ١٢٢
عمر لعنه الله يمتعض ويتألم لتحريم الخمر ١٢٣

المحاضرة السابعة عشر

المقدمة ١٢٤
عمر بن الخطاب كان سكيرا ١٢٤
تحريم الخمر أصيلا في الشريعة الإسلامية ١٢٥
مراوغة واحتيال عمر بن الخطاب ١٢٥
عمر كان عاشقا للخمر ١٢٦
تعريف النبيذ ١٢٧
تبرير عمر لشربه النبيذ ١٢٧
عمر لا يفارق النبيذ ١٢٧

عمر يعاقر الخمر لآخر لحظة في حياته..... ١٢٩
لنا الحق أن نفتخر بأئمتنا ١٢٩
النبيذ هو كل شراب مسكر ١٣٠
إذا عمر بن الخطاب غير عادل ١٣٠

المحاضرة الثامنة عشر

المقدمة..... ١٣١
تشنيع المخالفين على شيعة أهل البيت..... ١٣١
ارتداد بعض الصحابة على أدبارهم..... ١٣٢
ارتداد أصحاب الأنبياء من بعدهم..... ١٣٢
القرآن لا يثني على كل الصحابة..... ١٣٣
تقييم الأشخاص على مقياس علمي..... ١٣٣
إمكان ارتداد الصحابة بعد النبي..... ١٣٤
أدلة القرآن على الارتداد..... ١٣٤
أدلة السُنة في إمكان ارتداد الصحابة ١٣٥

المحاضرة التاسعة عشر

المقدمة..... ١٣٩
المعنيين هم الأعراب..... ١٣٩
صحابي مقرب يرتد وتلفظه الأرض ١٤٠
النبي الأعظم بُعث لهداية القوم ١٤٠
صحابي مقرب يرتد ويضل معه العباد..... ١٤١
قلوبنا تحترق على هذه الأمة..... ١٤١
الرحال بن عنفوة وفتنته ١٤٢
اعرف الحق تعرف أهله..... ١٤٣
لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية..... ١٤٣
أبو ذر عقيدته الواحدانية في الجاهلية ١٤٤
يجوز تعطيل المهم من أجل الأهم في الدين..... ١٤٥

المحاضرة العشرون

إمكان ارتداد بعض الصحابة..... ١٤٦
دخول بعض الصحابة النار ١٤٦
النبي يكفر بعض الصحابة ١٤٧
النبي الأعظم يحكم بالنار على أحد الصحابة..... ١٤٧
هنيئا لأصحاب العمليات الإنتحارية..... ١٤٩
تكملة الحديث الشريف ١٤٩

صحابي آخر ينتحر ويقتل نفسه ١٥٠
لماذا تشكلون علينا فضح أعداء الدين ؟!..... ١٥٠
العقلية البكرية عقلية جاهلية..... ١٥٢
صحابي آخر في النار بحكم النبي الأعظم..... ١٥٢

المحاضرة الواحدة والعشرون

بعض الصحابة في النار ١٥٤
رسول الله أول من فضح أصحابه..... ١٥٤
منهج المخالفين ١٥٦
الثالوث المقدس..... ١٥٦
أبو بكر يتمنى أن يكون حيوان ١٥٧
عمر بن الخطاب يعترف انه أحدث..... ١٥٨
عائشة تعترف أيضا أنها أحدثت..... ١٥٩

المحاضرة الثانية والعشرون

المقدمة..... ١٦٢
من هو الرافضي ؟..... ١٦٢
سَمُرَة بن جندب ١٦٢
سمرة بن جندب بائعا للخمر ١٦٤
فسق وفجور سمرة بن جندب ١٦٥
سمرة بن جندب في النار ١٦٦

المحاضرة الثالثة والعشرون

المقدمة..... ١٦٧
عثمان بن عفان..... ١٦٧
ثورة المسلمين ضد عثمان بن عفان..... ١٦٨
عمار بن ياسررسول الثوار..... ١٦٨
الرواية التي تدين عثمان بن عفان ١٦٩
الجرائم التي ارتكبها عثمان ١٧١

المحاضرة الرابعة والعشرون

شرف الصحبة الوفاء بالعهد ١٧٤
يجب اتباع أهل البيت عليهم السلام..... ١٧٥
البكريون يميلون إلى جبهة الباطل فقط..... ١٧٦
أعداء أهل البيت اجتهدوا فأخطأوا!!..... ١٧٦

المحاضرة الخامسة والعشرون

المقدمة ١٨١
ما هي قصة نزول هذه الآية ؟ ١٨٢
هنا كم مخالفة شرعية ارتكبها عمر؟ ١٨٥
صورة ثالثة من سوء أدب عمر بن الخطاب ١٨٦
ماذا ارتكب عمر في هذا الفعل في هذا الموقف؟ ١٨٦
عمر يطعن في نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ١٨٧

المحاضرة السادسة والعشرون

عمر بن الخطاب قدوة الفساق ١٨٨
نذكر مثال على سبيل التوضيح ١٨٨
العامة لا تحتمل السماع ١٨٩
انظروا في التاريخ الحقيقي لهؤلاء ١٩٠
تضحيات الشيعة الأوائل اخرجتنا من الضلالة ١٩٠
عمر يقيم حفلة غناء في طريقة إلى الحج ١٩١
التعليق على الفتوحات الإسلامية ١٩٢
كانوا يغزون من أجل الغنائم ١٩٤

المحاضرة الثامنة والعشرون

المقدمة ١٩٦
من الصحابة مخنثين ١٩٦
التاريخ الأسود لبعض الصحابة ١٩٦
من هو هذا الرجل الزاني القذر ١٩٧
محاباة ومحسوبية ٢٠٠

المحاضرة التاسعة والعشرون

المراحل الأخيرة ٢٠٣
عرض باقي النماذج ٢٠٣
رواية عائشة ٢٠٤
هل لعن الصحابة بعضهم بعضا !! ٢٠٥
خياران لا ثالث لهما ٢٠٥
التعريف بذي الثَّدَيَّة ٢٠٦
رسول الله يأمر بقتل صحابي ٢٠٦
ابوبكر وعمر عصيا رسول الله الأعظم ٢٠٧
ينفون عدالة بعضهم بعضا ٢٠٧
الرواية ٢٠٨

هل كفر الصحابة بعضهم بعضا ؟! ٢٠٨
الرواية ٢٠٨
أهل البيت عليهم السلام وأخلاقهم العظيمة ٢٠٩
- الرواية ٢٠٩
منع الصلاة على عثمان ٢٠٩
الرواية ٢١٠

المحاضرة الثلاثون

المقدمة ٢١١
عائشة تحرّض على قتل عثمان ٢١١
هل قتل الصحابة بعضهم بعضا ٢١٢
شر البلية ما يضحك ٢١٣
كتاب محمود أبو ريّة ٢١٤
تدليس أحمد ابن حنبل ٢١٥
خدعوا الأمة ٢١٥
اعتراف سعد الدين التفتازاني ٢١٧
نظرة شيعة أهل البيت للصحابة ٢١٨
مقطع من خطبة الوسيلة الغراء ٢١٨

الفهرس ٢١٩